

ARID

International Journal of Informetrics and
Scholarly Communication

مَجَلَّةُ أَرِيدِ الدَّوْلِيَّةُ لِقِيَاسَاتِ الْمَعْلُومَاتِ وَالْإِتِّصَالِ الْعِلْمِيِّ

VOL. 3 NO. 4 January 2022 ISSN : 2708-7352



ARID PUBLICATIONS
ARID.MY/J/AIJISC

ARID

Arabic Researcher ID

ARID International Journal of Informetrics and Scholarly Communication (AIJISC)

Published by Arabic Researcher ID (ARID)

Editorial Board	هيئة التحرير
Prof. Rehab Yousef, Ph.D. Beni-Suef University, Egypt. Editor –in- Chief arid.my/0003-9655	أ.د. رحاب يوسف، مصر رئيس التحرير
Dr. Maryam Qays Oleiwi, Ph.D. UKM university, Malaysia. Managing Editor. arid.my/0001-1034	د. مريم قيس ، ماليزيا مدير التحرير
Prof. Enaam Ali Tawfeeq, Ph.D. Al-Mustansiriyah University. Iraq. arid.my/0004-1810	أ.د. انعام علي توفيق الشهريلي، العراق
Prof. Abdelrahman Farrag, Ph.D., Beni-Suef University, Egypt. arid.my/0004-1761	أ.د. عبدالرحمن فراج، مصر
Assist. Prof. Dr. Salam.j. Abdallah Alezy, PhD., University of Diyala, Iraq. arid.my/0001-5881	أ.م.د. سلام جاسم عبدالله العزي، العراق
Assist. Prof. Dr. Mohamed Abdulla Mohamed Abdulla, Ph.D. Prince Mohammad Bin Fahd University, Saudi Arabia. arid.my/0001-2471	أ.م.د. محمد عبدالله محمد عبدالله، المملكة العربية السعودية
Dr. Ahmed H Elmasry, PhD., Helwan University, Egypt. arid.my/0001-2103	د. أحمد حسين المصري، مصر
Dr. Demmouche Ousama, Ph.D. University of Sidi-Bel-Abbes, Algeria. arid.my/0003-5062	د. دموش أوسامة، الجزائر
Dr. Saif Alsewaidi, Ph.D., UM University – Malaysia. arid.my/0001-0001	د. سيف السويدي ، ماليزيا

Dr. Fouad Bendifallah, PhD., University of Montreal. Canada	د. فؤاد بن ضيف الله، كندا
Dr. Muzammil Tahira, PhD., University of Education, Lahore, Pakistan.	د. مزمل طاهرة، باكستان
Mr. Brahim kertiou, M.Sc. Istanbul University, Turkey. arid.my/0004-0979	أ. إبراهيم كرتيو، تركيا
Mr. Babori Ahcene, M.Sc. Constantine 2 University, Algeria. arid.my/0002-0263	أ. بابوري أحسن، الجزائر
International Scientific Advisory Committee	الهيئة الاستشارية العلمية الدولية
Prof. Hassan Alsereihy - Saudi Arabia	أ.د. حسن عواد السريحي - المملكة العربية السعودية
Prof. Sherif Kamel Mahmoud Shaheen - Egypt	أ.د. شريف كامل شاهين - مصر
Prof Adel Sasi Abdelrhman- Libya	أ.د. عادل ساسي عبدالرحمن - ليبيا
Prof. Faiza Adeeb Al-Bayati - Iraq	أ.د. فائزة أديب البياتي
Prof. Kamel Boukerzaza- Algeria	أ.د. كمال بوكرزازة - الجزائر
Prof. Li Tang – China	أ.د. لي تانج - الصين
Prof. Mohamed Fathy Abd Alhady - Egypt	أ.د. محمد فتحي عبد الهادي - مصر
Prof. Nadjia B. Gamouh - Algeria	أ.د. ناجية قموح - الجزائر
Prof. Henk F. Moed - Italy	أ.د. هينك مويد - إيطاليا
Assist. Prof. Abdullateef H. Khairi - Iraq	أ.م.د. عبداللطيف هاشم خيري - العراق
Assist. Prof. Azza Abubaker - Libya	أ.م.د. عزة ابوبكر المنصوري - ليبيا
Language Review & Translation Committee	لجنة المراجعة اللغوية والترجمة
Dr. Muna A. Al-Shawi	د. منى احمد الشاوي
Mrs. Maha M. A. Sharaf	أ.مها محمد علي شرف
Journal details	معلومات المجلة
Semi-annual	نصف سنوية
Free publication fees	رسوم النشر في المجلة / مجاناً
All researches are open access	جميع البحوث العلمية مفتوحة الولوج
All scientific research should be sent for publication through	ترسل البحوث العلمية الى المجلة عبر التفاصيل أدناه
ARID.MY/J/AIJISC AIJISC@ARID.MY	

مجلس الامناء The Board of Trustees



أ.د. عبدالرازق مختار محمود
Prof. Dr. Abdel Razek Mokhtar

arid.my/0001-2264



أ.د. سلوان كمال جميل العاني
Prof. Dr. Salwan K.J. Al-Ani

arid.my/0001-1999



أ.د. محمود عبد العاطى ابو حسوب
Prof. Dr. Mahmoud Abdel-Aty

arid.my/0001-8321



أ.د. رحاب يوسف
Prof. Dr. Rehab Yousif

arid.my/0003-9655



أ.د. سعاد هادي حسن الطائي
Prof. Dr. Suaad AL-Taai

arid.my/0003-3810



أ.د. سعد سلمان عبد الله المشهداني
Prof. Dr. Saad Salman Abdallah

arid.my/0001-6136



د. سيف السويدي
Dr. Saif Al-Sewaidi

arid.my/0001-0001



أ.م.د. ناصر محمود احمد الراوي
Assoc. Prof. Dr. Naser Mahmoud

arid.my/0002-0775



أ.م.د. مصطفى عبدالله السويدي
Assoc. Prof. Dr. Mustafa Abdullah

arid.my/0001-7762

Index | فهرس المجلة

ص	اسم الباحث / الباحثين	البحث
6	رئيس التحرير	رسالة المحرر
8	Madani Emna أمينة المداني	Maghreb Journal of Documentation and Information from 1983 to 2020: a bibliometric study المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات من 1983 إلى 2020: دراسة بليومتريّة
50	Talal N. Azzuhairi طلال ناظم الزهيري	Social Media Marketing Strategies and the Possibility of Investing It in the Marketing of Information Services تقنية الاستراتيجية التسويقية لمواقع التواصل الاجتماعي وإمكانية استثمارها في تسويق خدمات المعلومات
73	Hanan Al-Sadeq Bezan حنان الصادق بيزان	Measuring the use of students of the Department of Information Studies for social networks: Section page on Facebook as a model قياس استخدام طلاب قسم دراسات المعلومات لشبكات التواصل الاجتماعي: صفحة القسم على الفيسبوك أنموذجاً
115	Asmaa Wageh Mohammed Marzouk أسماء وجيه محمد مرزوق	Social networks and scientific communication: A Review study الشبكات الاجتماعية والاتصال العلمي: دراسة نظرية
134	Bousmina Abderazzek, Battouche Kamel عبدالرزاق بوسمينة، كمال بطوش	Scientific and technical information's restoration in the open access environment through smart search engines استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الوصول الحر من خلال محركات البحث الذكية
160	Saher M. Kazem, Khulood Ali Oraibi ساهر محمود كاظم، خلود علي عريبي	University Institutional Repositories: an analytical study of the ten best university Repositories المستودعات المؤسسية الجامعية: دراسة تحليلية لأفضل عشر مستودعات جامعية
183	Mahmoud Sherif Zakaria محمود شريف زكريا	Information avoidance سلوكيات تجنب المعلومات

228	<p>Ahmed Maher Khafaga Shehata, Khalfan Zahran Al Hijji, Jamal Alsalmi, Nour Eldin Mohamed Elshaiekh</p> <p>أحمد ماهر خفاجة شحاتة، خلفان بن زهران الحجي، جمال بن مطر السالمي، نور الدين محمد الشيخ</p>	<p>Arab Scholars' Perceptions on The Quality, Reliability, and Adequacy of Arabic Digital Content</p> <p>استطلاع رأي الباحثين العرب حول جودة وموثوقية وملاءمة المحتوى الرقمي العربي</p>
254	<p>Nahed Mohammed Bassyuni Salem</p> <p>ناهد محمد بسيوني سالم</p>	<p>Public Libraries in the Sultanate of Oman and their role in enhancing the knowledge awareness according to the sustainable development goals</p> <p>المكتبات العامة في سلطنة عمان ودورها في تنمية الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة</p>
297	<p>Khalfan Zahran Al Hijji, Ruqia Khalfan Al Abdali, Ibtisam Said AL Shuhoumi</p> <p>خلفان بن زهران الحجي، رقية بنت خلفان العبدلية، ابتسام بنت سعيد الشهومية</p>	<p>The role of Omani academic libraries in supporting the knowledge economy</p> <p>دور المكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة</p>

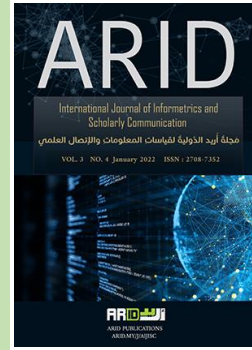


المحفل العلمي الدولي

ARID Journals

ARID International Journal of Informetrics and Scholarly Communication (AIJISC)

ISSN: 2708-7352

Journal home page: <http://arid.my/j/aijisc>

مَجَلَّةُ أُرَيْدِ الدَّوْلِيَّةُ لِقِيَاسَاتِ المَعْلُومَاتِ وَ الإِتِّصَالِ العِلْمِيِّ

العدد 4 ، المجلد 3 ، كانون الثاني 2022 م

رسالة المحرر

البيانات الضخمة ومستقبل قياسات المعلومات

أصبحت البيانات الضخمة في الوقت الحالي تقود جيلا جديدا من الحوسبة، بعد أن لاقت انتشارا واسعا في مجال سوق عمل تكنولوجيا المعلومات، مما أثر على تغيير عملية نقل البيانات وتيسير عملية البحث عنها. ويشير مصطلح البيانات الضخمة "Big Data" إلى البيانات الكبيرة جدا أو السريعة أو المعقدة؛ بحيث يصعب أو يستحيل معالجتها باستخدام الطرق التقليدية. وكانت عملية الوصول إلى الكميات الكبيرة من المعلومات وتخزينها لأغراض التحليلات موجودة منذ وقت طويل. ولكن اكتسب مفهوم البيانات الضخمة زخماً في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين عندما صاغ المطل الصناعي "دوج لاني" التعريف السائد الآن للبيانات الضخمة أو "Big Data".

يوجد العديد من مصادر البيانات الضخمة منها:

- المصادر الناشئة عن إدارة أحد البرامج سواء أكان برنامج حكومي أو غير حكومي، كالسجلات الطبية الإلكترونية وزيارات المستشفيات وسجلات التأمين، والسجلات المصرفية، وبنوك الطعام، وغيرها.

- المصادر التجارية أو ذات الصلة بالمعاملات تعد مصدرا آخر كاليانات الناشئة عن معاملات بين كيانين، على سبيل المثال معاملات البطاقات الائتمانية والمعاملات التي تجرى عن طريق الإنترنت بوسائل منها الأجهزة المحمولة.
- كما أن هناك مصادر معتمدة على شبكات أجهزة الاستشعار وأجهزة التتبع فعلى سبيل المثال، التصوير بالأقمار الصناعية، وأجهزة استشعار الطرق، وأجهزة استشعار المناخ وتتبع البيانات المستمدة من الهواتف المحمولة والنظام العالمي لتحديد المواقع وغيرها يمكن أن تكون أحد مصادر البيانات الضخمة.
- هناك نوع آخر من المصادر وهو المتعلق بسلوك المستخدم مثل مرات البحث على الإنترنت عن منتج أو خدمة ما أو أي نوع آخر من المعلومات، ومرات مشاهدة إحدى الصفحات على الإنترنت.
- وأخيرا، مصادر البيانات المتعلقة بالأراء مثل التعليقات على وسائط التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتز وغيرها.

لقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات توظف أدواتها لتحليل ومعالجة البيانات الضخمة (Big Data)، باستخدام أساليب التحليل المتقدمة مثل تحليل النص، والتعلم الآلي، والتحليلات التنبؤية، واستخراج البيانات، والاحصاءات ومعالجة اللغات الطبيعية للحصول على إحصائيات ورؤى جديدة من مصادر البيانات التي لم يتم استغلالها من قبل بشكل مستقل أو مع بيانات أخرى، حيث تهدف إلى استرجاعها من الأنظمة المختلفة في العديد من المجالات ومنها المجال العسكري والمجال الطبي والقطاع الحكومي والاقتصادي والتعليمي وغيرها. ومن ثم تتم عملية استرجاع البيانات ومعالجتها واستخدامها بغرض تطوير المنتجات أو استحداث منتجات جديد، أو توفير المعلومات اللازمة لمساعدة متخذي القرار لصناعة مخرج مناسب وتطوير عملية التسويق الإلكتروني وتطوير الأدوية والمساعدة في اكتشاف الأمراض وتحقيق الأمن القومي وتحسين العملية التعليمية.

ويتضح أن مستقبل قياسات البيانات والمعلومات يرتبط ارتباطا وثيقا بمستقبل البيانات الضخمة، حيث تعمل البيانات الضخمة على استخلاص البيانات ونقلها، وتنظيمها وتخزينها، وتحليلها وإنتاج رسومات تعبر عنها وإحصائيات مختلفة تساعد في اتخاذ القرار بالجهات المختلفة والتخصصات المتنوعة.

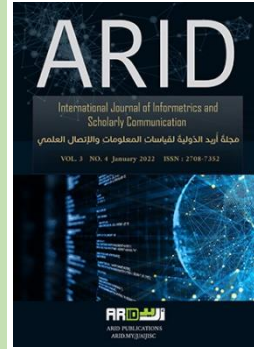


ARID Journals

ARID International Journal of Informetrics and Scholarly Communication (AIJISC)

ISSN: 2708-7352

Journal home page: <http://arid.my/j/aijisc>



مَجَلَّةُ أُرَيْدِ الدَّوْلِيَّةُ لِقِيَاسَاتِ المَعْلُومَاتِ وَ الإِتِّصَالِ العِلْمِيِّ

العدد 4 ، المجلد 3 ، كانون الثاني 2022 م

Maghreb Journal of Documentation and Information from 1983 to 2020: a bibliometric study

Madani Emna

Higher Institute of Documentation, University of Manouba, Tunisia

المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات من 1983 إلى 2020: دراسة ببليومترية

أمينة المداني

المعهد العالي للتوثيق، جامعة منوبة – تونس

Madani_emna@yahoo.fr

arid.my/0006-4735

<https://doi.org/10.36772/arid.aijisc.2022.341>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 26/06/2021

Received in revised form 21/08/2021

Accepted 20/10/2021

Available online 15/01/2022

ABSTRACT

Throughout this work, the general characteristics of the Maghreb Journal of Documentation and Information have been introduced since its' establishment in 1983 to 2020. The Maghreb Journal of Documentation and Information is published annually by the Higher Institute of Documentation. The researchers have used the bibliometric approach in order to quantify the frequency of publications and to review the percentage of articles' productivity and their distribution during the years of publications. The study found that there is an average of 447 articles published by 572 authors in 29 issues over a period of 24 years from the actual publications, without considering the years of interruption. It is worth to mention that the journal was resuming its activities and functions after each interruption, especially after the scientific events to publish their activities or after changing its directing members. Moreover, in order to clarify the direction of the journal and its editorial board, the bibliometric approach has also helped to extract the sub-topics presented by the publications, as it is the only journal specialised in the information science in Tunisia. In addition, besides studying of the linguistic writing choices of the authors; the study focused on the Influence of the French language in writings to understand the general cultural and social framework that made the Arabic language ranked as a second language in number of publications.

Keywords: Maghreb Journal of Documentation and Information, Higher Institute of Documentation, Bibliometric study, Intellectual production, Scientific publications.

المخلص

عملنا من خلال هذه الدراسة على تقديم الخصائص العامة للمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، منذ ظهورها سنة 1983 إلى حدود 2020، والتي يصدرها المعهد العالي للتوثيق سنوياً. إعتدنا من أجل ذلك المنهج البيبليومتري حتى نفق كمياً على حجم إصدارات المجلة وعلى نسبة تواترها، إضافة إلى الإطلاع على إنتاجيتها للمقالات وتوزيعها حسب الأعداد، وخلال سنوات الصدور الفعلي. لنقف على معدّل 447 مقالة نشرها 572 مؤلّف في 29 عدداً على امتداد 24 سنة من الصدور الفعلي، دون اعتبار سنوات التوقف. حيث لوحظ في أغلب الأحيان أنّ المجلة تعود لنشاطها بعد انقطاع، سواء على إثر تظاهرة علمية لنشر فعاليتها أو بعد تغيير في الإدارة القائمة عليها. و لكي نتبيّن توجه المجلة وخطها التحريري، فقد مكنا المنهج البيبليومتري أيضاً على استخراج المواضيع الفرعية التي طرحها المجلة باعتبارها الإصدار الوحيد المتخصص في علم المعلومات في تونس. إضافة إلى دراسة التنوع اللغوي في الكتابة وفي علاقة لغة الكتابة بالمؤلفين، لنقف على سيطرة اللسان الفرنسي في الكتابات، محاولين توضيح الإطار الثقافي والاجتماعي العام والذي جعل من اللسان العربي يحتل المرتبة الثانية في عدد المنشورات.

الكلمات المفتاحية: المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، المعهد العالي للتوثيق، دراسة بيبليومترية، الإنتاج الفكري، المنشورات العلمية.

المقدمة

تُعتبر عملية الكشف عن خصائص الإنتاج الفكري بالمجلات الأكاديمية، ترجمة للنشاط العلمي بشكل قابل للقياس والإحصاء. في هذا الصدد تنتزّل هذه الدراسة البيبليومترية في إطار بحث بيبليولوجي تقدّم من خلاله المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات بما هي إصدار علمي سنوي يعود بالنظر والمسؤولية إلى المعهد العالي للتوثيق.

وتعتبر المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، النشيرة الأكاديمية الوحيدة المختصة في علوم المعلومات بالبلاد التونسية، ورغم هذا التفرّد في التخصص على الصعيد الوطني، إذ أنّ المعهد العالي للتوثيق هو المؤسسة الجامعية التونسية الوحيدة التي توفر التكوين في اختصاص المعلومات، وأيضا تدريب الموثقين وأمناء المكتبات والأرشيف. إلا أنّ إشعاعها قد تجاوز الحدود الوطنية ليستقطب انتباه الأجوار والبلاد العربية والغربية، حيث اختارت المجلة سياسة طرح المستجدات المتعلقة بتخصص المكتبات والتوثيق والأرشيف لمتابعة التطورات في البيئة الإلكترونية، وذلك من باب الانفتاح على التطورات التكنولوجية، لتوسيع التخصص وليشمل امتدادات علوم المعلومات التي بدأت تدريجياً تتحرر من الأسس الكلاسيكية لمهنة الموثق والمكتبي والأرشيبي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في التعريف بالمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، والإطلاع على نشأتها وتطورها، باعتبارها المنشور الأكاديمي الوحيد في البلاد التونسية المتخصص في علم المعلومات بتفرعاته من ناحية، ونقاط الالتقاء مع العلوم الأخرى مثل الإعلامية والتراث وغيرها من المعارف من ناحية أخرى، محاولين الكشف على نقاط القوة ونقاط الضعف في نسبة إنتاجية المجلة وخصائصها.

إشكاليات الدراسة:

للقوف على أهمية الدراسة، سنعمل على الإجابة على جملة من التساؤلات مثّلت في الواقع تفصيلات البحث:

- كيف يمكن وصف التوزيع الزمني لصدور المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات من 1983 إلى 2020 وما مدى استقرار تواتر صدورها؟

- ما حجم الإصدارات وإلى أي مدى يجوز لنا الإقرار بأهمية واستقرار الإنتاجية العلمية بالمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات؟

- ما هي المواضيع التي تطرحها المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات؟

- ماذا يعكس التوزيع اللغوي للمقالات بالمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للتعرف على خصائص الإنتاج العلمي للمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، وذلك حتى نتمكن من الكشف على توجهاتها وعلى مميزات وقيمة الكتابات، مع دراسة دائرة المؤلفين وتأثيراتهم المتبادلة علمياً وتوجهاتهم، إضافة إلى تحديد فترات الركود العلمي للمجلة، وفترات استمرار الصدور والمحافظة على دورية ظهورها، باعتبارها إحدى قنوات الإتصال العلمي، إضافة على نسبة الإنتاج وتوزيعها الموضوعي واللغوي وفي علاقته بالمؤلفين وبالخط التحريري العام.

منهجية البحث:

حتى يكون العمل متكاملًا، فقد وزعنا العمل إلى ثلاثة أقسام أساسية، ليتفرع عن كل قسم جملة من العناصر التفصيلية للبحث. حيث خصصنا القسم الأول من الدراسة لتقديم السياق العام للدراسة من أجل وضع البحث في إطاره النظري ولنتعرف على نشأة مفهوم الدوريات العلمية ونحدد جملة العمليات المقترنة بها، وفي نفس الإطار تناولنا مصطلح البيبليومتريًا بما هو أساس كلمة مفتاحية للدراسة.

أما القسم الثاني، فقد كان تحديدا للمجال المؤسسي الذي تصدر تحت إشرافه ومسؤوليته المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، وهو المعهد العالي للتوثيق ومخبره والمسماى بمخبر البحث في علوم المعلومات SILAB. وفي نفس النسق تناولنا بالتعريف المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، بنا هي موضوع البحث منذ بداية ظهورها سنة 1983 إلى سنة 2020م، والتي تعتبر سنة تطورها شكلا مع التحول الرقمي.

القسم الثالث من العمل، ارتكز على دراسة ميدانية وتصفح لجميع الإصدارات الصادرة للمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، والتثبت في فهارسها، وذلك حتى نقف على خصائصها، معتمدين على المنهج البيبليومتري الإحصائي أو الطريقة الإحصائية في البحث العلمي بتوظيف الأساليب الحسابية والرياضية في تجميع البيانات والمعلومات وتنظيمها رقمياً وعبر نسب مئوية، عاملين على تحليل وتفسير تلك الأرقام وتأويلها حسب ما يتوفر لنا من معرفة، تمكننا من تقييم النشر العلمي في المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات منذ ظهورها سنة 1983 إلى سنة 2020م، لاستخلاص المؤشرات البنائية لإنتاجها. دارسين من خلال ذلك نسبة تواتر صدورها والمواضيع الأكثر تناولا من الباحثين واللغة الأكثر اعتمادا في الكتابة والتي تعتبر مؤشرا على التوجه الفكري لأصحاب الكتابات بالمجلة.

1. السياق العام للدراسة:

1.1 الدورية العلمية:

يعود ظهور الدوريات العلمية بمفهومها الدقيق إلى كل من فرنسا وبريطانيا، حيث ظهرت بها مجلة *journal des savants* بفرنسا سنة 1665، ثم صدر في نفس التاريخ وعن الجمعية الملكية البريطانية الكيميائية في لندن مجلتها العلمية الشهرية، *Philosophical transactions* (بوفجلين، وقشايري، 2017). توالى بعد ذلك وبشكل سريع صدور الدوريات العلمية سواء المتخصصة أو غير المتخصصة حتى أصبحت مصدر من مصادر المعلومات.

في هذا السياق نذكر أنّ منظمة اليونسكو "UNESCO" قد عرّفت الدوريات على أنها "مطبوع يصدر على فترات محددة منتظمة أو غير منتظمة، ولها عنوان واحد متميز ينظم جميع أعدادها، ويشارك الكتابة فيه العديد من الكتاب، وقد تستمر إلى ما لا نهاية" (النوايسة، 2011، ص 31) ويدخل ضمن هذا المفهوم الواسع الصحف والمجالات بمختلف أنواعها (برجس، 1990). تطلق الجهات العلمية لفظ الدوريات على الإنتاجات العلميّة التي تصدر بشكل تواتري. كما تستوجب فاعليّة المجلة نفسها وقيمتها العلميّة شروط، ولعلّ أهمها: أن تتصف بالجودة، حيث تقوم الدوريّة بعملية النشر بشكل دوري وزمني منظم، كما تجد المجلة نفسها وأمام تحديات جودة المنشور، ملزمة بأن تتبع المحددات والمقاييس المنهجية فيما يُنشر بها من الأوراق العلمية، يأخذ ما ينشر بالمجلة العلميّة من البحوث والدراسات والمناقشات، شكل مقالات تقدّم دراسات أصلية، ومراجعة للمقالات، واستعراضات للكتب (المجلات العلمية الدولية المحكمة، 2017).

2.1 العمليّات المقترنة بالإصدار العلمي الدوري:

ليست المجلة العلميّة مجرد منشور يسمح بإتاحة الكتابات والأفكار فقط، وإنما وحتى تتوثق صفتها العلميّة، لا بدّ من أن تتصل بالمجلات العلمية الدولية المحكمة جملة من المفاهيم الأساسية وهي أساسا:

- عمليّة التحكيم: وهو إجراء تقييمي يخضع بمقتضاه المقال المرسل قصد النشر إلى عمليّة تقييم علمي من محكمين، والنظر في ما مدى مطابقتها لشروط النشر الضمنيّة والشكليّة، بالمجلات العلميّة الدوليّة المحكمة، وعلى ذلك الأساس يقبل المقال أو يرفض أو يرجع للتعديل قبل النشر.

- عامل التأثير: تتنوع معامل التأثير، لنذكر منها مثلا عامل ISI، وعامل SJR، وعامل H، وعامل JIF، وعامل G، وعامل SIR. وعامل التأثير هو مقياس لأهمية المجلات العلمية المحكمة ضمن مجال تخصصها البحثي، وعبرة عن قيمة رقمية تُقاس بها جودة المجلات، وعلى أساس ذلك يكون ترتيبها. ويتم قياسها عن طريق القيام بقسمة عدد الاقتباسات والاستشهادات من

جميع موضوعات إحدى المجلات الدولية المحكمة خلال سنة ماضية، أو سنتين ماضيتين، وذلك على حسب أسس وقواعد الجهات التي تصدر معامل التأثير.

-التصنيف في قواعد البيانات: يتم ترتيب المجلات العلمية في القواعد اعتمادًا على قيمة المعامل، علماً أنّ لكل عامل تأثير قواعد البيانات الخاصة به، ومن أشهرها: قاعدة تصنيف Web Of Science، وقاعدة تصنيف Scopus، وقاعدة تصنيف Google Scholar، وقاعدة تصنيف Plum X، وقاعدة تصنيف Impact Story، وقاعدة تصنيف Altmetric، وقاعدة تصنيف Crowdometer (المجلات العلمية الدولية المحكمة، 2017).

3.1 البيبليومتريًا:

كان Paul Otlet أول من وظّف عبارة القياسات البيبليومترية (Otlet, 1934, p.124)، وتعرّف البيبليومتريًا أو البيبليوغرافيا الإحصائية أو الدراسات البيبليومترية أو القياسات الورقية، بما هي العلم والدراسة التي تنصرف إلى البحث في الإنتاج الفكري، متخصصا كان أو عامًا، بشكل كمي و نوعي، بالاعتماد على المناهج الرياضية (شعبان، 1981). كما تعرف البيبليومتريًا أيضًا بما هي مجموعة الأساليب الإحصائية والقياسات الكمية المستخدمة في دراسة الخصائص البنائية للإنتاج الفكري، وتستخدم الأساليب الرياضية والإحصائية من أجل تحليل البيانات المتعلقة بالوثائق لمعرفة خصائص عمليات تداول المعلومات وأهم الجوانب المشكلّة لها. (الشامي، 1988، ص146)

وتتألف عبارة البيبليومتري *bibliométrie* أو البيبليومتريكس *Bibliometrics* أساساً من جزأين:

- بيبليو *Biblio* وتعني الكتاب أو الوثيقة.
 - متركس *Metrics* وتعني المترى كوحدة قياس إحصائية أو حسابية وهذا ما يؤكد تسميته بالإحصاء الوثائقي.
- ورغم تنوع تسميات هذه العملية، إلا أنّ المؤكد هو أهميتها العلمية وخاصة في مجال علم المكتبات والمعلومات، باعتبارها عملية تقدّم وصفا للعديد من الأساليب الفنية التي تعمل على تقديم التفسيرات الفنية لعملية الإتصال المكتوب (قنديلجي، 2008، ص 159)، حيث توظّف الدراسات البيبليومترية في العديد من العمليات العلمية وأهمّها:

- تحديد الخصائص البنائية للإنتاج الفكري المتخصص.
- إبراز مظاهر اندماج أو انشطار الموضوعات العلمية.
- تحديد أكثر المؤلفين إنتاجية في حقل موضوعي معين.
- تحديد خصائص التأليف المنفرد والمشارك.

- تحديد الدوريات العلمية الأكثر إنتاجية والأكثر تأثيراً (كلو، 2010، ص 69 - 41).

والجدير بالذكر أنه قد ظهرت مفاهيم جديدة للدراسات البيبليومترية، حيث تجاوز مجال الدراسات البيبليومترية حدود المنشورات الورقية، ليقتمح المجال الرقمي عبر تحليل مواقع الإنترنت ودراسة الإنتاج الفكري الرقمي على الواب والتي أطلق عليها بالدراسات الوابومترية Webometrics (كلو، 2010، ص 2).

2. المجال المؤسسي للدراسة وإنتاجها العلمي:

1.2 المعهد العالي للتوثيق:

المعهد العالي للتوثيق هو مؤسسة جامعية تونسية، تعود بالنظر لجامعة منوبة، وتخضع لإشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. يتمتع المعهد العالي للتوثيق بالشخصية المدنية والاستقلال المالي. أنشأ المعهد بموجب القانون رقم 81-63 المؤرخ 11 يوليو 1981 بتسمية المعهد الأعلى للتوثيق، من أجل التدريب في اختصاص علوم المكتبات والتوثيق والأرشفة وتكوين أخصائيين في المعلومات الجديدة على غرار أمين مكتبة، مراقب المعلومات، مدير المعلومات، مدير المعرفة ...

تتمثل مهمة المعهد الأساسية في تدريب متخصصي المعلومات الوثائقية القادرين على تحليل وإدارة وتطوير نظام معلومات باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات الجديدة وتحسين خدمات الوثائق والمكتبات. كما يعمل على تزويد المديرين التنفيذيين المستقبليين بالمعرفة اللازمة لحفظ وتعزيز وإدارة الوثائق التي تشكل جزءاً من التراث الوطني. لهذا الغرض، فقد اختار المعهد تحديث برامج التعليم والتدريب المتخصصة، بشكل يستجيب لبرنامج التدريس في طبقاته النظرية والعملية المختلفة لتدريب مختلف الهيئات المهنية في التوثيق والمكتبات والأرشيف (Institut Supérieur de Documentation).

ويعتبر بعث معهد جامعي عالي متخصص في مجال التوثيق والمكتبات والأرشيف، تنويح لتقليد جسده سلسلة من برامج التدريب والتعليم الظرفية والتي انطلقت سنة 1964 في معهد علي باش حامبا بدعم من المؤسسة الألمانية فريدريش ناومان Friedrich Naumann (1982, Vaughan)، حيث تم تشكيل أول دورة تدريبية لأمناء المكتبات والتوثيق في تونس. ثم ألحق هذا التخصص سنة 1969 بالمدرسة الوطنية للإدارة، فمعهد الصحافة وعلوم المعلومات سنة 1979 (Gdoura, 2008, p.4-12).

وبمتابعة من المهنيين ولمواجهة التطور المستمر وأمام الاحتياجات الملحة لتأمين نشاط المكتبة ومعالجة المستندات، مُنحت المهنة سنة 1973، نظام أساسي خاص بمهنيي التوثيق والمكتبات والأرشيف. ثم لمزيد تعزيز القطاع ظهرت سنة 1981 دعوات إصلاحية تنص على إنشاء دورة تدريبية لمدة عامين لثلاث فئات من المرشحين: حاملي البكالوريا الجدد المخصصين لنهاية عامين من الدراسة كأمناء مكتبات مساعدين، وخريجي دورات أولى في تخصصات أخرى لدراسة عامين إضافيين في تخصص

التوثيق والمكتبات والأرشيف، ويقع تعيينهم في وظائف أمناء المكتبات والموثقين ودور الأرشيف. والماجستير في التخصصات الأخرى، لا سيما في العلوم الإنسانية، للحصول على درجة الماجستير في التوثيق والمكتبات والأرشيف بعد عامين من الدراسة لضمان مهام أمناء المكتبات أو مراكز التوثيق (Vaughan, 1982).

في إطار هذا الإصلاح، أنشأ المعهد الأعلى للتوثيق¹ بتعديل آخر بدأ سنة 1988، ليقدم نوعين من التدريب في العلوم الوثائقية: دورة لمدة عامين لنيل درجة جامعية بصفة مساعد مكتبي وموثق وأرشيفي مساعد، ودورة مدتها أربع سنوات لنيل درجة الأستاذية في التوثيق والمكتبات والأرشيف (Benjelloun & Abid. 1985, p.p. 62-67).

اعتباراً من سنة 1997، تم تفويض المعهد الأعلى للتوثيق أيضاً بإصدار شهادة في الدراسات العليا المتخصصة في إدارة المكتبات وعلوم الأرشيف، ليعلن سنة 2007-2008 عن الثالثة من خلال برمجة ماجستير مهني في علوم المكتبات والتوثيق (Mkada-Zghidi, 2007, p.p.137-162).

وفي 2008-2009 دخل المعهد في منظومة أمد، كما تم إدراج مبدأ التعليم حسب الوحدات في شكل دروس مندمجة، واتخذ التدريب طابعاً تقنياً بدرجة أكبر، وظهر ذلك في شكل تخصصات فرعية (الإجازة التطبيقية في إختصاص التوثيق والمكتبات والأرشيف LA DBA، والإجازة التطبيقية في إختصاص التصرف الإلكتروني للمعلومات والوثائق LA GEID وإجازة الأساسية في علوم المعلومات LF SI) (Mkadmi & Ben Romdhane. 2007)، ثم وقع تعديل هذه المسارات سنة 2018-2019 بالحفاظ على تخصصين وهما المكتبات ومصادر المعلومات والتصريف في الأرشيف.

يومن المعهد العالي للتوثيق خلال السنوات الأخيرة، ماجستير بحث يمهد لمرحلة الدكتوراه، إضافة إلى صنفين آخرين للماجستير المهني: تخصص الأولى في التوثيق المؤسسي وأما الثانية فتتخصص في التصريف في المعلومات والوثائق الرقمية.

2.2 مخبر البحث في علوم المعلومات SILAB:

يضمّ المعهد العالي للتوثيق، مخبر بحث، وهو امتداد لأنشطة وحدة البحث السابقة: "المكتبة الرقمية والتراث" والتي تم إنشاؤها سنة 1999 من أجل الاهتمام بقضايا متعلقة ببناء المعرفة ونقلها واستخدامها في فترة التحول الرقمي، وبعد بعث مرحلة دكتوراه بالمعهد، بعث سنة 2018 مختبر بحث في علوم المعلومات SILAB، خصص المخبر لدراسة البعد المعلوماتي لعلوم المعلومات والاتصالات، وبشكل أكثر تحديداً لدراسة طفرات المستندات والمعلومات في العصر الرقمي وتحليل ظاهرة التحول الرقمي وتأثيره على إنتاج المعلومات وحفظها وإدارتها وتداولها. إضافة إلى دراسة نماذج الإنتاج الجديدة المرتبطة بمهن المعلومات

¹ التسمية الأولى للمؤسسة كانت المعهد الأعلى للتوثيق قبل أن يقع تعديلها إلى المعهد العالي للتوثيق سنة 2007

والرهانات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكذلك الاجتماعية والمهنية على المستوى الدولي والتونسي. وتتميز البحوث التي يطرحها المخبر بالجمع بين التفكير في الجوانب المعرفية أو المفاهيمية والعمل التجريبي من خلال الاستطلاعات والتجارب والدراسات الميدانية، من أجل تطوير النظام المرجعي للمهارات ومهن المعلومات.

يعمل المخبر بتنسيق مع مدرسة الدكتوراه "الاتصال والثقافة والتراث" بجامعة منوبة- تونس، وكذلك بالتعاون مع مؤسسات وثائقية وطنية وأيضاً مع مخبر وفرق بحث أجنبية. (Laboratoire de recherche en science de l'information. SILAB . 2021). كما تتطابق سياسته ومحاور البحث التي يطرحها مع توجهات المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات والتي يصدرها المعهد.

3.2 المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات: من البداية إلى التحول الرقمي:

تعتبر مسؤولية تدريس علوم المكتبات والأرشيف والمعلومات، من أدقّ المسؤوليات المناطة بالجامعات العربية ووظيفة أساتذتها، حيث لا تنحصر هذه المسؤولية في تكوين المكتبيين والأرشيفيين فقط، بل تتجاوز ذلك إلى العمل على تأطير المعرفة الإنسانية والمساهمة فيها، فضلاً عن تقنينها ومعرفة أنجع السبل لحسن الاستفادة منها. إضافة إلى ذلك يفرض علينا التفكير في الاختصاص، بعث أشكال وأساليب أخرى لتبليغ المعرفة، في شكل كتابات ومنشورات.

في هذا الإطار أصدر المعهد العالي للتوثيق سنة 1983، المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، وهي دورية علمية أكاديمية محكمة، أخذت رقم دولي معياري 0330-9274. وتعمل على تعزيز المجال، بنشر دراسات ومقالات علمية متخصصة في علوم المعلومات والمكتبات والأرشيف، وكل أشكال الإسهامات التي تثير الإشكاليات الحالية المطروحة في مجال المعلومات، وتناقش نتائج بحوث أنجزت في فضاءات معلوماتية مختلفة على الصعيد الوطني أو المغربي أو العربي أو العالمي. كما تولي المجلة عناية خاصة بالجوانب النظرية والمنهجية والتطبيقات في اللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية. فضلاً على نشر الدراسات المعربة من أجل تعزيز المراجع العربية في علوم المكتبات والتوثيق والأرشيف وأيضاً المترجمة إلى لغات أجنبية، ومراجعات الكتب الصادرة حديثاً أي في أقل من سنة على تاريخ صدور الكتاب، وذلك لتعزيز حركة الحوار الحضاري والتقارب العلمي بين الشعوب، وهذا ما يجعل المجلة تتصف بالثراء.

منذ السنوات 2019-2020، أصبحت المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، تصدر في طبعتين: ورقية وأيضاً إلكترونية، وقد أخذت رقم دوري معياري إلكتروني 1737-0744. ويعتبر ذلك شكلاً من أشكال انخراط المعهد العالي للتوثيق في نموذج وسياسة

النفاذ المفتوح للمنشورات العلميّة Access Open. وقد حملت مؤخرًا على الخط، جميع مقالات الأعداد الثمانية الأخيرة للمجلة على المنصّة، علما أنه سيسترسل مع نهاية كلّ سنة ومع موفى شهر ديسمبر، العمل على تحميل الأعداد اللاحقة. وبالمقارنة مع محاور البحث التي يطرحها مخبر البحث في علوم المعلومات بالمعهد العالي للتوثيق، فإنّ المجلة تتخرط ضمن نفس خطوط البحث التي تتناول كلّ ما هو مستحدث في عالم المعلومات، حيث تتمثل المحاور التي تطرحها المجلة المغاربيّة للتوثيق في:

- المحور الأول: الوثيقة الرقمية والمكتبة الرقمية والوسائط المعرفية.
 - المحور الثاني: تحليل استخدامات المعلومات.
 - المحور الثالث: حرية الوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية.
 - المحور الرابع: المراقبة العلمية / تقييم البحث عن طريق الدراسات السينومتريّة / قياس الويب.
 - المحور الخامس: مراقبة المعلومات وإدارة المعرفة في المنظمات.
 - المحور السادس: الأرشفة الرقمية والتعبيرات الاجتماعية.
 - المحور السابع: مهن التدريب والمعلومات.
 - المحور الثامن: توحيد التعليم عن بعد (المجلة المغاربيّة للتوثيق والمعلومات)
- يخضع قبول المقالات بالمجلة المغاربيّة للتوثيق كغيرها من المجالات العلميّة إلى جملة من الشروط:
- أن يتناسب المقال ومجال الدراسة مع تخصص المجلة وسياستها العامة.
 - أن يكون لموضوع البحث القيمة والأهمية العلمية، ويتصف بالأصالة، ولم يسبق نشره.
 - أن يلتزم الباحث بالمنهج العلمي (الاستدلالي، أو الوصفي، أو دراسة الحالة، أو التاريخي، أو الاستنباطي، أو التجريبي، أو الاستقرائي، أو الاستدلالي).
 - أن يعتمد الباحث في دراسته على الاستشهادات، مع التزامه بتوثيق المصادر والمراجع اعتمادا على المعايير والمقاييس المتفق عليها، مع إمكانية إضافة رسوم بيانيّة وجداول إحصائيّة.
 - أن يلتزم الباحث بالشروط الشكلية للنشر في المجلة (طبيعة الخط وحجمه، العدد الأدنى والأقصى للكلمات، التنوع اللغوي للملخصات).
 - أن تخضع المواد المقدّمة للنشر، للتحكيم العلمي من قبل الهيئة العلميّة.

- التزام أصحاب الأوراق العلمية بإجراء التعديلات المطلوبة والتي اقترحتها الهيئة العلمية.
- يحصل كل مؤلف على نسخة من المجلة أو المقال المنشور (شروط النشر في المجلات العلمية المحكمة، 2020)

3 الدراسة البيبليومترية:

1.3 التواتر الزمني لصدور المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات: 1983-2020.

لما كانت المنشورات تصدر في آجال معلومة فقد سماها الإفرنج "الصحف الدورية" أو الصحف الموقوتة"، لأنها تنشر شهرية أو أسبوعية أو يومية، بل منها أيضا ما يصدر مرتين في الشهر أو الأسبوع أو اليوم أو غير ذلك من المواعيد (دي طرازي، 1913، ج1، ص8). وبقدر ما تكون المدة الفاصلة بين الأعداد من نفس النشورية طويلة، بقدر ما يكون المجال أوسع بالنسبة للكاتب لإبداء الرأي والتفكير بعمق في الأحداث (حمدان، 1989، ص12).

بذلك تكون أهمية أي عنوان دوري من حيث التأثير على الرأي العام، مرتبط بمقدار كثافة حضوره على الساحة الفكرية، رغم أنّ أغلبها تنقطع عن الصدور في فترة من فترات حياتها ثم تعود للصدور، وربما حتى في شكل عنوان جديد وبتريقيم جديد للأعداد. وانطلاقا من تاريخ صدور أول عدد وآخر عدد من كل نشورية وانطلاقا من دوريتها، يمكن استنتاج مدى اشعاعها ومدى كثافة حضورها على الساحة الإعلامية، رغم ما يمكن أن تتعرض إليه من انقطاع وتقطع.

ما استقرت به المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات هو الإمتداد الزمني الواسع بين النشورية والأخرى، حيث حددت لنفسها صفة الظهور السنوي، وقد يكون ذلك دليل على عمق ما ينشر بها حسب مقياس ألفيكونت فيليب دي طرازي (1913). وللنظر في مدى استمرار صدور المجلة المغربية للتوثيق حسب ما حددته من ظهور سنوي، تقدّم عبر الجدول التالي ما استطلعنا عليه من خلال الكارديكس karex بمكتبة المعهد العالي للتوثيق وبالتثبت مع ما هو متوفر حقيقة على الرفوف.

الجدول (1): يوضح التواتر الزمني لأعداد المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات

السنة	المسؤول ²	العدد	الملاحظات ³
1983	م : عبد الجليل التميمي	1	المجلة المغربية للتوثيق
1984	م : عبد الجليل التميمي	2	بحوث المائدة المستديرة المغربية الأولى
1985	م : عبد الجليل التميمي	3	المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات
1986	م : عبد الجليل التميمي ر.ت : وحيد قدوره	4	
1987	م : عبد الجليل التميمي	5	
1992	م : خليفة الشاطر	7-6	فعاليات ملتقى دولي في نوفمبر 1989
1993	م : خليفة الشاطر	8	المجلة المغربية للتوثيق
1998	م : هنده الحجامي بن غزالة	9	فعاليات ملتقى دولي في مارس 1997
2000	م : هنده الحجامي بن غزالة ر.ت : وحيد قدوره	10	عدد خاص على شرف أ.د. عبد الجليل التميمي
2001	م : خالد ميلاد ر.ت : وحيد قدوره	11	المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات
2002	م : خالد ميلاد ر.ت : وحيد قدوره	12	عدد خاص إلى روح الفقيد د. عبد الحميد العجمي
2005	م : خالد ميلاد ر.ت : سلوى محمود	15-14-13	فعاليات الندوة الدولية
2006	م : خالد ميلاد	16	
2007	م : منصف الخميري ر.ت : وحيد قدوره	17	
2009-2010	م : عز الدين زقروبه ر.ت : وحيد قدوره	19-18	
2011	م : وحيد قدوره ر.ت : رجاء فنيش دواس	20	
2012-2013	م : خالد الحبشي	22-21	

² ر.ت : المقصود به رئيس تحرير المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات.

م : المقصود به مدير المعهد العالي للتوثيق.

³ تضمّ الملاحظات: الأعداد الخاصة للمجلة والتي تنشر فعاليات الملتقى أو تكريم لشخصية خدمت مجال المكتبات والأرشيف والمعلومات، كما تضمّ من جانب آخر التحويرات التي طرأت على تسمية المجلة.

		ر.ت : الخنساء مكادة الزغدي	
2014	23	م : خالد الحيشي ر.ت : الخنساء مكادة الزغدي	فعاليات الندوة الدولية ديسمبر 2013
2015	24	م : خالد الحيشي ر.ت : الخنساء مكادة الزغدي	
2016	25	م : خالد الحيشي ر.ت : وحيد قدوره	فعاليات الندوة الدولية ديسمبر 2016
2017	26	م. محمد بن رمضان ر.ت : وحيد قدوره	إضافة إسم المعهد للعنوان
2018	27	م : رجاء فنيش دواس ر.ت : وحيد قدوره	إضافة إسم المعهد ومخبر البحث إلى العنوان
2019	28	م : رجاء فنيش دواس ر.ت : وحيد قدوره	عدد خاص لروح الفقيدي د. المنصف الفخفاخ.
2020	29	م : رجاء فنيش دواس ر.ت : وحيد قدوره	

في قراءة للجدول (1) والمتعلق بالتواتر أو التوزيع الزمني لصدور المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، فأنا نطلع على فترات تعطلها أو توقفها على الصدور، والتي قد تمتد لسنوات. حيث دامت فترة التوقف الأولى 4 سنوات، امتدت بين 1987-1991، لتظهر سنة 1992 بنشر فعاليات ملتقى دولي انعقد سنة 1989.

وبعد صدور عددين للسنتين 1992-1993 انقطعت مدة 5 سنوات لتعود سنة 1998 بنشر فعاليات ملتقى دولي، انعقد سنة 1997. ثم سجلت المجلة للمرة الثالثة غياب لسنة 1999، ولتنشر سنة 2000 عدد خاص على شرف أ.د. عبد الجليل التميمي. كما انقطعت للسنوات 2003-2004 وظهرت سنة 2005 بنشر فعاليات ندوة دولية، قد نشرت في ثلاثة أجزاء. وكان آخر غياب للمجلة، قد سجل سنة 2008، لتستقر بعد ذلك التاريخ في دورية صدورها. ويكون بذلك معدل التوقف الفعلي للمجلة عن الظهور قد قدر بـ 14 سنة، الأمر الذي أخل بدوريتها السنوية.

ما لوحظ حول الإصدار التواتري للمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات أنها بشكل عام تعود بعد كل غياب لتنتشر فعاليات ملتقى دولي نظمه المعهد العالي للتوثيق. كما يجمع عادة رجوع المجلة للصدور بين أعداد لسنوات متواترة كانت قد تعيبت فيها مثل العدد 6-7 لسنة 1992، والأعداد 13-14-15 لسنة 2005، والأعداد 18-19 لسنتين 2009-2010، وأيضا الأعداد 21-22

للسنتين 2012-2013. وبشكل عام يبدو أنّ العشريّة الأخيرة الممتدّة بين سنة 2011 وسنة 2020، كانت فترة الاستقرار في إصدار المجلّة باستثناء غيابها سنة 2012 لتعود وقد جمعت بين سنتي 2012 و 2013.

يصحب هذا التوقف في الغالب، تغييرا في تسمية المجلّة، حيث انطلقت سنة 1983 إلى 1984 بتسمية المجلة المغربية للتوثيق، لتتغيّر هذه التسمية بين سنة 1985 وسنة 1992 إلى المجلّة المغربية للتوثيق والمعلومات، ثمّ إلى المجلّة المغربية للتوثيق بين 1993 و2000، ولتستقرّ منذ 2001 بتسميتها الحالية المجلّة المغربية للتوثيق والمعلومات. ومنذ 2007 ظهر مكمل لعنوان المجلّة ليحدد صفتها العلميّة ولكونها أيضا خاضعة للتحكيم، وفي 2017 أضيف إلى العنوان، اسم المؤسسة التي تعود إليها المجلّة بالنظر وهو المعهد العالي للتوثيق بمنوبة. في إصدار سنة 2018 يتبنى مخبر البحث في علم المعلومات مسؤوليّة إصدارها مع المعهد العالي للتوثيق، وليقع حذفه مرّة أخرى في العدد 28 لسنة 2019.

من جانب آخر وحسب ما يبيّنه الجدول، قد يتقاطع أحيانا صدور المجلّة من جديد وبعد توقفها المؤقت مع تغير رئيس التحرير أو مدير المؤسسة، مع المحافظة على نفس الرقم الدولي المعياري للدوريات.

2.3 الإنتاجيّة العلميّة بالمجلّة المغربية للتوثيق والمعلومات:

عرف مصطلح الإنتاجيّة بصفة عامة، على أنه مقياس لقدرة المنشآت على تحقيق المخرجات من المدخلات، كما تعرف الإنتاجيّة أيضا على أنها إمكانية تحقيق أكبر كمية مخرجات ممكنة من كمية مدخلات معينة. وإذا خصصنا القول في الإنتاجيّة العلميّة: فهي الأعمال المنشورة من كتب ومقالات وبحوث والتي تساهم في نمو المعرفة وتقدّم العلم (زيدان، 1991، صص 159-200). هذا التعريف يجعلنا نقف على مسألة مرتبطة أساسا بالكم والذي قد يكون مرتبطا بالنوع أو قد لا يرتبط به (يونس، 1997، صص 191-221).

بناء على هذا التعريف، سنسلط الضوء من خلال الجدول التالي على معدّل الإنتاج العلمي المحكّم للمجلّة المغربية للتوثيق والمعلومات، منذ ظهورها سنة 1983 إلى سنة 2020، لتنبين عدد المقالات التي أنتجتها كلّ سنة، مع اعتبار بعض الأعداد المجمعة في مجلد واحد، نتيجة التوقف عن الصدور والذي قد دام أحيانا وكما تعرضنا له لبضع سنوات.

الجدول (2) : إنتاجية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات 2020-1983

إنتاجية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات 2020-1983								
عدد المجلة وطبيعة المنشورات	عدد المقالات	السنة	عدد المجلة وطبيعة المنشورات	عدد المقالات	السنة	عدد المجلة وطبيعة المنشورات	مجموع المقالات	السنة
عدد 20	13	2011	عدد 11	17	2001	عدد 1	16	1983
عدد -21	12	-2012	عدد 12	18	2002	عدد 2	36	1984
عدد 22		2013				فعاليات		
عدد 23	12	2014	عدد -13	74	2005	عدد 3	21	1985
فعاليات			15-14					
عدد 24	11	2015	عدد 16	14	2006	عدد 4	26	1986
عدد 25	19	2016	عدد 17	12	2007	عدد 5	25	1987
فعاليات								
عدد 26	13	2017	عدد 19-18	10	-2009	عدد 7-6	14	1992
					2010	فعاليات		
عدد 27	14	2018				عدد 8	05	1993
عدد 28	11	2019				عدد 9	18	1998
						فعاليات		
عدد 29	11	2020				عدد 10	25	2000
	116	المجموع		145	المجموع		186	المجموع

تبيننا من خلال الجدول (2) والجدول السابق (1) أنّ تاريخ ظهور المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات يعود إلى ما يقارب ثماني وثلاثين (38) سنة. وعلى اعتبار دوريتها السنوية، فمن المفروض أن يساير عمرها، عدد الأعداد، أي أن يكون العدد الثامن والثلاثون (38) قد ظهر في السنة 2020.

ولدارسة معدل الإنتاجية الفعلي، عملنا على تقسيم الجدول (2) الجامع لإنتاجية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات إلى ثلاث فترات، حيث جمعت الفترة الأولى المقالات المنشورة خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين أي بين السنوات 1983-2000 وقد بلغ مجموع إنتاجها 186 مقالة على امتداد 9 سنوات من الصدور الفعلي.

أما الفترة الثانية فقد امتدت من السنة 2001 إلى السنة 2010، لكن سنوات الصدور الفعلي هي 6 سنوات ظهر خلالها 145 مقالة علمية. وامتدت الفترة الثالثة من السنوات 2011 إلى 2020، لتتجمع على امتداد 9 سنوات، 116 مقالة. وليكون العدد الجملي للمقالات المحكّمة المنشورة فقد بلغ 447 مقالة علمية.

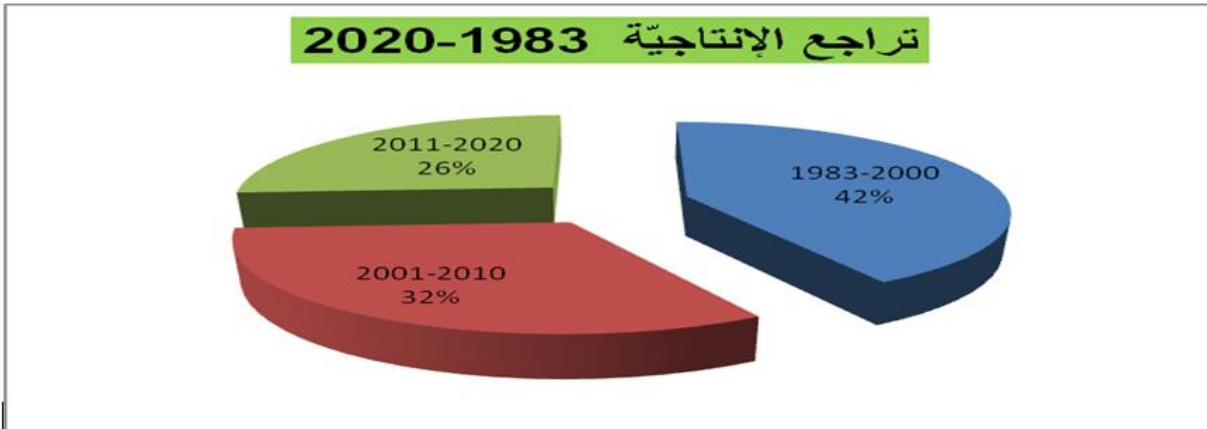
توضح لنا هذه القراءة أنّ الإنتاج العددي للمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات منذ ظهورها سنة 1983 إلى حدود سنة 2020، قد بلغ تسعة وعشرون (29) عدد سنوي. وذلك يعود كما ذكرنا إلى التقطعات وفترات التوقف على الصدور والتي قد امتدّت لبعض السنوات، مما يحصر سنوات الصدور وإلى حدود 2020، في 24 سنة فقط.

وحتى ندقق في دراسة الإنتاجية فإننا نلاحظ تراوفا بين الإرتفاع والإنخفاض في نسبة المقالات المنشورة، حيث بلغ أعلى معدل نشر، 74 مقالة ظهرت سنة 2005 والذي جمع 3 أعداد (13-14-15) في ثلاثة أجزاء والعمل هو نتاج لفعاليات ندوة دولية. بعد هذا المعدل يظهر لنا العدد 2 لسنة 1984 بـ36 مقالة منشورة، وهو أيضا نتاج لفعاليات بحوث المائدة المستديرة المغربية الأولى. وبشكل عام ترتفع نسبة المنشورات حين تكون خلاصة أعمال وندوات.

أما بالنسبة لمدى ارتفاع أو انخفاض الإنتاجية العلمية بالمجلة، فيوضح لنا الجدول ومقارنة بين الفترات الثلاث (1983-2000 / 2001-2010 / 2011-2020)، تراجع هام في نسبة المنشورات، ولعلّ ما نشر بالمجلة من فعاليات الندوات قد يكون قد أنفذ بعض الشيء مدى إنتاجيتها.

وحتى نتبين هذا التراجع فإننا نذكر أنه بين الفترة 1983-2000، كان مجموع المقالات المنشورة قد قدر بـ186 ورقة، أي بنسبة 42 % من مجموع 447 مقالة، رغم فترات الانقطاع التي شهدتها المجلة في بداياتها.

تراجعت هذه النسبة إلى 32 %، بمعدل 145 مقالة نشرت بين 2001-2010، لتتحد أكثر بين 2011-2020 إلى نسبة 26 % أي بمعدل 116 مقالة منشورة. ويوضح لنا الشكل (1) هذا الإنخفاض والذي قد لا نجد له مبررا علميا، غير أنه يعود ربما إلى سياسة وقرارات المجلة في اختيار ما ينشر أو لعله متعلق أيضا بمدة مرتبة ومقروئية المجلة.



شكل (1) : يوضح تراجع إنتاجية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات بالمقارنة بين الفترات 2020-2011/2010-2001 /2000-1983

لا تقتصر إنتاجية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات على المقالات المنشورة وإنما نجد كتابات أو معلومات الغاية منها تبيين الجهود العلمية، حيث نجد النصوص التشريعية والمراسم وقوانين وأنظمة مكتوبة مثل النظام الأساسي للإتحاد العربي للمكتبيين وأخصائي المعلومات.

كما تنشر المجلة موجز الدراسات التي نشرت باللغة العربية أو باللغتين الفرنسية والإنجليزية والتي ضمت منشورات المعهد العالي للتوثيق من كتب وأعمال وتقارير مؤتمرات وندوات وحلقات وأيام دراسية وقائمة الحلقات الدراسية الأسبوعية التي نظمها المعهد، كما تدرج أيضا ملخصات المداخلات المقدمة في التظاهرات. وتعلن المجلة أيضا عن الأعمال تحت الطبع من كتب وفعاليات باللغات الثلاث والتي تهتم بكل ما يتعلق بعلم التوثيق والمكتبات والأرشيف، إضافة إلى مراجعات الكتب مع إدراج فهرس وبيبليوغرافيات الكتب التي وصلت للمعهد العالي للتوثيق. تعلن المجلة أيضا عن الرسائل الجامعية وأطروحات الدكتوراه التي تمت مناقشتها، وتدرج ملخصات الأعمال الأكاديمية في مختلف مراحل الدراسة: من رسائل ختم الدروس لدبلوم الدراسات العليا المتخصصة في إدارة المكتبات أو رسائل الدكتوراه في لغتين في ما أطلق عليه بـ "حصاد السنة"، إضافة إلى ملفات التأهيل. وأما في الأعداد الخاصة بتكريم أحد أعلام علم التوثيق والمكتبات والأرشيف فتضم افتتاحيات وأوراق تقدم الشخصية بيوغرافيا وأيضا مساره العلمي في التخصص، كما تعلن المجلة عن اللجان العلمية الخاصة بالأعمال والفعاليات المنشورة.

3.3 التوزيع الموضوعي للمقالات بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات:

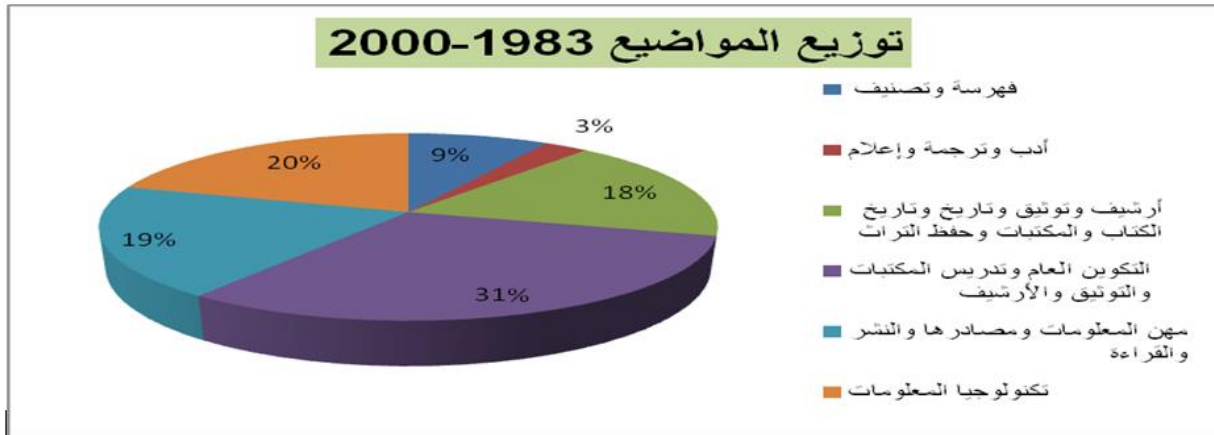
نشرت المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات منذ ظهورها سنة 1983 إلى حدود شهر ديسمبر من سنة 2020، 447 مقالة، تناولت مختلف فروع علم المعلومات والمتعلقة أساسا بالمكتبات والتوثيق والأرشيف، والتي سننتبئها في العنصر الخاص بالتوزيع الموضوعي، سواء كان ذلك في العدد الدوري العادي للمجلة أو فعاليات ملتقيات تنشر في أعداد للمجلة، أو في أعداد خاصة بتكريم أحد أعلام علم المكتبات والتوثيق والأرشيف.

من خلال هذا العنصر، سنعمل على تبين توزيع المواضيع الفرعية لتخصص علم المعلومات، حسب التوجهات العامة التي رسمتها المجلة لنفسها، ومدى التزامها بالخط التحريري لها، من خلال ثلاثة جداول، تشير إلى ثلاث فترات، أطلقنا عليها بالعشريات الثلاثة، التي مرت بها حياة المجلة من سنة 1983 إلى سنة 2000، ومن سنة 2001 إلى سنة 2010، ومن سنة 2011 إلى سنة 2020.

الجدول (3) : إنتاجية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات والتوزيع الموضوعي للمقالات بين 1983-2000

السنة	عدد المقالات	فهرسة وتصنيف	أدب وترجمة وإعلام	أرشيف وتوثيق وتاريخ الكتاب والمكتبات وحفظ التراث	التكوين العام وتدریس المكتبات والتوثيق والأرشيف	مهن المعلومات ومصادرها والنشر والقراءة	تكنولوجيا المعلومات	ملاحظات
1983	16	4	4	4	2	2		
1984	36				36			فعاليات
1985	21	4	1	8	3	4	1	
1986	26	7		8	2	8	1	
1987	25			12	6	5	2	
1992	14						14	فعاليات
1993	05						1	
1998	18			1	4	4	9	فعاليات
2000	25	1			5	9	10	
المجموع	186	16	5	33	58	36	38	

يبين لنا الجدول عدد إنتاجية المجلة بين 1983-2000 والتي بلغت 186 مقالا وزعوا بين فروع علم المكتبات والتوثيق والأرشيف، وحتى نقيم نسبة التوزيع الموضوعي خلال هذه الفترة، فإن الشكل (2) التالي سيكون ركيزتنا لذلك:



شكل (2) : توزيع المواضيع للمقالات المنشورة بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات بين 1983 و2000

نلاحظ من خلال المعطيات الرقمية بالجدول (3) وما يمدنا به الشكل (2) أنّ أغلب الكتابات قد تناولت بشكل أساسي مسألة التكوين العام وتدريب المكتبات والتوثيق والأرشيف وقد بلغت 58 مقالة وبنسبة 31%، ولعلّ هذه النسبة المرتفعة نسبياً، تبررها انعقاد المائدة المستديرة المغربية الأولى سنة 1983، حول تدريس علوم المكتبات والأرشيف والمعلومات بالمغرب العربي. والتي نشرت أعمالها سنة 1984. انعقدت هذه المائدة في إطار تفعيل وتنشيط الحركة المعرفية في هذا التخصص وانفتاحه على الخبرات العربية والعالمية. وأيضا لنشر الدراسات العلمية الأكاديمية بمختلف اللغات (التميمي، 1984). تلت النسبة الأولى، الكتابات التي تناولت تكنولوجيا المعلومات، حيث بلغ كل منها 38 مقالة وبنسبة 20%، ثمّ الدراسات التي تناولت مهن المعلومات والنشر والقراءة بنسبة 19% (36 مقالة)، ويبرر هذا الارتفاع في المقالات المنسوبة إلى المواضيع المذكورة، إلى انعقاد الملتقى الدولي حول تدريس علم التوثيق والمكتبات والأرشيف إزاء تحديات التكنولوجيا الحديثة والذي انعقد من 24 إلى 27 نوفمبر 1989.

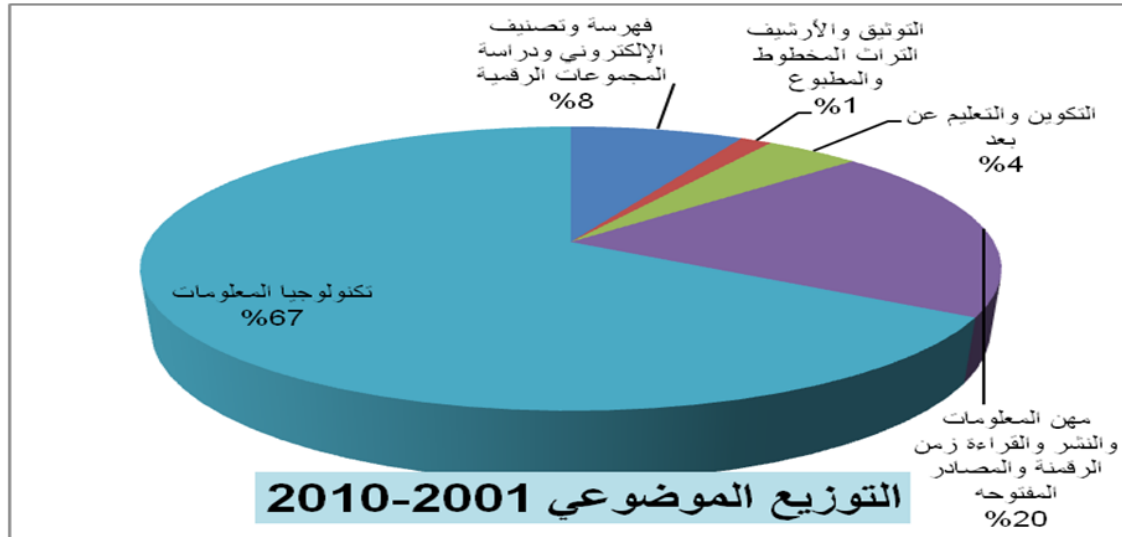
وأيضاً لنشر 14 مقالة سنة 1992 حول مسألة التحديث التكنولوجي أمام متطلبات العصر، في زمن يرى فيه مدير المجلة حينها أنّ عهد المحافظ الذي يجمع ويحمي الأرصدة الوثائقية وهو في برجه العاجي، قد ولى. حيث تتجلى حسب رأيه القيمة الوثائقية في عهد الإنفجار الإعلامي في استجابتها للحاجيات المتشعبة في ميادين الحياة... وفي المؤسسة الإقتصادية وفي مخابر البحث وفي المكتبة وفي مراكز التوثيق وفي كل حقول المعرفة ومراكز اتخاذ القرار (الشاطر، 1992).

بعد ذلك انعقد في 15-16-17 مارس 1997، بتونس الملتقى الدولي حول "مجتمع المعلومات وعلوم المعلومات: التحديات والمتطلبات الجديدة" والذي نشرت أعماله سنة 1998، بعد انقطاع المجلة عن الصدور لمدة 5 سنوات. والملاحظ من خلال الكتابات أنها لم تخرج عن المسار الجديد والتوجه نحو تحديث أساليب التكوين وممارسة المهنة اعتماداً على التكنولوجيات الجديدة. ولا تقلّ المقالات التي اهتمت بالأرشيف والتوثيق والتاريخ وتاريخ الكتاب والمكتبات وحفظ التراث أهمية من حيث العدد، إذ بلغت 33 عنواناً ونسبة 18%، ثمّ 16 مقالة اهتمت بمسألة الفهرسة والتصنيف أي بمعدّل 9%، بعض الكتابات حول الأدب والترجمة والإعلام والتي عدّت بـ 5 مقالات نشرت خلال السنوات الأربع الأولى لظهور المجلة وحددها الرسم البياني بـ 3%، وربما يفسّر قبول مقالات بعيدة نوعاً ما عن التخصص، ما هو إلاّ سعياً لقبول ما يضيف معرفياً، بغض النظر على مجاله ودعمه من القائمين عليها حتى تنطلق إصدارات المجلة.

أمّا المرحلة العمرية الثانية للمجلة والممتدة بين 2001-2010، فإننا نطلع عليها من خلال الجدول (4) الذي يمدّنا بعدد إنتاجية المجلة والتي بلغت 145 مقال وزعوا على فروع علم المكتبات والتوثيق والأرشيف، كما نلاحظ أيضاً تراوح في نسبة توزيع مواضيع المقالات من خلال الشكل (3) التالي:

الجدول (4) : إنتاجية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات والتوزيع الموضوعي للمقالات بين 2001-2010

ملاحظات	تكنولوجيا المعلومات	مهن المعلومات والنشر والقراءة زمن الرقمنة والمصادر المفتوحة	التكوين والتعليم عن بعد	التوثيق والأرشيف التراث المخطوط والمطبوع		فهرسة وتصنيف الإلكتروني ودراسة المجموعات الرقمية	عدد المقالات	السنة
	3	5	1			8	17	2001
4 مقالات للعدد الخاص	8	2		2		2	18	2002
فعاليات	74						74	2005
	4	7	2			1	14	2006
	2	10					12	2007
	3	4	3				10	-2009 2010
4	94	28	6	2		11	145	المجموع



الشكل (3) : توزيع المواضيع للمقالات المنشورة بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات بين 2010-2001

في قراءة للرسم البياني الموضح في الشكل (3) نلاحظ سيطرة المنشورات التي تطرقت إلى مجال تكنولوجيا المعلومات بنسبة 67 % وتعدّ بالأرقام 94 مقالة، نشر أغلبها في إطار فعاليات الندوة الدولية حول "المعلومة الرقمية ورهانات مجتمع المعلومات" والتي انعقدت 14-16 أبريل من سنة 2005 بتونس، وذلك بمناسبة احتواء البلاد التونسية القمة العالمية حول مجتمع المعلومات في شهر نوفمبر من نفس السنة.

جمّع إصدار سنة 2005، الأعداد 13 و14 و15 بعد انقطاع المجلة عن الصدور خلال السنوات 2003 و2004. وقد تعرضت الكتابات في هذه الأعداد المجمععة إلى علوم المعلومات في عصر الرقمنة وشبكاتها ومستخدميها، وإلى مسألة الهندسة الرقمية واستراتيجيات التنمية بالمعلومة الرقمية. طرحت هذه المواضيع في إطار انعقاد قمة المعلومات بتونس والذي برز في نفس الوقت موضوع الندوة الدولية حول المعلومة الرقمية ورهانات مجتمع المعلومات والتي نشرت فعاليتها في الأعداد المذكورة.

لامست دراسات هذه الفترة بشكل مباشر أو غير مباشر مهنة أخصائي المعلومات، بنسبة 20 % أي 28 مقالة، حيث تبقى مقارنة الإشكاليات التي تطرحها مهنة المعلومات في تطور، إذ تتغير وتتحوّر حسب المستجدات العلمية وحسب حاجيات السوق. تتوزع بقية النسب بشكل أقل على موضوع الفهرسة والتصنيف الإلكتروني ودراسة المجموعات الرقمية بنسبة 8 % أي بمعدل 11 مقالة، ثم مسألة التكوين والتعليم عن بعد بـ 6 مقالات وبنسبة 4 %، واحتلت المقالات التي تناولت مسألة التوثيق والأرشيف والتراث نسبة 1 %، بمعدل مقالين فقط.

يعمل هذا التفاوت بالتوجه العالمي نحو قضايا متعلقة بالتكنولوجيا، حيث لاحظنا تراجع الكتابات في البعد التقني، من فهرسة وتصنيف حيث تراوحت من 8 مقالات سنة 2001 إلى 1 مقال بعد سنة 2006، فصدر (0) مقال سنة 2007. وليعود مع العشرية الثالثة لكن باحتشام. وقد يعود ذلك إلى طبيعة التخصص وارتباطه بمبدأ التحديث العلمي والمتعلق أساسا بالمعلومة، وهذا ما يجعل تخصص علم المعلومات غير قادر أن يكون بمعزل عن هذه التطورات.

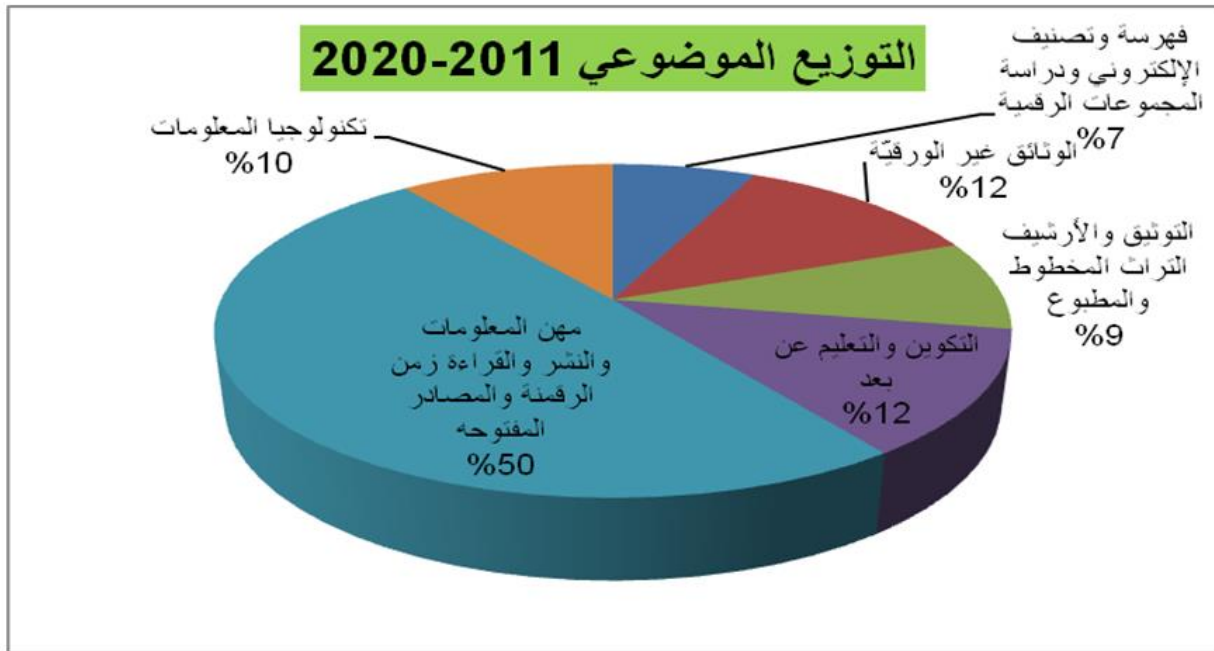
أما الفترة الثالثة والممتدة بين سنة 2011 إلى سنة 2020، فقد ظهر خلالها وحسب ما يقدمه لنا الجدول (5)، مجموع 116 مقالة وزعت على التخصصات الفرعية لعلم المعلومات في علاقة بالتكنولوجيا.

الجدول (5) : إنتاجية المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات والتوزيع الموضوعي للمقالات بين 2011-2020

السنة	عدد المقالات	فهرسة وتصنيف الإلكتروني ودراسة المجموعات الرقمية	الوثائق غير الورقية	التوثيق والأرشيف التراث المخطوط والمطبوع	التكوين والتعليم بعد	مهن المعلومات والنشر والقراءة زمن الرقمنة والمصادر المفتوحة	تكنولوجيا المعلومات	ملاحظات
2011	13	4		1	1	2	5	
2012-2013	12	1		1	4	5	1	
2014	12		12					فعاليات
2015	11	1	1	1	2	5	1	
2016	19					19		فعاليات
2017	13	1		2	1	8	1	
2018	14	1		3	2	5	3	عدد خاص
2019	11			1	2	7	1	
2020	11		1	1	2	6		1 مقال خارج

توجهات للمجلة								
1	12	57	14	10	14	8	116	المجموع

ولعلّ الشكل التالي سيساعدنا على تقديم قراءة تحليلية للمعطيات.



الشكل (4) : توزيع المواضيع للمقالات المنشورة بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات بين 2011-2020

من خلال الشكل (4) نلاحظ أنّ المنشورات التي اهتمت بمهن المعلومات والنشر والقراءة زمن الرقمنة والمصادر المفتوحة قد حازت نسبة 50 %، بمعدل 57 مقالة. ويعود ارتفاع هذه النسبة بالمقارنة مع غيرها في فروع التخصص الأخرى، إلى نشر فعاليات الندوة الدولية حول النفاذ المفتوح "النفاذ المفتوح إلى المنشورات العلمية بين الاستخدام وحفظ الذاكرة الرقمية" والذي انعقد في 1-3 ديسمبر 2016، حيث كانت حصيلة هذه الندوة 19 ورقة علمية تقييمية لما بلغته حركة النفاذ المفتوح في بلدان الجنوب، وخاصة في الدول العربية والإفريقية، إلى جانب تبادل الأفكار والمواقف بين الباحثين حول النموذج الجديد للإتصال العلمي، مع ما توفره من نظرة فاحصة للتطورات الراهنة وخاصة التجارب الناجحة لدى الشركاء الأوروبيين والأمريكان، على

غرار دليل دوريات النفاذ المفتوح (DOAJ) (بالهامل، 2016، صص 107-116)، الصادر عن جامعة لوند في السويد. إضافة إلى أنّ هذا المفهوم مازال في اللغة العربيّة يستحق اهتماما خاص (هويّسة، 2016، صص 11-20).

أمّا النسبة الثانية للمنشورات خلال هذه العشريّة فقد بلغت 12 %، وفي مجملها 14 مقالة. وهي نتاج فعاليات الندوة الدوليّة حول "الأرشيف السمعي البصري والذاكرة في العصر الرقمي" والذي انعقد بتونس في 5 و6 ديسمبر 2013 والتي نشرت سنة 2014 حيث تميّز موضوع الندوة بتناوله جزء من التراث والذاكرة الثقافيّة للمجتمع في علاقة مع التطور التكنولوجي والعصر الرقمي وتأثيره على إنشاء الأرشيف السمعي البصري ومعالجته وحفظه وتنمينه، ومدى تأثير تقنيات الرقمنة على أصليّة الوثائق السمعيّة البصريّة ووفائها للذاكرة (الورفلي، 2014).

تتساوى تقريبا المنشورات التي تناولت التراث السمعي البصري مع المنشورات التي تناولت التعليم عن بعد، حيث حازت نسبة 12 %، ثم نجد الدراسات التي اهتمت بالتكنولوجيا الحديثة بنسبة 10 % ومجموع 12 مقالة. لتأتي في مرتبة بعدها الدراسات التي تناولت التوثيق والأرشيف والتراث بنسبة 9 % وبمعدّل 10 مقالات، ثم مرّة أخرى نلاحظ تراجع للدراسات التي تناولت الجانب التقني للمهنة من فهرسة وتصنيف بنسبة 7. % ومجموع 8 مقالات والتي نلاحظ تقريبا تراجعها في التفكير حولها. ما نلاحظه بشكل عام من خلال التوزيع الموضوعي للمقالات المنشورة بالمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات على امتداد 24 سنة من الصدور الفعلي، أنه رغم تنوع الكتابات في كل فروع تخصص علم المعلومات، إلا أنّ الطابع الذي سيطر وبرز، هو ذلك الذي دفع نحو اعتماد التكنولوجيات الحديثة للمعلومات وسلط الضوء على أهميتها، سواء على مستوى التكوين أو على المستوى المهني، وذلك مساندة لمتطلبات العصر. ويبدو أنه توجه واختيار تدعّم بطبيعة الأعمال والندوات التي انعقدت ونشرت في بعض الأعداد من المجلة.

لكن ما وقفنا عليه في العدد 29 لسنة 2020 بالصفحات 55-70، هو إدراج مقال باللغة الفرنسية بعنوان: « Travail et construction de la santé mentale : pistes individuelles et collectives pour limiter les risques psychosociaux (RPS) en entreprise »⁴. قدّم هذا المقال طرحا لسبل اكتساب والمحافظة على الصحة العقلية بالعمل للحد من مخاطر الإضطرابات النفسية الأفراد والجماعات بالعمل. لم نجد تفسيراً لذلك، لكنه يبدو انحرافاً قد خرج بالمجلة عن مسارها وعن الخط التحريري الذي رسمته لنفسها بالالتزام بكل ما من شأنه أن يخدم علم المعلومات.

4.3 التوزيع اللغوي للمقالات بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات في علاقته بالمؤلفين:

رغم صفة تسمية المجلة بـ"المغربية" للتوثيق والمعلومات، إلا أنّ مؤسسيها قد التزموا بمبدأ التعدد اللغوي، حيث تستقبل مقالات باللغة العربية أو غير العربية، من فرنسية أو انجليزية من أجل تأمين المناخ المناسب للثراء المعلوماتي واللغوي واستجابة لمبدأ الحوار العلمي وحسن التواصل.

كما اهتم مؤسسو المجلة أيضاً بالدراسات المعربة من لغات أجنبية، وذلك سعياً لتعزيز المراجع العربية في علوم المكتبات والأرشيف والمعلومات، وحتى تكون البلاد التونسية "همزة وصل" بين الوطن العربي والعالم الغربي بتفعيل الديناميكية المعرفية والحركة الحضارية (التميمي، 1983). في هذا الشأن سنعمل من خلال الجدول التالي على تبيين التوزيع اللغوي للمقالات المنشورة محاولين تقديم تفسير لما سنخلص إليه من ملاحظات.

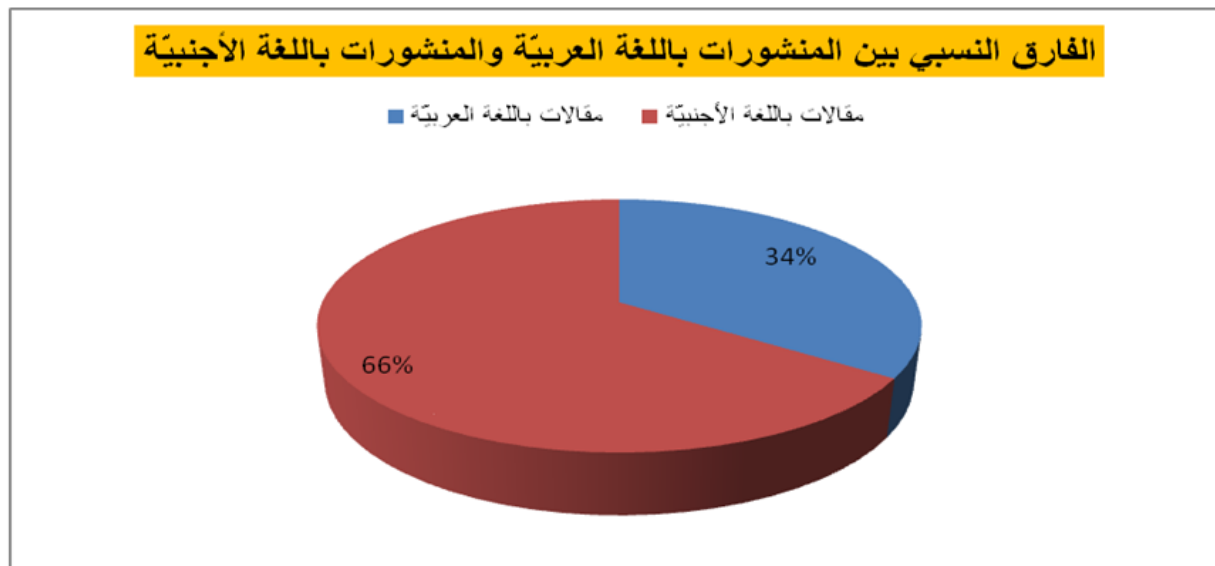
الجدول (6): التوزيع اللغوي للمقالات بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات 1983-2020

الملاحظات	اللغة		العدد	سنة النشر
	عربية	أجنبية		
	08	08	1	1983
بينهم 3 مقالات كتبت بالعربية والفرنسية	15	21	2	1984
بينهم 1 مقال كتب بالعربية والفرنسية	09	12	3	1985
بينهم 1 مقال كتب بالعربية والفرنسية	13	13	4	1986
	16	09	5	1987

⁴ الترجمة العربية للعنوان الفرنسي: *Travail et construction de la santé mentale : pistes individuelles et collectives pour limiter les risques psychosociaux (RPS) en entreprise* "العمل وبناء الصحة النفسية: السبل الفردية والجماعية للحد من المخاطر النفسية والاجتماعية في العمل"

1992	7-6	04	10	فاعليات
1993	8	00	05	
1998	9	03	15	فاعليات
2000	10	11	14	عدد خاص / من بين المقالات 1 مقال كتب بالعربية والإنجليزية
2001	11	05	12	
2002	12	06	12	عدد خاص / من بين المقالات 1 مقال بالعربية والفرنسية
2005	15-14-13	00	74	فاعليات
2006	16	03	11	
2007	17	06	06	
2010 -2009	19-18	03	07	
2011	20	04	09	
2013 -2012	22-21	06	06	
2014	23	01	11	فاعليات
2015	24	06	05	
2016	25	05	14	فاعليات
2017	26	09	04	
2018	27	07	07	عدد خاص
2019	28	09	02	
2020	29	05	06	

تمدنا قراءة سريعة للجدول (6) بالعدد الجملي للمقالات والدراسات المنشورة بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، وهو كما ذكرناه في التقديم السابق قد بلغ 447 مقالة، موزعة بين ما هو باللغة العربية، وقد بلغت 154 مقالة بنسبة 34 % من مجموع المقالات، ومنها ما هو باللغة الأجنبية وتعدّ بـ 293 مقالة. وحسب الشكل عدد 5 فقد قدرّت النسبة بـ 66 % .



الشكل (5) : نسبة التوزيع اللغوي لمقالات المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات 1983-2020

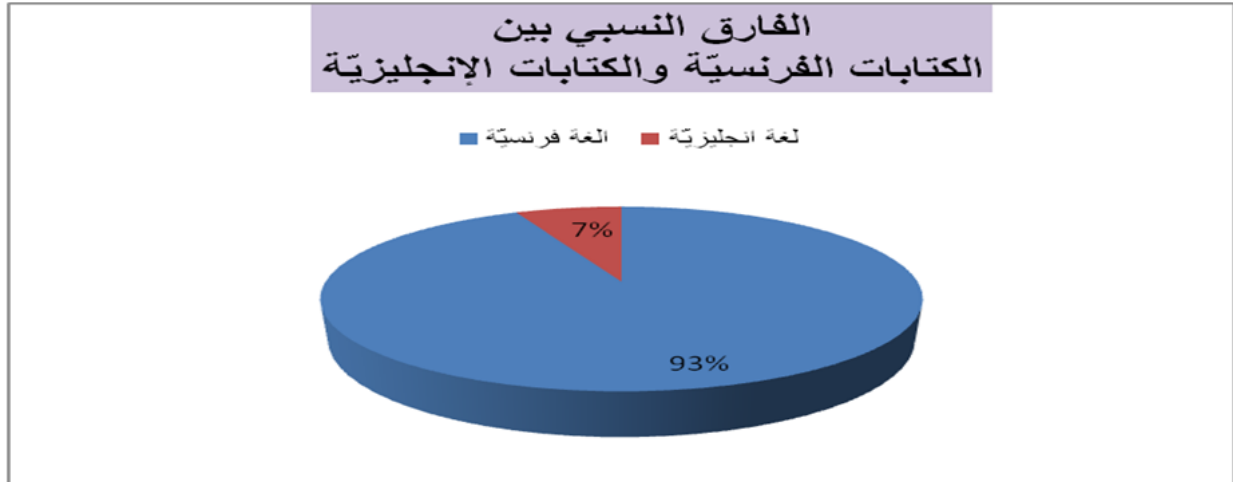
بتصفح مقالات المجلة وصفحات فهرس الأعداد المنشورة منذ ظهور المجلة 1983 إلى سنة 2020، نجد بعض الكتابات باللغة الإنجليزية تتخلل الأعمال الأجنبية التي غلب عليها اعتماد الفرنسية كلغة كتابة سواء للتونسيين أو لغير التونسيين من عرب أو أجانب. من خلال الجدول التالي سنوضح التوزيع اللغوي الأجنبي ونسبة الكتابة باللغة الفرنسية أو الإنجليزية حسب الأعداد والسنة.

الجدول (7) : التوزيع اللغوي الأجنبي (فرنسي-انجليزي) للمقالات بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات 1983-2020

الملاحظات	اللغة		العدد	سنة النشر
	فرنسية	انجليزية		
	07	01	1	1983
	21		2	1984
	12		3	1985
	13		4	1986
	05	4	5	1987
فعاليات	08	2	7-6	1992

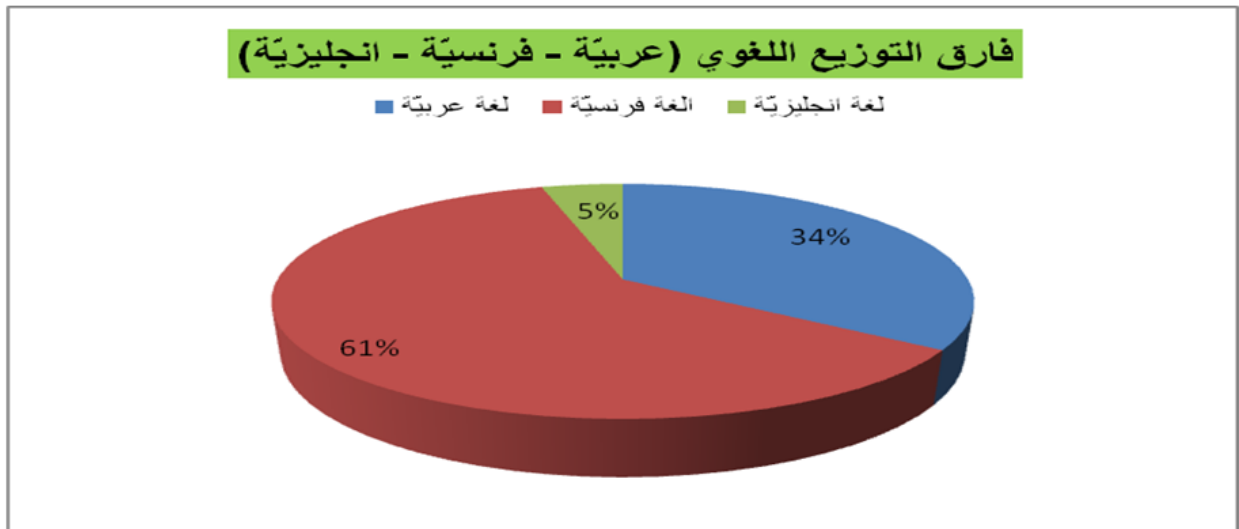
	05		8	1993
فعاليات	15		9	1998
مقال كتب بالعربيّة والإنجليزيّة في عدد خاص	11	3	10	2000
	12		11	2001
عدد خاص	12		12	2002
فعاليات	71	3	15-14-13	2005
	10	01	16	2006
	06		17	2007
	05	02	19-18	2010-2009
	09		20	2011
	05	01	22-21	2013-2012
فعاليات	10	01	23	2014
	05		24	2015
فعاليات	12	02	25	2016
	04		26	2017
عدد خاص	07		27	2018
	02		28	2019
	06		29	2020

يثبت لنا الجدول (7)، أن المجلة قد استقبلت فعلا الكتابات باللغة الإنجليزيّة التي نلمسها في 10 أعداد من بينها ما هو أعداد
مجعة والخاصة بالسنة 1992 (العدد 6-7) وبالسنة 2005 (العدد 13-14-15) وبالسنة 2009-2010 (العدد 18-19) وبالسنة
2012-2013 (العدد 21-22). وتعدّ المقالات الإنجليزيّة بـ 20 مقالة، ما قدره 7 % من 293 منشور باللغة الأجنبيّة، وبالتالي
نحصر ما كتب باللغة الفرنسيّة 273 مقالة أي بنسبة 93 % حسب الشكل التالي:



الشكل (6): الفارق النسبي بين الكتابات باللغة الفرنسية والكتابات باللغة الإنجليزية
بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات 1983-2020

وبالرجوع مرّة أخرى إلى مجموع المقالات والتي عدّت بـ 447، والتقسيم اللغوي الدقيق بين العربي والفرنسي والإنجليزي فإننا نلاحظ أنّ لغة الفرنسية الحظ الأوفر في الكتابات حيث تحتل المرتبة الأولى بنسبة 61 %، في حين تأخذ اللغة العربية الموقع الثاني بنسبة 34 %، أما الإنجليزية فتحتل الترتيب الثالث بنسبة 5 % .



الشكل (7): الفارق النسبي بين الكتابات باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية
بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات 1983-2020

تجعلنا هذه القراءة الجليّة نتساءل لماذا تغلب الدراسات الفرنسيّة المنشورة بالمجلّة المغاربيّة للتوثيق والمعلومات على اللغة العربيّة بما هي اللغة الأم للبلاد التونسيّة والتي تعتبر بلد عربيّ؟

إنّ النسبة الضعيفة للمقالات المنشورة باللغة الإنجليزيّة 5% تجعلنا لا نقف عندها، حيث إنها لا تعتبر ذات وزن مقارنة مع غلبة المنشورات باللغة الفرنسيّة والتي تجد لها مبرر تاريخي في الحقيقة، حيث خضعت البلاد التونسيّة إلى فترة استعمار فرنسي امتدّ من 1881 إلى 1956، هذه السيطرة الفرنسيّة قد تركت مدارس فرنكو-عربيّة، تكوّن بها جيل سابق وتخرّج منها إطارات ومفكرين، يغلب عليهم اللسان الفرنسي. من جانب آخر، فإنّ الإستعمار الفرنسي قد ترك آثاره وتبعاته والتي تجلت في طبيعة المعاملات بعد الاستقلال ثمّ إعلان الجمهوريّة في 1957 لتكون مكثّفة مع الأطراف الفرنكفونيّة.

لغة الكتابة لا تكون عادة بمعزل عن طبيعة المؤلّف وتكوينه، وللتدقيق في هذه المسألة، فنحن أمام إجباريّة التبرير أو البحث في طبيعة تكوين الباحث أو هويته، وحتى نتبيّن ذلك، فإننا نضع جدول نذكر فيه لغة الكتابة وهويّة الكاتب، لعلّ ذلك يمكننا من قراءة لإنتماء المؤلّفين سواء إلى مدارس أو إلى أصول وهويّة.

الجدول (8) : المقالات المكتوبة باللغة الأجنبيّة وبيان هويّة المؤلّف

عدد المقالات الأجنبيّة وهويّة المؤلّف				
السنة	انجليزيّة	المؤلّف	الفرنسيّة	المؤلّف
1983	1	1 أجنبي	07	1 تونسي + 6 عرب
1984			21	13 تونسي + 8 عرب
1985			12	7 تونسيون + 3 عرب + 2 أجنبيان
1986			13	6 تونسيون + 6 عرب + 2 أجنبيان
1987	4	4 أجنبي	05	1 تونسي + 3 عرب + 1 أجنبي
1992	2	1 عربي + 1 أجنبي	08	5 تونسيون + 1 عربي + 4 أجنبي
1993			05	4 تونسيون + 1 أجنبي
1998			15	8 تونسيون + 3 عرب + 4 أجنبي
2000	3	2 تونسيان + 1 مشترك (تونسي وأجنبي)	11	10 تونسيون + 1 عربي + 6 أجنبي
2001			12	8 تونسيون + 5 عرب + 2 أجنبيان
2002	1	1 عربي	11	11 تونسيون + 1 عربي

27 تونسي + 14 عربي + 62 أجنبي	71	2أجنيان+1 مشترك (تونسي وأجنبي)	3	2005
8 تونسيون + 2 أجنبيان	10	1 مشترك (تونسي وعربي)	1	2006
6 تونسيون + 1 عربي	06			2007
6 تونسيون + 1 أجنبي	05	1 مشترك (تونسي وعربي)+1 تونسي	2	-2009 2010
10 تونسيون + 4 أجنب	09			2011
4 تونسيون + 4 أجنب	05	1 تونسي	1	-2012 2013
9 تونسيون + 7 أجنب	10	1 عربي	1	2014
4 تونسيون + 1 عربي	05			2015
4 تونسيون + 9 عرب + 21 أجنبي	12	1 أجنبي+1 أجنبي (5 مؤلفين لمقال واحد)	2	2016
1 تونسي + 3 أجنب	04			2017
6 تونسيون + 3 عرب + 1 أجنبي	07			2018
1 تونسي + 2 أجنب	02			2019
2 تونسي + 1 عربي + 5 أجنب	06			2020
134 أجنبي 63 عرب 162 تونسي	273	14 أجنب 5 عرب 8 تونسيون	20	المجموع

طرحنا التساؤل حول ارتفاع نسبة المقالات الفرنسية؟ وتبين من خلال الجدول (8) أنّ مجموع المؤلفين للمقالات باللسان الفرنسي قدروا بـ 359، وزعوا بين 162 مؤلف تونسي، و63 مؤلف عربي أغلبهم من الجزائر ثمّ المغرب، و134 مؤلف أجنبي وأغلبهم فرنسيين.

غلبت كتابات الأجنب في المنشورات للسنتين 2005 و2016، حيث بلغوا سنة 2005، 62 مؤلفا أجنبي، مقابل 27 تونسي و14 عربي من مجموع 103 كاتب مقال. وأمّا في سنة 2016، فقد بلغوا 21 كاتباً أجنبي لمقالة علمية، مقابل 4 تونسيون و9 عرب. ولعلّ مبرر ذلك هو أنّ المقالات خلال هاتين السنتين هي نتاج فعاليات ندوات دولية، حيث إن طبيعة الموضوع ومستجداته قد جلبت انتباه واهتمام الأجنب، ونلاحظ ذلك خاصة سنة 2005 وبمناسبة انعقاد قمة المعلومات في تونس حيث طرحت الندوة حينها موضوع المعلومة الرقمية ورهانات مجتمع المعلومات، وتعتبر هذه المقاربة في ذلك التاريخ من المستجدات تونسياً وعربياً. وهذا

ما جعل نسبة التونسيون والعرب يقل عن نسبة الأجانب في الكتابة حوله. إضافة إلى أنّ معدل المقالات العربيّة خلال هذه السنة قدّر بـ (0) مقال. وبتصفح الأعداد، نلاحظ أنّ من المقالات ما كتب بالشراكة بين تونسيون وعرب وخاصة بين تونسيون وأجانب، ولعلّ ذلك يبرّر طبيعة التكوين، حيث إنّ أغلب أطر التدريس الجامعي في اختصاص علم المعلومات بالمعهد العالي للتوثيق، قد واصلوا دراساتهم العليا ببلدان فرنكفونيّة وخاصة فرنسا، بالدرجة الأولى. ومن هنا استرسلت العلاقات العلميّة سواء للكتابة الفرديّة أو المشتركة باللغة الفرنسيّة. أمّا الكتابات باللغة العربيّة فقد خصّصت التونسيون والعرب.

الجدول (9): تعداد لمؤلفي المقالات باللغة العربيّة

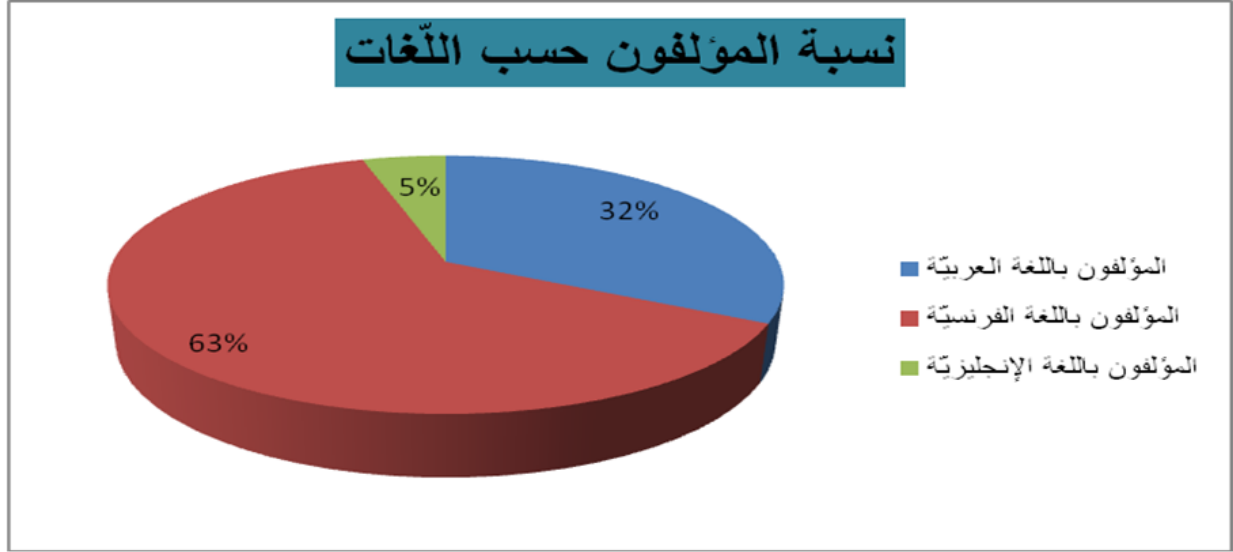
السنة	المقالات العربيّة	المؤلفين	المقالات المشتركة
1983	08	08	
1984	15	15	
1985	09	10	1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) عرب
1986	13	15	1 مقال لتونسي مترجم عن فرنسي + 1 مقال لتونسي مترجم عن إنجليزي
1987	16	16	
1992	04	04	
1993	00	00	
1998	03	03	
2000	11	12	1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) تونسيين
2001	05	05	
2002	06	06	
2005	00	00	
2006	03	03	
2007	06	07	1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) تونسي وعربي
-2009	03	03	
2010			
2011	04	06	1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) تونسيين + 1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) جزائريين
-2012	06	09	1 مقال مشترك بين (3) مؤلفين (تونسي وعربيان) + 1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) تونسيين
2013			

1 مقال مشترك بين (3) مؤلفين جزائريين	03	01	2014
1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) عرب+1 مقال مشترك بين (3) مؤلفين جزائريين + 1 مقال مشترك بين (3) مؤلفين تونسيين	11	06	2015
3 مقالات مشتركة بين جزائريين	10	05	2016
3 مقالات مشتركة بين جزائريين	12	09	2017
(2) مقالين مشتركين بين جزائريين	09	07	2018
1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) تونسيين + 1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) جزائريين + 1 مقال مترجم عن مؤلفين أجنبيين (2)	12	09	2019
1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) تونسي وعربي + 1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) جزائريين	07	05	2020
المجموع	186	154	

يعدّ مجموع الكتابات العربيّة بـ 154 مقالة، قدّمتها 186 مؤلف، ويعود ارتفاع عدد المؤلفين على عدد المقالات المنشورة لاشتراك العديد من المؤلفين بصفة ثنائيّة أو أكثر أحيانا في كتابة مقالات، عدّت بـ 25 مقالا باللغة العربيّة، ومن الملاحظ أنّ نسبة ارتفاع ظاهرة الكتابة المشتركة قد تدعمت منذ العدد 20 لسنة 2011، خاصة من طرف الباحثين الجزائريين حيث تجمع أغلبها بين الأستاذ وطالبه، إضافة إلى بعض المقالات المشتركة بين الأساتذة سواء كانوا جزائريون أو تونسيون أو تونسيون وعرب في بعض الأحيان.

كما تخللت بعض الأعداد 3 مقالات معرّبة من طرف تونسيين، 2 منها عرب عن اللغة الفرنسيّة لمؤلفين فرنسيين وأما المقال الثالث فقد عرب عن اللغة الإنجليزيّة لمؤلفة عربيّة الأصل. وتعتبر هذه المبادرات رغم تواضعها مؤشر انفتاح على الكتابات الأخرى وتواصل وتفاعل معرفي لإتاحة المعلومة بأكثر من لغة.

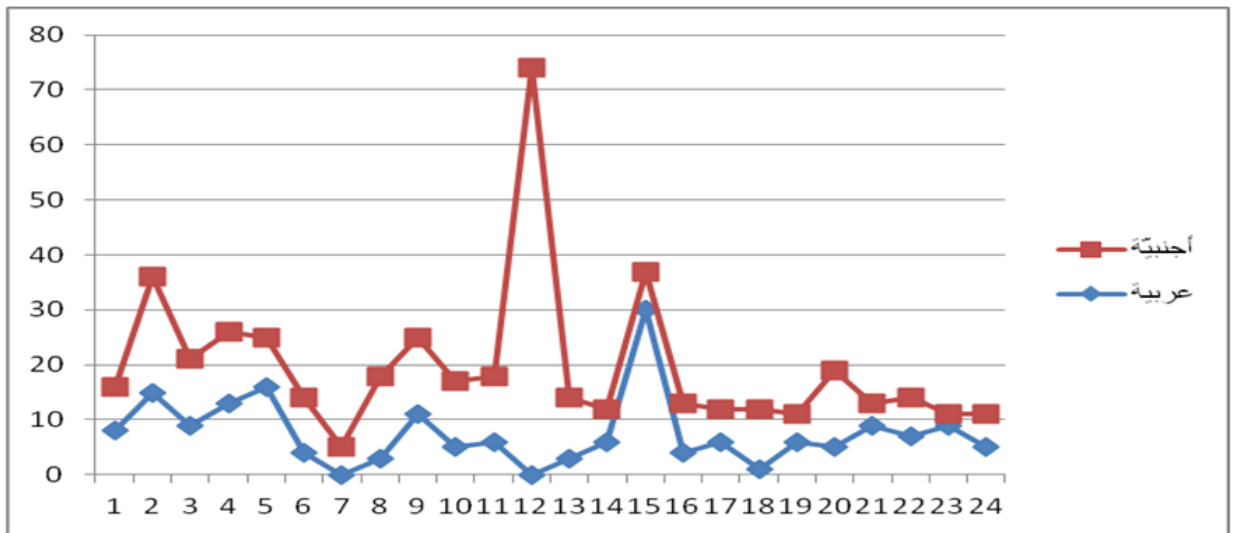
في تعداد عام لعدد المؤلفين بالمجلّة المغاربيّة للتوثيق والمعلومات فقد مدّنا الجدولين (8) و(9) بمجموع 572 مؤلف من بينهم 186 كاتب باللغة العربيّة وبنسبة 32 % ، و 27 كاتب باللغة الإنجليزيّة بنسبة 5% و 359 كاتب باللغة الفرنسيّة بنسبة 63%.



الشكل (7): توزيع نسبة المؤلفين حسب اللغات

رغم ارتفاع النسبة المئوية للمقالات المكتوبة باللسان الفرنسي سواء لمؤلفين عرب أو لغير العرب، إلا أنّ هذه النسبة قد بدأت في السنوات الأخيرة، وحسب الشكل (8) التالي، في تراجع نسبي، مقابل الارتفاع النسبي أيضا للمنشورات باللغة العربية والتي تعود خاصة للباحثين العرب.

فكيف يمكن أن نفهم هذا التغيير النسبي في لغة الكتابة؟



شكل (8): ارتفاع نسبي للمقالات العربية مقابل تراجع نسبة المقالات باللغة الأجنبية.

ربما تساعدنا بعض فرضيات التفكير للغويين واللسانيين، على تفسير هذا المنعرج الطفيف، نحو النمو النسبي للكتابة باللغة العربية، حيث يؤكد فرديناند ديسوسور Ferdinand de Saussure على أنّ اللغة حدث اجتماعي (جوزيف، 2007، ص76) وأنه بين اللغة والمجتمع تشاكلا بنويوا. فما يحصل في بنية أحدهما لا يكون بمنأى على الآخر. في نفس السياق، يذكر محمد الأوراعي أنه إمّا أن تقوم بين اللغة والمجتمع علاقة تأثير وتأثر وإمّا أن يكون لهما نفس المفعول في التكوين الموازي لتنسيق اللغة وبنية المجتمع الثقافية. وفي كلتا الحالتين هناك تفاعل بين المجتمعات ولغاتها (الأوراعي، 2002، ص19).

كما تذهب جلّ الدراسات اللسانية والاجتماعية بين قوّة اللغة وتقهرها بقوّة أو ضعف المجتمع الذي تعيش فيه، وذلك تصديقا لقول بن خلدون "أنّ غلبة اللغة بغلبة أهلها" (جوزيف، 2007، ص7)، حيث إنّ كلّ تغيير في توزيع القوّة يؤدي إلى تغيير في توزيع اللغات، وبذلك يعود جمود اللغة أو نموها إلى وضع أهلها، وما يجري في العالم من أفكار وثقافات ومعارف جديدة.

اعتمادا على ما ذكر، ربّما ندرك أن أمرا قد جعل من المؤلفين التونسيين والعرب يتجهون أكثر اليوم نحو اعتماد لغتهم الأم، قد يكون ذلك من باب التنويع وإثراء رصيدهم من الكتابات، أو أن يكون اتجاه نحو التعريب، أو قد يكون لتعميم الفائدة على جمهور القراء على الصعيد العربي.

نتائج الدراسة:

انطلقنا في بداية الدراسة، بهدف الوقوف على خصائص الإنتاج الفكري للمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات من خلال دراسة بيبليومترية، وانتهدنا إلى جملة من النتائج نسوقها على التوالي:

- رغم الصدور السنوي للمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، وهو أمد يعتبر بطويل، إلا أنّ الغريب أنّ المجلة لم تحافظ لسنوات على تواترها واستقرارها، حيث شهدنا أنها تعود للصدور في العديد من المرات، بعد انعقاد مؤتمر، وتغيير إدارة المعهد. ولعلّ ذلك يعطينا شرعية الفهم أنه ربما لم تكن للمجلة المرئية المطلوبة لتستقبل المقالات إلا بعد الإعلان عن تظاهرة علمية يليها النشر.
- أما إنتاجية المجلة عدديا، والتي بلغت 447 مقالا علمية، بعد صدور فعلي في 29 عددا من بينها ما هو مجمّع خلال 24 سنة صدور فعلي، فقد تراوحت بين الارتفاع على إثر نشر فعاليات مؤتمرات أو انخفاض في الأعداد العادية. ولعلّه يعتبر نقيصة في سياسة النشر بالمجلة، لكن في كل الأحوال فإنّ ذلك قد يشير إلى مبرر النقطة الأولى وهو ضعف مرئية المجلة عالميا، كما قد يكون مرتبطا بالعدد المحدود جدًا لطلبة الدكتوراه التونسيين المتخصصين في علم المعلومات، إذ اقتصر كتابات التونسيين بها على بعض المدرسين بالمعهد.

- بالنسبة للتوزيع الموضوعي للمقالات بالمجلة، فيمكننا القول بشكل عام: إنَّها قد أَلَمَّت بتناول جوانب علم المعلومات من تأريخ إلى الممارسة التقنيّة إلى استشراف مستقبل مهنة المعلومات والتدخل التكنولوجي، والتي طرحت بشكل ملحوظ خاصة أثناء انعقاد المؤتمرات، وكانت تهدف ل طرح المستجدات في مجال المعلومات.

- تعتبر المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، متعددة اللغات. لكن لاحظنا أن المنشورات باللغة الفرنسية تتجاوز العربية بكثير. ونشير في هذا الصدد أننا حاولنا تبرير ذلك بالمعطى التاريخي، ثم التكويني. من جانب آخر ترتبط لغة المقالات المنشورة بشكل مباشر بالمواضيع، حيث أشرنا في النقطة السابقة إلى أنّ أغلب المواضيع قد طرحت أثناء المؤتمرات الدوليّة وتناولت بشكل حصري تكنولوجيا المعلومات بمختلف أشكالها وأبعادها. كانت نسبة هامة من المشاركين بالمؤتمرات، أجنب من الناطقين باللسان الفرنسي، إضافة إلى أنّ طبيعة المواضيع المستحدثة قد اعتمدت على مراجع غربيّة فرنسيّة الكتابة، فكان من الأيسر إذن التحرير بلسان فرنسي.

وبشكل عام شهدت المجلة خلال السنوات الأخيرة إقبالا عربيا على النشر بها وبصفة خاصّة من الجزائريين، ولعلّ هذا ما يبرّر الارتفاع النسبي للمنشورات باللغة العربية.

التوصيات والمقترحات:

- ضرورة مراجعة إدارة المجلة سياستها للكشف على أسباب التأخر في النشر وقلة المنشورات بالعدد الواحد.
- تشجيع الباحث بشكل عام، والتونسي بكل خاص على الكتابة، بتوجيهه ليتمكن من آليات التحرير والنشر العلمي.
- إعداد كشاف شامل للمقالات المنشورة بالمجلة للفترة الممتدة من سنة 1983 إلى سنة 2020، مع إعداد مداخل بالمؤلفين والعناوين والكلمات الدالة للتعريف بالإنتاج الفكري الذي تزخر به المجلة.
- الحرص على رقمنة وتحميل كامل أعداد المجلة.
- تشجيع للمهنيين وفتح المجال لهم من أجل نقل تجاربهم ومعارفهم وتقديم مقترحاتهم في شكل أوراق مكتوبة.

الخاتمة:

من خلال الدراسة الببليومترية التي قمنا بها، خلصنا إلى أهمية المكانة العلمية للمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، فرغم أنها المجلة الأكاديميّة الوحيدة المتخصصة في مجال المعلومات إلّا أنّنا لا نستطيع أن ننكر إشعاعها، حيث استقطبت أكاديميون ومهنيون متخصصون في مجال المكتبات والتوثيق والأرشيف سواء على الصعيد الوطني أو العربي أو العالمي، كما لا تقتصر

على ما بلغها للنشر بعد التحكيم، وإنما كانت تنشر فعاليات الندوات الدوليّة وتهتم بتكريم أعلام ومؤسسي علم المعلومات في تونس في أعداد خاصّة .

كما خلصنا إلى أننا لا نستطيع الحديث عن نشاط دوري سنوي مستقرّ حسب ما حددته سياسة المجلة منذ 1983 إلى 2020، إلا بعد سنة 2010. حيث لم يتعثر صدورها وحافظت على الظهور كلّ نهاية سنة إداريّة. وفي حصر للأعداد النهائيّة فقد ظهر 29 عددا من بينهم أعداد مجمّعة في مجلّد واحد خلا 24 سنة من الصدور الفعلي، وعلى امتداد 38 سنة كما امتداد عمري للمجلة منذ ظهورها.

أمّا حول التوزيع الموضوعي، فبحكم الطابع الاختصاصي الضيق للمجلة فقد اهتمت بكل ما يتعلق بعلم المكتبات والتوثيق والأرشيف، لكنّ غلب على المقالات توجهها نحو تحديث وعصرنة ممارسة المهنة وأساليب التكوين. فكثيرا ما تناول الباحثون مسألة التكنولوجيا والأشكال الجديدة للوثائق. وكان التركيز على طرح هذه المواضيع خاصة خلال الندوات الدوليّة.

من الجانب اللغوي فقد كان للسان الفرنسي النصيب الأوفر على حساب اللغة العربيّة التي كان لها المرتبة الثانية، ثمّ اللغة الإنجليزيّة. وبيّنا أن ذلك يعود أساسا إلى طبيعة العلاقات التي خلفها الاستعمار الفرنسي والتي أثرت على طبيعة التكوين حيث كانت مواصلة الدراسة في مرحلة الماجستير والدكتوراه تستوجب الانتقال إلى دولة فرنكفونيّة وكانت فرنسا الأكثر استقطابا. كما لاحظنا أنّ الكتابات الفرنسيّة تعود إلى مؤلفين تونسيين وأجانب وأحيانا نجد مسؤوليّة التأليف مزدوجة بين تونسي وأجنبي.

بشكل عام تعتبر نسبة المؤلفين العرب أو الأجانب والذين تعاملوا مع المجلة المغاربيّة للتوثيق والمعلومات هامة، ولعلّ هذا ما يجعل منها مجلة مستقطبة للكتابات العلميّة من العالم ويجعلنا ندرك بأنّ المجلة تمثّل أيضا حلقة وصل هامة، تنشر التجارب وتعمم الفائدة. لكن حسب الأرقام التي حصلنا عليها، فإنّ نسبة المؤلفين التونسيين في جميع الأنماط اللغويّة تعتبر الأكثر أهميّة عدديا، الأمر الذي يجعلها حاضنة لأصحاب الفكر والتجربة المتخصصة من التونسيين من ناحية ومن ناحية أخرى، البرهنة على تفتح التونسي على الآخر بإمتلاكهم عامل اللغة، فتكون بذلك كتاباتهم أكثر مقروئيّة في العالم الفرنكو-عربي.

المصادر:

- الأوراغي، محمد. (2002). التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية. الرباط.
- بالهامل، كمال. (2016). "مقاييس القبول في دليل دوريات النفاذ المفتوح (DOAJ)". *المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات*. 25. 107-116.
- برجس، عزام. (1990). *الدوريات: دراسة في أهمية الصحف والمجلات وأنواعها وكيفية استرجاع معلوماتها*. طلاس للدراسات والترجمة والنشر. دمشق.
- بوفجلين، زهرة وقشائري سميرة. (2017). "دراسة ببليومترية لمجلة الإعلام العلمي والتقني *RIST* : من 1991 إلى 2012". في بحوث. 2 (11). 44-10. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/26642>.
- التميمي، عبد الجليل. (1983). "رسالتنا (كلمة تمهيدية)". *المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات*. 1.
- التميمي، عبد الجليل. (1984). "كلمة مدير المجلة، إثرى انعقاد المائدة المستديرة المغربية الأولى حول تدريس علوم المكتبات والأرشيف والمعلومات بالمغرب العربي". *المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات*. 2.
- جوزيف، جون. (2007). *اللغة والهوية. ترجمة عبد النور خلاقي. عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب. الصفاة*.
- حمدان، محمد. (1989). *دليل الدوريات الصادرة بالبلاد التونسية من سنة 1838 إلى 20 مارس 1956 : القسم الأول باللغة العربية. المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة. تونس*.
- دي طرازي، أليكونت فيليب. (1913). *تاريخ الصحافة العربية: أخبار كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في العالم شرقا وغربا مع رسوم أصحابها والمحررين فيها وتراجم مشاهير المطبعة الأدبية. بيروت*. 1.
- زيدان، مراد. (4-9 سبتمبر 1991). *الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس وعلاقته بكفائتهم في تعليم الطلاب : دراسة حالة. مؤتمر الأداء الجامعي في كليات التربية : الواقع والطموح. كلية التربية، جامعة المنصورة*. 2. 159-200.
- الشاطر، خليفة. (1992). "التكنولوجيا الإعلامية". *المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات*. 6-7.
- الشمالي، أحمد محمد. (1988). *المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. دار المريخ. الرياض*.
- "شروط النشر في المجالات العلمية المحكمة". (2020). <http://journals.mejsp.com/blog-single.php?id=29&&lang=ar>.
- شعبان، عبد العزيز خليفة. (1981). *قاموس النيبضاي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات. العربي للنشر والتوزيع. القاهرة*.
- قنديلي، عاصم إبراهيم. (2008). *البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع. عمان*.

كلو، ح. ص. (2009). تطبيقات النظم الآلية في مجال الدراسات البيبليومترية و أثرها على الإدارة الإبداعية للمكتبات. مجلة دراسات المعلومات . 6. 41-69.

"مبتعث للدراسات والإستشارات الأكاديمية". (2017). المجلات العلمية الدولية المحكمة <https://mobt3ath.com/dets.php?page=627>

المجلات العلمية الدولية المحكمة (2017). "<https://mobt3ath.com/dets.php?page=627> ."

المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات <http://www.revue-uma.rnu.tn/index.php/RMDI/about>

النوايسة، غالب عوض. (2011). *الدوريات التقليدية والإلكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات*. دار صفاء. عمان.

هويصة، سهيل. (2016). "النفاذ المفتوح : في المفهوم والمصطلح". *المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات*. 25. 11-20

الورفلي، طارق. (2014). "تقديم العدد". *المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات*. 23.

يونس، محمد محمد. (1997). "الرضا الوظيفي والإنتاجية العلمية : دراسة حالة". *مجلة التربية المعاصرة*. 50. 15. 191-221.

Benjelloun, M & Abid, A. (1985). « La formation des spécialistes de l'information au Maghreb et au Sénégal ». *Bulletin des bibliothèques de France* 30 (1) : 62-67. bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1985-01-0062-001.

Gdoura, W. (2008). « Tendances de la recherche nord-africaine en science de l'information: entre théorie et application ». *Documentaliste-Sciences de l'Information* 45 (3) : 4-12.

Institut Supérieur de Documentation (ISD) . <https://www.ecoles.com.tn/etablissements/superieur/institut-superieur-de-documentation-isd>

Laboratoire de recherche en science de l'information. *SILAB*. (2021). <http://www.isd.rnu.tn/laboratoire-recherche>

Mkada-Zghidi, K. (2007). « Informatistes et technologies de l'information en Tunisie : entre aléas du contexte et impératifs de la profession ». *Revue de la science de l'information* (17-18) : 137-162.

Mkadmi, A & Ben Romdhane, M. (2007). « L'Institut Supérieur de Documentation de Tunis entre les défis des TICs et les besoins de la formation à l'ère du numérique ». *Information Technology Training Needs in North Africa Countries*, Rabat, https://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00261723.

Otlet, P. (1934). *Traité de documentation : le livre sur le livre, théorie et pratique*. éditions Mundaneum, Palais mondial. Bruxelles. 124.

Vaughan, A. (1982). *La formation de documentalistes, de bibliothécaires et d'archivistes*. Tunisie : promotion de la formation théorique et pratique des professionnels et des utilisateurs de l'information, rapport technique : UNESCO. Paris. unesdoc.unesco.org/images/0002/000270/027090fb.pdf.

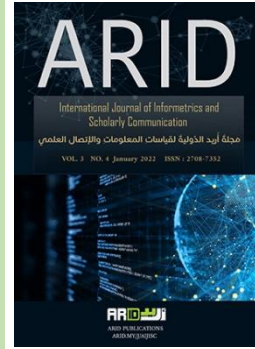


ARID Journals

ARID International Journal of Informetrics and Scholarly Communication (AIJISC)

ISSN: 2708-7352

Journal home page: <http://arid.my/j/aijisc>



مَجَلَّةُ أُرَيْدِ الدَّوْلِيَّةُ لِقِيَاسَاتِ المَعْلُومَاتِ وَ الإِتِّصَالِ العِلْمِيِّ

العدد 4 ، المجلد 3 ، كانون الثاني 2022 م

Social Media Marketing Strategies and the Possibility of Investing It in the Marketing of Information Services

Talal N. Azzuhairi

Information Sciences Department - Al-Mustansiriyah University – Baghdad - Iraq

الاستراتيجية التسويقية لمواقع التواصل الإجتماعي وإمكانية استثمارها في تسويق خدمات المعلومات

طلال ناظم الزهيري

قسم المعلومات – كلية الآداب - الجامعة المستنصرية – بغداد - العراق

drazzuhairi@gmail.com

arid.my/0002-1897

<https://doi.org/10.36772/arid.aijisc.2022.342>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 01/04/2021

Received in revised form 12/06/2021

Accepted 04/09/2021

Available online 15/01/2022

ABSTRACT

Libraries institutions are responsible for collecting and organizing information resources, and simplifying the ways to get benefit from it through traditional and electronic tools. Nowadays, libraries face many technical challenges, such as open access initiatives. Therefore, to preserve its role and contribute to the development of its performance, this study employed some innovative marketing methods that are compatible with the requirements of the digital environment, especially those followed by social networks, and try to invest them in activating the role of libraries. We believe that the best marketing methods are related to the services themselves, especially those services that are difficult to obtain from the Internet. This study relied on the analytical method of marketing strategy on Facebook. Among the most important conclusions that have been concluded in this study, Governmental support for library institutions in our Arab countries was one of the most important factors reviewing the marketing policies of these institutions. Moreover, it is recommended to move away from the dichotomy of space and time, as the role of libraries and their objectives cannot remain within the boundaries of their walls and the time of their work. It also recommended the importance of enabling the beneficiaries to have an active role in supporting the libraries by developing their sense that they are part of the institutions and not only users.

Keywords: Social marketing, Viral marketing, Information services, Open access initiatives, Information services marketing.

المخلص

مؤسسات المكتبات هي المسؤولة عن جمع وتنظيم مصادر المعلومات وتسهيل سبل الإفادة منها بالطرق والأدوات التقليدية والإلكترونية، لكنها اليوم تواجه تحديات تقنية كثيرة وفي مقدمتها مبادرات الوصول الحر. بالتالي، ومن أجل الحفاظ على دورها والمساهمة في تطوير أداؤها، جاءت هذه الدراسة، لتوظيف بعض الأساليب التسويقية المبتكرة التي تتوافق مع متطلبات البيئة الرقمية، خاصة تلك التي تتبعها شبكات التواصل الاجتماعي، ومحاولة استثمارها في تفعيل دور المكتبات. وفي هذا الإطار يرى أن أفضل سبل التسويق هي تلك التي ترتبط بالخدمات ذاتها خاصة تلك الخدمات التي يصعب الحصول عليها من الإنترنت. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي لاستراتيجية التسويق على موقع الفيس بوك. ومن أهم الاستنتاجات التي توصلت لها الدراسة: إن الدعم الحكومي لمؤسسات المكتبات في بلداننا العربية كان من أهم عوامل تراجع السياسات التسويقية لهذه المؤسسات. ومن أهم التوصيات التي قدمتها الدراسة: الدعوة إلى التحرر من ثنائية المكان والزمان؛ فدور المكتبات وأهدافها لا يمكن أن يبقى في حدود جدرانها ووقت عملها. كما أوصت بأهمية تمكين المستفيدين من أن يكون لهم دور فاعل في دعم المكتبات من خلال تنمية الشعور لديهم أنهم جزء من المؤسسة وليسوا مستفيدين منه فقط .

الكلمات المفتاحية: التسويق الاجتماعي، التسويق الفيروسي، خدمات المعلومات، مبادرات الوصول الحر، تسويق

خدمات المعلومات.

المقدمة

مع بداية القرن الحادي والعشرين، واجهت مؤسسات المعلومات والمكتبات تحديات كبيرة في سبيل حفاظها على دورها التاريخي، بكونها المؤسسات المسؤولة عن جمع وتنظيم مصادر المعلومات وإتاحة استخدامها لعموم المستفيدين على اختلاف فئاتهم. ولعل الإنترنت ومواردها الرقمية، كانت في مقدمة المنافسين لهذه المؤسسات، خاصة مع تنامي الموارد الرقمية وتطور تطبيقات الجيل الثاني للويب، لكن ما أثر فعلاً على المكتبات وأسهم في تراجع دورها هو ضعف برامجها التسويقية واستمرار نمط عملها المعهود كما هو، حتى في ظل وجود منافسين لها في الدور والأداء. لقد وضعت هذه المؤسسات رهاناتها على عوامل ومتغيرات لم يكن لها أن تستمر على حالها، على سبيل المثال، لم يعد تفضيل قراءة الكتب الورقية قائماً في ظل تنامي جيل كامل تعود على التمسك أمام شاشات الحاسوب والهواتف الذكية، ولم تعد مؤسسات المكتبات تحظى بالحماية المجتمعية لتراجع دورها وتردي خدماتها، فضلاً عن تراجع الدعم المالي المقدم لها من المؤسسات الحكومية. إن مستقبل هذه المؤسسات لن يستمر إلى فترة طويلة، ما لم تجد لها مخرجاً يعيد لها دورها السابق وينميها بما يتلائم مع التحديات التقنية المحيطة بها. ويعتقد إن الفرصة لا تزال قائمة، لكي تعود المكتبات إلى سابق عهدها، بشرط أن تراجع سياساتها وتعمل على تطوير أدائها وتستحدث أنواع جديدة من الخدمات، تتسجم مع رغبات المجتمع الذي تخدمه، وكل هذا قد لا يحقق الهدف ما لم تمتلك المكتبات لبرامج تسويقية ناجحة تستثمر فيها كل الإمكانيات التقنية والإدارية لزيادة تفاعلها في خدمة المجتمع.

مشكلة الدراسة

مما لا شك فيه، إن تطور وتقدم المؤسسات على اختلاف أنواعها وأحجامها وأهدافها وحدود عملها تعتمد في الغالب على تحقيق الرضا المجتمعي عنها، الأمر الذي يبرر وجودها في المقام الأول، وقد لا يتحقق هذا الرضا إلا بتلبية الاحتياجات الضرورية لجميع شرائح المستفيدين منها في نطاق مسؤوليتها الإدارية والخدمية. لذلك، لا يمكن لأي منظمة البقاء والاستمرار ما لم تضمن على الأقل إرضاء غالبية المستفيدين من خدماتها. إن مؤسسات المكتبات المسؤولة عن جمع وتنظيم المعلومات وتسهيل سبل الاستفادة منها بالطرق والأدوات التقليدية والإلكترونية، تواجه اليوم تحديات حقيقية في تحقيق هذه الأهداف. ربما تكون قضية الاستدامة في مقدمة الاهتمامات التي تواجه العاملين في هذه المؤسسات. والسبب في ذلك هو وجود منافس حقيقي سيطر على اهتمام الباحثين والعلماء على مدى السنوات العشر الماضية، وهو مبادرات الوصول الحر إلى مصادر المعلومات المتاحة عبر الإنترنت. وقد ساهمت هذه المبادرات في توفير قدر هائل من المعلومات في شكل مقالات وبحوث ودراسات علمية

منشورة في المجالات الأكاديمية. مقابل تراجع سياسة النشر الورقي للمجلات والكتب خاصة في المجالين العلمي والأكاديمي، مما أثر سلباً على دور المكتبات وساهم في تنامي ظاهرة العزوف عن استخدامها لدى شريحة واسعة من المستخدمين التقليديين. ولعل ضعف الأنشطة التسويقية لهذه المؤسسات مشكلة حقيقية يجب معالجتها وتصحيحها ودراستها لضمان استمراريتها وتفعيل دورها في خدمة الأنشطة الثقافية والعلمية للمجتمع.

أهمية الدراسة

غالباً ما كان المزيج التسويقي بعناصره المختلفة عاملاً مهماً في تفعيل دور المؤسسات والضامن الحقيقي لاستمرارها، ورغم أن مفهوم التسويق كان مرتبطاً بشكل أساسي بالمنظمات التجارية التي تسعى إلى تحقيق ربح مادي، إلا أن بعض عناصره كان لها دور مهم في تفعيل عمل المنظمات غير الربحية مثل المكتبات، التي تسعى دائماً لتحقيق رضا المستفيدين من خدماتها. بالتالي، يمكن ملاحظة أهمية هذه الدراسة من خلال محاولتها توظيف بعض الأساليب التسويقية المبتكرة التي تتوافق مع متطلبات البيئة الرقمية، وخاصة تلك التي تتبعها شبكات التواصل الاجتماعي، ومحاولة استثمارها في تفعيل دور المكتبات.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على الاستراتيجية التسويقية لشبكات التواصل الاجتماعي ضمن حدود الدراسة.
2. تحليل الجوانب الإيجابية والسلبية لسياسة التسويق المتبعة في شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على المستخدمين.
3. فهم آلية تنفيذ السياسة التسويقية في شبكات التواصل الاجتماعي ومحاولة الإفادة منها في وضع استراتيجية تسويق تتلائم مع مؤسسات المكتبات.

الحدود التطبيقية: تحليل السياسة التسويقية لموقع الفيس بوك.

الدراسات السابقة

في عام 2014 نُشرَ مقال بعنوان التسويق الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي لماذا نهتم؟ (Tiago, 2014). تم التركيز في هذا المقال على أن التغييرات في سلوك المستهلك تتطلب من الشركات إعادة التفكير في استراتيجياتها التسويقية في المجال

الرقمي. إذ وُجِدَ أن هناك عدد كبير من الأبحاث المصاحبة تركز على العميل أكثر من التركيز على الشركة ذاتها. لذا تمت المحاولة في تلك الدراسة أن تصحح هذا القصور، من خلال تطبيق الاستراتيجية التسويقية من منظور الشركة، وذلك لتسهيل فهم التسويق الرقمي واستخدام الوسائط الاجتماعية بالإضافة إلى فوائدها ومتطلباتها. إذ تعتقد الباحثة أن الجيل الثاني من تطبيقات الويب أسهمت في تحفيز جهود التسويق من خلال السماح للشركات بتنفيذ أشكال مبتكرة من الاتصال والمشاركة في إنشاء المحتوى مع عملائها. ولقد توصلت الباحثة إلى أن الشركات تواجه ضغوطاً داخلية وخارجية لتبني وجود رقمي في منصات التواصل الاجتماعي. بالتالي يمكن تصنيف مشاركة الشركات في التسويق الرقمي وفقاً للفوائد المتحققة من خلال استخدام التسويق الرقمي. وقدمت الدراسة توصيات مهمة في هذا الشأن كان من أبرزها ضرورة أن يركز المسوقون على التفاعلات القائمة على العلاقات مع عملائهم في البيئة الرقمية كونها تعطي صورة واضحة عن رغبات وحاجات العملاء بالتالي توجه العملية التسويقية نحو تحقيق أهداف الشركة.

اما في عام 2016، فقد قدم TStephen (2016) دراسة بعنوان: دور التسويق عبر الوسائط الرقمية والاجتماعية في سلوك المستهلك. و قد استعرض الباحث في هذه الدراسة الأبحاث المنشورة حول المستهلكين في إعدادات التسويق الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي. و قد تم تحديد خمسة موضوعات هي الثقافة الرقمية للمستهلكين، الاستجابات للإعلان الرقمي، تأثيرات البيانات الرقمية على سلوك المستهلك، بيانات الهاتف المحمول، و الحديث الشفهي عبر الانترنت. و تُلقِي هذه المقالات الضوء من عدة زوايا مختلفة حول كيفية تجربة المستهلكين وتأثيرهم وتأثرهم بالبيانات الرقمية التي يتواجدون فيها كجزء من حياتهم اليومية. لا يزال يتعين فهم الكثير، وتميل المعرفة الحالية إلى التركيز بشكل غير متناسب على المعلومات الشفهية، والتي تعد جزءاً فقط من تجربة المستهلك الرقمية. تم تطوير العديد من الاتجاهات للبحث في المستقبل لتشجيع الباحثين على النظر في مجموعة أوسع من الظواهر.

وفي عام 2017 نشر (Felix، 2017). دراسة بعنوان: الاطار الشامل لعناصر التسويق الاستراتيجي عبر مواقع التواصل الاجتماعي. حيث وضح فيها أن التسويق الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو من أهم السمات التي تميز بها القرن 21، في ذات الوقت يعتقد أن الأدبيات المنشورة حول هذا الموضوع مشتتة وغالباً ما تركز على قضايا منعزلة، و بالتالي جاءت هذه الدراسة لتقدم إطار عمل استراتيجي للعملية التسويقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث تركز على أربعة أبعاد أساسية هي: نطاق التسويق، ثقافة التسويق، هياكل التسويق، وأخيراً حوكمة التسويق. وقدمت الدراسة مقترحاً يتضمن إطاراً

تكاملياً يتوسع إلى ما وراء نظرية التسويق الحالية. علاوة على ذلك، يمكن لمدراء المؤسسات تطبيق إطار العمل لوضع مؤسساتهم على هذه الأبعاد الأربعة بطريقة تتفق مع مهمة وأهداف الشركة الشاملة .

أما على مستوى تسويق خدمات المعلومات في المكتبات فهناك عدد كبير من البحوث والدراسات التي اتخذت من هذا الأمر محورا موضوعيا لها، ولعل من أبرزها دراسة الطائي (2001) و التي كانت بعنوان: المزيح التسويقي لخدمات المعلومات: نحو إستراتيجية لتطبيق المفاهيم التسويقية الحديثة في المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات. و قد هدفت الدراسة إلى دراسة عناصر المزيح التسويقي وتحليل مفاهيمها التسويقية، كما هدفت إلى وضع استراتيجية لتسويق خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات. ولقد توصلت الدراسة إلى إمكانية توجيه بعض الخدمات التقليدية للمكتبات والإفادة منها في تنفيذ الأنشطة التسويقية. وقد أوصت الدراسة بأهمية تطبيق هذه الاستراتيجية من أجل رفع كفاءة أداء مؤسسات المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات وتحقيق رضا المستفيدين منها.

وبقدر تعلق الأمر بالاتجاه الموضوعي للدراسة الحالية، يُعتقد أن أقرب تلك الدراسات هي رسالة ماجستير قدمها نعمان (2012) بعنوان: توظيف تطبيقات (الويب.2) في تسويق خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية العراقية. إذ يهدف البحث إلى وضع تصورات عملية للأنشطة التسويقية التي يمكن تنفيذها من خلال استثمار تطبيقات الويب.2. من خلال تطبيق أنشطة تسويقية فعلية بالاعتماد على تلك التطبيقات، لغرض التعرف على فاعليتها في هذا المجال. ولقد اختبر البحث ثلاث من تطبيقات الويب.2 وهي نظم إدارة المحتوى، وشبكات التواصل الاجتماعي، وموقع اليوتيوب. وأثبتت فعالية هذه التطبيقات في إنشاء بيئة تسويقية منخفضة الكلفة يمكن توظيفها لتحقيق أهداف المكتبات الجامعية العراقية مستقبلاً.

أوجه الاختلاف مع الدراسات السابقة

معظم الدراسات السابقة كانت تعالج موضوع التسويق من منظار منفصل ما بين مؤسسات المكتبات ومواقع التواصل الاجتماعي. في الوقت الذي تحاول فيه هذه الدراسة توظيف السياسية التسويقية لمواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك تحديداً) واستثمارها في مجال عمل مؤسسات المكتبات.

شبكات التواصل من منظور اجتماعي

منذ أن ظهر موقع Facebook في 4 كانون الثاني من عام 2004. وحتى الآن اكتسبت مواقع التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها قدراً هائلاً من الشعبية، مستفيدة من الحلول التقنية التي ساعدت على انتشار الإنترنت في عموم الكرة الأرضية، مع إمكانية تجاوز التعقيدات اللغوية التي لم تعد حاجزاً يمنع دخول عالم مواقع التواصل الاجتماعي، خاصةً وإن تلك المواقع كانت تحرص دائماً على دعم مختلف اللغات العالمية لضمان الانتشار على أوسع نطاق، في ذات الاتجاه، يمكن القول إن تبسيط إجراءات التسجيل إلى الحدود التي لا تتطلب أي مهارات تقنية أو لغوية، وبشروط مخففة كانت بكل تأكيد عامل مساعد أيضاً على تنامي مشترك شبكات التواصل إلى معدلات كبيرة. ولا شك، إن عوامل أخرى هناك جعلت من هذه المواقع ظاهرة كونية، حتى إنها تغلغت في عمق التكوين الاجتماعي للمجتمعات البشرية، وليس هناك مبالغة إن قيل إنها أثرت في التكوين الشخصي والسلوكي للكثير من الناس على اختلاف الأجناس والأعمار. وفي هذا الصدد تم التوصل إلى أن استخدام شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي غالباً ما يكون مدفوعاً بحاجتين أساسيتين هما: الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى العرض الذاتي (Nadkarni, Ashwini; Hofmann, Stefan G, 2012). وهنا يمكن القول إن الرغبة في التخفي خلف ستار وهمي بالاسم أو الصورة هو حاجة مضافة إلى الحاجات السابقة. بل إن الكثير من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي يتخفون بأسماء مستعارة أو صور وهمية. والسبب يمكن تعزيتة لكونه مرتبط بشكل عام بالعوامل الاجتماعية والدينية والقانونية، التي لها تأثير مباشر في سلوك الفرد، وغالباً ما تسهم العادات والتقاليد الاجتماعية في رسم ملامح الشخصية ضمن المنظور المجتمعي السائد. بالتالي فإن السمات العامة للشخصية قد تكون متشابهة إلى حد ما في إطار المجتمع. ومع الإقرار إن كل مجتمع هو في الواقع جزء من مجتمعا أكبر، بالتالي فإن ملامح التشابه في الشخصية تزداد كلما تم الاقتراب من النواة التي تمثلها العائلة، وتختلف كلما ابتعد عنها. كما يؤدي النوع الاجتماعي (ذكور، اناث) دوراً آخر في إعطاء أبناء الجنس الواحد ملامح سلوكية تتشابه مع المثل وتختلف مع الآخر. وذلك لأن محددات العادات والتقاليد والقيم المجتمعية غالباً ما تختلف باختلاف الجنس، فما هو مسموح ومباح للذكر قد لا يكون كذلك للأنثى، وما هو مشين للأنثى قد لا يكون كذلك بالنسبة للذكر. كما إن المرحلة العمرية قد تكون مؤثرة أيضاً إذ قد يرفض المجتمع سلوكيات معينة للشخص في عمر معين ويقبلها في عمر آخر. و عموماً فإن أوجه الاختلاف البيئي ضمن المجتمع الواحد غالباً ما تكون محددة في ملامح الشخصية العامة للفرد، لكنها قد تكون متماثلة على نطاق الديانة والمعتقد والأعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع الكبير (الوطن). لكن يبقى السؤال: ما هو الضاغظ الحقيقي الذي يسهم في رسم الملامح الأخلاقية للفرد في إطار المقبول الاجتماعي؟ هل هو المعتقد الديني؟ أم الرادع القانوني؟ أم الرادع الاجتماعي؟ لا شك أن علماء

الاجتماع قد بحثوا في هذا الموضوع كثيراً، ولعلهم قد توصلوا إلى أن الرادع الاجتماعي غالباً ما يكون صاحب التأثير الأقوى في ضبط السلوك الأخلاقي للفرد. هذه العوامل مجتمعة هي التي أسهمت في تنامي عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام و Facebook بشكل خاص. وهو بالضبط ما خططت له الشركات المسؤولة عن إدارة هذه الشبكات، التي لم تضع قيوداً على استخدام الأسماء الحقيقية أو الصور الشخصية وإن كانت توصي بها. ويمكن الإقرار إن مواقع التواصل الاجتماعي في العموم أصبحت مجتمعات افتراضية كبيرة تتداخل فيها كل القيم والعادات المجتمعية. وهي في المحصلة النهائية أفضل بيئة للتسويق يمكن أن يجدها المعلنون.

التسويق الاجتماعي

يعرف المتخصصون في مجال إدارة الأعمال التسويق على أنه مجموعة من العمليات أو الأنشطة التي تعمل على اكتشاف رغبات العملاء وتطوير مجموعة من المنتجات أو الخدمات التي تشبع رغبتهم وتحقق للمؤسسة أرباحاً خلال فترة زمنية مناسبة. وغالباً ما يتم وصف سلسلة العمليات تلك بعناصر المزيج التسويقي التي حددها جيروم مكارثي ألا وهي (المنتج - المكان - السعر - الترويج) ثم أضيف إليها عناصر أخرى مثل (الناس - العمليات - الدليل المادي). (Waterschoot, Walter; Christophe ,Bulte، 1992) .

أما من وجهة نظر باحثين آخرين (KOTLER, PHILIP ; LEVY, SIDNEY J;, 1969) فإن التسويق هو مهمة إيجاد المشتريين وتحفيزهم على شراء منتجات الشركة أي أنها مجموعة الأنشطة الهادفة إلى تطوير المنتجات والتسعير والتوزيع والاتصال؛ وفي الشركات الأكثر تقدماً، الاهتمام المستمر بالاحتياجات المتغيرة للعملاء وتطوير منتجات جديدة، مع تعديلات المنتج والخدمات لتلبية هذه الاحتياجات.

وكلا المفهومين يمكن اختزالهما بالقول إن التسويق هو فلسفة قائمة على مبدأ فن اقناع المستهلك بأن المنتج المعروض هو الخيار الأمثل له في ظل وجود منتجات أخرى مماثلة سواء كان الاقناع على أساس معايير الجودة أو السعر أو خدمات ما بعد البيع. والاقناع هنا مسألة في غاية التعقيد خاصة إن كان الحديث عن مجتمعات كبيرة ومتباينة وليس مجرد مجموعة من الأفراد يمكن التنبأ برغباتهم والعمل على إشباعها. فضلاً عن وجود سوق تُحركه المنافسة المحترمة بين الشركات للسيطرة عليه. بالتالي فإن اقناع المستهلك غالباً ما كان يتم من خلال الإعلان والترويج والتي قد تأخذ أشكالاً مختلفة توظف فيها كل الإمكانيات المادية والبشرية. ولعل مراجعة بسيطة لضخامة الميزانيات التي تخصصها كل مؤسسة للإعلان والترويج تعكس أهمية هذه العناصر

من المزيج التسويقي. وفي مراجعة تاريخية بسيطة للقنوات التي كانت تستثمر في تنفيذ عمليات التسويق لوحظ أنها تطورت بتطور وسائل الاتصال الجماهيري مثل الصحف والبريد الإلكتروني، وصولاً إلى الإنترنت الذي يُعد اليوم أقوى قنوات التسويق وأكثرها تأثيراً. ولاشك إن ظهور الإنترنت كان له الدور الأكبر في ظهور مفهوم الاقتصاد الاجتماعي [Socialnomics] وتحديداً عام 2009 عندما صدر كتاب [Socialnomics] لمؤلفه Erik Qualman أستاذ علم إدارة الأعمال في كلية هالت الدولية في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي عبر من خلاله على أهمية دور وسائل التواصل الاجتماعي في بيئة الإنترنت في توجيه السوق والتأثير في قرارات وقناعات المستهلكين بالقول "الآن ليس لدينا خيار لنقوم بالتسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو لا، ولكن السؤال الآن هو كيف نعمل هذا بشكل رائع". (Qualman, 2009). وفي هذا الإطار حدد كوالمان مجموعة من الاعتبارات الأساسية التي يجب إدراكها من قبل المنظمات الراغبة بالتسويق من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وهي كالآتي:

1. يثق الأفراد في آراء أقرانهم أكثر مما يثقون في الآراء التي تقدمها الإعلانات التقليدية . نتيجة لذلك، يستخدم الجمهور وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة للبحث عن المراجعات حول منتجات وخدمات معينة.
2. يجب ألا تحاول المنظمات إخفاء أي تعليقات سلبية تم إجراؤها حول منتجاتها أو خدماتها. بدلاً من ذلك، يجب عليهم الوصول إلى المستهلكين من خلال متابعة ملفات التعريف على الشبكات الاجتماعية، والحرص على الحوار مع العملاء غير الراضين للبحث عن طرق يمكنهم من خلالها تحسين منتجاتهم أو خدماتهم.
3. يجب على الشركات محاولة دمج أشكال مختلفة من أساليب التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي في حملاتها الإعلانية. يمكنهم مثلاً رعاية ملفات التعريف الخاصة بالمشاهير أو إنشاء تطبيقات وألعاب جذابة تعرض منتجاتهم أو خدماتهم.
4. يحب الأفراد التباهي، وتخلق وسائل التواصل الاجتماعي الفرصة المثالية لهم للقيام بذلك. كما أنه يسمح للأشخاص بإلقاء نظرة على أنشطتهم اليومية، مما قد يشجع بعض الأفراد على اتخاذ خيارات حياتية أكثر تشويقاً وإثارة. إذا كان الفرد من المعجبين المخلصين للعلامة التجارية، فمن المحتمل أن يتفخروا بشراء العلامة التجارية المرضية مؤخراً والتباهي بها في ملفاتهم الشخصية.

استراتيجية التسويق على مواقع التواصل الاجتماعي

تصنف مواقع الويب في الغالب إلى نوعين: ربحية وغير ربحية، والمواقع الربحية أو التجارية، وهي محور اهتمام هذه الدراسة والتي تصنف بدورها إلى نوعين أيضاً: الأول أن يكون الموقع بالأصل واجهة لنشاط تجاري يهدف إلى تحقيق الربح في البيئة الرقمية مثل موقع [Amazon]، أو أن يوفر الموقع مساحات إعلانية للمعلنين عن الأنشطة التجارية. علماً أن السيطرة على آلية نشر الإعلانات إما تكون من خلال توجيه آلي ينفذه محرك البحث وفقاً لخوارزمية محددة كما هو الحال مع [Google] أو أن يكون للموقع سياسية تسويقية خاصة مبنية على سلسلة متداخلة من الخوارزميات التسويقية مثل موقع [Facebook]. ولفهم استراتيجيات التسويق التي تتم في مواقع التواصل الاجتماعي، لا بد بداية التوقف عند مصطلح التسويق المتعدد المستويات [Multi-Level Marketing] الذي وجد له مجال تطبيقي مقبول في بيئة الإنترنت بعد أن كان يواجه الكثير من الانتقادات والاعتراضات القانونية والأخلاقية في مختلف دول العالم، ويعرفه بعض الباحثين (Albaum, Gerald; Peterson, Robert (2011, A.:، بأسماء أخرى مثل التسويق الشبكي أو الهرمي، وهو أسلوب من أساليب البيع بالتجزئة، والذي يقوم على فكرة (البيع المباشر بعيداً عن موقع البيع بالتجزئة الثابت) والذي يحكم التعريف، له هيكل تعويض متعدد المستويات. و يعد بذلك قناة توزيع خاصة للبيع بالتجزئة حيث يعمل مندوبو المبيعات أو الموزعون لحسابهم الشخصي ويعملون كمقاولين مستقلين، حيث يبيع هؤلاء الموزعون للمستهلكين. وبالتالي فإن التسويق متعدد المستويات هو شكل من أشكال التسويق الاستهلاكي، الذي يحصل فيه السوق على أجر وحوافز مالية تتناسب مع كمية البيع. ويعتقد أن من أبرز ملامح النفور من هذا النظام التسويقي جاءت نتيجة شيوعه في مجالات ترويج المخدرات والأعمال غير القانونية الأخرى فضلاً عن ظواهر الاحتيال وخداع المستهلك. مع هذا يفضله المنتجون كونه لا يرتب عليهم رواتباً وحوافزاً مالية ثابتة للمسوقين حيث يستوفونها من المستهلك مباشرة. ولا يرتب عليهم أيضاً كلف عالية لأغراض الإعلان والترويج.

إن مفهوم التسويق متعدد المستويات حاضر وبقوة في مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة قد تكون مدركة أو غير مدركة من المستخدمين. و لذلك تم في هذه الدراسة توضيح استراتيجيات التسويق لمواقع التواصل الاجتماعي لكي يتم اختيار ما يناسب مجال عمل المكتبات. وقبلها يجب الإقرار بداية إن مواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها تشترك في الأطر العامة لاستراتيجية التسويق وقد تختلف بالأدوات أو الأدوار أو في المفاصل الفرعية. بالتالي الملامح الرئيسية لاستراتيجية التسويق في مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تمر من خلال مجموعة من المراحل وكالاتي:

أولاً: مرحلة التسويق الذاتي: ويقصد به محاولة مواقع التواصل الاجتماعي أن تسوق نفسها بداية إلى جمهور المستخدمين، إذ يعد عدد المشتركين في أي موقع للتواصل الاجتماعي جاذب حقيقي للمنتجين والمعلنين، بالتالي هذه المواقع في بدايتها قد تتخلى عن فكرة استقبال الإعلانات حتى اللحظة التي يبدأ الناس بتقبل الموقع والانضمام إليه. فكثرة الإعلانات قد تكون عاملاً منفراً للمستخدمين ما لم تتم إدارتها بشكل احترافي. وتنتهج مواقع التواصل الاجتماعي طرق شتى لأغراض التسويق الذاتي والتي يمكن إجمالها بالآتي:

1. *التسويق الفيروسي Viral Marketing*. يمكن القول إن آلية هذا النوع من التسويق ظهرت مع الإنترنت ثم امتدت إلى مواقع التواصل الاجتماعي لتأخذ أشكالاً متنوعة ومحاولة التعريف بها في حدود موضوع الدراسة. استمد هذا النوع اسمه من الطريقة التي ينتقل بها الفيروس من شخص إلى شخص آخر بنظام العدوى، بالتالي يعد انتقال الرسالة التسويقية من شخص إلى شخص آخر مثال يتقارب مع مفهوم العدوى. وهو من وجهة نظر غريب (2020) استراتيجية تسويقية تحفز زبائنك على نشر رسالتك الإعلانية وتزويد أصدقائهم بالمعلومات عن منتجاتك عن طريق الإنترنت، حيث يقوم زبائنك بالتسويق لمنتجاتك بدلاً عنك. هذا على مستوى الأفراد، أما من منظور تقني فهناك وجه آخر لمفهوم التسويق الفيروسي يطلق عليه مصطلح الإعلانات المقنعة [Disguised Ads] إذ لا بد أن يستذكر مستخدمو الإنترنت المرات المتكررة التي وجدوا فيها برامجاً وتطبيقات على حواسيبهم لم يقوموا فعلاً بتحميلها شأنها شأن (الفيروسات) إلا أنها هنا لا تشكل أي تهديد أو ضرر على برامجهم، وإن كان الأمر لا يخلو من الازعاج. ويبقى السؤال من أين جاءت هذه البرامج؟ ببساطة إنها أدمجت بقصد مع برامج وتطبيقات أخرى، خاصة تلك البرامج المجانية الشائعة مثل المتصفحات وغيرها بالتالي بمجرد تحميل وتنصيب أي من هذه البرامج من خارج مواقعها الرسمية سوف تنصب معها البرامج المرافقة من خلال التلاعب بواجهة المستخدم أو فتح إطارات منبثقة. هذا لا يعني أن المسوق لم يضع خيارات تسمح بتجاهلها تجنباً للمسائلة القانونية لكنه بكل تأكيد حاول أن يضعها بطريقة لا تسمح للمستخدم قليل الخبرة في اكتشافها بسهولة. أما في إطار التسويق الذاتي لمواقع التواصل الاجتماعي وفقاً لآلية التسويق الفيروسي فكانت تتم من خلال الرسائل المتبادلة بين الأفراد حول وجود موقع أو تطبيق أثار اهتمامهم بالتالي ينصح بعضهم البعض في الاشتراك فيه.

2. تسويق المشاهير [Famous figures] الأسلوب الآخر للتسويق الذاتي لمواقع التواصل الاجتماعي كان يعتمد بشكل مباشر على جذب الأفراد خاصة أصحاب الشهرة العالمية مثل نجوم السينما والرياضة والسياسة الذي يشكل تواجدهم على أي موقع للتواصل الاجتماعي عنصر جذب لمتابعيهم ومحبيهم للتواجد معهم على الموقع نفسه وبالتأكيد إن ظهور

صورة لتلك الشخصية بنوع من النظارات الشمسية أو الساعات اليدوية... الخ سوف يكون إعلان ضمنى يرغب المتابعين في تقليدهم . وهذا الأمر لا يخلو من منفعة شخصية تعود على صاحب الحساب، خاصة وإن زيادة عدد المتابعين والمعجبين في شخصية عامة رياضية أو فنية أو سياسية غالباً ما ترفع من مكاسبه المادية والمعنوية.

3. أسلوب التوصية [Recommendation Style]. مع ظهور تطبيقات الهواتف الذكية ظهرت طريقة أخرى لهذا النوع من التسويق تعتمد على ترشيح تطبيقات وبرامج للمستخدم عند قيامه بتحميل أي من البرامج والتطبيقات المتاحة من خلال مخازن التحميل كنوع من أنواع التوصية [Recommendation] لوجود تشابه أو تقارب في النوع والوظيفة. وبشكل عام استثمرت مواقع التواصل الاجتماعي هذه الآلية لتسويق نفسها في حال حمل المستخدم تطبيق Facebook سوف يلاحظ وجود توصيات بتطبيقات لمواقع تواصل اجتماعي أخرى.

ثانياً: مرحلة بناء المجتمعات: قوة أي موقع للتواصل الاجتماعي تأتي من عدد المشتركين فيه والذين يملكون حسابات شخصية عليه. بالتالي تحرص إدارة هذه المواقع إلى جذب أكبر عدد من المستخدمين ويتم ذلك من خلال :

1. تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمستخدم وفتح مجال أوسع للتعبير عن الذات من خلال النص والصورة والصوت. فضلاً عن إمكانية التراسل البيني بين المشتركين.
2. قتل المنافسين، ليس بالمعنى الحرفي، وإنما محاولة الهيمنة على أوسع نطاق من جمهور المستخدمين والذي يمكن أن يتم من خلال محاولة التفوق على المنافس أو احتوائه. على سبيل المثال عندما ظهر موقع [Instagram] وحقق جذب لمعظم جمهور [Facebook] سارعت إدارة الأخير إلى شرائه ليكون جزءاً منها. والحال ينطبق على تطبيق [WhatsApp]. علماً أن خدمات كلا التطبيقين موجودة أصلاً في موقع Facebook، إذن الغاية ليس إضافة خدمات أو وظائف لم تكن موجودة، وإنما تجنب خطر هجرة جمهورها إلى مواقع أخرى، فضلاً عن كسب المزيد من الجمهور. على سبيل المثال عندما دفعت إدارة Facebook مبلغ (16) مليار دولار تقريباً ثمن شراء [WhatsApp] هي في الحقيقية لم تدفع هذا المبلغ الضخم لشراء تطبيق للمراسلة لا يختلف كثيراً عن تطبيق Messenger الذي يدعمه الفيس بوك. وإنما دفعت هذا المبلغ لشراء مستخدمي التطبيق البالغ عددهم في حينها أكثر من (450) مليون مشترك ليضافوا إلى مستخدمي Facebook، علماً أن إدارة Facebook لم تلغ هذه التطبيقات أو تدمجها مع الفيس كما هو الحال مع Messenger وإنما تحكمت بقواعد بياناتها وسجلات مستخدميها وجعلتها متناغمة مع Facebook بالتالي يمكن القول إن صفقة الشراء تمت بدفع 16 دولار فقط عن كل مشترك. (Shead, 2019) .

3. تبسيط إجراءات التسجيل والدخول، فضلاً عن إصدار تطبيقات تتوافق مع الهواتف الذكية التي شاع استخدامها من قبل فئات عمرية مختلفة بالتالي توسع نطاق مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير جداً. عند هذا الحد أصبحت تلك المواقع مهينة لتنفيذ استراتيجيتها التسويقية وجذب الشركات والمنظمات للإعلان من خلالها.

ثالثاً: جذب الشركات والمنظمات: لا شك إن المحصلة النهائية لما سبق يصب في صالح تحويل مواقع التواصل الاجتماعي إلى بيئة جاذبة للإعلان والترويج للسلع والخدمات، ولقد وظفت تلك المواقع خوارزميات تسويق متطورة لتحقيق هذا الأمر. ولعل في مقدمة الاهتمامات التي توليها مواقع التواصل الاجتماعي هي تشجيع الشركات والمنظمات على إنشاء صفحات خاصة بها لعرض منتجاتها وبيعها والإعلان عنها بكلفة منخفضة جداً مقارنة مع وسائل الإعلان الأخرى مع ميزة مضافة قد لا توجد في أي وسيلة أخرى وهي التحكم بحجم ونوع الجمهور المستهدف وذلك من خلال:

1. يقدم Facebook لأصحاب المنظمات التجارية فرصة لإنشاء صفحة خاصة بهم وفق تصنيف مهني كما في الشكل

(1) الآتي :



شكل (1): الفرصة التي يقدمها Facebook لأصحاب المنظمات التجارية لإنشاء صفحات خاصة بهم وفق تصنيف مهني

هذه الصفحات تختلف عن الصفحات الشخصية التي يمكن لأي شخص بالغ إنشائها على موقع Facebook. إذ أن ما يميز هذه الصفحات الإمكانيات التي يوفرها Facebook لمديري تلك الصفحات من الوصول إلى الجمهور المستهدف وفقاً

لاختيارات مدير الصفحة. على سبيل المثال يمكن أن يستهدف صاحب النشاط التجاري طبقات خاصة من الجمهور على أساس العمر أو المنطقة الجغرافية أو النوع الاجتماعي.

2. يقدم Facebook لأصحاب الصفحات التجارية إمكانية الوصول إلى بيانات المستخدمين والتعرف على نوع واهتمامات الجمهور من خلال استخدام الاداة [Audience Insights] أو ما يعرف برؤى أو أفكار الجمهور. التي تقدم تحليل دقيق للمعلومات الديموغرافية والسلوكية للمستخدم بناء على طبيعية بيانات صفحته الشخصية ليتم توظيف هذه البيانات لأغراض التسويق الموجه.

3. لا يرتب Facebook أي كلف مادية على الشركات والمنظمات في حدود إنشاء الصفحة لكنه يستوفي مبالغاً عن الإعلانات الممولة تتناسب مع عدد الجمهور الذي سوف يظهر الإعلان في صفحاته.

وفقاً لهذه الاعتبارات والميزات التي يمكن أن تتحقق للشركات والمنظمات على اختلاف أهدافها وتوجهاتها من النادر أن تجد شركة أو منظمة أو صاحب أي نشاط تجاري اليوم لا يحرص على أن تكون له صفحة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام و Facebook بشكل خاص. وبشكل عام مصطلح (شبكات الأنشطة التسويقية) أصبح أكثر دلالة وتطابق من مصطلح (شبكات التواصل الاجتماعي).

خوارزميات التسويق في Facebook

تعدّ خوارزميات التسويق في مواقع التواصل الاجتماعي عموماً وموقع Facebook بشكل خاص متطورة جداً قد تصل إلى مستوى خوارزميات الذكاء الصناعي إذا لم تكن هي كذلك. وهنا يمكن توضيح هذه الاستراتيجية الخاصة بموقع Facebook كونها الأكثر فاعلية وتطور من باقي مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، حتى بات الكثير من مستخدمي Facebook يعتقدون أن إدارته تراقبهم وتتجسس عليهم أو حتى تقرأ أفكارهم. في واقع الأمر هو كذلك! لكن بطريقة مختلفة يمكن توضيحها بالآتي:

1. عند انشاء صفحة على Facebook سوف تجد أن هناك حقولاً كثيرة عليك أن تدرج بياناتك فيها. ورغم أنها ليست حقولاً إجبارية في معظمها إلا أن إدراج البيانات فيها يمكن أن يعود بالنفع عليك. مثلاً سوف يرشح لك أصدقاء يتقاربون معك في أشياء كثيرة، وبالمقابل سوف يرشحك كصديق للأشخاص المتقاربين معك في أمور كثيرة مثلاً (العمر، التعليم، التخصص، البلد، المدينة، الاهتمامات، الهوايات... الخ) كل هذه الأمور وغيرها هي سمات شخصية قد تتشابه بين الكثير من المستخدمين المتواجدين على Facebook، بالتالي يمكن أن نحقق التواصل الاجتماعي المنشود من خلالها.

2. إن السمات الشخصية التي تكلمنا عنها هي سمات قد تجعل منك زبون مرشح لإستقبال إعلانات الشركات التجارية. وقد تصبح كل سمة من سماتك الشخصية هدف مباشر للإعلان التسويقي خاصة وأن الصفحات التجارية سبق لها أن حددت نوع الجمهور الذي تستهدفه. فإذا كان هناك تطابق بين إحدى سماتك الشخصية مع خيارات الجمهور المستهدف عندها ستكون مرشح لإستقبال إعلانات تلك الشركات. على سبيل المثال متجر لبيع الأحذية الرجالية سوف يستهدف الذكور في إعمار (18-60) والساكنين في رقعة جغرافية محددة بلد أو مدينة، بالتالي إذا كنت ضمن هذه المحددات ستكون مرشح لإستقبال إعلانات هذا المتجر.

3. واحدة من شروط استخدام التطبيقات أنها تطلب السماح للوصول إلى بياناتك على الهاتف أو الحاسوب. وغالباً لا يتم تحميل التطبيق ما لم تعط الإذن بذلك. بالتالي سوف يصبح كل ما يحتويه هاتفك أو حاسوبك من بيانات متاح لتطبيق Facebook وضمن قاعدة بيانات أعدت لهذا الغرض، بالتالي يتم تحليل تلك البيانات لأغراض تسويقية. وهنا يمكن تقديم بعض الأمثلة:

أ. عمليات البحث التي تقوم بها على محركات البحث مرصودة بالكامل ويتم تحليلها ومطابقتها من الأنشطة التجارية للشركات، فإذا فكرت في شراء ساعة يدوية أو عطر أو أي شيء آخر وقمت بالبحث عنه في الإنترنت. عندها سوف تلقف خوارزمية التسويق على Facebook هذا الأمر لتعرض عليك صفحات المتاجر والمعارض المتخصصة ببيع الساعات والعطور بمجرد أن تفتح صفحتك الشخصية.

ب. إذا ظهرت لك صفحة لنشاط تجاري على Facebook مثلاً متجر للألبسة الجاهزة وقمت بالإعجاب في الصفحة عندها ستكون زبون دائم لإستقبال إعلاناتهم. كما سيتم ترشيحك لتكون متلقي لإعلانات متاجر الألبسة الأخرى.

ت. إذا نشرت محتوى حول سلع أو خدمات معينة أو شاركته أو أعجبت به أو علقت عليه ستكون داخل دائرة الاهتمام التسويق للشركات المنتجة ومرشح لاستقبال إعلاناتهم.

ث. إذا تبادلت رسائل أو صور مع صديق عبر Messenger أو WhatsApp أو Instagram فإن مضمون هذه الرسالة والصورة سوف يتم فلتريته وتحويله إلى قاعدة بيانات المستخدمين للأفادة منه لأغراض التسويق. على سبيل المثال إذا أرسلت صورة لجهاز تلفزيون تنوي شراءه إلى صديق عندها ستكون أنت وذلك الصديق مرشح لإستقبال إعلانات معارض بيع الأجهزة الكهربائية.

ج. تفعيل خاصية تحديد الموقع الجغرافي في الجوال تعد أهم أدوات خوارزمية التسويق فتواجهك في محل للتجهيزات الرياضية مكانياً سوف يجعل منك مرشح لإستقبال إعلانات صفحات هذا النوع من المتاجر.

ح. نشر المحتوى والصور أيضا من الأشياء التي ترشحك لتكون متلقي للإعلانات وفقا لنوع المحتوى المنشور، على سبيل المثال نشرك لصورة لك في رحلة لصيد السمك على Facebook سوف يجعل منك زبون لمتاجر بيع أدوات ومعدات خاصة بهذه الهواية.

خ. أما أكثر الأمور غرابه هي تلك التي تشعر أن Facebook يقرأ افكارك حتى يجزم الكثير من المستخدمين أنهم لم يعلنوا صراحة على صفحاتهم عن ما يجول في خاطرهم حول فكرة شراء شيء معين حتى يتفاجئوا بظهور الإعلانات عنه في صفحاتهم. أو أن يتبادل الزوج والزوجة حديث حول فكرة السفر لى مكان ما ليظهر لكلاهما إعلانات شركات السفر والسياحة. قد يكون هذا الأمر غريبا نوعا ما لكنه يحصل بطريقة أو بأخرى.

يبقى السؤال لماذا يختلف ظهور هذه الإعلانات من الشخص إلى شخص آخر في نفس السمات والاهتمامات؟ الجواب هو فاعلية الزبون ومدى تفاعله مع الإعلانات. ومن الجدير بالذكر إن إدارة Facebook مكنت المستخدم أيضا من التحكم بالإعلانات من خلال إيقاف تلقيا كل إعلان بحالته. مثلاً عندما تتوقف عن الاهتمام بالسيارات لا لأنك اشتريت سيارة فعلاً، عندها يمكن أن تختار من أعدادات إيقاف ظهور الإعلان خيار تم الشراء فعلاً أو أي شيء آخر. في الختام لا بد من القول إن مع كل الشكوك حول Facebook و كل الازعاجات التي تسببها كثرة الإعلانات إلا أن المستخدمين لم يعد بمقدورهم التخلي عنه ولا شك أن في ظل أزمة كورونا والإغلاق التام استمر العمل والنشاط وحركة السوق التجاري بفضل خدمات التوصيل والإعلانات للمتاجر والمطاعم ومختلف الأنشطة التجارية.

مؤسسات المعلومات والتحديات التقنية

الكثير من مؤسسات المعلومات والمكتبات كانت تواجه تحديات فرضتها عليها البيئة التقنية المتمثلة بالإنترنت وتطبيقاتها المختلفة، التي ازدادت شعبيتها كثيراً خلال العقدين الأخيرين من هذا القرن، بسبب تنوع التطبيقات والخدمات الالكترونية، فضلاً عن شيوع استخدام الهواتف الذكية للدخول إلى عالم الإنترنت وتطبيقاتها المختلفة، يقابل ذلك، تراجع كبير في عدد زوار المكتبات ومستخدميها الفعليين والمحتملين. ولا شك إن إدارات هذه المؤسسات أدركت هذه الحقيقة وحاولت أن تتعامل معها من أجل الحفاظ على مكانة وأهمية مؤسسات المكتبات من خلال ابتكار خدمات جديدة تعتمد على الإنترنت وتطبيقاتها مع هذا لا تزال الأنشطة التسويقية لهذه الخدمات لا ترتقي إلى تلك التي تنفذها مواقع التواصل الاجتماعي، وعليه فيمكن طرح بعض الأفكار التسويقية لمواقع التواصل الاجتماعي والبحث في مدى إمكانية تطبيقها في مجال تسويق خدمات المعلومات بعد التعرف فعلياً على احتياجات

المستفيدين. وفي هذا الصدد يشير احد الباحثين (Nicholas، 1998) إلى أنه بمجرد أن يتم تحديد احتياجات المستفيدين، يتم تحديد الاتجاهات والموارد المستقبلية المتاحة، يكون أمين المكتبة في وضع يمكنه من تخطيط أهداف التسويق والموارد التي سيتم استخدامها والمكان والنطاق الزمني للعملية والاستراتيجيات المطلوبة لتحقيقها. حيث ستخدم عملية تحديد الأهداف والغايات عدداً من الأغراض منها الحصول على نظرة عامة مركزة على خدمة المكتبة، وإعطاء التوجيه والإرشاد في تحقيق الأهداف . و يجب أن تكون الأهداف قابلة للقياس الكمي إذا أمكن لضمان التقييم الفعال. حيث بمجرد تحديد الأهداف، يمكن التخطيط للاستراتيجيات اللازمة لتحقيقها. وفي حال تغير أي من الأهداف بمرور الوقت، فستحتاج خطة السوق إلى التحديث.

والسؤال الذي يمكن طرحه هو لماذا توجد حاجة إلى تبني استراتيجية تسويقية لأنشطة وخدمات المكتبات؟ الجواب بالتأكيد هو لمواجهة التحديات الآتية:

1. انخفاض مستوى الدعم المادي وتراجع ميزانيات المكتبات بسبب تراجع دورها وضعف خدماتها.
2. ظهور الموارد الرقمية وشيوع مبادرات الوصول الحر كمنافس قوي للمكتبات.
3. التغير في طبيعة النظام التعليمي في المؤسسات الأكاديمية من خلال التحول التدريجي إلى التعليم الإلكتروني المعتمد على الموارد التعليمية الإلكترونية.
4. تغير في نمط استخدام مصادر المعلومات من خلال تفضيل الموارد الرقمية على المصادر الورقية لاعتبارات سهولة الوصول والاستخدام.

وعليه يمكن الاقتراح أن تتبنى المكتبات استراتيجية تسويقية غير تقليدية تتناغم مع تلك التي تعمل عليها مواقع التواصل الاجتماعي لتحسين خدماتها أولاً، والخروج من النمط التقليدي للخدمة ثانياً. ولنجاح أي استراتيجية من هذا النوع على مؤسسات المكتبات أن تدرك الآتي:

1. مفهوم الزمان والمكان الذي يقيد المكتبات بجدول زمني لتقديم الخدمة وتحديد مكان تقديمها يجب أن يتغير.
2. قيود ومحددات استخدام مصادر المعلومات يجب أن تتم مراجعتها لمصلحة المرونة والتبسيط.
3. النمط التقليدي لإدارة موارد المكتبات بالإعتماد على الأدوات التقليدية يجب أن يتحول إلى الأساليب التقنية.
4. العمل على تغير النظرة المجتمعية التقليدية للمكتبات على أنها مكان للقراءة والاستعارة.

استراتيجية التسويق المقترحة

يمكن أن تمر استراتيجية التسويق لخدمات المعلومات في المكتبات بسلسلة من الخطوات التي تنفذ بتتابع أو بشكل متوازٍ حسب الإمكانيات المادية والموارد البشرية المتاحة، وهنا يمكن رسم ملامح هذه الاستراتيجية انطلاقاً من مبدأ ما الذي يمكن أن تقدمه المكتبات للمستخدمين من خدماته ولا يمكن أن ينافسها فيه الإنترنت؟. وقد تبين أن أفضل استراتيجية تسويق يمكن أن تتبعها هذه المؤسسات هو في استحداث خدمات غير تقليدية تجذب جمهور المستخدمين بها وإليها من خلال الآتي:

1. الإدراك تماماً أن المجموعات المكتبية تحتوي على أعداد كبيرة من الكتب التي لم تتم إتاحتها رقمياً من خلال الإنترنت لإعتبارات الملكية الفكرية. بالتالي تبقى هذه المجموع المطلوبة من المستخدمين ما لم يجدوا بديلاً مناسباً لها من خلال مصادر الوصول الحر. وعليه فإن أفضل طريقة أمام المكتبات هي العمل على رقمتها بالتدريج وإتاحتها من خلال شبكة محلية، وقد يكون هذا العمل قد قامت به بعض المكتبات، لكن الجديد في الأمر هو العمل على تسويق هذه المجموعة من خلال فهرس وصول عام يتيح الوصول إلى بياناتها البليوغرافية. على أن تتكفل المكتبة عند طلب النص الكامل إرسالها إلى المستخدمين المسجلين في قاعدة بيانات المستخدمين في المكتبة بشكل شخصي عبر البريد الإلكتروني على أن يتعهد المستخدمون في بيانات التسجيل بعدم إعادة إرسالها أو مشاركتها بأي شكل من الأشكال.

2. تطوير فهرس الوصول العام للمكتبات باستخدام خوارزميات تسويقية يمكن من خلالها تحقيق الآتي:

أ. في حالة طلب المستخدم لأي مصدر لا بد أن يرشح له الفهرس مصادر معلومات قريبة من الموضوع أو متكاملة معه.
ب. تحويل الفهارس العامة إلى شبكات اجتماعية تتيح للمستخدمين التحوار والتعليق والتعريف بمضامين الكتب التي اطلعوا عليها.

ت. يجب أن تدعم تلك الخوارزمية مبدأ التوصية المتبادلة ببناء علاقات بين المستخدمين المسجلين من أجل بناء مجاميع افتراضية تشترك بالتخصص الموضوعي أو المواد القرائية أو الاهتمامات المشتركة.

ث. الحرص على متابعة طلبات المستخدمين غير المتوفرة في المكتبة ومحاولة توفيرها من مكتبات أخرى تشترك معها في برنامج الإعارة المتبادلة.

ج. إعطاء المستخدم فرصة المشاركة في اختيار مصادر المكتبة وتقييمها بشكل دوري.

3. يجب أن تحرص المكتبات على إدخال مواد فلمية تعليمية ضمن مجاميعها على أن تنشأ لهذا الغرض قناة فيديو خاصة يمكن ربطها بالفهرس العام أو يتم الوصول إليها مباشرة من خلال الموقع الرسمي للمكتبة.

4. لضمان التحرر من ثنائية المكان والزمان لا بد للمكتبة من تقديم خدماتها على مدار الساعة وبطريقة آلية.
5. على المكتبات أن تسمح لدور النشر بإدخال بيانات الكتب الجديدة إلى فهارس المكتبات وبطريقة متفق عليها لضمان قيام دور النشر في الترويج للمكتبة لوجود منفعة مشتركة. وفي هذا الإطار يمكن أن يكون موقع المكتبة مساحة تسويقية لدور النشر تقدم من خلالها إعلاناتها عن الإصدارات الجديدة بمقابل مادي مناسب.
6. تفعيل خاصية الحجز الأكاديمي في نظم إدارة المكتبات وتفعيل خصائص دعم برامج التعليم الإلكتروني من خلال توفير المناهج الدراسية والمصادر الداعمة لها بصيغة رقمية.
7. على مستوى البنية يمكن أن تخصص المكتبات أركان خاصة توجر للناشرين تستثمر في جعلها معارض دائمة لآخر الإصدارات مقابل تزويد دور النشر بنسخ من مطبوعاتهم.
8. من المهم أن تتفاعل المكتبات مع مجتمع المستفيدين بتقديم الرعاية والدعم للأدباء والفنانين بإقامة ندوات ثقافية ومعارض فنون، فضلاً عن إقامة حفلات توقيع الكتب للكتاب البارزين في المجالات الموضوعية المختلفة.
9. من المهم أيضاً أن تسمح المكتبة بعقد الاجتماعات والندوات والمؤتمرات العلمية فيها لما لهذه الأنشطة من أهمية تسويقية للمكتبة.
10. دعم تواجد المكتبة على مواقع التواصل الاجتماعي بصفحات تفاعلية لتعزيز العلاقة مع مجتمع المستفيدين.
11. الاهتمام بقاعات المطالعة والحرص على توفير خدمات Wi-Fi وبشكل مجاني للمستفيدين المسجلين.
12. من المهم أيضاً أن تتوفر في المكتبات قاعات للمطالعة الحرة و نوادي اجتماعية فضلاً عن فصول تعليمية بتجهيزات تقنية متطورة.
13. تحقيق التكامل بين المصادر الورقية والمصادر الرقمية من خلال الاشتراك في قواعد البيانات العالمية وفتح المجال للمستفيدين من الدخول والإفادة منها.
14. فضلاً عن كل ما تقدم، من المهم أيضاً الحفاظ على بعض الخدمات التقليدية وتطويرها للتلائم مع البيئة الرقمية مثل خدمات الإحاطة الجارية والبت الانتقائي والأشعارات الدورية.. الخ.

المناقشة

قد يكون كسب تفاعل المجتمع على اختلاف فئاته وطبقاته، هو في مقدمة أهداف العمليات التسويقية في أي مؤسسة، سواءً أكانت ربحية، أو غير ربحية مثل المكتبات. لكن ما يؤخذ على مكتباتنا اليوم، هو ارتباطها المادي بالتخصصات الحكومية

التي وإن كانت قليلة نسبياً ولا تتناسب مع أهمية ودور تلك المؤسسات، إلا إنها تضمن في كل الأحوال استمرار رواتب العاملين فيها، وعدم تأثرها بوجود أو عدم وجود مستفيدين من خدماتها، فضلاً عن ذلك تبقى التخصيصات المالية غالباً ثابتة ولا تتأثر بفاعلية أو عدم فاعلية المؤسسة. هذا الأمر جعل من أغلب العاملين فيها غير مكترئين بممارسة الأنشطة التسويقية لجذب المزيد من الجمهور. على العكس من ذلك نجد المكتبات في الدول الغربية يتم تمويلها من الضرائب باعتبارها خدمة مجتمعية. وكثيراً ما أغلقت بعض المكتبات هناك عندما تراجع دورها وضعف تفاعل المستفيدين معها. بالتالي، لم يعد هناك ما يبرر استمرار الدعم المقدم لها. هذا الاختلاف بين مكتباتنا والمكتبات في الدول المتقدم أدى إلى تراجع خدمات المكتبات لدينا إلى الدرجة التي تحولت في معظمها إلى مخازن للكتب والدوريات المتقدمة. والسبب من وجهة نظري هو أننا تمسكنا بالغاية على حساب الوسيلة، وقاتلنا للحفاظ على المكان ونسينا أهمية العنوان، قدسنا الكتاب وتجاهلنا المعرفة، إنشغلنا في البحث عن أدوات ووسائل تيسر لنا عملنا أكثر من تلك التي تخدم روادنا، راهناً على حاجة الباحثين والدارسين لمصادرنا ولم نفكر إنها يمكن أن تُتاح من مكان آخر. بالتالي فشلنا في كسب المزيد من الرواد، ولم نكتث لظاهرة العزوف التي شخصناها دون أن نحلل أسبابها بنوايا صادقة، ولم نجتهد للبحث عن حلول لها. لماذا عجزنا أن نفتح صالات للسينما في مكتباتنا باختلاف نوعية الأفلام التي تعرض؟ لماذا عجزنا أن نؤسس لأنشطة وفعاليات ثقافية وفنية ومهرجانات دورية؟ لماذا كان علينا أن ننتظر قدوم المستفيد إلينا ولم نفكر في الذهاب إليه؟ لماذا لا يزال البعض ينظر إلى الإنترنت على إنها المنافس وليس الوسيلة للإنتشار؟

لكن هذا لا يعني انعدام بعض الممارسات والجهود التي يبذلها بعض مديري المكتبات بدوافع ورغبات شخصية يحركها التزامهم المهني إلى محاولة الإرتقاء بمكتباتهم وتحسين خدماتها. لهذا يمكن القول إن ما قدم من أنشطة وفعاليات تدخل في إطار العمليات التسويقية، يُستهدف من خلالها هذا النوع من الإدارات. لا شك إننا كمتخصصين نطمح دائماً أن يكون للمكتبات دور مهم في مجالها الخدمي لكن الطموح والنوايا لا تكفي إذا لم تتحول إلى تطبيق وممارسة تسويقية مدروسة للإرتقاء والنهوض من جديد.

التوصيات

لنجاح أي برنامج تسويقي هادف إلى تفعيل دور المكتبات وتحسين أدائها وإعادة جمهورها إليها يُوصى بالآتي:

1. التحرر من ثنائية المكان والزمان فدور المكتبات وأهدافها لا يمكن أن يبقى في حدود جدرانها ووقت عملها.
2. تمكين المستفيدين من أن يكون لهم دور فاعل في دعم المكتبات من خلال تنمية الشعور لديهم إنهم جزء من المؤسسة

وليسوا مستفيدين منه فقط.

3. تخفيف القيود على طريقة استخدام مصادر المعلومات والانفتاح على العالم الرقمي من خلال التركيز على الاشتراك بقواعد البيانات لمصادر المعلومات الرقمية بدرجة أكبر من اهتمامها بالمصادر الورقية.
4. الابتعاد على الأنماط التقليدية للخدمات واستحداث خدمات ثقافية وتعليمية وفنية هادفة.
5. تشجيع العاملين فيها على رفع كفاءة الأداء من خلال التحفيز المادي والمعنوي.
6. استثمار أمثل للأجهزة والمعدات التقنية بالطريقة التي تسهم في تحسين الخدمات.
7. توجيه أنظار المسؤولين إلى أهمية دور المكتبات لتحصيل المزيد من الدعم.
8. تحسين المواقع الرسمية للمكتبات لتكون واجهات تسويقية تفاعلية من خلال إتاحة خدمات معلومات متنوعة.
9. مراجعة برامج التأهيل الأكاديمي للمتخصصين في مجال المعلومات والمكتبات وتوجيهها نحو اكتساب المهارات التقنية التي تتلائم مع الطبيعة الرقمية لمصادر المعلومات.

المصادر:

- الطائي، فيصل علوان. (2001). المزيج التسويقي لخدمات المعلومات: نحو استراتيجية لتطبيق المفاهيم التسويقية الحديثة في المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات. *مجلة المكتبات والمعلومات العربية: دار المريخ للنشر*, س 21, ع 1, 71 - 103.
- غريب محمد. (2020). *التسويق الفيروسي*. // ROKKEY. <https://rokkey.com/viral-marketing>.
- نعمان، عصمت عبدالزهره، و الزهيري، طلال ناظم. (2012). *توظيف تطبيقات (الويب 2) في تسويق خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية العراقية (رسالة ماجستير غير منشورة)*. الجامعة المستنصرية، بغداد.
- Albaum, G., & Peterson, R. A. (2011). Multilevel (network) marketing: An objective view. *The Marketing Review*, 11(4), 347-361.
- Felix, R., Rauschnabel, P. A., & Hinsch, C. (2017). Elements of strategic social media marketing: A holistic framework. *Journal of Business Research*, 70, 118-126.
- Kotler, P., & Levy, S. J. (1969). Broadening the concept of marketing. *Journal of marketing*, 33(1), 10-15.
- Nadkarni, A., & Hofmann, S. G. (2012). *Why do people use Facebook?. Personality and individual differences*, 52(3), 243-249.
- Nicholas, J. (1998). Marketing and promotion of library services. *In Library and Information Services in Astronomy III* (Vol. 153, p. 301).
- Qualman, E. (2012). *Socialnomics: How social media transforms the way we live and do business*. John Wiley & Sons.
- Shed, S. (2019). *Facebook owns the four most downloaded apps of the decade*. A BBC news article. Published on, 18, 2019.
- Tiago, M. T. P. M. B., & Verissimo, J. M. C. (2014). Digital marketing and social media: Why bother?. *Business horizons*, 57(6), 703-708.
- Stephen, A. T. (2016). The role of digital and social media marketing in consumer behavior. *Current opinion in Psychology*, 10, 17-21.
- Van Waterschoot, W., & Van den Bulte, C. (1992). The 4P classification of the marketing mix revisited. *Journal of marketing*, 56(4), 83-93.

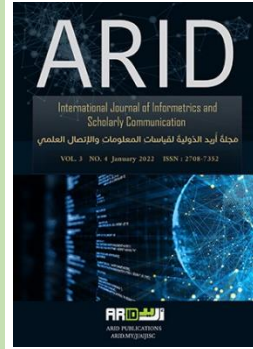


ARID Journals

ARID International Journal of Informetrics and Scholarly Communication (AIJISC)

ISSN: 2708-7352

Journal home page: <http://arid.my/j/aijisc>



مَجَلَّةُ أُرَيْدِ الدَّوْلِيَّةُ لِقِيَاسَاتِ المَعْلُومَاتِ وَ الإِتِّصَالِ العِلْمِيِّ

العدد 4 ، المجلد 3 ، كانون الثاني 2022 م

Measuring the use of students of the Department of Information Studies for social networks: Section page on Facebook as a model.

Hanan Al-Sadeq Bezan*

Information Studies Department - Libyan Academy for Graduate Studies - Libya

قياس استخدام طلاب قسم دراسات المعلومات لشبكات التواصل الاجتماعي: صفحة القسم على الفيسبوك
أنموذجاً

حنان الصادق بيزان*

قسم دراسات المعلومات - الأكاديمية الليبية للدراسات العليا - ليبيا

hanbezan@yahoo.com

arid.my/0005-0393

<https://doi.org/10.36772/arid.aijisc.2022.343>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 02/03/2021

Received in revised form 20/06/2021

Accepted 25/09/2021

Available online 15/01/2022

ABSTRACT

Social networking is one of the most recently used technologies because of its advantages, spread and interaction. It is one of the most prominent applications of the second generation Web 2.0, which has effectively imposed itself on the users of the internet. Facebook network comes second after search engine at the global level, "Google". It is noted that they are highly efficient in providing information services and representation of information institutions and facilities in the virtual world. It is agreed that the progress of the societies is measured according to their ability to free and fast access to information and to use it to generate knowledge that reaches wisdom, progress and excellence. At this point, the importance of studies of information is shown in general and Webometrics in particular, which means that the set of statistical methods and measurements used to study the quantitative and qualitative aspects of information resources, structures, uses and techniques on the web, is found to be bibliometric studies designed to study and analyze reference citations, can be applied to the information resources available on the web such as the links of web pages and the use of those sites. Therefore, the study aims to monitor students' attitudes towards the use of social networking sites in general, and the Facebook page of the department of information studies of the Libyan Academy particularly. To identify the view of the students of the information management division and the management of the archive to their identify satisfaction with the information services provided by the page, and the extent of knowledge of the links of electronic sources of information, and the extent to meet their needs and scientific desires, and to what extent related to academic and research interests.

The study concluded a number of results, which can be summarized in the following points:

- Students use social networking sites on a daily basis, and the most preferred sites are compatible with international of students orientation (Facebook, Twitter, YouTube).
- The section page on Facebook has a significant and positive impact on improving academic and research performance. The modes of benefit were improving the level of academic performance, fast access to electronic articles, and sharing of links only.
- Do not exceed their knowledge to achieve communication and interaction from a distance and to share knowledge, because they overlooked the characteristics of social networks.
- All that is available on the page is compatible with the research needs and research interests, but it is not enough to meet the needs.

Keywords: Information Metrics, Webometrics, Social Networks, Facebook, Usage and Benefit.

المخلص

تُعد تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي (social networks)، من أكثر التكنولوجيات المستخدمة في الآونة الأخيرة لِمَ لها من مميزات وانتشار وتفاعل، فهي من بين أهم التطبيقات البارزة في الجيل الثاني من الويب (Web 2.0)، حيث فرضت نفسها بشكل فعال على مستخدمي الإنترنت. وتأتي شبكة الفيسبوك في المرتبة الثانية بعد أشهر محرك بحث على المستوى العالمي "جوجل"، فمن الملاحظ استخداماتها بكفاءة عالية في تقديم خدمات المعلومات، وتمثيل المؤسسات والمرافق المعلوماتية في العالم الافتراضي. إذ لا خلاف في القول إن المجتمعات تقاس درجة تقدمها وفقاً لمقدرتها على النفاذ الحر والسريع للمعلومات وتوظيفها لتوليد المعرفة التي منها تصل إلى الحكمة وتحقيق التقدم والتميز، وأن تأخرها يعني البُعد عن توظيف المعلومات والالتفات للماضي وإعادة المشاهد الماضية وإهمال استشراف المستقبل. (محمد حسني و الإعلامية، 2019). وفي هذا المنعطف تبرز أهمية دراسات قياسات المعلومات بشكل عام وقياسات الشبكة العنكبوتية Webometrics الوبوميترىكس بشكل خاص، التي تعني مجموعة الأساليب والقياسات الإحصائية المستخدمة في دراسة الأوجه الكمية والنوعية لموارد المعلومات وبنياتها واستخداماتها وتقنياتها الموجودة على الويب، حيث وجد أن الدراسات البيوميترية المصممة في دراسة وتحليل الإستشهادات المرجعية، يمكن أن تطبق على الموارد المعلوماتية المتاحة على الويب كروابط ووصلات صفحات الويب واستخدام تلك المواقع والإفادة منها.

لذا تستهدف الدراسة رصد اتجاهات الطلاب نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام، وصفحة قسم دراسات المعلومات بالأكاديمية الليبية على (الفيسبوك) بصورة خاصة. بالوقوف على وجهة نظر طلاب شعبيتي إدارة المعلومات وإدارة الأرشيف نحو رضاهم عن خدمات المعلومات التي تقدمها الصفحة ومدى إفادتهم من روابط مصادر المعلومات الإلكترونية، ومعرفة مدى تلبية احتياجاتهم وورغباتهم العلمية، وإلى أي مدى ترتبط باهتماماتهم الدراسية والبحثية.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج تتلخص في النقاط الآتية:

- الطلاب يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل متواصل يومياً، وأن أكثر المواقع تفضيلاً جاءت متوافقه مع التوجهات الطلاب على المستوى الدولي (الفيسبوك وتويتر ويوتيوب).
- صفحة القسم على الفيسبوك لها أثراً ملحوظاً وإيجابياً على تحسين الأداء الدراسي والبحثي. وتمثلت أنماط الإفادة في تحسين مستوى الأداء الدراسي، والوصول السريع للمقالات الإلكترونية، والتشارك في الروابط فقط.
- لا تتعدى إفادتهم إلى تحقيق التواصل والتفاعل عن بُعد ولتقاسم المعرفة، بسبب إغفالهم عن خصائص الشبكات الاجتماعية.
- إن كل ما يتاح على الصفحة يتوافق مع الاحتياجات الدراسية والاهتمامات البحثية، إلا أنه غير كافٍ لتلبية الاحتياجات.

الكلمات المفتاحية: قياسات المعلومات، الويبومترس، الشبكات الاجتماعية، الفيسبوك، الاستخدام والإفادة.

أولاً: وقفة تمهيدية منهجية:

- أهمية الدراسة:

لقد حلت علينا هذه الألفية ومعها حضوراً قوياً على الصعيد الإلكتروني، إذ أن مواقع التواصل المجتمعي بأطرافها، صارت النكهة الحقيقية للحياة الافتراضية دون أدنى شك، حيث ينمو الاستخدام العالمي للشبكة العنكبوتية بشكل لافت، ويزحف النشر الإلكتروني ليستولي يوماً بعد يوم، على مساحات جديدة، كانت بالأمس القريب، يسيطر عليها المكتوب، إلى الحد الذي جعل الورق يتقادم بشكل متسارع، ويدفع الكثيرين من الباحثين، إلى التنبؤ، بأن أطفالنا سيشهدون عالمًا خالياً من الورق (أبوصعيليك والزبون، 2013).

ولا يخفى على أحد أن شبكات التواصل الاجتماعي (social networks) من أكثر التكنولوجيات المستخدمة في الآونة الأخيرة لما لها من مميزات وانتشار وتفاعل، فهي من بين أهم التطبيقات البارزة في الجيل الثاني من الويب (Web 2.0)، حيث فرضت نفسها بشكل فعال على مستخدمي الإنترنت. وتأتي شبكة الفيسبوك في المرتبة الثانية بعد أشهر محرك بحث على المستوى العالمي "جوجل"، فمن الملاحظ استخدامها بكفاءة عالية في تقديم خدمات المعلومات وتمثيل المؤسسات والمرافق المعلوماتية في العالم الافتراضي. ولعل هذا ما يدعم ويؤكد أهمية الدراسة، كما سيوضح لاحقاً في وقفات الورقة البحثية سواء كانت الاستقرائية أو الوصفية أو حتى التحليلية والاستنباطية.

إذ لا خلاف في القول إن المجتمعات تُقاس درجة تقدمها وفقاً لمقدرتها على النفاذ الحر والسريع للمعلومات وتوظيفها لتوليد المعرفة التي منها تصل إلى الحكمة وتحقيق التقدم والتميز، وأن تأخرها يعني البُعد عن توظيف المعلومات والالتفات للماضي وإعادة المشاهد الماضية وإهمال استشراف المستقبل.

وفي هذا المنعطف الحرج تبرز أهمية دراسات قياسات المعلومات بشكلٍ عام وقياسات الشبكة العنكبوتية Webometrics الويبومتريكس بشكل خاص، التي تعني مجموعة الأساليب والقياسات الإحصائية المستخدمة في دراسة الأوجه الكمية والنوعية لموارد المعلومات وبنياتها واستخداماتها وتقنياتها الموجودة على الويب، حيث وجد أن الطرق والدراسات البيبليومترية المصممة في دراسة وتحليل الإستشهادات المرجعية، يمكن أن تطبق على الموارد المعلوماتية المتاحة على الويب كروابط ووصلات صفحات الويب واستخدام تلك المواقع والإفادة منها.

لذا تُعدّ قياسات الشبكة العنكبوتية Webometrics هي أحد الأساليب التقييمية للنشاط العلمي والتقني المتاح على الويب، إن المظهر الجديد هنا والذي أدى إلى نشوء هذه القياسات، هو نشوء صفحات الويب Web pages (في مقابل مصادر المعلومات التقليدية) بروابطها الداخلية والخارجية. external and internal links، والمعلوم أن الشبكة العنكبوتية تشتمل على مجموعة هائلة من الوثائق الإلكترونية المرتبطة connected ببعضها البعض من خلال الروابط الفائقة Hyper links التي أنشأها معدو صفحات الويب. ويمكن القول بأن معظم هذه القياسات تنبني أساساً على الاستشهادات المرجعية الإلكترونية citations ذات الصلة بوثائق الويب.

- مشكلة الدراسة:

تبرز ملامح مشكلة الدراسة في ظلّ الواقع الذي يشهد انفجاراً معرفياً كبيراً، فلم تقتصر شعبية استخدام مواقع التواصل الاجتماعيّ على الدّول المتقدمة، بل إنّها تزداد في المجتمعات العربية بشكل سريع، وبخاصة أن جُلّ الدراسات التي أجريت مؤخراً، دلت نتائجها على أنّ عدد المستخدمين العرب لهذه المواقع وخاصة (الفايس بوك) يصل إلى (15) مليون شخص، ويزداد عدد المستخدمين العرب بمعدل مليون شخص لكل شهر، ومن المفارقات اللافتة، أنّ عدد مستخدمي (الفايس بوك) العرب يفوق عدد قراء الصحف في العالم العربيّ، في حين أن مستخدمي الفيسبوك على المستوى العالمي يفوق ربع سكان العالم.

لذا تتمحور مشكلة الدراسة في معرفة مدى استخدام الدارسين بشعبيّ إدارة المعلومات، وإدارة الأرشيف بقسم دراسات المعلومات للروابط الموجودة بصفحة القسم على الفيسبوك لخدمة أغراضهم العلمية (الدراسية والبحثية). إن ما حفّز الباحثة على اختيار دراسة هذا الموضوع ملاحظتها لاستخدامات الطلاب جُلّها يُنصب على الأغراض الترفيهية، كإرسال واستقبال الصور والتعارف على الأصدقاء، فضلاً عن تبادل الآراء والحوارات ووجهات النظر العامة من خلال الدردشة مع إهمال أو إغفال استثمارها في الارتقاء بالمستوى العلمي.

- تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما معدلات استخدام الطلاب لمواقع الشبكات الاجتماعية عامة و صفحة القسم على الفيسبوك تحديداً؟
2. ما المواقع الاجتماعية الأكثر استخداماً من قبل الطلاب قسم دراسات المعلومات؟
3. ما مدى كفاية مصادر المعلومات المتاحة على صفحة القسم لاحتياجاتهم و رغباتهم العلمية؟
4. ما مدى تحقيق للإفادة ورضاء عن خدمات المعلومات التي تقدمها الصفحة؟

5. إلى أي مدى تتوافق مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة مع اهتماماتهم الدراسية والبحثية.

- أهداف الدراسة:

- 1- رصد اتجاهات الطلاب نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام، وصفحة قسم دراسات المعلومات بالأكاديمية الليبية على الفيسبوك بصورة خاصة.
- 2- الوقوف على وجهة نظر طلاب شعبيتي إدارة المعلومات وإدارة الأرشيف نحو رضاهم عن خدمات المعلومات التي تقدمها الصفحة ومدى تلبيتها وكفايتها لاحتياجاتهم ورغباتهم العلمية.
- 3- معرفة مدى إفادتهم من روابط مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة، وإلى أي مدى تتوافق مع اهتماماتهم الدراسية والبحثية.

- حدود الدراسة:

الطلبة والطالبات بشعبيتي إدارة المعلومات، وإدارة الأرشيف بقسم دراسات المعلومات في مدرسة العلوم الإنسانية بالأكاديمية الليبية، حيث تشمل على الدارسين في مرحلة التمهيدي، ومرحلة البحث بالمستويين الماجستير والدكتوراه.

- منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لكونه المنهج المناسب لمثل هذا النوع من الدراسات فهو يركز على جمع البيانات الميدانية واستطلاع الآراء والاتجاهات التي من شأنها أن تفيد في التوصل للحقائق، إضافة للاستعانة بالمنهج البليومتري باعتبار أن الدراسة قياسية تقييمية تتمحور حول جدوى الروابط (Links) المتاحة بصفحة قسم دراسات المعلومات على الفيسبوك، لذا استعانت الباحثة بالأدوات الآتية:

- مراجعة الإنتاج الفكري المنشور في موضوع الدراسة.
- تفحص وتحليل المواقع الإلكترونية التي تفيد الموضوع بما فيها صفحة القسم على الفيسبوك.
- إضافة إلى الاستبانة التي سيتم الإشارة إليها لاحقاً.

- مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

1. قياسات المعلومات Informetrics: يستخدم كمصطلح واسع يضم كل مقاييس الدراسات المتعلقة بعلم المعلومات بما في ذلك، Bibliometrics (الببليوغرافيات)، Scientometrics (سياسة العلوم وتحليل الاقتباس، وتقييم البحوث، الأنشطة البحثية)، Webometrics (يشتمل على شبكة الإنترنت وغيرها من الشبكات الاجتماعية)، وبمعنى أكثر دقة هو دراسة الجوانب الكمية من المعلومات بأي شكل من الأشكال، وليس فقط السجلات أو الببليوغرافيات، وليس مقتصرًا على العلماء فقط. (Bar-Ilan, 2008)

2. مفهوم الويبومتريكس Webometrics: مصطلح عام يشير إلى مجموعة الأساليب والقياسات الإحصائية المستخدمة في دراسة الأوجه الكمية والنوعية بشبكة الويب Web حيث وجد أن الطرق والدراسات الببليومترية المصممة في دراسة وتحليل الاستشهادات المرجعية للمقالات يمكن أن تطبق على الموارد المعلوماتية المتاحة على الويب ودراسة البيانات الخام (Raw data) التي تجهزها مشغلات البحث التجارية (Commercial search engines)، وقد اتسعت دراسات الويبومتريكس حالياً لتصبح واحدة من أهم أساليب الدراسات المنهجية للاتصال العلمي، ويمكن أن تقسم إلى ما يعرف بالويبومتريكس التقييمية وتشمل محركات البحث، والويبومتريكس الوصفية والديناميكية، وكذلك الويبومتريكس التحليلية وتشمل تحليل الروابط وتحليل الاستشهادات على الويب. (عبد الهادي، غندور وعطيه، 2011)

3. مصادر المعلومات الإلكترونية Electronic Information Sources: تشمل كل ما هو متعارف عليه من مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية، مخزنة إلكترونياً على وسائط سواء مغنطة أو ليزرية بأنواعها المختلفة، سواء كانت تلك المصادر وجدت إلكترونياً حال إنتاجها أو ورقية وتمت رقميتها بهدف الإتاحة للمستخدمين (online) على الإنترنت أو على هيئة روابط Links في مواقع التواصل الاجتماعي، أو حتى داخلياً في مرافق المعلومات عن طريق منظومة الأقراص المكتنزة (CD-ROM) أو الأقراص المتعددة (Multimedia) أو أقراص (DVD).

4. الشبكات الاجتماعية Social Network: هي مصطلح يُطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب، أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمعي افتراضي يجمعهم حسب مجموعات

اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة ... الخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، فهي حلقات اجتماعية كما في الحياة الواقعية، إنما الفرق أنها عبر الإنترنت وهي تضم مواضيع خاصة وعمامة. (السيد وعبد العال، 2009)

5. الفيسبوك Facebook : شبكة اجتماعية على الإنترنت تتيح لمستخدميها إدخال بياناتهم الشخصية، وتبادل المعلومات والتشارك فيها مع غيرهم مع مستخدمي الموقع، حيث يُسمح لأي شخص يبلغ من العمر 13 عاماً فأكثر الدخول على فيسبوك. ويضم الموقع حالياً أكثر من مليار مستخدم على مستوى العالم. وقد وجهت انتقادات كثيرة للفيس بوك كمخاوف بشأن الحفاظ على الخصوصية. (سبتي، 2013)

6. الأكاديمية الليبية Libyan Academy: مؤسسة ليبية للتعليم العالي تقع في غرب مدينة طرابلس تمنح شهادات عليا، كالإجازة العالية الماجستير، والإجازة الدقيقة الدكتوراه في عدة تخصصات علمية: إنسانية واجتماعية وبحثية وتطبيقية يرجع تاريخ تأسيسها إلى 1988م وتم تطويرها في 2000م.

ثانياً: وقفة استقرائية لتطورات الويب (Web 2.0) وشبكات التواصل الاجتماعي

لقد كُثر الحديث في الأونة الأخيرة عن ما يسمى بالويب 2.0 واختلفت التعريفات والمفاهيم فهو يشير إلى مجموعة من التقنيات الجديدة والتطبيقات الشبكية التي أدت إلى تغيير سلوك شبكة الإنترنت، وكلمة الويب 2.0 سمعت في دورة نقاش لأول مرة بين شركة أورلي O'Reilly ومجموعة ميديا لايف MediaLive في مؤتمر تطوير الويب الذي عُقد في سان فراسيسكو في عام 2003، حيث ذكر نائب رئيس شركة أورلي، دابل دويرتي (Dale Dougherty) في محاضرة الدورة للتعبير عن مفهوم جيل جديد للشبكة العالمية. ومنذ ذلك الحين، أُعتبر كل ما هو جديد وتشعبي على الشبكة العالمية جزءاً من "ويب 2.0".

حيث يطلق الويب 2.0 على المواقع التي تُبنى وفق المواصفات الآتية:

- اعتماد تقنيات AJAX والتي أساسها Java Script، والتي بدورها تسهل عليك تصفح الموقع.
- اعتماد خدمة النشر RSS في هذه المواقع، بما يؤدي إلى إمكانية أوسع للتصفح.

- بمعنى أن الويب 2.0 هو ببساطة (تطبيقات - معتمدة على الشبكة العالمية) تحمل عدداً من الخصائص التي تميزها عن "ويب 1.0". كما هو موضح في الجدول رقم (1) أدناه، وتلك الخصائص يمكن أن تُلخّص في الآتي:
1. السماح للمستخدمين باستخدام برامج تعتمد على المتصفح/الموقع فقط. لذلك هؤلاء المستخدمين يستطيعون امتلاك قاعدة بياناتهم الخاصة على الموقع بالإضافة إلى القدرة على التحكم بها.
 2. السماح للمستخدمين بإضافة قيم لتلك (البرنامج المعتمدة على المتصفح).
 3. السماح للمستخدمين بالتعبير عن أنفسهم، اهتماماتهم وثقافتهم.
 4. تقليد تجربة المستخدمين من أنظمة التشغيل المكتبية من خلال تزويدهم بميزات، وتطبيقات مشابهة لبيئاتهم الحاسوبية الشخصية.
 5. تزويد المستخدمين بأنظمة تفاعلية تسمح بمشاركتهم في تفاعل اجتماعي.
 6. السماح للمستخدمين بتعديل قاعدة البيانات من خلال إضافة، تغيير أو حذف المعلومات.

جدول رقم (1) المقارنة بين: الويب 1.0 والويب 2.0

الويب 2.0	الويب 1.0
خدمة Google AdSense	خدمة Double Click
موقع Flickr	موقع Ofoto
الموسوعة المفتوحة (ويكيبيديا)	موقع Britannica
(المدونات Blogs)	المواقع الشخصية
خدمة Upcoming	خدمة evite
تكلفة الإعلان لكل نقرة	تكلفة الإعلان بعد المشاهدة
المشاركة Participation	النشر Publishing
الويكي Wikis	أنظمة ادارة المحتوى

لذا فإنه بفضل (الويكي) بدلاً عن برامج إدارة المحتوى، والشرط الأساسي هنا هو الثقة بالمستخدم، وقدرته على البناء مع المراقبة للمحتوى، وتسهيل إمكانية تخصيص الموقع حسب رغبة الزائر وبما يناسب ذوقه ويتم عن طريق اعتماد عدة ملفات

ستايل (CSS) مثلاً أو عن طريق إنشاء صفحات ذكية، تعتمد على بحث المستخدم وتعرض الصفحة الخاصة له أكثر الأمور التي تهتمه، على سبيل المثال لا الحصر الأمازون الذي يعرض في صفحتك أكثر المشتريات التي تهتمك حسب تاريخ بحثك (الختعمي، 2009).

بشكلٍ عام يمكننا القول بأن الويب 2.0 مصطلح يطلق على المواقع التي تتصف بالآتي:

استخدام شكل مبسط وليس معقد في التصميم، اعتماد تقنيات من أجل تسهيل التصفح وتجميل الجزء الذي يهتم المستخدم من الموقع دون تحميل كل الصفحة، واعتماد خدمة النشر (Rich site summary) RSS ملخص مكثف للموقع، بما يؤدي إلى إمكانية التصفح والنفاد السريع لهذه المواقع. بشكل عام الويب 2.0 عبارة عن واجهات جديدة وطرق جديدة للبحث والوصول إلى المحتوى، فمن بين أهم خصائصه التحديث المستمر لتعزيز الجودة والأداء، وثقافة الانفتاح ومشاركة المحتوى والتفاعل (الختعمي، 2009). لذا فإن الاهتمام باستخدام تطبيقات الويب 2.0 وتقنياته أصبح يفوق الاهتمام بالحديث عن استخدام التقنيات الأخرى.

ويتضح للقارئ عند إستقراء نشأة وتطور هذه التكنولوجيا، أن ظهور المرحلة الأولى لمواقع التواصل الاجتماعي يرجع إلى أواخر التسعينات على سبيل المثال لا الحصر موقع (كلاس مينس) عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة، وموقع سكس (دجريز) عام 1997 حيث ركز الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، وكانت تقوم فكرته أساساً على فكرة بسيطة، يُطلق عليها –الدرجات الست للانفصال- ، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، وظهر أيضاً عدة مواقع أخرى مثل "لايف جورنال" وموقع "كابورلد" الذي أنشئ في كوريا سنة 1999، وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها، خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء (السيد و عبد العال، 2009).

بينما كانت المرحلة الثانية تتضح معالمها في مطلع هذه الألفية بظهور مجموعة من التطبيقات على الويب (كالمدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها...) حيث اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج والتعاون، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الانترنت، وتعد مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، والتي يمكن أن يؤرخ لها بانطلاق موقع – ماي سبايس- الأمريكي المشهور، ثم موقع الفيسبوك. حيث تشهد هذه المرحلة من تطور الشبكات الاجتماعية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية، ويتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الأنترنت على مستوى العالم (السيد و عبد العال، 2009).

وبشكل أكثر تحديداً ظهر موقع "ماي سبايس" الأمريكي الشهير مع بداية 2005 الذي تفوق على "غوغل" في عدد مشاهدات صفحاته، ويعتبر موقع "ماي سبايس" من أوائل الشبكات الاجتماعية وأكبرها على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير "فيسبوك" facebook والذي كان قد بدأ في الانتشار المتوازي مع "ماي سبايس"، حتى قام "فيسبوك" في 2007 بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين، وهذا أدى إلى زيادة إعداد مستخدمي "فيسبوك" بشكل كبير على مستوى العالم، ونجح بالتفوق على منافسه اللدود "ماي سبايس" عام 2008، أيضاً ظهرت عدة مواقع أخرى "twitter" "youtube"، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور (معتوق، 2013).

في هذا السياق من المفيد تذكير القارئ بالمقاربة أو ضرورة التمييز بين كل من مفهومي: الويب (Web) والإنترنت (Internet)، لأنهما شيان مختلفان ولكنهما يرتبطان ببعضهما. فالإنترنت عبارة عن شبكة ضخمة وبنيتها التحتية هي شبكات الحاسوب، فهي تربط ملايين الحاسبات بالعالم معاً مكونة شبكة يستطيع أي حاسوب فيها أن يتواصل مع أي حاسوب آخر، بشرط أن يكونا متصلان بالإنترنت. والمعلومات تنتقل على الإنترنت عن طريق لغات متعددة تعرف بالبروتوكولات.

بينما الويب، فهو شبكة من الوثائق التي تُعرف بصفحات الويب (web pages) مرتبطة بواسطة روابط متشابكة (hyperlinks)، وهو وسيلة للوصول إلى المعلومات عبر وسائط الإنترنت. والويب هو نموذج للمشاركة في المعلومات مبني فوق الإنترنت. ويستخدم الويب بروتوكول نقل النصوص التشعبية (Hypertext Transfer Protocol) (HTTP) لنقل البيانات. أما خدمات الويب التي تستخدم (HTTP) لتسمح للتطبيقات بالتواصل فهي تستخدم الويب للمشاركة في المعلومات. كما يستخدم الويب متصفحات، مثل (Internet Explorer, Netscape, or Fire fox) للوصول إلى وثائق الويب (webpages) المرتبطة ببعضها من خلال الروابط التشعبية (hyperlinks). كما تشتمل هذه الصفحات على النصوص والصوت والصور والفيديو. وهكذا يكون الويب من طريق مواقع التواصل وسيلة سريعة لنشر المعلومات على الإنترنت (جبر و كلو، 2010).

مما تقدم أعلاه لم يعد هنالك مجالاً للشك في أنّ هذه التكنولوجيا قد سهّلت للمجتمعات أن تتفاعل مع بعضها افتراضياً عبر العالم الإلكتروني دون حدود جغرافية أو لغوية أو زمانية، وقدمت الشبكات الاجتماعية أكثر الخدمات المميزة والمجانية، حيث أصبح الآن بإمكان الأفراد والمؤسسات إنشاء صفحات على تلك الشبكات لإتاحة المشاركة في التأليف، والنشر وتقديم الخدمات، حيث فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر، ووفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها. الأمر الذي

ساعد على حدوث قفزة كبيرة من التواصل والتفاعل بين أفراد المجتمع (معتوق، 2013)، والذي يعد الطلاب الأكاديميين أحد فئات هذا المجتمع حيث سيتضح للقارئ لاحقاً مدى توظيفها والإفادة منها لخدمة الأغراض العلمية على أرض الواقع.

إذاً ماذا يعني مصطلح التواصل الاجتماعي؟ بشكل مبسط هي عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء،... (عن طريق مواقع، وخدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات في نطاق شبكتك، وبذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري (المقادي، 2013)، فهي تتيح لمتصفحها إمكانية المشاركة والتبادل أو التقاسم، كما تُمكن المستخدمين من إنشاء المدونات، وإجراء المحادثات الفورية، وارسال الرسائل، وتصدرت الشبكات الاجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة ورئيسية هي: "الفيسبوك" "تويتير"، "اليوتيوب". وهذا الأخير كموقع يقدم مقاطع الفيديو (المنصور، 2012)، بشكل عام قد أصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات الفورية ومتابعة مسار وتطورات الأحداث في معظم المجالات.

وعند الحديث بدقه أكثر فإن لغة الأرقام توضح جلياً للمتتبع أن أكثر من بليون شخص يستخدمون الشبكات الاجتماعية من أصل بليون شخص يستخدمون الإنترنت في العالم، وهذه الأرقام تعطينا مؤشراً واضحاً على أكثر من نصف مستخدمي الإنترنت يتعاملون مع شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى مستوى الشرق الأوسط وأفريقيا أوضح موقع "emarketer" ، أن عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية يبلغ 146.4 مليون مستخدم بنسبة تصل إلى % 70 من إجمالي مستخدمي الإنترنت في هذه المنطقة بنهاية عام 2012م وإلى % 80 في عام 2014 وبهذا قد تحتل منطقتي الشرق الأوسط وأفريقيا المركز الأولى من حيث انتشار استخدام الشبكات الاجتماعية عالمياً (معتوق، 2013).

إذ أن تصنيفها أصبح يأتي بالنظر إلى جماهير المستخدمين، متصدر القائمة حيث تأتي على رأس القائمة "الفيسبوك" حيث يعد من بين أهم مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي وقد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية والتواصل مع الأصدقاء والعائلة إلى قناة تواصل بين المجتمعات الإلكترونية ومنبراً لعرض الأفكار والآراء في معظم المجالات ومصدراً وقناة تواصل تسويقية تعتمد على الآلاف من الشركات للتواصل مع جمهورها، ليتعدى موقع الفيسبوك وظيفته الاجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض، فقد أصبح أكبر تجمع إلكتروني بشري على وجه الأرض.

وبصورة أكثر دقة تصنيف الشبكات الاجتماعية بشكل عام حسب الهدف من إنشائها والخدمات التي تقدمها، إلى ثلاثة أنواع وهي على النحو الآتية:

1. مواقع شخصية: لأفراد أو أشخاص ومجموعة أصدقاء تمكنهم من التعارف وإنشاء صداقات بينهم، مثل (Facebook) .
/Twitter)

2. مواقع ثقافية: تختص بنشاط فني معين وتربط المهتمين بموضوع أو تخصص معين، مثل European . The
Library/Library thing/

3. مواقع مهنية: وهي التي تنشأ بواسطة المؤسسات المهنية بغرض تجميع المهتمين بمهنيته معينة، (linkedin) (معتوق، 2013).

من خلال العرض يمكن القول تُعد شبكات التواصل الاجتماعي نافذة ممتلئة على العالم وساحة لتغيير وإبداء الآراء، والتواصل، ومشاركة الأصدقاء تفاصيل حياتهم والاطلاع على أفكار ولغات وثقافات العالم بأسره، حيث يسعى الناس دائماً إلى إقامة علاقات اجتماعية جديدة والتواصل مع العلاقات القديمة فجاءت شبكات التواصل الاجتماعي كحل سحري من خلال العالم الافتراضي، حيث ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي كثيراً في عملية النشر الإلكتروني فأصبح مستخدم لهذه الشبكات يجد نفسه في الفيس بوك مثلاً قد ازداد معدل كتابته ومن ثم معدل قراءته. وتساعد المستخدمين على المشاركة ودعم الحملات والنشاطات الخيرية، فهي وسيلة للاتصال وطلبة العلم والأدباء والإعلاميين والمؤثرين في المجتمع مباشرة دون وسائط. وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستخدمي تلك الشبكات من أبناء العالم المتقدم وأبناء العالم المتخلف مما يؤدي إلى تقارب فكري على المستوى الفردي والمجتمعي (حسين، 2015)، وإذا ما قورنت هذه المواقع العربية بالمواقع الأجنبية فإننا نستطيع القول إنها ما زالت في بداياتها وليست في مستوى المنافسة مع الشبكات الأجنبية، ولا بد لها أن تتطور لتقديم أفضل الخدمات.

لذا فقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت انتشاراً واسعاً خلال السنوات الأخيرة وتعددت وتنوعت محاولة تقديم

الخدمات في مختلف المجالات، وتعد من بين أهم الخصائص التي ساهمت بانتشار هذه المواقع على مستوى كبير ما يأتي:

- العالمية: وذلك من خلال إلغاء الحدود المكانية والزمانية، حيث يتواصل أبناء الشرق مع أبناء الغرب بانسيابية عالية.
- التفاعلية: فالمستخدم يتفاعل مع الآخرين من خلال الحوارات عبر صفحات مواقع التواصل، وإرسال واستقبال المشاركات.
- التنوع في الاستخدام: فاستخدامات المواقع متنوعة كالتعليم، ونشر الأفكار، والتعارف، والقراءة، ومتابعة الأحداث وأخبار الأصدقاء والشركات والمؤسسات.
- سهولة الاستخدام: فتستخدم الرموز والكلمات والصور والفيديوهات التي تساعد على التفاعل بين المستخدمين.
- التوفير والاقتصادية: حيث إن هذه المواقع مجانية الاشتراك والتسجيل، وبإمكان أي فرد تكوين صفحته الشخصية دون قيود أو رسوم (العوذات، 2014).

مما تقدم نخلص إلى أن "الفيسبوك" موقع ويب 2.0، يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات، والصور الشخصية، ومقاطع الفيديو، والتعليق عليها، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، فمثلاً بمجرد التسجيل يسحب الموقع عناوين إيميلك (بعد موافقتك بطبيعة الحال) ويزودك بأسماء المسجلين في الموقع منهم، وفي حالة أن أضفت أحدهم أيضاً يزودك تلقائياً بأسماء أصدقائه وبهذه الطريقة تتكون العلاقات والصدقات بشكل سريع وتنمى بصورة ضخمة جداً، وهناك من استثمره في جوانب سلبية وغير سوية، هناك من أحسن استخدامه واستفاد منه للتواصل العلمي والتشارك المعلوماتي المعرفي.

إذ تُعد هذه المواقع بمثابة البوابة للوصول لمحتوى معلوماتي متنوع من خلال الروابط المتعددة Links التي تقدم خدمات معلومات متنوعة لفئات عريضة من المستخدمين. وكما نعلم جميعاً أن المجتمع الأكاديمي يتكون من الأساتذة، الموظفين (العاملين) والطلبة. كل نوع من هذه الفئات يحتاج ويطلب محتوى، ومعلومات وخدمات تختلف عن غيره، حيث يتم تحديد نوعية المحتوى، المعلومات والخدمات المقدمة حسب الدور لهذا المستخدم من خدمات المعلومات التي تقدمها الصفحات والمواقع الإلكترونية.

فعلى سبيل المثال لا الحصر الاحتياجات العلمية للأستاذ الجامعي تختلف عن الباحث في مرحلة الدكتوراه والذي تختلف حاجاتهم واهتماماتهم البحثية عن طلاب المرحلة الجامعية الأولى بطبيعة الحال، كما أن العاملين في الجامعة لديهم حاجات أخرى. وخذ على ذلك أمثلة كثيرة ومتعددة (الطيبار، 2009). هذا الاختلاف في الدور يفرض تقديم روابط على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة وعلى الفيسبوك تحديداً تكون ذات محتوى وخدمات ومعلومات مختلفة كلاً حسب دوره واتجاهاته واهتماماته العلمية والدراسية بطبيعة الحال.

من الطرح أعلاه قد تعقدت حاجات المستخدمين وتنوعت، وتعددت أشكالها ومع عدم كفاية محركات البحث نسبياً في الإجابة على بعض الاستفسارات وتلبية الحاجات المعلوماتية، ظهرت بعد ذلك الأدلة الموضوعية Subject Directories كوسائل لتنظيم وإتاحة المعلومات على الأنترنت، وبدأت البوابات العامة بالظهور والانتشار على الشبكة في التسعينات. أما من الجانب المؤسسي والمنظمي، فقد اعتادت المنظمات في السابق على معالجة البيانات والمعلومات تنظيمياً وخرناً واسترجاعاً على استخدام أنظمة يدوية تقليدية، إلا أنها تحولت إلى الأنظمة الآلية مع تطور الحواسيب ونظم الاتصالات وخصوصاً خلال الثمانينات. وزاد توجه المنظمات إلى الأنظمة الإلكترونية والرقمية بمطلع التسعينات الذي شهد تطورات جذرية في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لم يسبق لها مثيل، وصولاً إلى هذه الألفية وتطور الويب 2.0 وظهور مواقع الشبكات الاجتماعية.

حيث يشير داييس (Dias, 2001) إلى أن التطور التكنولوجي السريع، والمصاحب لثورة المعلومات وكثرتها وتنوعها (الانفجار المعلوماتي) وضع المنظمات على اختلاف مستوياتها أمام حالة زيادة في حجم المعلومات كماً وكيفاً عن الحد المطلوب أو ما يعرف بـ Information Overload مما حدا بالمنظمات إلى تطبيق إدارة المعرفة والمعلومات للتعامل مع ما يوصف بـ فوضى المعلومات Information chaos في العالم الرقمي، الأمر الذي مكن النظر إلى البوابات على أنها عبارة عن أنظمة أو قنوات توفر إتاحة ونفاذ سريع للمعلومات، أيضاً كوسيلة للعمل الجماعي وتطوير الاتصال والتعاون بين العاملين في المنظمة وجمهور المستفيدين (الطيار، 2009).

ثالثاً : وقفة وصفية لأهمية القياسات المعلوماتية والويبومتريقا (Webometrics)

والآن بعد تطور الويب، وانتشار الشبكات الاجتماعية التي سبق الإشارة إليها، ظهر اتجاه لتطوير خدمات المعلومات على شبكات اجتماعية خاصة بالأكاديميين والباحثين، بحيث توفر لهم بيئة بحثية غنية بإمكانات تدعم البحث العلمي، وبدأت فعلاً بعض من الجامعات العربية بالاتجاه إلى تعزيز تواجدها داخل هذه الشبكات من خلال توجيه دعوات لمنسوبيها من الأكاديميين والباحثين والطلاب إلى الاشتراك بهذه الشبكات والتفاعل والتشارك في الأنشطة الفكرية والانتاج العلمي بين أعضائها. الأمر الذي يتطلب وجود حصر قياسي يضبط ويبين مدى تواجد المؤسسات العربية الأكاديمية بمثل هذه المواقع وواقع تفاعل أعضائها.

لذا تُعد دراسة التواجد العربي حلقة رئيسية في إتمام ضبط وقياس هذا التوجه. باعتبار أن مواقع الشبكات الاجتماعية الأكاديمية على الشبكة العنكبوتية Academic Social Network Sites ، وتقع ضمن منظومة أكثر شمولية وهي الشبكات الاجتماعية والتي تقع تحت مظلة تطبيقات الجيل الثاني للويب (المصري والصادق، 2016).

ومن الجدير بالذكر أنه مع دخول التكنولوجيا مجال المكتبات والمعلومات برزت ضرورة استحداث مقياس لقياس الأنشطة العلمية، وأن هذا التطور التكنولوجي في المكتبات أوجد مصطلح Technometrics كأحد المصطلحات التي تهتم بالقياسات التكنولوجية في المكتبات والتي تنشأ أدوات قياس تصلح لقياس هذه التكنولوجيا الحديثة المستجدة. إضافة إلى ظهور قياسات الفضاء الإلكتروني Cybermetrics، وقياسات الويب Webometrics وقياسات الأنترنت Netmetrics وما إلى ذلك من مصطلحات مرتبطة بشبكة الإنترنت العنكبوتية (محجوب، 2009).

وباعتبار قياسات المعلومات Informetrics مصطلح مكون من كلمتين: قياسات والتي تترجم بـ Metrics ومعلومات والتي تترجم إلى Information، لعل هذا ما يجعل منها مجالاً عاماً ينضوي تحته موضوعات في مجالات عدة، فهي معتمدة على

القوانين وقياسات النشاط العلمي وقياسات الشبكة العنكبوتية(عبد الهادي، 2013)، لذلك تعرف بأنها دراسة الجوانب الكمية للمعلومات في أي شكل لها وليس الببليوغرافيات أو التسجيلات الببليوغرافية فحسب، وفي أي قطاع اجتماعي وليس فقط بين المشتغلين بالبحث العلمي فحسب. وتعد أنواع أول القياسات هو عدد المشاهدات views للورقة، فمع قدوم تكنولوجيا الويب أصبح في الإمكان العد الفعلي لعدد مرات مشاهدة ورقة ما. وإن النقاش لورقة ما، يمكن النظر إليه كقياس لعدد ما تم أسره للتأثير المحتمل لورقة. والحفظ Save ويقصد به عدد الناس الذين عملوا مفضلات Bookmark للورقة (عبد الهادي، 2016)، والفكرة من وراء هذا القياس هي أن أي شخص لا يعمل تفضيل لورقة ما فإن هذا يعني أنها تأثيرها قليل على عمله.

ولا يخفى على القارئ المتتبع أن استخدم مصطلح القياس في البداية لم يكن مرتبطاً بمرافق المعلومات ولكنه ارتبط بالبيانات الببليوغرافية أو التسجيلية الببليوغرافية كأحد فروع علم المكتبات فظهر مصطلح القياسات الببليوغرافية أو القياسات الوراقية Bibliometrics وظهرت له قوانينه التي وجدت كأدوات لقياس هذا العلم، ثم بعد ذلك استخدم بصورة أوسع من جانب علماء المكتبات والمعلومات حيث استخدموه لقياس العلوم بصورة أكبر من مجرد قياسها ببليوغرافيا (محبوب، 2009) ومنها جاءت الأنواع المتعددة من القياسات.

لذا فإن حقل Informatics الأكثر شمولاً حيث يغطي جمع الحقول الأخرى ويتناول حسب دراسة تاجو (Tague, 1992) دراسة الجوانب الكمية للمعلومات في أي شكل كانت وليس فقط كتسجيلات أو ببليوجرافيات وفي أي مجتمع وليس فقط في مجتمع العلماء، أما حقل Bibliometrics فهو يتناول أيضاً دراسة الجوانب الكمية للإنتاج الفكري غير أنه ينحصر في توزيع واستخدام المعلومات المسجلة فقط. ويتناول حقل Scientometrics الجوانب الكمية للعلم كموضوع أو نشاط اقتصادي، وكما يوضح النموذج إن حقل Cybermetrics قد تم شموله كلياً من قبل حقل Bibliometrics والسبب في ذلك يعود إلى أن وثائق شبكة الويب (Web Documents) سواء كانت نصوص أو وسائط متعددة تعد معلومات مسجلة ومخزنة على خوادم الويب (Web Servers). ويوضح النموذج أيضاً إن حقل Webometrics قد تمت تغطيته جزئياً من قبل حقل Scientometrics على أساس أن هناك العديد من الأنشطة العلمية متاحة على شبكة الويب، إضافة إلى ذلك يلاحظ أن حقل Bibliometrics يغطي أغلب جوانب حقل Cybermetrics وأن هذا الأخير يتجاوز حدود حقل Bibliometrics لأن بعض الأنشطة في Cybermetrics عادة لا تسجل ولكن تكون على شكل حوارات اتصالية في غرف الحوار (جبر وكلو، 2010)

إذ أن تقاطع أو تنوع مجالات المقاييس مثل الانفورمتريقا وسيانومتريقا والبليومتريقا والويبومتريقا... إلخ جميعاً تشكل فضاء فكري لتطبيق قياسات أو مقاييس المعلومات في مجالات البحوث، فقد أظهرت النتائج أنها مجال علمي متجدد في العديد من المساهمات الفردية، منذ الفترة ما بين عشرينيات وخمسينيات القرن الماضي، ولكن مع إطلاقة الستينيات بدأت تتشكل كتوجه فكري بشكل ملموس من خلال ظهور توجه دراسات حول موضوعات على سبيل المثال لا الحصر (البليوغرافية كأدوات للتواصل العلمي، وتكثيف الاستشهاد)، مما يبرز تأسيس التقارب والصلة وتطوير روابط بين الدراسات العلمية وعلم المعلومات والتي تعززت أكثر عند ظهور مجلة قياسات المعلومات (Leydesdorff et al, 2014).

من الملاحظ من الأدبيات أن القياسات المتعلقة بعلم المعلومات وهي تشمل القياسات البليوغرافية Bibliometrics وقياسات النشاط العلمي Scientometrics، وقياسات الشبكة العنكبوتية Webometrics، وهكذا تشمل قياسات المعلومات جميع الدراسات الكمية في علم المعلومات بما فيها الدراسات عن سلوك المستفيد من المعلومات والتأثير العلمي للدوريات الأكاديمية وعن وصلات صفحات الويب والاستدعاء والدقة في نظم استرجاع واستخدام مواقع الويب، وهو يعد مجالاً فرعياً ناشئاً من مجالات علم المعلومات (عبد الهادي، غندور وعطيه، 2011).

مما تقدم يتضح أن المصطلحين (Webometrics) و (Cybermetrics) هما الأحدث ظهوراً واستخداماً وأن العلاقة بينهما تكاد تكون علاقة الترادف حيث يتناول مصطلح (Webometrics) دراسة الجوانب الكمية لبناء واستخدام مصادر المعلومات والهياكل والتقنيات المتاحة على الشبكة العالمية للمعلومات (WWW) بالاستعانة بالطرق والأساليب البليومترية، والمعلوماتية في حين يتناول مصطلح (Cybermetrics) إضافة إلى ما تقدم دراسة الأنشطة الاتصالية المتمثلة بالحوارات الدائرة في غرف الحوار (جبر وكلو، 2010).

وقد ميز كل من بيجورنبورن وإنجويرسين (Bjorneborn&Ingwersen 1997) بين دراسات الويب والتطبيقات الأخرى على شبكة الانترنت بإستخدامهما مصطلح الويبومتريكس (Webometrics) في مجال علم المعلومات للدلالة على (دراسة الجوانب الكمية لبناء واستخدام مصادر المعلومات والهياكل والتقنيات المتاحة على الشبكة العالمية للمعلومات (WWW) بالاستعانة بالطرق والأساليب البليومترية والمعلوماتية (جبر وكلو، 2010).

إن مصطلح القياسات الإلكترونية مرادف لمصطلح webometrics والذي يعني قياسات الويب، وهذا على الرغم من اقتصار قياسات الويب بقياس المعلومات المتاحة على الشبكة العنكبوتية لعدم توافر جميع المصادر والخدمات الإلكترونية الشبكية المتاحة

بالمكتبة، والمراد قياسها على الشبكة العنكبوتية فمن غير الصحيح اعتبار القياسات الإلكترونية مرادفاً لقياسات الويب وإن كان هناك اشتراك بينهما من حيث بعض الأدوات المستخدمة للقياس (الجوهري، 2012).

وتقع قياسات الإنترنت في ثلاث فئات هي: الحجم المادي للإنترنت ومؤشرات النشاط على الإنترنت بالإضافة إلى مؤشرات الويب وكل فئة من هذه الفئات تتضمن، هي الأخرى أساليب وقياسات كما أن قياسات الإنترنت تشمل أيضاً معظم الدراسات الإحصائية بمجموعات المناقشة Discussion والقوائم البريدية Mailing List وغيرها من أنماط الاتصال على الإنترنت التي تتصف بأنها خليط من المصادر، ومن هنا فإننا نجد أن هناك جانب بنائي وجانب استخدامي ويحتاج الجانبان إلى قياسات كمية لتغطي مختلف الجوانب، الجانب الاستخدامي يشتمل من بين ما يشتمل الزيارات Visits والتي يتم قياسها بإحصاء عددها وتوزيعاتها ودورتها الزمنية، وقد عالجت الاستخدامات التطبيقية لهذا النوع من القياسات كل هذه الجوانب وضمتها في أربع قطاعات أساسية تغطي كل من الجانبين (الجانب البنائي والجانب الاستخدامي) (المحجوب، 2009).

إن نموذج المشاركة في المعلومات مبنى على الإنترنت وهو الحامل لمصادر المعلومات داخل بيئة الإنترنت، وهو المشتغل على الأنشطة القائمة على هذه المصادر من تنظيم واسترجاع وخدمات، كما أن تحليل محتوى صفحات الويب يرى (نبيل علي) المحتوى بأنه: الماء يسري خلال الشبكة حيث يقول: "إن مجتمع المعلومات هو ثنائية مكونة من بنية تحتية قوامها شبكة الاتصالات ومحتوى المعلومات التي يجري عبر الشبكة وتشبه شبكة الاتصالات بشبكة المواسير، أما شق المحتوى فيشبه بالماء الذي يسري خلال هذه الشبكة من حيث حجمه وتفاوته ومعدل تدفقه وإتاحته للجميع، كما تشبه شبكة الاتصالات بشبكة الأوعية الدموية وينظر المحتوى بالدماء التي تسري داخل الأوعية" (المحجوب، 2009).

إن تحليل استخدام الويب يقصد بها تحليل سلوك المستخدمين في البحث والتصفح والاستخدام ومدى الاستفادة اعتماداً على سجلات استخدام المستخدمين Log files users فيتم تحليل كيفية تعامل المستخدمين مع الويب، وما هي أكثر الموضوعات جذباً للمستخدمين وما شابه ذلك من سلوك واهتمامات وربما اتجاهات للمستخدمين من الويب، وباختصار أن هذا القطاع يقوم على دراسة علاقة الإنسان بالويب وذلك من خلال دراسة السلوك التفاعلي للمستخدمين أثناء استخدامهم للويب، فعلى سبيل المثال إذا كان تحليل استخدام الويب بهدف تقييم موقع ما أو فئة محددة من المواقع فيكون التحليل لمعدلات الوصول Access والاستخدام والاستفادة، وأنماط الاستفادة المستخدمين من المواقع وعدد مرات الطباعة أو التحميل... الخ، كما سيتضح لاحقاً في الوقفة التحليلية (المحجوب، 2009).

وهناك دراسات ركزت على ما يعرف بالويب 2.0 ومواقع الشبكات الاجتماعية. ولقد كان النمو المتزايد للمواقع التي أنشأها المستخدمون العاديون على الويب سبباً في تأصيل هذه الفكرة والفكرة الكامنة وراء هذا هي تحليل البيانات لأفكار المستخدمين لأن الكثير من الأفراد يسجلون أفكارهم بشكل غير رسمي على الويب في أشكال مختلفة من خلال مدونات وغرف دردشة ولوحات إعلانات وشبكات اجتماعية، وهذا بدوره يمكن أن يعطي نتائج مفيدة عن أنماط استهلاك منتجات أو يعكس ردود أفعال المستخدمين عن الأحداث التي تجري في العالم ولقد قامت شركات كبرى مثل IBM, Microsoft باننتاج برمجيات يمكن من خلالها تسجيل تلك الأفكار والسلوكيات ومن ثم قياسها (عبد الهادي، غندور وعطيه، 2011).

لقد كان النصيب الأكبر في السنوات الأولى لمواقع Facebook للتعرف على نشاط المستخدمين وجاءت البيانات عن المواقع في الفترة من فبراير 2004 إلى مارس 2006، تبين أنه شبكة اجتماعية على وجه الحصر لطلاب الكليات في الولايات المتحدة وهذا يشير إلى أن الطلاب يستخدمون الشبكات الاجتماعية كبديل لاستخدام الحاسوب فيما يتعلق بدراساتهم، أما على مستوى العلاقات والصدقة في المحيط الجغرافي فقد تبين أن مستخدمي Facebook يستخدمون الموقع للتواصل أساساً مع زملائهم في نفس الكلية وليس في الكليات والجامعات الأخرى البعيدة، وهذا يشير إلى أن الشبكات الاجتماعية هي امتداد لوسائل الاتصال الداخلية وليس تعزيزاً لعلاقات بعيدة جغرافياً، رغم إن هذا متاح بشكل كبير من خلال Facebook. (عبد الهادي، غندور وعطيه، 2011،

في حين أن أبسط أشكال القياسات الالكترونية عموماً هي قياس زيارات المستفيدين للمواقع المتاحة على الشبكة العنكبوتية بمعنى حصر معدلات ترددهم أو استخدامهم، ويمكن أن يتضمن هذا الشكل عدة أوجه للقياس مثل عدد مرات زيارات صفحة ما، وحجم الاطلاع على صفحة ما خلال يوم محدد أو أسبوع ما، وتنعكس فائدة التقييم في البيئة الشبكية بشكل ايجابي على توضيح الرؤية الخاصة بتفاعل المستفيدين واستخداماتهم للمعلومات أو الخدمات المقدمة في أشكال إلكترونية (الجوهري، 2012).

ويعد قياس الإنتاج العلمي عبر مقاييس الاستشهادات التقليدية هو الأسلوب التقليدي العريق لقياس النجاح الأكاديمي. ولكنها تستغرق وقتاً طويلاً. حيث تواجه انتقادات الشديدة لمعامل التأثير، والتي تفاقمت مع ظهور قواعد البيانات الجديدة، مثل: سكوبس Scopus، والباحث العلمي Google Scholar. وظهرت منصات ساعدت القياسات البديلة: الالتقاطات المرجعية، إدارة المراجع، خدمات التوصية، التعليقات على المقالات، التدوين المصغر microblogging، الويكيبيديا، والمدونات. لذا فإن التغييرات التي طرأت على نظام الاتصال العلمي. تبرز القياسات البديلة التي لا تقف كقياس بديل فحسب ولكنها مقياس مكمل،

ولا يمكن أن يحل محل القياسات التقليدية. وتتبع القياسات البديلة نهجاً مختلفاً وهو قياس التأثير خارج النطاق الأكاديمي. إذ أنَّ كلاهما يهتم بشكل أساسي ما الذي يمكن الاستفادة به من التحليل الكمي للمعلومات المتعلقة بالإنتاج والنشر العملي (هيكل، 2016).
تعد القياسات البديلة من الحقول الدراسية الجديدة، إذ أنَّ حركة الوصول الحر كانت اختراع ساعد في تمهيد الطريق للتطور اللاحق للقياسات البديلة. وتفيد القياسات البديلة في سهولة الاستفادة من البيانات على نطاق واسع وبشكل تلقائي من الويب الاجتماعي من خلال واجهة برمجة التطبيقات (APIs). وتقييم تأثير الأوراق خارج إطار المصدر المنشور. وإمكانية استخدامها للتنبؤ بعدد الاستشهادات في المستقبل على المقالات كدليل مسبق بالتأثير. كما أنها توفر فهم أكثر دقة لكيفية استخدام المنشورات أو المنتجات وبين فلسفة التأثير، والتي تبين أي المنتجات البحثية قد قرأت أو نوقشت أو حفظت أو موصى بها بجانب ما استشهد به (هيكل، 2016).

يمكن ملاحظة ما يأتي: عدم الاتفاق بشكل قاطع على تعريف محدد موحد، ربما بسبب جدة المجال الذي لم يمض عليه أكثر من خمس سنوات إلا قليلاً. كما أن التعريف يتضمن طرقاً جديدة لمقياس تعتمد على مصادر جديدة متاحة على الويب الاجتماعي بصفة خاصة. وأن القياسات البديلة لا تنصب على مقالات الدوريات فحسب وإنما يمكن أن تنطبق على أشكال أخرى عديدة من المنتجات العلمية مثل التطبيقات والبرمجيات ومجموعات البيانات وغيرها. وأن تلك القياسات تميل إلى الاعتماد على المصادر الحرة المتاحة على الانترنت وليس المقالات في قواعد البيانات المرسمة بصفة أساسية كما هو الحال في القياسات التقليدية (عبد الهادي، 2016).

وعموماً، فالقياسات البديلة أحد فروع قياسات الويب أو قياسات الشبكة العنكبوتية Webometrics وأنَّ نشأت تلك القياسات كانت قبل نشأة الويب الاجتماعي. ويرى بعض الباحثين أنه أحد فروع قياسات النشاط العلمي Scientometrics وبناء على ذلك فإنه إن كان ينتمي إلى قياسات الشبكة العنكبوتية أو قياسات النشاط العلمي، وهو إلى الأول أقرب، فإنه مجال فرعي من مجالات قياسات المعمومات. إن الوسائط الاجتماعية قد غيرت طريقة البحث والبت للمعلومات للباحثين ونشأت طرق جديدة لتتبع ما يحدث (عبد الهادي، 2016).

لاشك أن ظهور القياسات البديلة كان بسبب العديد من العوامل التي ارتبطت في جانب منها بالقياسات السابقة، وفي جانب آخر بالاتصال العلمي وبيئته المتغيرة، كما إن قصور القياسات التقليدية في الاستجابة للتغيرات في بيئة وطبيعة البحث العلمي وخاصة فيما يتعلق بسرعة التعرف على تأثير البحث العلمي والنشاط الحادث حوله، الأمر الذي أدى لظهور أشكال جديدة من الإنتاج

الفكري لم تكن معروفة من قبل: المداخلات الذاتية المنشورة مثل المدونات والتغريدات والتعليقات وغيرها. إضافة إلى الحاجة إلى توسيع إطار التقييم ليتعدى نطاق فئة معينة من الخبراء أو الأقران ليشمل العديد من الفئات الأخرى ذات الاهتمام بالمحتوى العلمي. إذ أنّ القياسات البديلة مجموعة عريضة جدا من القياسات التي تضم أجزاء متعددة من التأثير للورقة البحثية أو العمل (عبد الهادي، 2016).

ويمكن إيجاز فوائد القياسات البديلة على النحو الآتية:

- 1-اللاتساع، حيث تقدم معلومات حول التأثير لنطاق أوسع من المنتجات البحثية (مثل مجموعات البيانات، والبرمجيات، والفيديوهات، والملصقات) وليس فقط الأوراق العلمية.
- 2-تقدم معلومات عن أنواع مختلفة من التأثير، حيث تستخدم أنواع كثيرة من البيانات بجانب الاستشهادات تلك التي يمكن أن نتعلمنا عن أهمية المقالات، فهناك عدد من مصادر البيانات مثل مشاهدات الصفحات والتنزيلات والتعليقات وعدد مرات التنويهات في المدونات والوسائط الاجتماعية. والربط بين أنواع مختلفة من البيانات من مصادر متعددة يعطي صورة أفضل لتأثير المقال.
- 3-تظهر شاهداً على التأثير في أيام بدلاً من سنوات. إن السرعة النسبية للقياسات البديلة تعني أنها يمكن أن تكون أدلة مفيدة للإنتاج الفكري الجاري، ويعتبرها البعض بمثابة مؤشر مبكر لتأثير لاحق.
- 4-تعكس الانتباه أو الاهتمام من جمهور أوسع أو جماهير مختلفة، ومنهم الأكاديميون والممارسون والمعلمون والجمهور العام.
- 5- تخدم كآلية للفلترة وتساعد في البحث عن المعلومات (عبد الهادي، 2016).

في حين أن أبرز عيوب القياسات البديلة فهي كانت القياسات التقليدية تعتمد على البيانات التي تؤخذ من الإنتاج الفكري العلمي فإن القياسات البديلة تعتمد على مصادر مثل المدونات وتويتر، والتي على الرغم من أهميتها المتزايدة إلا أن دورها في الاتصال العلمي ما يزال متغيراً ويخضع للنقاش أو الجدل (عبد الهادي، 2016).

وباعتبار أنّ الاستشهادات المرجعية لم تعد المصدر الوحيد لقياس التأثير، فلم تعد الاستشهادات المرجعية الطريق الوحيد لقياس تأثير المقالات، ولكن هناك عدد قليل من المؤشرات البديلة كالقياسات الببليومترية والويبومترية. ويمكن للويب التقيب للحصول على مؤشرات التأثير وبدأت بقياسات الويب Webometrics. تم استبدال الأدوات التقليدية بأدوات الإعلام الاجتماعي. تكشف عن مدى الوعي والإحاطة بالمقالات والمنتجات البحثية الأخرى التي تظهر في وسائل التواصل الاجتماعي وتعلمنا عن مدى تأثير ونفوذ تلك البحوث (هيكل، 2016).

فقد وجدت أدوات ومصادر القياسات البديلة غير الأكاديمية، والتي منها أدوات التواصل الاجتماعي التي تُزار، أو تُستخدم من جانب كل شخص، وليس من هذه المواقع ما نشأ بغرض القياسات البديلة أو حتى بتركيز أكاديمي بصفة خاصة. ومع ذلك فإنها يمكن أن تعطينا قدراً من التأثير العلمي خاصة ما يتعلق بالأثر على الجمهور. ومن هذه الأدوات، You Tube, Twitter, Facebook, Git Hub, Slide Share, Good reads, Amazon . وهناك الأدوات الأكاديمية وشبكات النظراء التي هي أدوات على الخط المباشر تستخدم لتنظيم ومشاركة المعلومات وكل منها يُولد نوع من القياس يمكن اعتباره نوع من القياس البديل، والفرق بينها وبين الأدوات السابقة.

إن هذه الأدوات نشأت لجمهور أكاديمي ولهذا فإن القياسات المولدة من هذه الأدوات يمكن أن تخبرنا بالكثير حول التأثير الأكاديمي أو العلمي للمساهمات مثل مقالات المجلات. ومنها: المستودعات المؤسسية فالكثير منها يحوي قياسات مثل المشاهدات والتنزيلات (عبد الهادي، 2016).

إذ أنّ مواقع الشبكات الاجتماعية مثل Research Gate هي على العموم موقع شبكة اجتماعية أكاديمية حيث يمكن للباحثين إتاحة ومشاركة أبحاثهم، والاتصال مع النظراء، ومناقشة البحث ومعرفة التأثير الذي ناله الباحث. ومن مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى Academia.edu. والوafd الجديد في المعركة بين الشبكات الاجتماعية الأكاديمية هو Loop(<http://loop.frontiersin.org>) وحسب منشئها Frontiers فإنها أول شبكة بحث متاحة للتكامل في كل المجلات والمواقع الأكاديمية، لجعل الباحثين مكتشفين dicoverabe عبر حدود الناشرين والمنظمات. ولكن من بين مواقع الشبكات الاجتماعية العامة يأتي الفيسبوك Facebook العملاق حيث يستخدمه نحو 1.35 بليون شهريا في عام 2014. هو بالتأكيد يعد مصدراً غنياً للقياسات البديلة (عبد الهادي، 2016).

رابعاً: وقفة تحليلية لاتجاهات الطلاب نحو استخدام صفحة القسم على الفيسبوك

● نبذة عن تأسيس قسم دراسات المعلومات:

يرجع تأسيس القسم إلى مطلع العقد الأول من الألفية الثالثة، تحديداً في عام 2001م تحت مسمى قسم المعلومات، جاء كاستجابة واعية للتطورات والتغييرات التي اتسم بها سوق العمل في ليبيا، ونتيجة طبيعية لتغيرات البيئة المعلوماتية، وضرورة تطوير المهارات والكفايات المطلوبة لاختصاصي المعلومات، حيث كان يستهدف البناء الفعّال للقدرات، وصقل المهارات للكوادر البشرية، باعتبارهم رأس مال فكرية في ظل الاقتصاد المعرفي من خلال اشتماله على البرامج الأكاديمية الآتية:

1- برنامج دكتوراه الفلسفة في المعلومات.

2- برنامج الماجستير المعلومات: ويتكون من شعبتين: -

2.1 - شعبة نظم المعلومات.

2.2 - شعبة تكنولوجيا المعلومات.

حيث كان البرنامج يستهدف: تأهيل جيل من المتميزين القادرين على قيادة مهنة المعلومات بالتفاعل مع متطلبات المرحلة الراهنة والمستقبلية، وإدارة معظم أنواع مرافق المعلومات (الهوش، 2001).

ومن الجدير بالذكر انتمت مسيرة قسم دراسات المعلومات على وجه التحديد خلال السنوات الست الأولى بالتميز والفعالية من خلال تنظيمه للندوات والمؤتمرات كأنشطة علمية، فقد نظم ندوتين ومؤتمر علمي، واستضاف أحد مؤتمرات للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات في دورته الرابعة عشر (المؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات حول هندسة المعرفة في الوطن العربي تنظيم للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع قسم المعلومات بأكاديمية الدراسات العليا - طرابلس من 18-23/12/2003).

وقد تغير مسمى القسم إلى دراسات المعلومات عام 2007م، وتم إيقاف الشُّعب السابقة، واستحداث شعبتين جديدتين: "إدارة المعلومات، إدارة الأرشيف" وتم اعتماده من قبل الجودة بمعدل 90%، وعلى الرغم من أنَّ المسابقات الدراسية لبرنامج الشُّعب، وكانت معدة من قبل أساتذة متخصصين ومستمدة من تجارب دولية، إلاَّ أنه لم يحظَ بالقبول بالصورة المرجوة في تلك الفترة.

مع نهاية 2011م ومع مطلع عام 2012م انطلق قسم دراسات المعلومات بصورة جديدة بعد أن تم تحديث البرنامج ومساقاته الدراسية، من واقع أنَّ المعلومات ثروة، وأنها ركيزة أساسية من ركائز التنمية على المستويين الفردي والمجتمعي من طريقها يتحقق التقدم الاقتصادي والرفاه الاجتماعي. وإذ أنَّ المعلوماتية من الناحية الهيكلية تعد مثلث أول أضلاعه Software البرمجيات، وثانيهم Hardware العتاد أو التجهيزات، وثالثهم Content المحتوى.

ولعل هذا الأخير يعد محور اهتمام قسم دراسات المعلومات لارتباط القسم بالمحتوى المعلوماتي: إنتاجاً وتسجيلاً ونشراً وتجميعاً وتنظيماً وتوثيقاً واسترجاعاً واستثماراً، لذا يستهدف ضمن رسالته البناء الفعَّال للمتخصصين في دراسات المعلومات بشكل عام، وإعداد أخصائيين بمستوى علمي وعملي عالٍ لرفد المجتمع بالمهارات المطلوبة، وإعداد باحثين متمرسين لحل

المشاكل التي تواجهها المؤسسات بشكل عام ومرافق المعلومات بصورة خاصة، ووفقاً لهذه الرسالة يعمل على تحقيق جملة أهداف من بين أهمها:

- 1- إعداد وتأهيل الطلبة ليكونوا عمال معرفة " Knowledge Workers " من حملة الماجستير والدكتوراه. وقادة لمهنة المعلومات بالبلد.
- 2- المساهمة في تلبية احتياجات الجامعات الليبية من أعضاء هيئة التدريس الأكفاء في تخصص المعلومات.
- 3- توجيه بحوث ورسائل وأطروحات الطلبة نحو موضوعات تساهم في حل قضايا المجتمع والبيئة الليبية.
- 4- المساهمة في خلق رأسمال فكرية وطنية قادرة على حل المشاكل التي تواجهها مؤسسات المجتمع.

● نبذة عن صفحة قسم دراسات المعلومات على الفيسبوك Facebook :

ومن الجدير بالذكر أنّ صفحة القسم على الفيسبوك تأسست مع بداية انطلاقته في عام 2012م بهدف خلق تواصل وتفاعل علمي متميز مع المتخصصين بشكل عام والدارسين بالقسم بصورة خاصة، ولتحقيق مزيد من التواصل تم مؤخراً إنشاء مجموعة مغلقة خاص بالدارسين بقسم دراسات المعلومات.

وباعتبار أنّ الدراسة قياسية تقييمية تتمحور حول جدوى الربط Links المتاحة بصفحة قسم دراسات المعلومات على الفيسبوك وما مدى توافرها وكفايتها مع اتجاهات واهتمامات الطلاب الدارسين بالقسم، فقد اعتمدت الدراسة في هذا الجانب على أساليب وأدوات المنهج الببليومتري، كما سبق وأوضحنا في مطلع الدراسة.

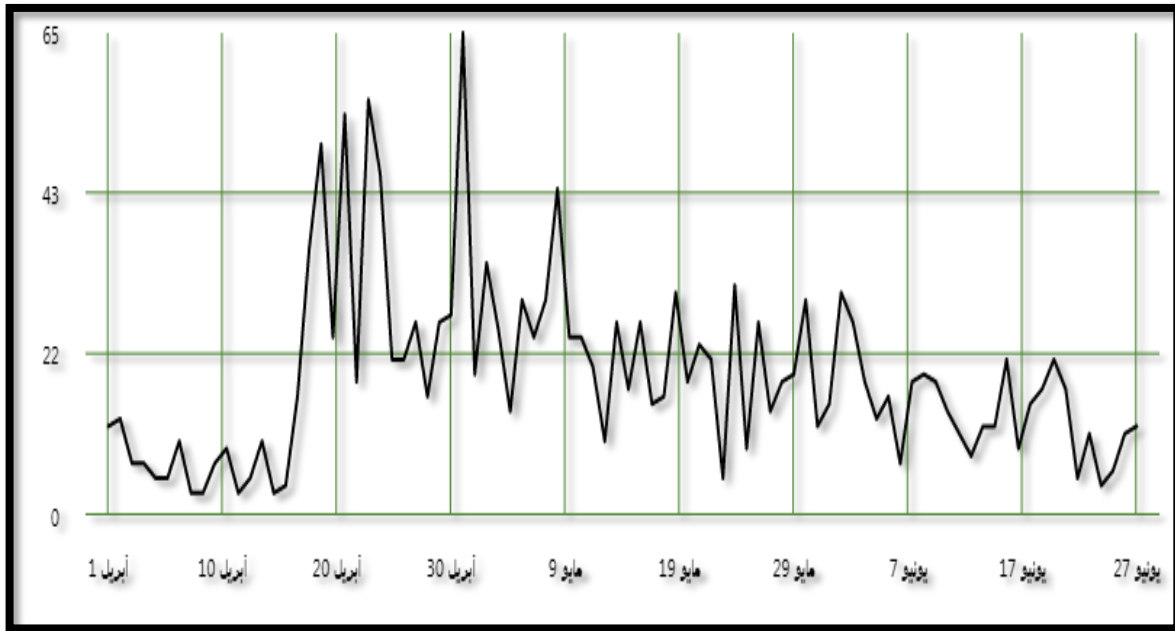
التي يمكن أن تطبق على الموارد المعلوماتية المتاحة على الويب كروابط Links ووصلات صفحات الويب، واستخدام تلك المواقع والإفادة منها. والتي تندرج تحت قياسات المعلومات بشكل عام، حيث تعد القياسات البديلة كأحد فروع قياسات الويب أو Webometrics التي يمكن أن تعطينا مؤشراً عن التأثير العلمي خاصة ما يتعلق بالأثر على الجمهور المستفيدين.

وفي هذا الصدد وصل عدد المعجبين بالصفحة من بداية تأسيسها وحتى وقت إجراء الدراسة 3808 معجب، والمتابعين لما ينشر عليها 3801 متابع على المستويين الوطني الدولي، والجدول رقم (2) أدناه يوضح حركة الصفحة بالأسبوع 11 يونيو إلى 18 يونيو 2017 على سبيل المثال لا الحصر.

من حيث الزيارات للصفحة والمعجبين والمتفاعلين مع ما ينشر عليها. كما يوضح الشكل رقم (1) أيضاً إجمالي مشاهدات ما ينشر ويتاح من روابط مصادر المعلومات على الصفحة بالفصل الدراسي ربيع 2017، والتي بلغت أقصاها في منتصف شهر أبريل وأول شهر مايو.

والجدول رقم 2 يوضح حركة صفحة قسم دراسات المعلومات للأسبوع 11 يونيو إلى 18 يونيو.

METRIC	الأسبوع الماضي	الأسبوع الماضي	الاتجاه
زيارات الصفحة	47	123	↓61.8%
العدد الإجمالي للأشخاص الذين تم الوصول إليهم أسبوعياً	124	1.11 ألف	↓88.8%
الأشخاص المتفاعلون	29	87	↓66.7%
معدل الاستجابة للرسائل	%116.7	%88.2	↑32.2%
إجمالي تسجيلات الإعجاب بالصفحة	3.80 ألف	3.78 ألف	↑0.4%



شكل رقم (1) يوضح إجمالي مشاهدات الصفحة لمدة الفصل الدراسي ربيع 2017

• مجتمع الدراسة:

بما أن المنهج العلمي المتبع وصفي تحليلي كما سبق وأوضحنا في مطلع الدراسة، لذا فإن مجتمع الدراسة يتكون من الطلاب الدارسين في قسم دراسات المعلومات بالأكاديمية الليبية أثناء القيام بالدراسة، حيث يتألف من جميع الطلاب الملتحقين للدراسة في مرحلة دراسة مواد قبل الرسالة وطلاب بحث رسالة الماجستير وبحث أطروحة الدكتوراه. حيث تم حصر عدد الطلبة والطالبات الدارسين بالقسم أثناء إجراء الدراسة، وتبين أن عددهم (85) طالب وطالبة، وبعد استشارة بعض المهتمين توصلت الباحثة إلى أنه من الضروري أن تشمل عينة الدراسة على كل أفراد المجتمع وهم جميع الدارسين بالمرحلتين الدراسية والبحثية كما هو موضَّح في الإحصائية بالجدول رقم (3) أدناه.

الجدول رقم (3) إحصائية لطلاب قسم دراسات المعلومات

النسبة %	عدد الطلاب	المراحل
33.0	28	مواد ما قبل الرسالة
57.6	49	بحث رسالة الماجستير
9.4	8	بحث أطروحة الدكتوراه
100	85	المجموع

• أداة جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات لقياس اتجاهات الطلاب نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومدى استخدامهم لصفحة قسم دراسات المعلومات على الفيس بوك ومدى رضاهم عن خدمات المعلومات المقدمة، وإفادتهم من الروابط عليها، وتلبيتها لاحتياجاتهم ورغباتهم العلمية الدراسية والبحثية. فقد تضمنت الاستبانة ثلاثة محاور رئيسية: أولهم عن اتجاهات الطلاب نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وصفحة القسم، وثانيهم حول الرضا عن الخدمات التي تقدمها الصفحة لتلبية الاحتياجات العلمية. وثالثهم تضمن الإفادة من روابط مصادر المعلومات على الصفحة وتوافقها مع الاهتمامات الدراسية والبحثية.

تنوعت بين أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة، واستخدام الباحثة نظام الاستبيان الإلكتروني بغرض الاستفادة من الإمكانيات التي توفرها الاستبيانات الإلكترونية كتوفير الوقت والجهد في عمليات التوزيع والتجميع. وتفرغ البيانات إلكترونياً، والتيسير على مجتمع الدراسة في تعبئة الاستبانة.

• صدق وثبات الاستبانة:

لاختبار مصداقية الاستبانة عرضت على عدد من الأساتذة من داخل القسم وخارجه^{1*} للكشف عما يكون في تصميم الاستبانة من قصور أو أخطاء علمية أو منهجية تؤثر في موضوعية وصدق. وتم إجراء التعديلات المناسبة من حذف وإضافة. أمّا عن الثبات فقد تم توزيع الاستبانة بصورتها النهائية على عينة عشوائية من أفراد مجتمع الدراسة، ذلك لمعرفة مدى مناسبة لغة الاستبانة لهم، ومدى مناسبة بنود فقرات الاستبانة لهم وباستخدام معادلة كرونباخ ألفا تم حساب ثبات الأداة الكلي وثبات كل فقرة من أجل التوصل إلى معامل الثبات الذي كانت قيمته 81%، ولعل هذا يعد معامل ثبات جيد يبرر استخدام الأداة لتحقيق أهداف الدراسة.

• خصائص العينة:

وقد تم تطبيق الدراسة خلال النصف الأول من الفصل الدراسي ربيع 2017م، وهي فترة مناسبة قبل انشغال الطلبة بالامتحانات، حيث يقوم الطلبة بتعبئة الاستبانة إلكترونياً من خلال تحميلها من مجموعة قسم دراسات المعلومات على الفيسبوك، وقد جاءت نسبة الاستجابة (48.2%) من مجموعة الطلاب الدارسين بالقسم.

ويتضح من الجداول أدناه، من الجدول رقم (4) وحتى الجدول رقم (7) أهم سمات خصائص أفراد العينة من حيث الجنس والعمر والتخصص العلمي والمستوى الدراسي الحالي الذي يوضح الطلاب الدارسين في مرحلة ما قبل الرسالة من الطلاب مرحلة بحث الماجستير أو الدكتوراه.

* 1- الأستاذ الدكتور ابوبكر محمود الهوش استاذ علم المعلومات والمكتبات الاكاديمية للبيئة.

2- الاستاذة الدكتورة مبروكة عمر محريق استاذة علم المعلومات والمكتبات الاكاديمية للبيئة.

3- الاستاذ الدكتور طلال ناظم الزهيري استاذ علم المعلومات الجامعة المستنصرية.

جدول (4) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة %	عدد الطلاب	الجنس
78.1	32	الذكور
21.9	9	الإناث
100	41	المجموع

جدول (5) يبين توزيع أفراد العينة حسب العمر

النسبة %	عدد الطلاب	العمر
41.4	17	- أقل من 30 عام.
48.9	20	- من 31-40 عام.
9.7	4	- من 41-50 عام.
-	-	- أكثر من 51 عام.
100	41	المجموع

جدول (6) يبين توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي

النسبة %	عدد الطلاب	التخصص العلمي
53.7	22	إدارة المعلومات
46.3	19	إدارة الأرشيف
100	41	المجموع

جدول (7) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي الحالي

النسبة %	عدد الطلاب	المستوى الدراسي
48.8	20	دراسة - مواد ما قبل الرسالة
46.3	19	البحث - رسالة الماجستير
4.9	2	البحث - أطروحة الدكتوراه
100	41	المجموع

- مناقشة وتحليل البيانات:

- المحور الأول اتجاهات الطلاب نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وصفحة القسم:

ويتضح للقارئ من ملاحظة الجدول (8) أدناه، أن أغلب استجابات أفراد عينة الدراسة تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي حيث تصل نسبة معدل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل متواصل يومياً إلى 65.8%، بينما الاستخدام بشكل متقطع أسبوعياً بلغت 24.5%، في حين جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة 9.7% في المعدل الشهري، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن معدل استخدام أفراد عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام عالي جداً.

جدول (8) يوضح معدل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام

النسبة %	عدد الطلاب	معدل الاستخدام
65.8	27	استخدمها بشكل متواصل يومياً (عالي جداً)
24.5	10	استخدمها بشكل متقطع أسبوعياً (متوسط)
9.7	4	نادراً ما استخدمها شهرياً (منخفض)
100	41	المجموع

أما فيما يتعلق بمعرفة أي المواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلاً للاستخدام لدى طلاب قسم دراسات المعلومات بالأكاديمية الليبية، فإنه بالنظر للجدول رقم (9) يتبين أن مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلاً واستخداماً وتفاعلاً من قبل أفراد عينة الدراسة قد تركزت استجاباتهم بنسبة ملحوظة على النحو الآتي: أولهما الفيسبوك Facebook بنسبة 97.6%، وثانيهما يوتيوب YouTube بنسبة 90.3%، ثم جاء ثالثهم التويتر Twitter بنسبة 82.9%، ولعل هذا الواقع يتوافق مع توجهات طلاب التعليم العالي على المستوى الدولي نحو إقبالهم على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي مثل (الفيسبوك وتويتر ويوتيوب) لما لهم من دور كبير وتأثيراً في إثراء وتحسين الاداء العلمي.

جدول (9) يوضح مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلاً واستخداماً

مواقع التواصل الاجتماعي	عدد الطلاب	النسبة%
ماي سبيس My space	2	4.8
لينكد إن Linked in	5	12.2
التويتتر Twitter	43	92.8
سلايد شير Slide share	15	36.6
الفايبر Viber	25	61.0
يوتيوب YouTube	73	3.09
فيسبوك Facebook	40	97.6
السكايب Skype	21	51.2

جدول (10) يوضح دوافع استخدام صفحة قسم دراسات المعلومات على الفيسبوك

دوافع	عدد الطلاب	النسبة%
البحث عن مصادر معلومات تدعم المقررات الدراسية والمحاضرات	36	87.8
إعداد ورقة عمل أو بحث أو تأدية الواجبات البحثية اليومية	35	85.4
إعداد بحوث أكاديمية (ماجستير-دكتوراه)	28	68.3
الاطلاع على موضوعات شتى لإثراء الحصيلة المعرفية والثقافة العامة	21	51.2
التواصل السريع والسهل مع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس	31	75.6
متابعة أحدث الأخبار في مجال التخصص	33	80.5
التعارف والتواصل مع أشخاص لا أعرفهم في الواقع	10	24.4
قضاء أوقات الفراغ مسلية	8	19.5

ويشير الجدول رقم (10) أعلاه لدوافع استخدام أفراد عينة الدراسة لصفحة قسم دراسات المعلومات على الفيسبوك، ويعد أول تلك الدوافع وأهمها من وجهة نظر الطلاب: الاستخدام بدافع البحث عن مصادر تدعم المقررات الدراسية وتساعد في الاستعداد للمحاضرات بنسبة 87.8%، ويليه دافع تأدية الواجبات البحثية اليومية وإعداد ورقة عمل أو بحث جاءت نسبتها 85.4%، ثم جاء دافع متابعة أحدث الأخبار في مجال التخصص بنسبة 80.5%، إضافة لدافع الاستخدام من أجل التواصل السريع والسهل

مع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بنسبة 75.6%، في حين أنَّ قضية الثقافة العامة وقضاء أوقات الفراغ مسلية والتعارف... الخ جُلها جاءت في الحد الأدنى. لعل هذا قد يشير إلى أنَّ الطلاب يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بشكلٍ عامٍ وصفحة القسم بشكلٍ خاصٍ من أجل سد أغراضهم العلمية في المقام الأول، ثم تأتي الأغراض الترفيهية والثقافية في المرتبة الثانية.

• المحور الثاني الرضا عن الخدمات التي تقدمها الصفحة لتلبية الاحتياجات العلمية.

ومن الجدول رقم (11) أدناه الذي يوضح مدى ضرورة وجود صفحة للقسم مماثلة على مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، حيث يشير أفراد عينة الدراسة بنسبة 56.1% لضرورة وجود صفحة للقسم مماثلة، حيث يقترح بعضهم أن تكون على مواقع التواصل كالفابير Viber، والبعض الآخر يرى بأن الضرورة تقتضي بوجود صفحة للقسم على التويتتر Twitter والانسستغرام Instagram.

إذ يشير معظم أفراد العينة لوجود أثرٍ ملحوظٍ وإيجابيٍ لصفحة القسم في الفيسبوك، على تحسين الأداء الدراسي والبحثي، حيث يُشيد 70.7% من أفراد عينة الدراسة بضرورتها وأهميتها، كما هو موضح بالجدول رقم (12).

جدول (11) يوضح ضرورة وجود صفحة للقسم مماثلة على شبكات التواصل الاجتماعي

النسبة %	عدد الطلاب	ضرورة صفحة للقسم مماثلة
56.1	23	نعم
43.9	18	لا
100	41	المجموع

جدول (12) يوضح أهمية وضرورية وجود صفحة للقسم على الفيسبوك

النسبة %	عدد الطلاب	أهمية صفحة القسم على الفيسبوك
70.7	29	مهمة وضرورية جداً
26.8	11	إلى حد ما
2.5	1	غير مهمة وضرورية
100	41	المجموع

ويشير الجدول رقم (13) أدناه لكفاية خدمات المعلومات المتاحة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من حيث تلبية احتياجاتهم العلمية، فقد اقتصر على مؤشرات الرضا عن الخدمات التي تقدمها الصفحة في إتاحة ما يستجد من إصدارات للدوريات الإلكترونية الحديثة كافية تماما بنسبة 2.73%، يلي ذلك البث الانتقائي لمصادر ذات العلاقة بالمقرارات الدراسية كافية تماما بنسبة 7.70%.

بينما جاءت خدمة الإحاطة بما يستجد من إنتاج فكري في المجال كافية إلى حد ما بنسبة 51.2%، في حين لم يعبر أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة عن رضاهم لخدمة الإعلام عن المؤتمرات واللقاءات العلمية ومتابعتها، وكذلك الإعلان عن مناقشات رسائل الماجستير بالقسم، وأيضا نشر الإعلانات المهمة والتعليمات الإدارية فقد جاءت جميعها غير كافية في تلبية احتياجاتهم العلمية.

جدول (13) يوضح كفاية خدمات المعلومات المتاحة على الصفحة من حيث تلبية للاحتياجات العلمية

غير كافية		كافية الى حد ما		كافية تماما		العبارات
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
4.9	2	24.4	10	70.7	29	البث الانتقائي لمصادر ذات العلاقة بالمقرارات الدراسية
63.4	26	12.2	5	24.4	10	الإعلام عن المؤتمرات واللقاءات العلمية ومتابعتها
4.9	2	51.2	21	43.9	18	الإحاطة بما يستجد من إنتاج فكري في المجال
4.9	2	21.9	9	73.2	30	إتاحة ما يستجد من إصدارات للدوريات الإلكترونية الحديثة
56.1	23	19.5	8	24.4	10	الإعلان عن مناقشات رسائل الماجستير بالقسم
58.5	24	12.2	5	29.3	12	نشر الإعلانات المهمة والتعليمات الإدارية

● المحور الثالث الإفادة من روابط مصادر المعلومات بالصفحة وتوافقها مع الاهتمامات الدراسية والبحثية.

ويشير الجدول رقم (14) أدناه لأنماط إفادة أفراد عينة الدراسة من صفحة قسم دراسات المعلومات على الفيسبوك، فقد تمثلت أول أنماط الإفادة في: التحسين والارتقاء بمستوى الأداء العلمي في المحاضرات بنسبة 92.7%، يلي ذلك جاءت كل من الوصول

السريع للمقالات والدراسات بالدوريات الإلكترونية، والتشارك في روابط مصادر المعلومات الإلكترونية بذات النسبة 87.8 % من استجابات أفراد عينة الدراسة.

ولعل هذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على حدوث الاستفادة من صفحة قسم دراسات المعلومات على الفيسبوك ولكنها مقتصرة على تحسين الأداء بالمحاضرات من خلال النفاذ السريع للمحتوى والتشارك في روابط مصادر المعلومات، إذ أنَّ هذه الاستفادة لا تتعدى للتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم والمشاركة بالاهتمامات العلمية والتحاور والنقاش افتراضيا من أجل الإبداع في طلب العلم وتقاسم المعرفة ربما يكون ذلك بسبب تدني مستوى الوعي المعلوماتي لدى أفراد عينة الدراسة.

جدول (14) يوضح أنماط الاستفادة من صفحة قسم دراسات المعلومات على الفيسبوك

النسبة %	العدد	أنماط الاستفادة
43.9	18	التواصل مع الآخرين للمشاركة بالاهتمامات العلمية
87.8	36	الوصول السريع للمقالات والدراسات بالدوريات الإلكترونية
24.4	10	المشاركة في المجموعات النقاشية- الحوار (chat)
24.4	10	التفاعل مع الأساتذة والزملاء على المستوى الدولي
87.8	36	التشارك في روابط مصادر المعلومات الإلكترونية
92.7	38	التحسين والارتقاء بمستوى الأداء العلمي في المحاضرات
29.3	12	الإبداع في طلب العلم وتقاسم المعرفة

جدول (15) يوضح مدى توافق الروابط المتاحة على الصفحة لتلبية الاحتياجات الدراسية والاهتمامات البحثية

غير متوافقه		متوافقه الى حد ما		متوافقه		العبارات
النسب	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	
%		%		%		
4.9	2	14.6	6	80.5	33	روابط الكتب العلمية المتخصصة
2.4	1	12.2	5	85.4	35	روابط أعداد الدوريات والمجلات العلمية المحكمة
17.1	7	26.8	11	56.1	23	روابط الإعلان على أعمال المؤتمرات والندوات
19.5	8	26.8	11	53.7	22	الإعلان عن مناقشات رسائل الماجستير
12.2	5	29.3	12	58.5	24	منشورات عامة من إدارة الصفحة

أما فيما يتعلق بمدى توافق الروابط المتاحة على الصفحة لتلبية الاحتياجات الدراسية والاهتمامات البحثية فإن جدول (15) أعلاه يوضح أن كل من Links روابط الكتب العلمية المتخصصة وأعداد الدوريات والمجلات العلمية المحكمة المتاحة على صفحة قسم دراسات المعلومات على الفيسبوك متوافقة بنسبة عالية مع الاحتياجات الدراسية والاهتمامات البحثية لأفراد عينة الدراسة. بينما روابط الإعلان على أعمال المؤتمرات والندوات، والإعلان عن مناقشات رسائل الماجستير، والمنشورات العامة من إدارة الصفحة جميعها متوافقة مع الاحتياجات الدراسية والاهتمامات البحثية ولكنها بنسبة أقل حيث لا تتجاوز 60.0%. وبالنظر لمؤشرات الجدول أعلاه ومقارنتها بمؤشرات الجدول رقم (12) الذي يوضح كفاية خدمات المعلومات المتاحة على الصفحة من حيث تلبيةها للاحتياجات العلمية، نستنتج بشكل عام أن كل ما يتاح على الصفحة يتوافق مع الاحتياجات الدراسية والاهتمامات البحثية إلا أنه غير كافٍ، ولعل هذا يتطلب مع إدارة الصفحة بدل المزيد من الاهتمام لجعلها كافية لتلبية الاحتياجات والاهتمامات العلمية والبحثية.

وبخصوص تجاوب وتفاعل أفراد العينة مع صفحة قسم دراسات المعلومات على الفيسبوك فإن الجدول رقم (16) أدناه يوضح إلى أي مدى تصل درجة تجاوب وتفاعل أفراد العينة مع ما ينشر ويتاح على الصفحة من روابط ومصادر إلكترونية، حيث يتضح أن معظم أفراد عينة الدراسة غالباً يقومون بتحميل المحتوى المعلوماتي للروابط على حواسيبهم الشخصية حيث جاءت نسبة استجاباتهم 90.3%، يلي ذلك قيامهم بإرسال الرابط للأصدقاء في رسالة خاصة بنسبة 85.4%.

في حين 70.7% من أفراد عينة الدراسة نادراً ما يكتفون بالإعجاب فقط على ما ينشر من روابط، وهذا قد يدل بطبيعة الحال على إيجابية تجاوبهم وتفاعلهم مع الصفحة، إلا أنّ نسبة من يقومون غالباً بكتابة التعليقات والملاحظات على الروابط، ومشاركة أو نشر الرابط على صفحاتهم الشخصية لا يكاد يصل 30.0% من أفراد عينة الدراسة، إذ أنّ 65.8% من أفراد عينة الدراسة نادراً ما يقومون بمشاركة الرابط على صفحات والمجموعات الأخرى من أجل تقاسم المعرفة، وما يؤكد ضعف الوعي المعلوماتي هو اعتماد أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة على التعامل التقليدي المتمثل في طباعة أو استنساخ المحتوى المعلوماتي للروابط على ورق، فمن الواضح أنه يتم ذلك بعد قيامهم بتحميله على حواسيبهم الشخصية.

بشكل عام يتضح أنّ درجة تجاوب وتفاعل الطلاب ليست بالصورة التي ينبغي أن تكون، إذ أنّ تدني التجاوب والتفاعل مع ما ينشر ويتاح على الصفحة، قد يكون ذلك راجعاً لضعف مهاراتهم وقدراتهم من جهة، وقلة الاهتمام بالبرامج التدريبية لصقل المهارات والقدرات التكنولوجية واكتسابهم مهارات التعامل الكفاء الذي يمكنهم من المشاركة في المجموعات النقاشية والتواصل مع الآخرين للمشاركة بالاهتمامات العلمية وتقاسم المعرفة، والتحاور والتواصل والتفاعل مع الأساتذة والزملاء على المستويين الوطني والدولي.

جدول (16) يوضح مدى درجة تجاوب وتفاعل أفراد العينة مع الصفحة

نادراً		أحياناً		غالباً		العبارات
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
70.7	29	19.5	8	9.8	4	تكتفي بالإعجاب فقط على ما ينشر من روابط
43.9	18	26.8	11	29.3	12	تقوم بكتابة التعليقات والملاحظات على الروابط
51.2	21	21.9	9	26.9	11	تقوم بمشاركة الرابط على صفحتك الشخصية
65.9	27	19.5	8	14.6	6	تقوم بمشاركة الرابط على صفحات والمجموعات الأخرى
2.4	1	12.2	5	85.4	35	تقوم بإرسال الرابط للأصدقاء في رسالة خاصة
7.3	3	2.4	1	90.3	37	تحميل المحتوى المعلوماتي للروابط على حاسوبك الشخصي
4.9	2	26.8	11	68.3	28	طباعة أو استنساخ المحتوى المعلوماتي للروابط على ورق

خامساً: وقفة استنباطية حول النتائج والتوصيات الختامية

لا شك أنَّ الاهتمام باحتياجات واهتمامات طلاب الدراسات العليا في الحصول على خدمات معلومات إلكترونية في الوقت المناسبة وبالشكل المناسب يعد غايةً في الأهمية ينبغي إدراكها. حيث يتسنى توافرها من طريق توسيع قاعدة الخدمات المعلومات على الإنترنت. كما أن إتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية والقواعد المتخصصة لتلبية الحاجات العلمية والبحثية لهذه الفئة من المستفيدين يعد أمراً ضرورياً وتوجهاً عالمياً.

من المجدي الاعتراف والتسليم بحقيقة واقعه لا يمكن إنكارها، ألا وهي قلة توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم العالي تحديداً من أجل تعزيز مهارات الاتصال والتحاور بالمتخصصين والعلماء بالمجال، ولعل هذا ما يجعل من ضرورة الاهتمام بتدريب الأساتذة على وجه الخصوص لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة "الفيسبوك" حتى يدرّب الأساتذة طلابهم على استخدام تلك الوسائل في التعليم وتعزيزه.

لذا كمطلب أولي يفترض إضافة مقرر علمي عن الويب 2.0 ضمن منهجية الدراسة للطلاب قسم دراسات المعلومات، من أجل زيادة الوعي المعلوماتي للطلاب ولأعضاء الهيئة التدريسية، فالاهتمام بالويب 2.0 من أجل تحقيق الإفادة والسعي لحل المشكلات والعوائق ومعالجة التحديات التي يمكن أن تحول دون الإفادة منه، لذا لا بد من تدارس التجارب الناجحة لتوظيف تطبيقات الويب 2.0 في المجالات الأخرى.

لذا فإن تطوير مناهج واستراتيجيات التدريس الجامعية بما يتوافق مع اتجاهات الطلاب نحو استخدام تلك الشبكات، للإفادة منها في تعزيز التعلم وزيادة دافعيتهم من خلال الروابط العلمية المتعلقة بالمراجع أو المعلومات أو البيانات والصور والمقاطع السمعية والبصرية. لها فوائد على إكسابهم مهارات التفاعل والتواصل الافتراضي. (أبوصعيليك، الزبون، 2013) وتقاسم وتشارك المعرفة بالصورة التي ينبغي أن تكون.

وبعد تحليل مناقشة اتجاهات الطلاب نحو استخدام صفحة قسم دراسات المعلومات بالأكاديمية الليبية على الفيسبوك وتم الوقوف على وجهة نظر الطلاب نحو رضاهم عن خدمات المعلومات التي تقدمها الصفحة ومدى تلبيتها لاحتياجاتهم وورغباتهم العلمية. حيث اتضح مدى إفادتهم من روابط مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة ومدى ارتباطها باهتماماتهم الدراسية والبحثية، خُصت الدراسة إلى عدد من النتائج تتلخص في النقاط الآتية:

1. اتجاهات الطلاب نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام وصفحة القسم بصورة خاصة، عالية جداً، إذ أنّ نسبة معدلات استخدامهم بشكل متواصل يومياً تصل 65.8%، بينما الاستخدام بشكل متقطع أسبوعياً بلغت 24.5%.
2. مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلاً للاستخدام لدى طلاب قسم دراسات المعلومات متوافقه مع توجهات طلاب التعليم العالي على المستوى الدولي (الفيسبوك وتويتز ويوتيوب)، لما لهم من دور كبير وتأثير في إثراء وتحسين الأداء العلمي.
3. إنّ الطلاب يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام وصفحة القسم بشكل خاص من أجل تلبية أغراضهم العلمية في المقام الأول كالبحث عن مصادر تدعم المقررات الدراسية وتأدية الواجبات البحثية اليومية ولمتابعة أحدث أخبار التخصص، ثم تأتي الأغراض الترفيهية والثقافية العامة في المرتبة الثانية.
4. يشير طلاب قسم دراسات المعلومات بنسبة 56.1% من عينة الدراسة لضرورة وجود صفحة للقسم مماثلة على مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، حيث يقترحون الفايبر Viber، التويتز Twitter والانسقرام Instagram .
5. صفحة قسم دراسات المعلومات على الفيسبوك لها أثر ملحوظ وإيجابي على تحسين الأداء الدراسي والبحثي، حيث يُشيد 70.7% من أفراد عينة الدراسة بضرورتها وأهميتها.
6. إنّ خدمات المعلومات المتاحة على الصفحة من حيث تلبية احتياجات العلمية غير كافية من وجهة نظر الطلاب بالصورة التي ينبغي أن تكون، حيث اقتصرت أعلى مؤشرات الرضا عن الخدمات في إتاحة ما يستجد من إصدارات للدوريات الإلكترونية الحديثة، يلي ذلك البث الانتقائي لمصادر ذات العلاقة بالمقررات الدراسية.
7. إنّ أنماط الإفادة تمثلت في التحسين والارتقاء بمستوى الأداء العلمي في المحاضرات والوصول السريع للمقالات والدراسات بالدوريات الإلكترونية، والتشارك في روابط مصادر المعلومات فقط، ولا تتعدى إفادتهم إلى مستوى تحقيق التواصل والتفاعل عن بُعد والمشاركة بالاهتمامات العلمية والتحاور والنقاش اقتراضياً من أجل الإبداع في طلب العلم وتقاسم المعرفة، قد يكون بسبب تدني مستوى الوعي المعلوماتي بخصائص وإمكانيات الشبكات الاجتماعية.
8. إنّ كل ما يتاح على الصفحة يتوافق مع الاحتياجات الدراسية والاهتمامات البحثية، إلا أنه غير كاف، ولعل هذا يتطلب من إدارة الصفحة بذل المزيد من الاهتمام لجعلها كافية لتلبية الاحتياجات والاهتمامات العلمية والبحثية.
9. إنّ درجة تجاوب وتفاعل الطلاب ليست بالصورة التي ينبغي أن تكون، إذ أنّ تدني التجاوب والتفاعل مع ما ينشر ويتاح على الصفحة، قد يكون ذلك راجعاً لضعف مهارتهم وقدراتهم من جهة، وقلة الاهتمام بالبرامج التدريبية لصقل المهارات

والقدرات التكنولوجية من جهة أخرى، من أجل اكتسابهم مهارات التعامل الكفاء الذي يمكنهم من المشاركة في المجموعات النقاشية والتواصل مع الآخرين للمشاركة بالاهتمامات العلمية وتقاسم المعرفة، والتحاور والتواصل والتفاعل مع الأساتذة والزملاء على المستويين الوطني والدولي.

في هذا المقام الختامي من المجدي التذكير بأهمية مواقع التواصل المجتمعي التي صارت النكهة الحقيقية للحياة الحالية، حيث ينمو الاستخدام العالمي للشبكة العنكبوتية بشكل لافت كما سبق الإشارة إليها، فمن خلال ما سبق من مقدمات وما أعقبها من معطيات يمكننا بلورة توصيات الدراسة وفي ضوء النتائج التي أسفرت عنها، حيث خلصت الدراسة إلى:

المقترحات والتوصيات الآتية:

- 1- لا بد أن تقوم الأكاديمية الليبية كمؤسسة علمية باتخاذ الإجراءات التي من شأنها أن تأخذ بأيدي الطلاب على مختلف أعمارهم لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة تطبيقات Web 2.0 من أجل الارتقاء بالمستوى العلمي كما ينبغي أن يكون.
- 2- يجب من إدارة القسم العمل على جعل شبكات التواصل الاجتماعي من أساسيات الدراسة والبحث والتفاعل معها للارتقاء بمستوى الإبداع العلمي والبحثي.
- 3- يفترض على القائمين على إدارة الصفحة بذل المزيد من الاهتمام لجعلها كافية لتلبية الاحتياجات والاهتمامات العلمية والبحثية.
- 4- ضرورة العمل على توافر صفحة للقسم مماثلة على مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى على سبيل المثال لا الحصر مثل الفاير Viber، التويتتر Twitter والانسستقرام Instagram... الخ.
- 5- ينبغي على أعضاء هيئة التدريس حث وتشجيع الطلاب على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والإفادة من خصائص الشبكات الاجتماعية في عمليات التواصل العلمي، والإفادة من محتوى تطبيقات Web 2.0 واعتباره مسانداً للمقررات الدراسية.
- 6- العمل على استثمار شبكات التواصل الاجتماعي وتفعيلها كمنابر رسمية للتواصل الفعال وتوصيف المواد العلمية وإتاحة المقررات الدراسية، على سبيل المثال لا الحصر في قنوات اليوتيوب.
- 7- توجيه اهتمام وعناية المتخصصين لإعداد دراسات وبحوث تهتم بالجوانب التقييمية كقياسات المعلومات بشكل عام، وتتبع القياسات البديلة وإجراء قياسات Webometrics بشكل خاص.

المصادر:

- الهوش، أبوبكر محمود. (2001). تعليم علوم المكتبات والمعلومات بالجمهورية: الوضع الراهن واستشراف المستقبل. - المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، س5، ع9.
- المصري، أحمد حسين، الصادق، آلاء جعفر. (2016). التواجد العربي بمواقع الشبكات الاجتماعية الأكاديمية دراسة تحليلية للأفراد والمؤسسات. - من وقائع أعمال المؤتمر الدولي لقياسات المعلومات ومعامل التأثير العربي، الإسكندرية، 5-9 أغسطس، 2016.
- الجوهري، أمجد عبد الهادي. (2012). القياسات الإلكترونية في مؤسسات المعلومات: دراسة في المبادئ والأساليب. - الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية.
- السيد، أمينة عادل سليمان، عبد العال، هبه محمد خليفة. (2009). الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة: دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع الفيس بوك. - من وقائع أعمال المؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر - يوليو تحت عنوان " المكتبة والمجتمع في مصر " تحت شعار "المكتبة صناعة الحياة" - تاريخ الاطلاع 21-11-2013. متاح على الرابط: dhd4train.com/pdf/articles/religion/10.docx
- العواد، تميم. (2014). الدور التربوي لمواقع التواصل الاجتماعي. تاريخ الاطلاع 18 مارس 2017. متاح على الرابط: <https://drtameem.wordpress.com>
- محجوب، حسناء محمود. (2009). قياسات المعلومات. القاهرة: دار الثقافة العلمية.
- معتوق، خالد بن سليمان. (2013). اتجاهات استخدام طلاب قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعية دراسة تحليلية. مجلة /علم، ع12، إبريل .
- المقدادي، خالد غسان يوسف. (2013). ثورة الشبكات الاجتماعية. دار النفائس للنشر، الأردن.
- أبوصعيليك، ضيف الله عودة، الزبون، محمد سليم. (2013). أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن. مؤتمراً للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثامن والعشرون، ع7.
- سبتي، عباس. (2017). دراسة أثر مواقع التواصل الاجتماعي على طلبة المدارس والجامعات بسليبيات .. حلول .. مقترحات. مركز المنشاوي للدراسات والبحوث، 2013. - تاريخ الاطلاع 18 مارس 2017. - متاح على الرابط : <http://www.minshawi.com/content>
- حسين، ليلى. (2015). اتجاهات الطلبة نحو استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك ، تويتر): دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم علم الاجتماع. قسم العلوم الاجتماعية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (رسالة ماجستير) جامعة محمد خيضر - بسكرة.
- المنصور، محمد. (2012). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين. كلية الآداب والتربية-الأكاديمية العربية في الدنمارك (رسالة ماجستير).
- الطيبار، محمد بن صالح. (2009). البوابات واستخدامها في المنظمات والمؤسسات المعاصرة. منتديات الحوار. - تاريخ الاطلاع: 15-3-2017. - متاح على <http://www.mohyessin.com/forum/showthread.php?t=>
- عبد الهادي، محمد فتحي. (2016). القياسات البديلة Altmetrics كتوجه جديد في قياسات المعلومات: دراسة مفاهيمية. من وقائع أعمال المؤتمر الدولي لقياسات المعلومات ومعامل التأثير العربي، الإسكندرية، 5-9 أغسطس.

عبد الهادي، محمد فتحي. (2011). *مقدمة في علم المعلومات: نظرة جديدة*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2013.
عبد الهادي، محمد فتحي، غندور، محمد جلال، عطية، هاني محي الدين. (2011). *قياسات المعلومات والمعرفة بين النظرية والتطبيق*.
القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

الخنثمي، مسفرة بنت دخيل الله. (2009). *توظيف تطبيقات الويب 2.0 في مؤسسات المعلومات والتحديات التي يمكن أن تحول دون الاستفادة منها دراسة استطلاعية* من وقائع أعمال المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.
جبر، نعيمة حسن ، كلو صباح محمد. (2010). *تحليل النتاج الفكري في مجال الوبومتركس والمصطلحات ذات الصلة: دراسة بيبليومترية*. Cybrarians Journal. ع23، سبتمبر 2010. - تاريخ الإطلاع 20 مارس 2017 - متاح في :
www.cybrarians.info/journal.html

هيكل، وليد. (2016). *القياسات العلمية في فضاء الويب الاجتماعي*. من وقائع أعمال المؤتمر الدولي لقياسات المعلومات ومعامل التأثير العربي، الإسكندرية، 5-9 أغسطس.

محمد حسني، ع. ح. (2019). *فاعلية بنية محتوى البوابات الإلكترونية في المؤسسات الأكاديمية ومدى تطبيقها لمعايير الجودة العالمية*. 51(1)، 33-76.

Leydesdorff, L., Bornmann, L., Marx, W., & Milojević, S. (2014). Referenced Publication Years Spectroscopy applied to iMetrics: Scientometrics, Journal of Informetrics, and a relevant subset of JASIST. *Journal of Informetrics*, 8(1), 162-174.-
<https://arxiv.org/ftp/arxiv/papers/1309/1309.5706.pdf>

Bar-Ilan, J. (2008). Informetrics at the beginning of the 21st century—A review. *Journal of informetrics*, 2(1), 1-52. <http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1751157707000740>

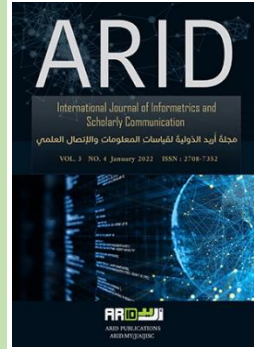


ARID Journals

**ARID International Journal of Informetrics and
Scholarly Communication (AIJISC)**

ISSN: 2708-7352

Journal home page: <http://arid.my/j/aijisc>



مَجَلَّةُ أُرِيدُ الدَّوْلِيَّةُ لِقِيَاسَاتِ المَعْلُومَاتِ وَ الإِتِّصَالِ العِلْمِيِّ

العدد 4 ، المجلد 3 ، كانون الثاني 2022 م

Social networks and scientific communication: A Review study

Asmaa Wageh Mohammed Marzouk

Faculty of Computers and Information, Minia University, Egypt

الشبكات الاجتماعية والاتصال العلمي: دراسة استعراضية

أسماء وجيه محمد مرزوق

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر

asmaawageh612@yahoo.com

arid.my/0005-6301

<https://doi.org/10.36772/arid.aijisc.2022.344>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 13/03/2021

Received in revised form 20/06/2021

Accepted 25/09/2021

Available online 15/01/2022

ABSTRACT

This study aims to emphasize the importance of developing the scientific communication system in line with the successive technological developments. Thus, this theoretical study deals with the concept of scientific communication in regard to various related points. These points are: the elements of communication, the types and forms of scientific communication, the concept of social networks, the emergence and development of social networks, the types of social networks. It also considers the most popular social networking sites, the use of social networks in scientific communication, knowledge of the advantages of using social networks in scientific communication, the obstacles to scientific communication within social networks, ways to overcome these obstacles, the role of free access in developing the process of scientific communication in the digital environment, the role of social networks and the free access usage in supporting scientific communication during the pandemic of Covid-19. Finally, this study found a variety of social networking services that support the process of scientific communication, which must be used, and to overcome any obstacles that may result from the use of these networks.

Keywords: Social Networks - Scientific Communication - Open Access - Cybersecurity - Covid-19.

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التأكيد على أهمية تطوير نظام الاتصال العلمي بما يتناسب مع التطورات التكنولوجية المتلاحقة، وتتناول هذه الدراسة النظرية لمفهوم الاتصال العلمي في ضوء مواضيع متنوعة ذات صلة، وهذه المواضيع هي: عناصر الاتصال، وأنواع وأشكال الاتصال العلمي، ومفهوم الشبكات الاجتماعية، ونشأت الشبكات الاجتماعية وتطورها. وأيضاً تتناول الدراسة أنواع الشبكات الاجتماعية، وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي، واستخدام الشبكات الاجتماعية في الاتصال العلمي، ومعرفة مزايا استخدام الشبكات الاجتماعية في الاتصال العلمي، ومعوقات الاتصال العلمي داخل الشبكات الاجتماعية، وسبل التغلب على هذه المعوقات، ودور الوصول الحر في تطوير عملية الاتصال العلمي في البيئة الرقمية، ودور الشبكات الاجتماعية والوصول الحر في دعم الاتصال العلمي خلال جائحة كوفيد-19. وقد توصلت هذه الدراسة إلى تنوع خدمات الشبكات الاجتماعية التي تدعم عملية الاتصال العلمي، والتي يجب الاستفادة منها، والتغلب على أي معوقات قد تنتج من استخدام هذه الشبكات.

الكلمات المفتاحية: الشبكات الاجتماعية - الاتصال العلمي - الوصول الحر - الأمن السيبراني - كوفيد-19.

المقدمة

إتسعى هذه الدراسة إلى الوصول لمقترحات لتطوير نظام الاتصال العلمي بما يتناسب مع التطورات التكنولوجية المتلاحقة، والاستفادة من امكانيات الشبكات الاجتماعية في الاتصال العلمي، والتعرف على مزايا استخدام الشبكات الاجتماعية في الاتصال العلمي والمعوقات وسبل التغلب عليها، ودور الوصول الحر في تطوير نظام الاتصال العلمي في البيئة الرقمية، والتعرف على دور الشبكات الاجتماعية والوصول الحر في دعم الاتصال العلمي خلال جائحة كورونا.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى:

- رصد مزايا استخدام الشبكات الاجتماعية في الاتصال العلمي.
- رصد معوقات استخدام الشبكات الاجتماعية في الاتصال العلمي وسبل التغلب عليها.
- التعرف على دور الوصول الحر في تطوير نظام الاتصال العلمي في البيئة الرقمية.
- التعرف على دور الشبكات الاجتماعية والوصول الحر في دعم الاتصال العلمي خلال جائحة كورونا.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في إعداد هذه الدراسة، ويعد المنهج الوصفي طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث.

مفهوم الاتصال العلمي:

وفيما يلي تعريف الاتصال العلمي لغة واصطلاحًا (محمد، 2016):

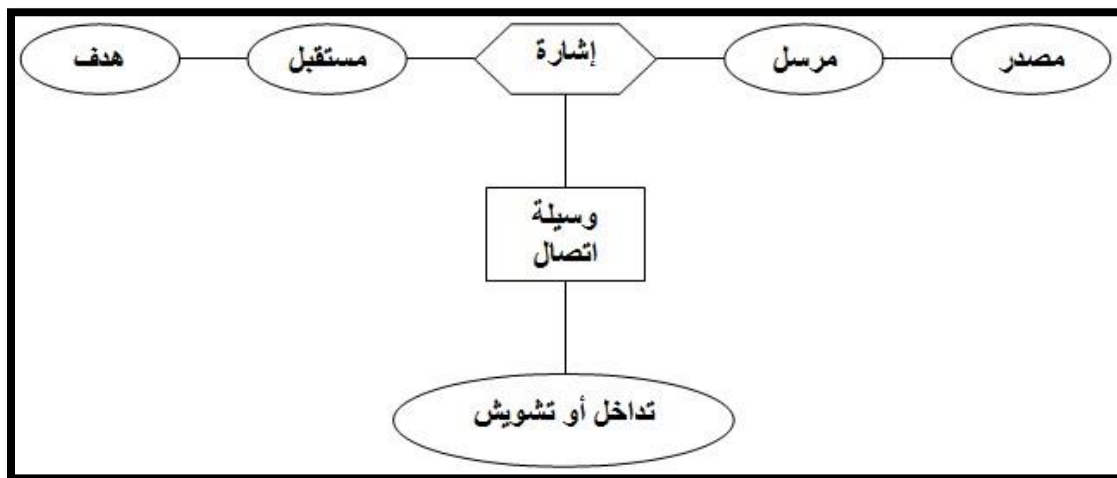
لغة: كلمة اتصال مشتقة من وصل والتي تحمل معنيين الأول إيجاد علاقة من نوع معين تربط طرفين كائنين أو شخصين، أما المعنى الثاني فهو البلوغ والانتهاء إلى غاية معينة إذن فالاتصال هو الصلة والعلاقة والبلوغ إلى هدف معين .

اصطلاحًا: تلك الأنشطة الخاصة بتبادل المعلومات والتي تحدث أساسًا في أوساط الباحثين العلميين المنغمسين على جبهة البحث، وتغطي هذه الأنشطة الاتصال العلمي بدءًا بما يدور بين اثنين من الباحثين من مناقشات في ظروف أبعد ما تكون عن الرسمية إلى أن تصل إلى الدوريات والمراجعات العلمية والكتب وغيرها.

تعد العناية بعملية الاتصال من أقدم الاهتمامات الفكرية والاجتماعية، إذ ترجع أصولها إلى قدم الوجود البشري، وتطورت وسائل الاتصال عبر العصور إلى أن وصلت إلى وسائل تكنولوجيا متعددة بل ويمتد انتشارها على نطاق عالمي.

عناصر الاتصال:

وضع علماء الاتصال نماذج عديدة توضح عناصر عملية الاتصال وتعبّر عن كيفية ارتباطها ببعضها البعض والنماذج التي نقصدها هنا هي الأشكال التخطيطية التي تمثل الظاهرة وتوضح مكوناتها، ومن هذه النماذج نموذج شانون وويفر shannon and wever وهو يعتبر من أكثر النماذج شهرة ويضم هذا النموذج خمسة عناصر هي (المصدر- المرسل - إشارة - مستقبل - مستقبِل ثم هدف) كما بالشكل التالي (الصلال،2016):



شكل رقم (1) : يوضح عناصر الاتصال

أنواع الاتصال العلمي:

وفيما يلي أنواع الاتصال العلمي (بيوض، 2016):

الاتصال العلمي الرسمي: يمثل كل القنوات والوسائل الرسمية لبث نتائج البحوث العلمية وتتمثل أساسا في الدوريات والكتيب والاستشهادات المرجعية وغيرها.

الاتصال العلمي غير الرسمي: تشير كثير من الدراسات حول سلوك المستفيدين في البحث عن المعلومات بأن معظم أنشطة تبادل المعلومات العلمية تبدو في المراحل المبكرة لدورة الاتصال العلمي ويمثل كل القنوات والوسائل غير الرسمية التي تساعد الباحثين للوصول الى ما يحتاجونه من معلومات بسرعة كتبادل المعرفة بين زوار المؤتمرات، ومجموعات الحوار ومجموعات النقاش، والشبكات العامة لمعرفة ما يحدث في فرع محدد من فروع المعرفة.

أشكال الاتصال العلمي

1. الاتصال العلمي الشفهي

كان الاتصال العلمي في بداياته يعتمد الأساليب الشفوية والتي لازالت تعتبر مصدرا أساسيا للاتصال العلمي فمناقشات الباحثين تحتل المرتبة الأولى في الحصول على المعلومات ذات العلاقة بالتخصص العلمي فأغلبية الباحثين يتحدثون عن أعمالهم العلمية قبل الكتابة عنها أو حتى قبل انجازها ويتم الاتصال الشفوي عادة بين الباحثين الذين ينتمون لنفس التخصص وذلك في إطار ملتقيات ولقاءات علمية مثل: **منتديات الدوريات والحلقات الدراسية واللجان العلمية.**

2. الاتصال العلمي المكتوب:

رغم الدور الذي يلعبه الاتصال الشفوي في تداول المعلومات العلمية إلا أن الاتصال المكتوب يفرض نفسه في المحصلة النهائية وذلك عبر الأساليب التي يعتمد عليها في تداول المعلومات العلمية عبر النظامين الرسمي (مثل: مقالات الدوريات) وغير الرسمي (مثل: التقارير والرسائل الجامعية والأطروحات).

مفهوم الشبكات الاجتماعية:

هناك العديد من التعريفات لمفهوم الشبكات الاجتماعية منها الآتي (حامد، 2014):

لغة: قدم قاموس OXFORD تعريفيين هما:

- شبكة من التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية .
- موقع على الانترنت يمكن المستخدمين من التواصل مع بعضهم البعض من خلال نشر المعلومات والتعليقات والصور وغيرها.

اصطلاحًا: هي مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم الويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء، وكل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.

نشأة الشبكات الاجتماعية وتطورها:

بدأت الشبكات الاجتماعية في الظهور في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، وكانت فكرتها بسيطة للغاية، بحيث يقوم المشترك بإضافة ملفه الشخصي للموقع وصوره كي يتمكن أعضاء الموقع من التعرف عليه، ولكن في ذلك الوقت كانت أغلب تلك المواقع تجارية وتقدم خدماتها بمقابل مادي، ومن أوائل تلك المواقع Friend Finder وظهر في سنة 1997، وموقع Match.com وظهر في 1998، ثم أصبحت الشبكات الاجتماعية أكثر تفاعلية بين الأعضاء، فلم يعد الموقع الاجتماعي مجرد ملف بيانات المستخدم فقط، بل أمكنه الانضمام لشبكات عديدة وهذه الشبكات قد تكون لجهة العمل أو الجامعة التي تعلم فيها، وأصبح بالإمكان مشاركة الأصدقاء في الصور والفيديو والأحداث والمناسبات الخاصة، وأنشئ موقع Friendster في 2002 على يد جوناثان أبرام Johnathan Abrams وقد حقق الموقع نموا كبيرا في بداية نشأته إلا أن نجم الموقع بدأ يخفق بعد ظهور العملاقين MySpace في يناير 2004 و Facebook في فبراير 2004 (خليفة، 2009).

أنواع الشبكات الاجتماعية:

تعددت تقسيمات الشبكات الاجتماعية ومنها ما يلي (العتيبي، 2019):

1. شبكات شخصية أو محلية:

تستخدم شخصيات محددة أو أفراد أو مجموعة أصدقاء تمكنهم من التعرف والتواصل الاجتماعي فيما بينهم مثل: Facebook

2. شبكات خاصة بفئات موضوعية محددة:

تختص بتجميع المهتمين بموضوع أو علم معين مثل: شبكة مهتمة بالكتب والمكتبات LibraryThing

3. شبكات مهنية:

تهتم بتجميع أصحاب المهن المتشابهة لخلق بيئة تعليمية وتدريبية فعالة واستقبال سير ذاتية وطلبات توظيف مثل: LinkedIn

أشهر مواقع التواصل الاجتماعي:

من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي كالتالي:

Facebook: ظهر في 2004 على يد مارك زوكربيرغ Mark Zuckerberg، ويمكن مستخدميه من بناء صفحة شخصية وإمكانية تبادل المحتوى فيما بينهم، لدى شبكة Facebook أكثر من 2,5 مليار مستخدم نشط شهريا من جميع أنحاء العالم في عام 2019، حسب احصائيات موقع Statista.

Youtube: ظهر عام 2005 على يد عدد من موظفي شركة باي بال ويمكن مستخدميه من مشاهدة مواقع الفيديو ومشاركتها وتحميلها والتعليق عليها والإعجاب بها أو عدم الإعجاب، وصل عدد مستخدمي YouTube إلى 1,68 مليار مستخدم نشط شهريا من جميع أنحاء العالم في عام 2019.

Twitter: ظهر في 2006 على يد جاك دورسي Jack Dorsey، ويسمح لمستخدميه بإرسال وقراءة تعليقات من خلال عدد محدد من الحروف (280 حرف) وتسمى بالتغريدات، لدى تويتر 152 مليون مستخدم نشط يوميا في جميع أنحاء العالم.

Instagram : يعتبر أحد تطبيقات الهواتف الذكية التي ظهرت في 2010 يمكن المستخدمين من نشر مقاطع الفيديو والصور بواسطة حساب شخصي، لدى Instagram أكثر مليار مستخدم نشط شهريا من جميع أنحاء العالم في عام 2019.

استخدام الشبكات الاجتماعية في الاتصال العلمي:

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي استخداما واسعا منذ بدايات ظهورها الأولى ونجحت هذه المواقع في كسب المزيد من المستخدمين من خلال تنوع الخدمات التي تتيحها، هذا الاستخدام يختلف حسب اختلاف أنواع هذه الشبكات الاجتماعية ومن الخدمات التي تقدمها في مجال الاتصال العلمي (مصبيح، 2014):

1. الشبكات الاجتماعية التواصلية والاتصال العلمي:

فحين نتحدث عن الفيسبوك مثلا تذهب أذهان الكثيرين منا إلى اعتبارها أداة ترفيهية أو مجرد وسيلة للتواصل الاجتماعي متناسين فكرة غاية في الأهمية ألا وهي قدرة هذه المواقع على إيصال المعلومات في ذهن المتلقي بكل سهولة وبساطة. ومن أهم الخدمات التي يقدمها الفيسبوك والتي تساعد في عملية الاتصال العلمي نجد:

- **Flash Card** : مساعدة المعلم في بناء تدريبات للطلاب.
- **تيجان الكتب (المساهمة في الكشف) Book Tag**: تساعد الطلاب لتبادل الكتب وإعارتها فيما بينهم.
- **القيام بعملية البحث الآلي Do Research for me**: مع ضغط الواجبات والمشاريع قد لا يستطيع الطالب القيام ببحث معين، وهذه الإضافة ستساعد في جمع معلومات عن موضوع معين.
- **المقررات التعليمية Courses**: توفر مجموعة من الخدمات المهمة لإدارة المادة الدراسية.

بالإضافة إلى إمكانية إضافة المقررات، والإعلانات والواجبات وتكوين حلقات نقاش ومجموعات للدراسة، كما أن استخدام المجموعات المغلقة التي يستخدمها موقع فيسبوك كأحد أهم الوسائل الناجحة في تعزيز التعليم حيث يمكن للأستاذ أن ينشئ مجموعة فيسبوك خاصة فقط بطلاب فرقة دراسية معينة أو المادة التي يدرسها ويدعو طلابه للانضمام إليها فيتيح لهم من خلالها النقاش والحوار حول مواضيع لها علاقة بالمادة الدراسية مما يشجعهم على التفاعل والمبادرة والاعتماد على النفس دون أن يضيف إليهم عبء تعلم برامج إلكترونية معينة حيث سيكون من المؤكد أن جميع الطلاب يستخدمون فيسبوك وستكون هذه

المجموعة ضمن متابعتهم اليومية على فيسبوك، كما أن ذلك سيساعد الأستاذ على تقييم الطلاب من خلال مشاركتهم في النقاش مما يحفزهم أكثر على التفاعل والمشاركة وهي البديل المثالي للتلقين.

2. الشبكات الاجتماعية الإعلامية والاتصال العلمي:

يعتبر تويتر هو المكان الأمثل اليوم للحصول على المعرفة من أشهر المتخصصين في مجالات مختلفة وبالتالي فإن مجرد تواجد الأستاذ على تويتر وحث طلابه على متابعته سيمنحهم من الحصول على معارف من أستاذهم خارج حدود المنهج الدراسي مما يعزز المعرفة لدى الطلاب ولا يحصرهم بصفحات الكتاب المقرر فتغريدات الأستاذ سوف تكون فرصة كبيرة لتعزيز المعرفة لدى الطلاب والاتصال العلمي مع الأستاذ كما أن تويتر سيفتح آفاق الطلاب نحو متابعة متخصصين آخرين في ذات المجال سيتعرفون عليهم من خلال بحثهم في تويتر أو من خلال "إعادة التغريد" لتغريداتهم من قبل الأستاذ نفسه.

3. الشبكات الاجتماعية السمعية البصرية والاتصال العلمي:

إن الصوت والصورة هما أهم عنصر من عناصر التعلم في عصرنا الحالي ولا يمكن لأي محتوى علمي أن ينجح في الوصول للطلاب دون استخدامها، فيمكن للأستاذ أن يستغل ذلك بأن يطلب من طلابه إعداد مقاطع فيديو أو رسوم توضيحية أو عروض تقديمية لها علاقة بشكل مباشر أو غير مباشر بالمادة الدراسية ثم يطلب منهم مشاركتها عبر "يوتيوب" فهذا يعزز المهارات الإعلامية لدى الطلبة حيث إن عرضها أمام الآخرين يمثل أعلى درجات التعلم.

4. الشبكات الاجتماعية المهنية والاتصال العلمي:

ظهرت وانتشرت مثل هذه الشبكات في الأونة الأخيرة لتواجه البطالة واحتياج دول العالم لتنشيط العمل واستخدام هذه التقنية المتطورة لخلق بيئة عمل وبيئة تدريبية تفاعلية مفيدة وحرفية واستقبال سير ذاتية للمشاركين مع استقبال طلب توظيف من جانب الشركات وتقديم خدمات على مستوى المهن المختلفة وغيرها وأشهر هذه الشبكات Linked in كما أنه لها أثرها على عملية الاتصال العلمي فهي تنمي مهارات ومستقبل أعضائها حيث تقوم بفتح علاقات عمل بين الأعضاء الذين لديهم نفس الاهتمامات والتخصص من خلال مناقشة مستقبل تخصصهم ويعملون على تبادل الخبرات والمنفعة وإيجاد فرص عمل وتحدد المستقبل الخاص بهم.

5. استخدام الشبكات الاجتماعية الأكاديمية:

هي عبارة عن مواقع إلكترونية تسمح بجعل المحتوى التعليمي أو البحثي متاحًا على نطاق واسع وبطرق مختلفة تجمع الباحثين والأكاديميين ذوي الاهتمامات المشتركة في الجامعات ومراكز البحوث، كما تسهل العمل التعاوني بينهم وتزيد نسبة مرئيتهم من خلال منشوراتهم العلمية وامتلاكهم لحسابات مفرعه بطريقة علمية تحتوي على انتماءاتهم المؤسساتية ومهنتهم واهتماماتهم العلمية، ومن أشهر تلك الشبكات Academia.edu وResearch Gate.

■ استخدام الشبكة الاجتماعية الأكاديمية academia.edu:

أنشئت هذه الشبكة الاجتماعية الموجهة للباحثين في سنة 2008 من طرف ريتشارد بريس Richard Brace دكتور الفلسفة بجامعة Oxford، وتم تسكينها في واحة السيلكون valley silicon بـ San Francisco، وهي أكثر شبكة أكاديمية استخدامًا من طرف الباحثين بأكثر من 11 مليون مستخدم حسب الرئيس التنفيذي ريتشارد بريس، في حين حصلت على 17,7 مليون دولار أمريكي من رواد الأعمال وتركز في خدماتها على تقاسم و تشارك المصادر كما تهدف إلى إعادة بناء النشر العلمي من الألف إلى الياء، وهي أكثر استخدامًا من طرف أساتذة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

■ استخدام الشبكة الاجتماعية الأكاديمية research Gate :

أنشأت هذه الشبكة الاجتماعية الموجهة للباحثين والأكاديميين سنة 2008 من طرف إيجاد ماديش طبيب من برلين، تمتلك الشبكة أكثر من 4,5 مليون باحث وتهدف إلى أن تصبح ملتقى رئيسي للعلماء الراغبين في الانخراط في نقاشات تعاونية، والأوراق العلمية التي يستعرضها أعضاء الشبكة وهدفها حسب مؤسسها هو الفوز بجائزة نوبل، كما حصلت على دعم مالي يقدر بـ 35 مليون دولار أمريكي من مستثمرين مثل بيل جيتس Bill Gates تتميز بمحرك بحث يبحث في عدة قواعد بيانات وهي أكثر استخدامًا من طرف المختصين في مجال العلوم التقنية والطبية.

6. المشاركة في أحداث علمية مباشرة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي:

توفر خدمة البث المباشر تغطية مباشرة للأحداث وإتاحة الفرصة للجمهور للمشاركة في هذه الأحداث الحية مثل: توفر شبكة التعليم والبحث الإستونية (EENet) بثًا حيًا لنباتات وحيوانات ومناظر طبيعية من إستونيا (كاميرات الطبيعة)، وتوفر وكالة ناسا الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء (NASA) بثًا حيًا متواصل لأحداث فلكية كثيرة مثل: الخسوف وعبور الكواكب

والمذنبات والكويكبات وتغطية بعثات وأحداث ناسا وكذلك من خلال الشبكات الاجتماعية تم متابعة الجمهور للعديد من الأحداث مثل: الكسوف الكلي للشمس عام 2012، ومراقبة المذنب آيسون، والكويكب DA14 وهو يحلق بالقرب من الأرض، وهبوط مسبار كيوريوسيتي روفر على سطح المريخ، ويعتبر سلو (Slooh) مثالاً آخر لخدمة تلسكوب روبوتي متاح للجمهور تنتج مرصداً اجتماعياً (Community Observatory) توفر من خلاله تغطية حية للأحداث العلمية (بطراوى، 2014).

مزايا استخدام الشبكات الاجتماعية في الاتصال العلمي:

ترى الباحثة إن استخدام الشبكات الاجتماعية في الاتصال العلمي له العديد من المزايا منها:

- مجانية وقد يساهم استخدام الشبكات الاجتماعية في خفض الإنفاق على القاعات الدراسية والمباني الجامعية والأدوات والوسائل التعليمية.
- سهولة الاستخدام وتوفير الوقت والجهد.
- زيادة التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس وطلابهم.
- تقدم بعض الشبكات الاجتماعية إحصائيات عن نسبة المشاركة والتفاعل مثل: تويتر Tweet Active (الراوى، 2020).
- عرض ومناقشة تكاليف الطلاب.
- نشر الثقافة التقنية بين الطلاب.
- توسيع مدارك الطلاب باطلاعهم على أحدث المستجدات في مجال دراستهم.
- التغذية الراجعة الفورية Feedback .
- تساهم في نشر خبر هام (بسهولة وسرعة وعلى نطاق واسع) في شكل تغريدة على «تويتر» بدلاً من إرسال إيميل، وكذلك تتبع الاتجاهات من خلال # «hashtag». متابعة المؤتمرات من خلال روابط لمقاطع صوتية أو فيديو.
- إجراء استطلاعات لمعرفة آراء الطلاب (حسين، 2018).
- التواصل مع المتخصصين في المجال.
- دعم المقررات الدراسية على سبيل المثال إثراء تعلم اللغات الأجنبية.
- تعزيز المستقبل المهني للطلاب وقد توفر فرص وظيفية في المستقبل.

- إعطاء الفرصة لبعض الطلاب الذين يعترضهم الخجل عند مواجهة الأستاذ للتعبير عن آرائهم كتابة مما قد يساعدهم على الإبداع أو من خلال استعمال الرموز (الايقونات) للتعبير عن المشاعر بدل الكلمات والجمل.

معوقات الاتصال العلمي داخل الشبكات الاجتماعية:

فيما يلي بعض معوقات الاتصال العلمي داخل الشبكات الاجتماعية وسبل التغلب عليها:

- ضعف الثقافة التقنية لدى بعض الطلاب .
- صعوبة تحميل الملفات ذات الأحجام الكبيرة.
- بطء الاتصال بالإنترنت.
- عدم توفر الإنترنت لدى بعض الطلاب.
- الاستخدامات السلبية للشبكات الاجتماعية مثل: انتهاك الخصوصية وانتحال الشخصيات، ونشر أفكار هدامة، وعرض مواد إباحية، والتشهير ونشر الشائعات والمضايقات، والتحايل والابتزاز والتزوير، وانتهاك الحقوق العامة والخاصة(الزهيري،2014).
- انتشار الوباء المعلوماتي والمعلومات المضللة والخاطئة عبر مواقع الاتصال الاجتماعي.

سبل التغلب على معوقات الاتصال العلمي داخل الشبكات الاجتماعية:

- تقديم دورات تدريبية للطلاب لتنمية مهاراتهم التكنولوجية، وكذلك تقديم إرشادات لحماية الخصوصية على الإنترنت(المعداوى).
- يمكن أن تسهم في الحد من الوباء المعلوماتي عناية المؤسسات المجتمعية والمعلوماتية بضخ المعلومات الصحيحة والموثوقة، إضافة إلى الاهتمام ببرامج الثقافة المعلوماتية التي تقدمها مؤسسات المجتمع المختلفة، وعلى رأسها مرافق المعلومات والمكتبات.
- الحرص دائماً على استخدام كلمات سر آمنة في شبكات التواصل الاجتماعي.
- المواظبة على تغيير كلمة السر دورياً.

- فهم إعدادات الخصوصية في شبكات التواصل الاجتماعي وتعلم كيفية تغييرها.
- استخدام <https://> للدخول على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي لحماية اسم المستخدم وكلمة السر والمعلومات الأخرى التي ترسلها، إن كان ذلك متاحًا، فاستخدام <https://> بدلاً من <http://> يضيف طبقة أخرى من الحماية، فهو يعمي البيانات التي يتبادلها متصفحك وموقع تواصلك الاجتماعي.
- تنبه إلى مدى أمان ملفاتك في موقع التواصل الاجتماعي، يسهل جدًا على الحكومات حظر الاتصال بمواقع شبكات التواصل الاجتماعي في حدودها الجغرافي إن لم ترضَ عن محتواها، كما قد تقرر إدارة موقع شبكات تواصل اجتماعي أن تزيل بنفسها محتوى تعده خلافيا حتى لا تواجه الحجب والمقاضاة في دولة ما.
- تتيح أغلب شبكات التواصل الاجتماعي مزايا أمنية معلوماتك بين شبكات التواصل الاجتماعي، فيمكنك مثلاً أن تضع رسالة في حسابك في تويتر وتُوضع ألياً في حسابك في فيسبوك كذلك، احذر عند توحيد حساباتك في شبكات التواصل الاجتماعي! فقد تكون مجهولاً في موقع ما ومكتشفاً في آخر.

والجدير بالذكر في هذا الصدد جهود الدولة في جمهورية مصر العربية في وضع الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني: وفيما يلي أهم البرامج الاستراتيجية في المرحلة الحالية (2017-2021):

- برنامج لتطوير الإطار التشريعي لمكافحة الجرائم السيبرانية وحماية الخصوصية.
- برنامج تطوير وتأمين البنى التحتية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
- برنامج لحماية الهوية الرقمية لدعم الثقة في التعاملات الإلكترونية.
- برنامج لإعداد الكوادر البشرية لتفعيل منظومة الأمن السيبراني في مختلف القطاعات.
- برنامج لدعم البحث العلمي والتطوير وتنمية صناعة الأمن السيبراني.
- برنامج للتوعية المجتمعية بمزايا الخدمات الحكومية الإلكترونية.

دور الوصول الحر في تطوير نظام الاتصال العلمي في البيئة الرقمية:

فيما توضيح لمفهوم الوصول الحر ودوره في تطوير الاتصال العلمي (نابتي، 2011):

أولاً : مفهوم الوصول الحر Open access:**لغة:**

الشق الأول : **Open** بمعنى المفتوح أو الحر أو المطلق.

الشق الثاني : **Access** بمعنى الإتاحة أو الوصول.

اصطلاحاً: وصول مجاني لأبحاث المقالات العلمية، والمتاحة على الخط المباشر لأي شخص بصورة فورية ومستمرة، بدلا من حجزها في الدوريات التقليدية ذات الاشتراكات المالية المنتشرة حالياً.

تمثل دوريات الوصول الحر والمستودعات الرقمية أحد أهم الأدوات التي تساهم في تطوير الاتصال العلمي مثال:

دليل	دوريات	الوصول	الحر DOAJ	:
تعتبر الدوريات هي الطريق الذهبي للوصول الحر، وتناول معجم الاتصال العلمي لجامعة Illinois at Urbana-Champaign تعريف لـ DOAJ إنه فهرس قواعد بيانات على الخط المباشر للدوريات العلمية المجانية، ذات النص الكامل ومضبوطة الجودة العلمية؛ ودليل دوريات الوصول الحر DOAJ يضم 8940 دورية و 1066733 مقال خلال عام 2013 فهو مشروع تمت رعايته من طرف معهد المجتمع المفتوح تقع مسؤولية إعداد، واستضافة، وصيانة DOAJ على عاتق مدير مكنتبات جامعة لوند، وهي واحدة من أقدم وأكبر مكنتبات البحث في السويد مهمتها الأساسية هي دعم البحث والتعليم بالجامعة بواسطة تمهيد طرق الوصول للمعلومات، كما تقوم بدور مركزي في توزيع وحفظ، وتداول مصادر المعلومات، وقد أوصى مجلس جامعة لوند في نوفمبر 2005 بضرورة قيام الباحثين في "جامعة لوند" بنشر أعمالهم في دوريات تتاح مجاناً للقراء كلما كان ذلك ممكناً؛ وعلى المستويين القومي والدولي، كانت "جامعة لوند" في مقدمة من قاموا بالنشر العلمي لمصادر معلومات الوصول الحر، حيث قامت بإعداد وإتاحة دليل دوريات الوصول الحر (DOAJ) Directory of Open Access Journal على الانترنت عام 2002 بهدف زيادة الوصول إلى دوريات الوصول الحر العلمية والأكاديمية من أجل زيادة استخدام هذه الدوريات، ويتلق DOAJ تمويلاً من هيئات متعددة وهي: Swedish Library Association, INASP, Open Society Institute, SPARC, SPARC Europe, BIBSAM, Axiell				

ArXiv: آلية الوصول الحر لتطوير الاتصال العلمي

يطلق على المستودعات الرقمية مسمى الطريق الأخضر، و ArXiv هو مستودع رقمي "أرشيف أوراق علمية إلكترونية في مجالات الفيزياء، الرياضيات، الفلك، علم الحاسوب، والإحصاء وغيرها، يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت، هذه الأرشيفات موجودة على موقع ArXiv. Org.

دور الشبكات الاجتماعية والوصول الحر في دعم الاتصال العلمي خلال جائحة كوفيد-19 (كورونا المستجد) :

فيما يلي عرض لدور كلا من الشبكات الاجتماعية والوصول الحر في خدمة الاتصال العلمي خلال فترة انتشار فيروس كورونا المستجد (فراج، 2020):

فضلا عن قيام منصات الوصول الحر العالمية والعربية في القيام بدورها بإتاحة مصادر المعلومات دون قيود، قبل الجائحة، فقد اتضح مدى أهمية هذا الأسلوب في إتاحة المعلومات أثناء الجائحة وبصفة خاصة دعم الحجر المنزلي، وإثراء للحياة الإنسانية بإمدادها بمصادر المعلومات المختلفة، ودعما للبحث العلمي، أطلقت جامعة المجمع مبادرة (وقتك في بيتك) لتصفح أكثر من 800 مليون مادة علمية إلكترونية موزعة بين كتب إلكترونية ومقالات علمية وكتب سمعية ورسائل جامعية وغيرها وعلى صعيد المؤسسات الثقافية على سبيل المثال: أتاحت وزارة الثقافة المصرية مجموعة من إصدارات الهيئات التابعة لها مجانا على الإنترنت وعلى صعيد البحث العلمي وتوفير قوائم بمصادر معلومات حرة عن كوفيد-19 يمكن الإشارة إلى قائمة مركز المكتبات المحوسبة على الخط المباشر (OCLC) Online Computer Library Center ودار نشر ويلي.

وكذلك قام قسم مشاركة الموارد وتوصيل الوثائق (DDRS) Document Delivery and Resource Sharing Section التابع للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) (IFLA) International Federation of Library Associations and Institutions، بتقديم خدمة جديدة تسمى مشاركة الموارد الخاصة ب كوفيد-19 Resource sharing (Tamaro,2020) COVID-19(RSCVD).

فضلا عن قيام المكتبات في دول العالم عامة، والعالم العربي خاصة، بإغلاق مقارها الفيزيائية اتقاء شر هذا الوباء وحفاظا على العاملين بها ورعاية للمستفيدين منها؛ فقد كان لاختصاصي المكتبات والمعلومات دور مهم في هذه الجائحة؛ ومن ذلك توفير برامج الثقافة المعلوماتية الصحية وخدمات المعلومات الإلكترونية لعموم المستفيدين، وتوفير مصادر المعلومات للأطباء والباحثين والعاملين في مجال العلوم الطبية، وفيما يتصل بالعالم العربي خاصة، على سبيل المثال: قامت مكتبة الإسكندرية بتفعيل

خدمة أسأل اختصاصي المكتبة Ask a librarian، والتي يتم فيها التواصل مع اختصاصي الخدمات المرجعية عبر البريد الإلكتروني، فضلا عن صفحة فيسبوك وتطبيق ماسنجر فيسبوك الخاص بخدمات المكتبة. والجدير بالإشارة في هذا الصدد، إقامة مركز OCLC منتدى مناقشة بعنوان Discussion Board COVID-19 لمساعدة المكتبات على مشاركة المعلومات والأفكار وأفضل الممارسات حول كيفية مواجهة الوباء، ولا يزال هذا المنتدى مفتوحا لجميع منسوبي OCLC من المكتبات ومرافق المعلومات في أنحاء العالم.

وقد ساهمت وسائط التواصل الاجتماعي في الحد من التقارب البشري والإسهام في التباعد الاجتماعي وقد كانت فعاليات الثقافة المعلوماتية، والتي تمثل ما يسمى بالتعليم المستمر، أحد أبرز الفعاليات التي نشطت في هذه الجائحة، وبصفة خاصة عبر ما يسمى بالندوات الإلكترونية Webinars التي تقدم بصورة تفاعلية على الإنترنت بين المحاضر أو المحاضرين وبين جمهور المستفيدين من الدارسين والباحثين أنفسهم، واستخدم في عقد هذه الندوات الإلكترونية عديد من البرمجيات والتطبيقات مثل: Microsoft Teams و Gotomeeting، و Zoom وغيرها.

في مجال الصحة العامة والثقافة الصحية تم استخدام الشبكات الاجتماعية كقنوات لبث المعلومات حول أماكن تلقي الرعاية، ومواعيد التشخيص، وتقييم الأعراض عن بعد وتحديد أنسب طرق العلاج وغيرها من الأغراض.

نتائج الدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى:

- تعددت خدمات ومزايا الشبكات الاجتماعية التي تدعم عملية الاتصال العلمي.
- وجود بعض المعوقات التي تنتج عن استخدام الشبكات الاجتماعية، وأهمها ضعف الثقافة التقنية لدى بعض الطلاب وسلبيات استخدام الشبكات الاجتماعية وانتشار الوباء المعلوماتي على هذه الشبكات وضعف الإنترنت.
- يساهم الوصول الحر في تطوير الاتصال العلمي من خلال ما يحققه من إنصاف علمي حيث يوفر لجميع الباحثين مصادر عديدة ومتنوعة في جميع المجالات بشكل مجاني في أي وقت وفي أي مكان.

توصيات الدراسة:

توصى الدراسة الحالية بالاستخدام الإيجابي للشبكات الاجتماعية في دعم عملية الاتصال العلمي والبعد عن الاستخدام السلبي ومحاولة التغلب على معوقات الاتصال العلمي داخل الشبكات الاجتماعية من خلال تدريب الطلاب على كيفية استخدام التقنيات الحديثة بشكل صحيح يدعم العملية التعليمية والاتصال العلمي، كما توصى بإعداد دراسات مستقبلية تطبيقية لاستخدام الشبكات الاجتماعية في الاتصال العلمي.

المصادر:

بطراوي، بيسان، المحتسب، رامي. (2015). الاتصال والتواصل العلمي عبر وسائط التواصل الاجتماعي. رؤية تربوية: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، ع46، 182-185.

بيوض، نوجود (2015). الوصول الحر للمعلومات العلمية ودوره في تفعيل الاتصالات العلمية بين الباحثين: دراسة ميدانية بمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني وجامعة بومرداس. جامعة قسنطينة 2. رسالة دكتوراه.

حامد، لمياء ضياء الدين محمد (2014). الفوكسونومي ودوره في استرجاع المعلومات: دراسة تطبيقية في البيئة الرقمية العربية، إشراف/ أمجد عبد الهادي الجوهري، وحيد عيسى موسى. جامعة بنى سويف: كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق. (رسالة ماجستير)، ص ص54-55.

حسين، أبرار عاطف (2018). أنماط الاستفادة من مواقع الشبكات الاجتماعية في الاتصال العلمي بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب. مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، مج5، ع9، ص ص21-52.

خليفة، محمود عبد الستار (2009). الجيل الثاني من خدمات الإنترنت: مدخل إلى دراسة الويب 2.0 والمكتبات 2.0 cybrarians journal . ع 18 . تاريخ الاطلاع 2020 /10/20 . متاح في :

http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=382:-20-20-&catid=141:2009-05-20-09-52-31&Itemid=59

الراوي، بشرى جميل (2020). تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي: أدوات بحثية. مجلة الجامعة العراقية، ج2، ع47، ص ص329-346.

الزهيري، طلال ناظم (2014). الشبكات الاجتماعية ودورها في الاتصال العلمي غير الرسمي: المختصين في مجال المعلومات والمكتبات نموذجًا. المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، مج6، ع4، ص ص24-41.

الصلال، منيرة بنت سيف (2016). واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الاتصال التعليمي ومعوقاته من وجهة نظر الطالبات المعلمات. المجلة العربية للدراسات التربوية، ع9، ص ص181-222.

العتيبي، بشاير مفرح (2019). استراتيجيات استخدام الشبكات الاجتماعية وإدارة المشكلات لشركة الاتصالات السعودية: دراسة حالة. مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الانسانية، مج27، ع6، ص ص311-275.

فراج، عبد الرحمن (2020). صناعة المعلومات في ومن كورونا. *أصول المعرفة*، ص ص 68-71 .

محمد، مها أحمد إبراهيم (2016). الاتصال العلمي عن بعد webinar للمتخصصين في مجال المعلوماتية ودورها في مجتمع المعرفة: قاعة اليسير نموذجًا. *مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح*. كلية الآداب جامعة بنى سويف، اتحاد الجامعات العربية، مج4، ع7، ص ص 89:137.

مصر. رئاسة مجلس الوزراء. المجلس الأعلى للأمن السيبراني. *الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني (2017-2021)*.

مصبيح، وردة. (2014). الاتصال العلمي داخل بيئة الشبكات الاجتماعية. *Cybrarians Journal*: البوابة العربية للمكتبات والمعلومات، ع36، 1 - 26. تاريخ الاطلاع 2020 /10/19 -. متاح في:

http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=675:socialmedia&catid=270:studies&Itemid=93

مصبيح، وردة. (2019) *إتاحة المنشورات العلمية للباحثين عبر الشبكات الاجتماعية الأكاديمية وتقييمها من طرف النظراء: دراسة ميدانية*.

عبد ربة، محمد احمد المعداوى. (2018). حماية الخصوصية المعلوماتية للمستخدم عبر شبكات مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة مقارنة. *مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا: جامعة الأزهر -كلية الشريعة والقانون بطنطا*، ع33، ج4 ، 1926 - 2057. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/957407>

محمد الصالح نابتي. (2011). *الوصول الحر للمعلومات، آلية تطويرية لنظام الاتصال العلمي في العصر الرقمي: دراسة حالة قسم الإعلام الألي، جامعة قسنطينة 02-الجزائر*. مؤتمرات كلية الآداب .

Tammaro ،Anna Maria (2020): COVID 19 and Libraries in Italy, *International Information & Library Review*, DOI: 10.1080/10572317.2020.1785172

<https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/10572317.2020.1785172>

<https://www.statista.com/>

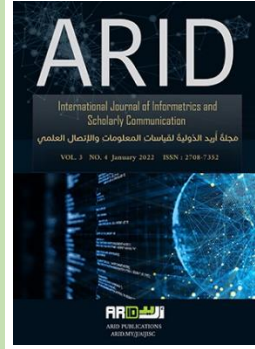


ARID Journals

ARID International Journal of Informetrics and Scholarly Communication (AIJISC)

ISSN: 2708-7352

Journal home page: <http://arid.my/j/aijisc>



مَجَلَّةُ أُرِيدِ الدَّوْلِيَّةُ لِقِيَاسَاتِ المَعْلُومَاتِ وَ الإِتِّصَالِ العِلْمِيِّ

العدد 4 ، المجلد 3 ، كانون الثاني 2022 م

Scientific and technical information's restoration in the open access environment through smart search engines

Bousmina Abderazzek*, Battouche Kamel

Abdelhamid Mehri University Constantine2- Algeria

إسترجاع المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الوصول الحر من خلال
محركات البحث الذكية

عبد الرزاق بوسمينة*، كمال بطوش

معهد علم المكتبات والتوثيق - جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2/ الجزائر

abderazek.bousmina@univ-constantine2.dz

arid.my/0004-1580

<https://doi.org/10.36772/arid.aijisc.2022.345>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 22/09/2021

Received in revised form 26/11/2021

Accepted 15/12/2021

Available online 15/01/2022

ABSTRACT

Open access is one of the topics that attracts researchers' interest as it is a turning point for the recovery of technical and scientific information's recovery which requires a set of tools and technical skills. This study aims to discover the main problems of information's recovery within open access in addition to the inventory of the most important smart search engines and to know the strategies of information's recovery. The study adopted the descriptive analytical approach, and came out with a number of important conclusions, the most important are: searching for scientific and technical information in the open access environment has become very difficult and the researcher does not know which of them is more useful, technical and scientific information's difficult recovery using traditional search engines that their algorithms is to discover, gather, reveal, search and recover the information's sources, relying on the common ranking of sites, smart search engines in its work, depends on semantic web applications, most notably XML, RDF and ontology, users can quickly find specific search results through smart search engines without the need of being experts in searching tools or having a well-defined strategy for searching within the open access environment. The study also showed that the semantic scholar search engine deals with open sources more efficiently than traditional search browsers through its ability to discover these sources and display them to the beneficiary in a distinctive way.

Keywords: Digital scientific and technical information, Open access, Smart search engines, Information's recovery, Semantic scholar.

المخلص

يعد الوصول الحر للمعلومات من المواضيع التي شددت اهتمام الباحثين باعتباره نظام جديد للاتصال العلمي داخل بيئة الويب جاء بهدف تعزيز مبدأ النفاذ للعلم دون قيد أو شرط، كما تعد المعلومات العلمية والتقنية واجهة البحث العلمي إذ تشكل عالمية الوصول لمصادر المعلومات نقطة تحول في سبيل تعزيز استرجاع المعلومات العلمية والتقنية، وفي ظل ما نشهده من تطورات تكنولوجية متسارعة تعددت أدوات الوصول إلى المعلومات واسترجاعها، كما شكلت محركات البحث في ظل نظام الوصول الحر أحد المواضيع التي لاقت الاهتمام، لذلك تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز إشكالات استرجاع المعلومات في ظل نظام الوصول الحر، بالإضافة إلى محاولة حصر أهم محركات البحث الذكية الموائمة ونظام الاتصال العلمي الجديد، والتعرف على استراتيجيات استخدامها، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت لجملة من الاستنتاجات كان من أهمها ما يلي: البحث عن المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الوصول الحر عملية معقدة جداً، فعند استعراض نتائج بحث واسعة، يجد الباحث صعوبة في إفادة بحثه، بالإضافة لصعوبة استرجاع المعلومات العلمية والتقنية باستخدام محركات البحث التقليدية التي أصبحت خوارزمياتها تواجه تحديات كبيرة في اكتشاف مصادر المعلومات وتجميعها وتكثيفها وقابلية البحث عنها واسترجاعها، تقدم محركات البحث الذكية نتائج أكثر صلة وارتباطاً باستفسارات الباحثين، وذلك لاعتمادها على دلالات مصطلحات البحث بدلاً من الاعتماد على الترتيب الشائع للمواقع، كما يعتمد البحث الذكي في عمله على تطبيقات الويب الدلالي، ومن أبرزها لغة الترميز القابلة للتوسع XML وإطار وصف المصادر RDF والأنطولوجيا، بإمكان المستخدمين العثور بسرعة على نتائج البحث المحددة من خلال محركات البحث الذكية دون الحاجة إلى أن يصبحوا خبراء في محركات البحث أو أن يمتلكوا استراتيجيات للبحث، كما بينت الدراسة أن محرك البحث الذكي semantic scholar يتعامل مع المصادر المفتوحة بشكل أكثر كفاءة من محركات البحث التقليدية من خلال قدرته على اكتشاف هذه المصادر واستعراضها للمستفيد بشكل يحمل علامة مميزة.

الكلمات المفتاحية: المعلومات العلمية والتقنية، الوصول الحر، محركات البحث الذكية، استرجاع المعلومات، محرك

البحث Semantic scholar.

المقدمة

أدى تفاقم حجم المعلومات العلمية والتقنية المتاحة في بيئة الوصول الحر إلى بروز ظاهرة ما يعرف بالزخم المعلوماتي التي تتمثل أساسا في عدم التحكم الصحيح في التدفق المعلوماتي وعدم القدرة على استرجاع المعلومات بالشكل الذي يلي احتياجات الباحثين بالإضافة إلى عدم مصداقية جزء غير قليل من المصادر المسترجعة، هذا ويمكن اعتبار المعلومات العلمية والتقنية واجهة البحث العلمي إذ تشكل عالمية الوصول لمصادر المعلومات نقطة تحول في سبيل تعزيز استرجاع المعلومات العلمية والتقنية، وفي ظل ما نشهده من تطورات تكنولوجية متسارعة وظهور ما يعرف بفلسفة الوصول الحر وما صاحبها من زيادة في مصادر المعلومات المتاحة في بيئة الويب تعددت محركات البحث في ظل النموذج الجديد للاتصال العلمي المرتكز أساسا على حق الوصول إلى المعرفة دون قيد أو شرط، لهذا الغرض جاءت هذه الدراسة للتعرف على أبرز إشكالات استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في ظل نظام الوصول الحر، وتحديد أهم محركات البحث الذكية الموائمة وبيئة الوصول الحر، بالإضافة إلى دراسة المتطلبات اللازمة لتطبيق واستخدام هذه المحركات بما يضمن مصداقية، شمولية، فاعلية وحداثة نتائج البحث المسترجعة.

مشكلة الدراسة :

ظهرت مؤخرا قيمة وأهمية التعامل مع محركات بحث أكثر تقدما وتكيفا مع متطلبات بيئة الوصول الحر، بحيث يتمثل المحور الرئيس لتلك المحركات في القيام بدور الوساطة المعلوماتية بين المستفيد من جهة ومحركات البحث التقليدية من جهة أخرى، فضلا عن بحثها في العديد من المواقع المرجعية وغير المرئية في بيئة الويب، بالإضافة إلى تطلع الباحثين إلى الاستراتيجيات اللازمة للتعامل مع هذه المحركات، بما يضمن مصداقية، شمولية، فاعلية وحداثة نتائج البحث المسترجعة، وفي هذا النطاق تظهر مشكلة الدراسة المتمثلة أساسا في محاولة حصر أبرز إشكالات استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الوصول الحر، والتعرف على أبرز محركات البحث الذكية المستخدمة داخل بيئة الويب، كذلك دراسة مدى أهمية استخدام الباحثين لهذه المحركات بما يضمن تلبية احتياجاتهم من مصادر المعلومات المختلفة، بالإضافة إلى التعرف على المتطلبات اللازمة لاسترجاع المعلومات العلمية والتقنية من خلال محركات البحث الذكية في ظل نظام الوصول الحر.

بناء على ما تقدم فإن مشكلة الدراسة يمكن أن تتبلور من خلال التساؤلات التالية:

● ماذا نعني بالوصول الحر؟ وفيما تكمن فلسفته؟

- ماذا نقصد بالمعلومات العلمية والتقنية، وما دورها في ظل نظام الوصول الحر؟
- فيما تكمن أبرز صعوبات استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الوصول الحر؟
- ما هي محركات البحث الذكية؟ وما هي أبرز متطلبات تطبيقها في بيئة الوصول الحر؟
- ما هي أبرز محركات البحث الذكية المستخدمة لاسترجاع المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الويب؟
- فيما تكمن الاستراتيجيات اللازمة لاستخدام محركات البحث الذكية في ظل نظام الوصول الحر؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في تناولها لموضوع إشكالات استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الوصول الحر، من خلال محاولة حصر محركات البحث الذكية الأكثر تكيفا وهذا النموذج الجديد للاتصال العلمي، بالإضافة إلى استعراض مدى أهمية استخدام هذه المحركات داخل بيئة الوصول الحر بما يضمن مصداقية، شمولية، ودقة نتائج البحث المسترجعة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- دراسة إشكالات استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الوصول الحر.
- التعرف على أبرز محركات البحث الذكية المستخدمة في بيئة الويب.
- حصر محركات البحث الذكية الموائمة لاسترجاع المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الوصول الحر.
- التعرف على أبرز الاستراتيجيات اللازمة لاستخدام محركات البحث الذكية في ظل نظام الوصول الحر.

منهج الدراسة:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض موضوع استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الوصول الحر، وقد تم جمع بياناته من بعض المواقع العربية والأجنبية التي تمت زيارتها والبحث في محتوياتها للاطلاع واستقراء ما نشر من دراسات وأبحاث تحت موضوع محركات البحث الذكية داخل بيئة الويب، وقد ركز البحث على تجربة استخدام هذه المحركات في ظل نظام الوصول الحر بما يضمن مصداقية، شمولية، ودقة نتائج البحث المسترجعة.

الدراسات السابقة:

- **الدراسة الأولى (2012):** دراسة للباحثين (لحواطي و بودربان عز الدين، استراتيجيات استرجاع المعلومات العلمية والتقنية عبر الانترنت و استخدامها من طرف الأساتذة الباحثين الجامعيين، 2012) تناولت الدراسة موضوع : استراتيجيات استرجاع المعلومات العلمية والتقنية عبر الإنترنت واستخدامها من طرف الأساتذة الباحثين الجامعيين، حيث هدفت إلى توضيح مفهوم نظم استرجاع المعلومات الآلية المتوفرة على الشبكة وكيفية صياغة استراتيجية البحث عبر الأنترنت وكذا أهم الأدوات التي ينبغي استخدامها والتحكم فيها من أجل الوصول إلى المعلومات المطلوبة، وتم توظيف المنهج الوصفي والاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات حيث تم توزيعها على عينة من الأساتذة الباحثين، وتوصلت الدراسة لجملة من النتائج من أبرزها: اعتماد أغلبية الأساتذة الباحثين على شبكة الأنترنت في تحصيل المعلومات العلمية والتقنية، بالإضافة إلى اعتماد معظم الباحثين على البحث وفق الكلمات المفتاحية التي تعبر عن احتياجاتهم البحثية، كما توصلت الدراسة إلى أن العوائق التكنولوجية لا تزال تصدر قائمة العراقيل التي تعترض الباحث عبر الأنترنت وذلك راجع إلى نقص التكوين.

- **الدراسة الثانية (2015):** دراسة للباحث (الجوهري، 2015) بعنوان: استخدام أدوات البحث الذكية المتاحة على الويب في البحث العلمي: دراسة استكشافية مقارنة لطالب الدراسات العليا بجامعة المنيا، حيث أظهرت الدراسة أن تزايد مصادر المعلومات المتاحة في بيئة الويب أدى إلى التفكير في إنشاء العديد من التطبيقات والخدمات التي من شأنها تيسير وصول المستفيد للمعلومات، ومن بين هذه التطبيقات محركات البحث المتعددة، بالإضافة إلى محركات البحث الذكية والبرامج الوكيل الذكية، ومن ثم هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام أحد الفئات الهامة من الباحثين المتمثلة في فئة طلاب الدراسات العليا لهذه الأدوات لأغراض البحث العلمي، ونظراً لطبيعتها الاستكشافية، اقتصرت الدراسة على عينة قصدية من طلاب الدراسات العليا بالكليات النظرية والعملية بجامعة المنيا، وتوصلت لجملة من النتائج من أبرزها: يستخدم 98.5 % من عينة الدراسة محركات البحث التقليدية مثل جوجل وياهو بكثافة عالية حيث يستخدمها 88.2 % بشكل يومي أو شبه يومي، ويمثل البحث العلمي أهم مجالات الاستخدام بنسبة 97.9 % ، يليه متابعة الأخبار بنسبة 71.8 %، ويعتمد 66.7 % من عينة الدراسة على محركات البحث التقليدية لأغراض البحث العلمي، بلغت نسبة عدم استخدام محركات البحث المتعددة من قبل عينة الدراسة 88.2 % ، واقتصرت نسبة الاستخدام على 11.8 % فقط، وتمثلت أبرز دوافع الاستخدام في اختصار الوقت 8.7 %، شمولية النتائج المسترجعة 7.2 %، والسرعة في إجراء البحث بنسبة 6.7 %، كما أظهرت الدراسة أن عدم المعرفة بمحركات البحث الذكية أبرز أسباب عدم استخدامها من قبل طلاب وطالبات الدراسات العليا محل الدراسة بنسبة 86.2 %.

- **الدراسة الثالثة (2015):** دراسة للباحث (هتهات، 2015) بعنوان: سلوكيات الأساتذة الباحثين للوصول إلى المعلومات في البيئة الرقمية: الأساتذة الباحثين بجامعة الجلفة والأغواط أنموذجا، تناولت الدراسة وصف وتحليل سلوكيات الباحثين عند البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية ومعرفة الأساليب التي يعتمدونها، بالإضافة إلى الكشف عن أهم الصعوبات التي تعترضهم عند البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية والتي تحولوا واسترجاعهم للمصادر التي تخدم اهتماماتهم البحثية، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي وتوصلت إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها: إن غالبية الأساتذة الباحثين يستخدمون الأنترنت للوصول إلى المعلومات ولتحقيق ذلك يعتمدون على محركات البحث في البيئة الرقمية وفق استراتيجيات محددة، كما بينت الدراسة وجود العديد من العراقيل والمعوقات التي تواجه الأساتذة الباحثين عند البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية.

مصطلحات الدراسة:

- المعلومات العلمية والتقنية:

يوجد العديد من التعاريف للمعلومات العلمية والتقنية حيث هناك من عرفها على أنها " بيان معقول أو رأي أو حقيقة أو مفهوم أو فكرة، كما قد تكون تجميعا مترابطا للبيانات، أو الآراء أو الأفكار، والمعلومات مرتبطة بالمعرفة لأنه عندما يتم هضمها ومقارنتها وفهمها، تصبح معرفة، أي أن المعلومة هي التي تساهم في تغيير الحالة المعرفية للإنسان ". (بدر، 1988) كما يعرفها مجيد دحمان "على أنها عبارة عن معلومات موضوعية وقيمة وعملية، يتم إنتاجها إثر عملية بحث علمي وتقني، وتعني أيضا المعلومات المتعلقة بالأدوات والمنتجات والمنشآت الفنية، ولذلك فهي تعتبر موردا أساسيا في الإدارة وفي الإنتاج والنقل، وإن حقلها الاتصالي يتمثل في قطاعات الهندسة والصناعة والتعليم والعلم، ويتم تداولها بواسطة بعض أصناف من النصوص المكتوبة المفضلة مثل براءات الاختراع والفهرس الصناعي والوصفة " (قدورة ، 2006) ومنه يمكن تعريف المعلومات العلمية والتقنية على أنها كل معلومة يتم نشرها انطلاقا من دراسات وأبحاث علمية معدة للإجابة على فرضيات محددة ومعالجة إشكالات مطروحة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.

- الوصول الحر:

الوصول الحر مفهوم بدأ تداوله في نهاية التسعينات من القرن الماضي وبداية الألفية الثانية للإشارة إلى نظام جديد للاتصال العلمي، الذي يقوم أساسا على مبدأ النفاذ المفتوح للعلم دون قيود أو عوائق قانونية أو تقنية، ليشهد هذا المفهوم اتساعا

من حيث التداول مع ظهور الإنترنت وانتشارها السريع ما أعطى حركة الوصول الحر زخم أكبر وأخرجها للوجود من خلال بروز العديد من المبادرات والآليات التي مكنت بشكل كبير لها. (بهلول، 2014)

ويمكن تعريفه أيضا على أنه عبارة عن آليات انبثقت عن مجموعة من المبادرات التي نشأت أساسا كأحد الحلول اللازمة للاتصال العلمي، وتحقيق الوصول إلى البحوث العلمية في وقت نشرها أو بعد فترة قصيرة من ذلك، بالإضافة إلى التغلب على مشكلات ارتفاع تكاليف الاشتراك في الدوريات التقليدية وعدم قدرة الأفراد والمؤسسات على تحمل الزيادة المطردة في هذا المجال. (الدهشان، 2019)

- محركات البحث الذكية:

يمكن تعريف محركات البحث الذكية على أنها أدوات بحث تستخدم آليات للبحث بالتفويض عن الاحتياجات المعلوماتية للمستفيد وتتضمن ما يطلق عليه محرك البحث الدلالي Semantic search engines ومحركات بحث الأنطولوجيات Ontology Search engines ومن ثم يمكن تصنيف هذه الأدوات إلى فئتين رئيسيتين هما:

- محركات مخصصة لوثائق الويب الدلالي ويطلق عليها محركات بحث الأنطولوجي.

- محركات تحاول تحسين نتائج البحث باستخدام اللغات المعيارية للويب الدلالي. (الجوهري، 2015)

بيئة الوصول الحر هي مستودع رقمي ضخم للمعلومات العلمية والتقنية:

إلى وقت قريب كانت مهمة تحقيق الوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية واسترجاعها تقتصر حصرا على المكتبات ومراكز المعلومات من خلال اطلاعها بدور ضبط ومعالجة المعلومات، ومن ثم تصميم الفهارس، الكشافات والأدلة، التي تمكن الباحثين من الوصول إليها والإفادة منها، ومع التطورات التكنولوجية المتسارعة وظهور ما يعرف ببيئة الويب أصبح التوجه منصب أكثر نحو الاشتراك في بنوك وقواعد البيانات المدفوعة بهدف التمكن من تلبية احتياجات الباحثين المتزايدة من المعلومات ومصادرنا التي تخدم مجالات اهتماماتهم البحثية (لحواطي و بودربان عز الدين، 2012)، إلى أن ظهرت منذ سنوات قليلة بيئة جديدة مغايرة تماما عن سابقتها في فلسفتها القائمة على حق الوصول إلى المعلومة دون قيد أو شرط، والتي تتمثل في نظام الوصول الحر للمعلومات، حيث أظهرت دراسة علمية أن المنشورات ذات الوصول المفتوح ارتفع عددها بشكل مستمر خلال السنوات العشر الماضية عبر التخصصات العلمية باستثناء انخفاض في عام 2018 في مجالات البحوث الطبية ذات الصلة مثل العلوم الصحية والطب السريري، حيث أشارت ذات الدراسة إلى أن نسبة المنشورات المفتوحة تبلغ حاليا حوالي 50 بالمائة كما يتضح من تحليل بيانات Scopus و Unpaywall، كما تدعم سياسات الدول المختلفة الاتجاه المتزايد للنشر العلمي المفتوح،

أحد أهم هذه السياسات هو Plan S، وهي مبادرة تم تبنيها من قبل اتحاد دولي يتكون من ممولي الأبحاث ومجلس البحوث الأوروبي والمفوضية الأوروبية، تنص الخطة S على أنه اعتباراً من عام 2021 فصاعداً، يجب نشر جميع المشاريع العلمية الممولة من القطاع العام في شكل يمكن الوصول إليه مجاناً، كما أوضحت الدراسة أيضاً أنه وفقاً لاستراتيجية الوصول المفتوح لسويسرا، بحلول عام 2024 يجب أن تكون جميع المنشورات الممولة من القطاع العام متاحة مجاناً، على عكس الخطة S، تسمح هذه الاستراتيجية إضافة إلى "الطريق الذهبي" " بالنموذج الهجين " الذي من خلاله يتم إتاحة الأبحاث العلمية مجاناً بعد فترة من الحظر. (Julian Hirt & Thomas , 2020)

في ظل كل المعطيات السابق سردها يمكن اعتبار بيئة الوصول الحر في يومنا هذا بمثابة مستودع رقمي ضخم للمعلومات العلمية والتقنية المتاحة مجاناً على الويب في مختلف المجالات والميادين العلمية والتقنية.

إشكالات استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الوصول الحر:

عرف حجم المعلومات العلمية والتقنية المتاحة في بيئة الوصول الحر نمواً متسارعاً يوماً بعد يوم، حيث تشير آخر الإحصائيات أن دليل دوريات الوصول الحر (DOAJ) يحصر حالياً أكثر من 16 ألف مجلة علمية محكمة متاحة مجاناً بالنص الكامل من جميع أنحاء العالم شاملة مجموعة متنوعة من التخصصات المعرفية (<https://doaj.org/>، 2021)، كما أكدت أيضاً دراسة علمية أن مؤسسات التعليم العالي، ومنشآت البحث، والممولين، والحكومات صممت أكثر من 2000 مستودع رقمي حول العالم توفر آلية مهمة لضمان إمكانية إيداع المقالات البحثية، إلى جانب بيانات البحوث ومخرجات البحث الأخرى مثل الأدب الرمادي، وإرفاقها بالشبكات وتنظيمها وأرشفتها على نحو مستدام، بهدف ضمان إمكانية الوصول إليها ليس فقط بواسطة هذا الجيل من الباحثين، ولكن من قبل الأجيال القادمة أيضاً. (Joseph, 2013)

كما بينت دراسة ثانية أن الاستخدام والزيادة المطردة في الحاجة إلى المعلومات وسرعة اتاحتها للمستفيدين أدى بالضرورة إلى زيادة الطلب على المعلومات العلمية والتقنية المتاحة على الويب، كما أوضحت ذات الدراسة أن التطورات التي شهدتها بيئة الويب طول السنوات الماضية ساهمت بشكل كبير في تغيير أنماط الوصول وإتاحة المعلومات داخل البيئة الرقمية. (بن ضيف الله ، 2018).

وقد صاحب هذا النمو الهائل في حجم المعلومات العلمية والتقنية المتاحة في بيئة الويب بشكل عام وبيئة الوصول الحر بشكل خاص الكثير من التحديات المتعلقة أساساً بمدى قدرة نظم الاسترجاع ومحركات البحث على التعامل مع حجم المعلومات

المتزايد يوما بعد يوم بطريقة تضمن تلبية احتياجات الباحثين المعرفية، في هذا الصدد أظهرت دراسة علمية (لحواطي،

، <https://www.univ-constantine2.dz/files/Theses/Bibliotheconomie/Doctorat/Lehouati-atika.pdf>

(2014) أن المعوقات اللغوية والتكنولوجية تعتبر من أبرز الإشكالات التي تحول واسترجاع المعلومات العلمية والتقنية داخل البيئة الرقمية، حيث أظهرت الدراسة أن اللغة تشكل عائقا في سبيل الحصول على المعلومات خاصة أن الدول التي تتيح هذه المعلومات هي نفسها من تتحكم بها وتفرض لغتها، أما العوائق التكنولوجية كما اشارت ذات الدراسة فهي تتمثل أساسا في عدم الإلمام باستخدام التقنيات الحديثة لاسترجاع المعلومات، بالإضافة إلى غياب استراتيجيات واضحة المعالم لاستخدام أدوات البحث داخل البيئة الرقمية.

في ضوء ما سبق وفي ظل اتساع بيئة الوصول الحر وتعدد آلياتها وأدواتها فإن البحث عن المعلومات العلمية والتقنية واسترجاعها بالشكل الذي يلبي الاحتياجات الفعلية للباحثين أصبح عملية معقدة جدا، وهنا يجد الباحث نفسه أمام كم هائل من المعلومات المسترجعة لا يعرف أي منها أكثر إفادة لموضوع بحثه، بالإضافة إلى عدم دقة ومصداقية الكثير منها، لذا فإن اكتساب معرفة باستخدام أدوات البحث الذكية في ظل بيئة الوصول الحر مهم جدا، بالإضافة إلى امتلاك استراتيجيات بحث واضحة والإلمام بالمهارات والتقنيات اللازمة بهدف التمكن من استرجاع المعلومات العلمية والتقنية بشكل يضمن دقتها، شموليتها، ومصداقيتها.

محركات البحث الذكية في بيئة الويب

أظهرت دراسة علمية أن بدايات محركات البحث الذكية في بيئة الويب كانت بظهور محركات البحث المتعددة أو ما يصطلح عليها بـ Meta Crawlers ، ويتمثل المحور الرئيس لهذه المحركات في القيام بدور الوساطة بين المستفيد من جهة ومحركات البحث التقليدية من جهة أخرى فضلا عن بحثها في العديد من المواقع المرجعية وغير المرئية في بيئة الويب بحيث يتم توظيف خوارزميات معينة لترتيب نتائج البحث المسترجعة بناء على مجال اهتمام الباحث وتوظيف الشبكات الاجتماعية للوصول إلى مفضلات الباحثين ومهاراتهم واهتماماتهم وتنظيمها في شكل يسمح بتصنيف نتائج البحث وفقا للأولويات ذات علاقة مباشرة باهتمامات الباحث مما يساهم في تقليص وتركيز المعلومات المسترجعة، ومن ثم ظهرت محركات بحث أكثر تقدما وهي محركات البحث الدلالية Semantic Search Engines والتي كان من أبرز أهداف تطويرها معالجة اشكال الفجوة الدلالية بين

كل من معاني الكلمات المفتاحية المستخدمة لتكشيف مواقع الويب ومعاني المصطلحات التي يستخدمها المستفيد في استفساره.
(الجوهري، 2015)

لنشهد فيما بعد ظهور ما يعرف بالبرامج الذكية الوكيلة أو العملاء الأذكياء بحيث يتم تقديم وكيل شخصي يسمى Personal Searcher، يساعد الباحث في العثور على المعلومات التي تهتمه في بيئة الويب، يقوم هذا البرنامج الوكيل بإجراء بحث مواز في أكثر محركات بحث الويب شيوعا ويقوم بتصفية نتائجها، ومن ثم يسرد للباحث عددا أقل من النتائج تكون ذات صلة أكبر بموضوع بحثه، تستند هذه التصفية إلى ملف تعريف المستخدم الذي ينشئه البرنامج الوكيل من خلال مراقبة سلوك الباحث على الويب، يستخدم الوكيل منهجا منطقيا يستند إلى الحالة الدلالية من أجل اكتشاف موضوعات محددة يهتم بها المستخدم وينظمها في تسلسل هرمي. (Amandi و Godoy، 2000)

أ. البحث الدلالي:

قبل أن نتناول التعريف بالبحث الدلالي semantic search لا بد أولا من معرفة مفهوم الويب الدلالي semantic web، والمقصود بذلك هو اعتماده على برمجيات ذكية يمكنها تعريف المقصود بالبيانات التي تقدمها ويمثل الشبكة العنكبوتية (الويب)، وذلك بالاستعانة بما يعرف بخرائط المفاهيم، كما يعرف الويب الدلالي على أنه أحد فروع الذكاء الاصطناعي ويعد ثورة في عالم الويب حيث يسمح للمتصفح أو البرامج الوكيلة الذكية بالبحث عن المعلومات، بحيث تتم عملية معالجة المعلومات اعتمادا على الذكاء الاصطناعي، والبحث الدلالي هو أحد التوجهات الحديثة التي تعتمد على تطبيقات الويب الدلالي لاسترجاع المعلومات العلمية والتقنية، وذلك اعتمادا على دلالة المصطلحات التي يرغب الباحث الحصول على نتائج حولها، فبدلا من أن يسترجع النظام نتائج بحث اعتمادا على الترتيب الشائع للمواقع، فإن التركيز في البحث الدلالي يكون على تقديم نتائج تتفق مع معاني الكلمات، وبذلك فإن الباحث عندما يوجه استفسارا إلى محرك البحث يتضمن كلمة أو عبارة فإن آلية البحث الدلالي تهدف إلى تقديم النتائج الأكثر صلة دلالية باستفساره، وذلك وفقا لمعاني الكلمات التي يقوم المستفيد بالبحث عنها. (بامفلح، 2021)

• متطلبات الويب الدلالي:

يتطلب تطبيق الويب الدلالي استخدام مجموعة من التقنيات التي تعد بمثابة أدوات تساعد على فعالية استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الويب، وفيما يأتي نوضح أربع متطلبات لازمة لعمل الويب الدلالي، وتتمثل في الآتي: (Davies, John; 2002)

- لغة الترميز القابلة للتوسع: Extensible Markup Language (XML)

تتفرع من اللغة المعيارية العامة لتهيئة SGML: Standard Generalized Markup Language وتستخدم لوصف بنية النصوص ومحتوى الوثائق الإلكترونية المتاحة على الويب.

- إطار وصف المصادر (RDF) Resource Description Framework :

يحتاج الويب الدلالي إلى استخدام نظام مباداتا لتنسيق عملية تبادل البيانات، ويعد إطار RDF أحد أبرز الأدوات المستخدمة مع تطبيقات الويب الدلالي، وقد تم تطوير هذا الإطار من قبل اتحاد الشبكة العنكبوتية لتعمل مع لغة XML وتكون بمثابة إطار عمل يسمح باستخدام أكثر من معيار مختلف من معايير مباداتا بشكل متكامل مع بعضهم البعض.

- خرائط المفاهيم (الأنطولوجيا):

هي أدوات لتمثيل المعرفة تحصر المصطلحات التي تعبر عن الموضوعات المعرفية والعلمية، وتنظمها، موضحة العلاقات المختلفة التي تربط بينها، حيث يتم توضيح المصطلحات المترادفة، وذات الصلة، والأوسع، والأضيق، كما تحلل الصيغ المختلفة من المصطلحات، بما في ذلك: الأسماء والأفعال والصفات والظروف وغيرها، وتحقق خرائط المفاهيم (الأنطولوجيا) عديد من أغراض الويب الدلالي والمتمثلة في الآتي:

- تقلل من درجة الغموض الدلالي للمصطلحات إلى الحد الأدنى.
- تعزز إمكانية التشغيل التبادلي بين الأنظمة في ميادين المعرفة المختلفة.
- تستخدم لإنشاء البرامج الوكيلية الذكية التي تعمل على استرجاع المعلومات العلمية والتقنية.

- لغة أنطولوجيا الويب:

هي بمثابة مخطط للعلاقات يعمل على تسهيل وصف وتمثيل خرائط المفاهيم والمصطلحات والعلاقات التي تربط بينها ضمن مجال محدد، تعمل هذه اللغة على ربط المعلومات مع بعضها، وتأسيس العلاقات في تمثيل المفاهيم، حيث تركز بين المعلومات والمفاهيم التي تجمعها علاقة ما، وذلك اعتمادا على قوانين مقتبسة من علوم فلسفية، وهذه العلاقات والروابط التي تؤسس بين المعلومات، تستفيد منها محركات البحث الذكية في فهم معانيها وبالتالي تحليل ومعالجة المعلومات طبقا للعلاقات التي تربطها.

ب. البحث الذكي:

البحث الذكي، عبارة عن محرك بحث ذكي لاسترجاع المعلومات من مواقع الويب، بحيث تنظم المعلومات باستخدام نموذج دلالي، ويتم تزويد المستخدمين بنتائج البحث منظمة وفقا لمعاني الكلمات وعلاقاتها، بحيث يمكن اعتباره مزيج من تقنيات محركات البحث والتكنولوجيات المعتمدة على الويب الدلالي، من خلال القدرة على استرجاع نتائج أكثر دقة وقائمة على اللغة البشرية، البحث الذكي يستخدم علم الأنطولوجيات لوصف النموذج الدلالي، ويمكن أن تتجلى أبرز أهدافه في: (SUN, 2009)

- إعادة تنظيم المعلومات الموجودة على المواقع الإلكترونية حسب المعاني الدلالية، بصرف النظر عن البيانات الإحصائية.
- فحص تلقائي ومنتظم بواسطة متتبع ارتباطات الويب للحصول على أحدث صفحات ومعلومات الويب.

ت. نماذج لمحركات البحث الذكية المستخدمة في بيئة الويب:

• EURECA:

محرك بحث دلالي يوفر وصولا سريعا لملايين الوثائق والمطبوعات والتقارير والدراسات والأبحاث والمواقع الإلكترونية والسير، إلخ، يمكن الوصول إليه عبر الرابط (<http://eureka.cc/en/search>)، وتتم إدارته بواسطة مؤسسة (EURECA) الكندية، يوفر المحرك خيارات بحث واسعة من خلال البحث في كل المحتوى بنقرة واحدة، حقول بحث متعددة، تقسيم النتائج المسترجعة حسب القطاعات والمواضيع ونوع المحتوى بالإضافة إلى تحليل نتائج البحث المسترجعة. (EURECA search, 2021)

• Open Semantic Search :

برنامج مجاني لمحركات البحث، يستخدم لاكتشاف مجموعات كبيرة من المستندات، ومراقبة الوسائط، وتحليلات النصوص الكاملة، من خلال تحليل المستندات وتعدين النصوص استنادا إلى منصتي البحث Apache Solr أو Elasticsearch، يمكن تحميله من خلال الرابط التالي (<https://www.opensearch.org/>)، من أبرز خدماته، البحث واسترجاع معلومات مؤسسية مفتوحة المصدر تعتمد على معايير مفتوحة قابلة للتشغيل البيني أو المتبادل. (Open Semantic Search, 2021)

• **: Watson Discovery**

عبارة عن منصة بحث وتحليلات نصية تعمل باستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تعمل على التخلص من صوامع البيانات واسترداد المعلومات غير المرئية في بيئة الويب، يستخدم معالجة اللغة الطبيعية المبتكرة للكشف عن رؤى معرفية ذات مغزى من المستندات وصفحات الويب والبيانات الضخمة، مما يقلل وقت البحث بأكثر من 75%. (watson-discovery, 2021)

• **: Wolframalpha**

يعد من أحدث محركات البحث الذكية التي انطلقت علي شبكة الانترنت حيث تم تطويره من قبل شركة ولفرام للأبحاث (Wolfram Research)، وهي منظمة عالمية تهدف إلى تطوير تطبيقات الحاسب، ويعتبر محرك البحث wolframalpha أحد مشاريعها الرئيسية، ويعتمد هذا المحرك على إجابة أسئلة مستخدميه مهما كانت طبيعتها (معادلات كيميائية، أسئلة حسابية، أسئلة عن أشخاص، أسئلة جغرافية، إحصائيات ورسوم بيانية، مقارنات ... الخ)، وقد انطلق هذا المحرك يوم 2009/5/15، وكما يذكر الموقع فإنه يهدف إلي تقديم وتوصيل المعلومات بشكل فوري إلى أي شخص، ويحتوي الموقع في الوقت الحالي على حوالي 10 تريليون تسجيله معلومات، وخمسين ألف نوع من المعادلات والنماذج، وقدرة لغوية لحوالي ألف نطاق، ومحرك البحث Wolframalpha مبني على نظام يدعي Mathematica، والذي كما يذكر مطورو الموقع أنه نظام ناتج حصيلة عشرين عاما من التطوير، ويتطلع مطورو المحرك في الوقت الحالي إلى زيادة حجم قاعدة البيانات المتاحة لديهم أضعاف ما هو موجود في الفترة القادمة حيث تعتبر النسخة الحالية من محرك البحث نسخة تجريبية حتى الآن. (wolframalpha, 2021)

• **: Semantic Scholar**

عبارة عن محرك بحث علمي قائم على الذكاء الاصطناعي يمكن الوصول إليه من خلال الرابط التالي

(<https://pages.semanticscholar.org>) تم إطلاق Semantic Scholar في عام 2015 كمشروع رائد في معهد Allen

للذكاء الاصطناعي ، وهو معهد أبحاث غير ربحي أسسه Paul G. Allen لتطوير الذكاء الاصطناعي الذي يعود بالفائدة على الصالح العام، الباحث الدلالي مفتوح ومجاني للجميع، يتمثل هدفه الرئيسي في مساعدة الباحثين على زيادة تأثيرهم، يعتمد ملايين العلماء الآن على المحرك كل أسبوع لتحقيق الوصول المفتوح في الوقت المناسب إلى المعلومات العلمية والتقنية ذات الصلة، انطلقا من 50 شراكة مباشرة مع الناشرين ومجمعي وموفري البيانات، يوفر الباحث الدلالي وصول مباشر لمحتوى علمي لأكثر من 500 من المجلات الأكاديمية ودور النشر الجامعية والجمعيات العلمية على مستوى العالمي، من أبرز مميزاتة : (semantic scholar، 2021)

- توفير طريقة ذكية للبحث واكتشاف البحث العلمي.
- يطبق الباحث الدلالي الذكاء الاصطناعي لاستخراج المعنى من المنشورات العلمية مما يسمح للعلماء من البحث بشكل أكثر كفاءة من محركات البحث التقليدية.
- بحث سريع باستخدام الاستخراج التلقائي للملخصات والجداول والأشكال والاستشهادات.
- فهم تأثير الأبحاث العلمية من خلال الإحصاءات التي تسلط الضوء على الحجم والغرض من اقتباسات الورقة، وإلقاء الضوء على تأثير البحث.
- عرض مستودعات GitHub ذات الصلة وبيانات التجارب، والعروض التقديمية ومقاطع الفيديو والمحتويات التكميلية الأخرى للمساعدة في إعادة إنتاج نتائج البحث ووضعها في السياق.

9 استخدام محركات البحث الذكية في بيئة الوصل الحر:

إلى وقت قريب اقتصر استخدام محركات البحث الذكية على بيئة الويب الدلالي، ومع نمو حركة النشر العلمي المفتوح وتنوع أشكال مصادر المعلومات المتاحة في ظل نظام الوصول الحر بدأ الحديث عن صعوبة استرجاع المعلومات العلمية والتقنية باستخدام محركات البحث التقليدية التي أصبحت خوارزمياتها تواجه تحديات كبيرة في اكتشاف مصادر المعلومات وتجميعها وتكثيفها وقابلية البحث عنها واسترجاعها، في هذا الصدد ذكر تيم بيرنرز لي مطور الويب الدلالي في إطار إجابته على تساؤل عن الحاجة للويب الدلالي في ظل وجود جوجل بإمكانياته الهائلة في الرد على استفسارات المستفيدين، أشار إلى أن جوجل تعد أداة رائعة للبشر، في حين أنها لا تخدم الآلة، والمقصود بذلك أنها من مواقع الويب المفهومة للبشر، أما بالنسبة للآلة فهي عبارة

عن صفحات ممثلة باللغة الثنائية (الصفحة والواحد) دون أن يكون لها أي معنى، أما الويب الدلالي فيجعل الآلة تفهم محتويات صفحات الويب وما تعنيه الروابط في الصفحة. (رجب، 2008)

كما بينت دراسة أن الويب الدلالي ساهم بشكل كبير في تحويل بيئة الويب من مجرد مستودع معلومات ضخم إلى بيئة معلوماتية منظمة ومبنية على فهم المعاني والعلاقات بشكل يمكن الآلة من فهمها وتفسيرها بالإضافة إلى فهرسة وتكشيف وتصنيف المعارف لتصبح بذلك عملية استرجاع المعلومات عملية أقل تعقيدا من خلال استخدام محركات بحث ذكية واستعمال مجموعة من المعايير والأدوات المفتوحة والموحدة لوصف مصادر المعلومات وتكشيفها وبالتالي المساعدة على اكتشافها واسترجاعها بالشكل الذي يضمن تلبية احتياجات الباحثين من المعلومات ومصادرهما، وتعتبر هذه الأدوات معايير مفتوحة المصدر ومتاحة بشكل مجاني للجميع بحيث يسمح استخدامها في المساعدة على التبادل والتشغيل البيئي للبيانات وبالتالي تعزيز الإتاحة والوصول للمعلومات العلمية والتقنية دون الحاجة لإعادة وصفها أو تحويلها. (بن ضيف الله ، 2018)

في ضوء ما سبق وباعتبار بيئة الوصول الحر جزء لا يتجزأ من بيئة الويب فإن الحديث عن استرجاع المعلومات العلمية والتقنية داخل بيئة الوصول الحر من خلال محركات البحث الذكية لا بد أن يمر أولا بتصميم أدوات وآليات الوصول الحر بما يتوافق وتقنيات الويب الدلالي ولا يأتي ذلك إلا عن طريق توظيف مجموعة من المعايير المفتوحة والموحدة المتمثلة أساسا في:

■ لغة الترميز الموحدة.

■ خرائط المفاهيم أو الأنطولوجي.

■ المعايير العامة لوصف المصادر.

■ لغة أنطولوجيا الويب.

بحيث يسمح توظيف هذه المعايير في المساعدة على تشغيل تبادل البيانات بين مختلف نظم استرجاع المعلومات، بالإضافة إلى تسهيل اكتشاف مصادر المعلومات المتاحة في بيئة الوصول الحر من طرف محركات البحث الذكية وفهم معاني ومدلولات استفسارات الباحثين والاستجابة لها بشكل يضمن تلبية احتياجاتهم البحثية.

استراتيجيات استخدام محركات البحث الذكية في بيئة الوصول الحر:

إلى وقت قريب كانت أفضل الممارسات التقنية لتصنيف المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الوصول الحر هي تنظيمها بشكل متنسق كما يحدث في معظم محركات البحث الحالية المتاحة للبحث في معلومات شبكة الإنترنت، وبالفعل فمعظم هذه المحركات تتبنى فكرة التنظيم الهرمي كخطط التصنيف، إلى أن الزيادة الهائلة في حجم المعلومات المتاحة في سياق الوصول الحر صعب على محركات البحث التقليدية استرجاع هذا الكم الهائل من المعلومات بطريقة تعبر فعلا عن احتياجات الباحثين، ورغم أن معظم محركات البحث تستخدم تكنولوجيا فائقة ومجموعة من الخوارزميات المنطقية مثل Page Rank، غير أنها وفي معظم الأحيان لا تعطي نتائج بحث عالية الجودة، وهذا ما تركز عليه محركات البحث الذكية، حيث يتمثل هدفها الرئيسي في تحسين نتائج البحث داخل بيئة الويب. (الجوهري، 2015)

وباعتبار محركات البحث الذكية أحد تطبيقات استرجاع المعلومات الناتجة عن الويب الدلالي الذي يسمح بعمليات وصف الموضوعات والبيانات وتخزينها، وتأسيس الخطوط العامة لما يسمى بخرائط التدفق أو الأنطولوجيات، فالهدف الرئيسي من تطبيق تقنيات الويب الدلالي في بيئة الوصول الحر هو إتاحة قابلية التشغيل المتبادل، أي سهولة تبادل المعلومات والبيانات بين أكبر عدد من المستخدمين، كالقدرة على إتاحة البيانات والمعلومات الرقمية بصورة جيدة وتوزيع هذه البيانات عبر أماكن التخزين المختلفة على شبكة الإنترنت.

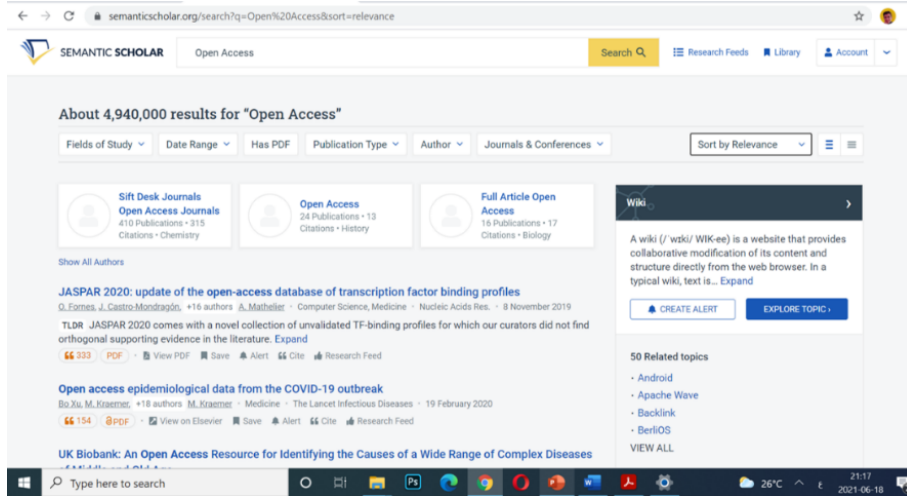
كما أن الهدف الرئيسي لمحركات البحث الذكية هو توفير نتائج بحث ذات علاقة دلالية مباشرة مع موضوع البحث أو الكلمات المفتاحية الممثلة له، وبالتالي فإن بإمكان المستخدمين العثور بسرعة على نتائج البحث المحددة دون الحاجة إلى أن يصبحوا خبراء في محركات البحث أو أن يمتلكوا استراتيجيات واضحة المعالم للبحث داخل بيئة الويب على عكس ما كان موجود مع محركات البحث التقليدية التي كانت تتطلب مهارات محددة للحصول على نتائج بحث أكثر دقة وانسجام مع الموضوع المبحوث عنه، يتم إنشاء البنية الدلالية المستخدمة في محركات البحث الذكية بشكل شبه تلقائي باستخدام خوارزميات آلية، تشمل المكونات الرئيسية في محرك البحث الذكي مفهرس صفحات الويب ونظام الاسترجاع ومحرك البحث، كما أن محركات البحث الذكية مشابه جدا لمحركات البحث التقليدية ولكن نتائج البحث من خلالها تكون أكثر دقة وكفاءة، بالإضافة إلى سهولة استخدامها، وبالتالي يمكن استخدام محركات البحث الذكية في بيئة الوصول الحر والتي تتضمن العديد من واجهات الاستخدام، والواجهات التفاعلية بين الحواسيب والإنسان بالإضافة جملة من المعايير المفتوحة المستخدمة في وصف وتكشيف المعلومات العلمية والتقنية ومن ثم بثها، وفي محاولة للتعرف على استراتيجيات استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الوصول الحر من خلال محركات البحث الذكية بطريقة تطبيقية قام الباحثان بالمقارنة بين أنماط البحث واسترجاع المعلومات في محرك بحث semantic

scholar، الذي يمثل أحد محركات البحث الدلالي أو البحث الذكي، من أبرز خدماته، البحث واسترجاع معلومات مؤسسية مفتوحة المصدر تعتمد على معايير مفتوحة قابلة للتشغيل البيئي أو المتبادل، ومحرك بحث Google الذي يمثل النمط التقليدي لمحركات البحث. واستخدام الباحثان خمس مصطلحات مختلفة هي:

- Scientific information's
- Open Access
- Moroccan Gate
- الوصول الحر
- Search Engines

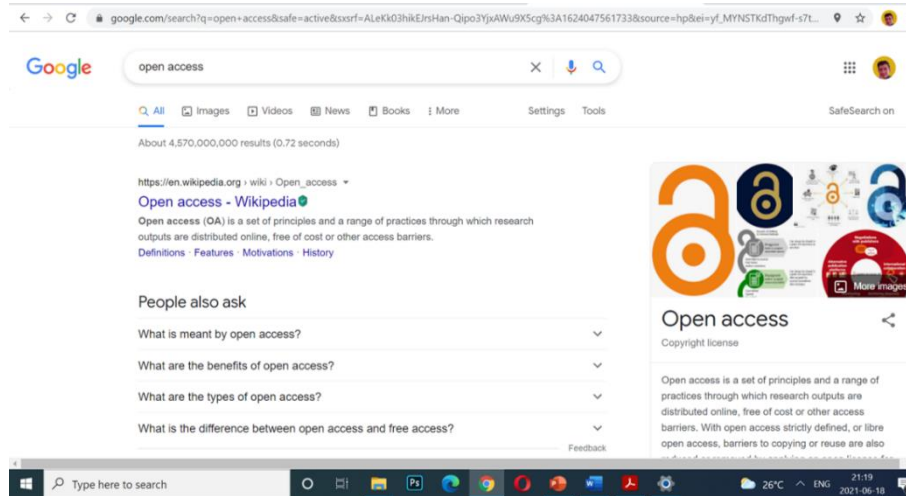
وتبين من العملية التطبيقية نتائج البحث التالية:

أ. جاء عرض نتائج البحث في semantic scholar بشكل متكامل، حيث جاءت نتيجة البحث عن Open Access على سبيل المثال، مقسمة إلى فئات وفقاً للآتي: تخصصات الدراسة، وتاريخ النشر وشكل الملف ونوع المنشورات والمؤلف، وعنوان المجلة أو المؤتمر، وقد يضاف إليها تحديد خيار عرض النتائج حسب العلاقة أو حسب عدد الاستشهادات المرجعية أو حسب معامل تأثير الأبحاث أو حسب الدراسات الأحدث، أما في محرك جوجل فإن نتيجة البحث حول المصطلح الواحد تتطلب من المستفيد اختيار الفئة التي يرغب البحث فيها، ومن ذلك الويب أو الصور أو الأخبار أو أسئلة وإجابات حول الموضوع، والشكلين رقم (1 و 2) يوضحان نتيجة البحث عن مصطلح Open Access في كل من semantic scholar و Google.



الشكل رقم (1)

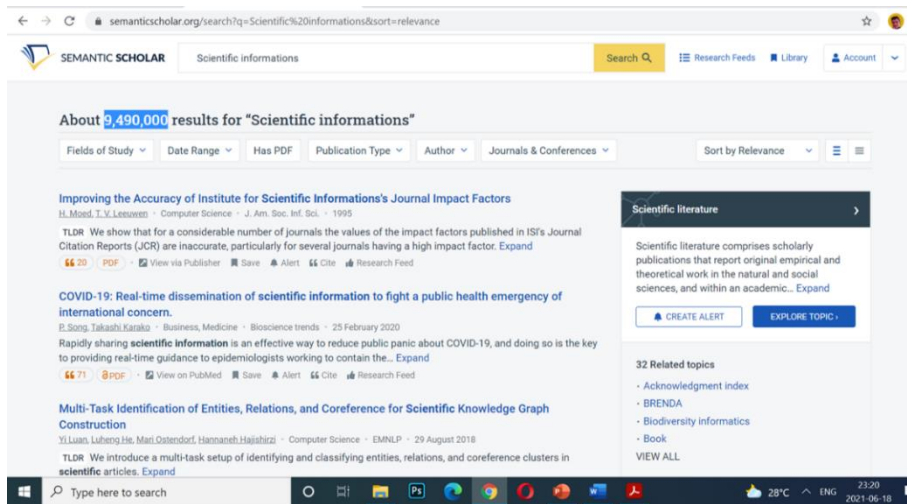
نتيجة البحث عن Open Access في Semantic scholar



الشكل رقم (2)

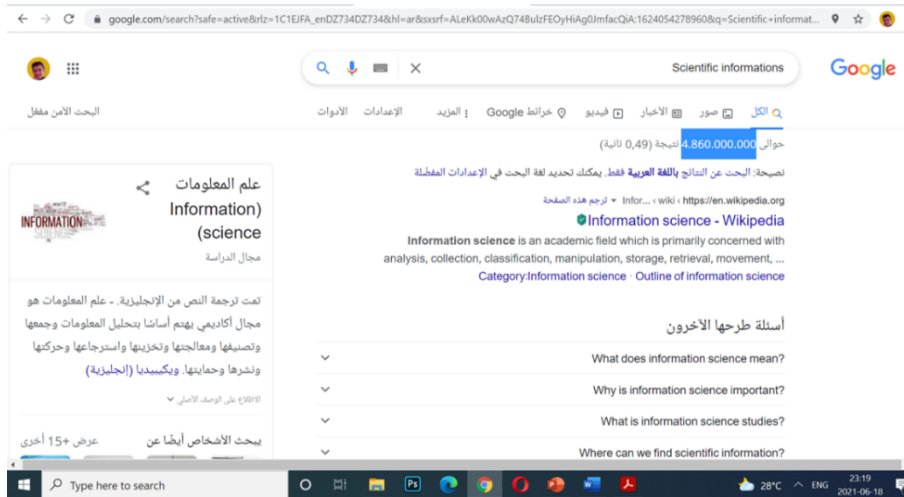
نتيجة البحث عن Open Access في Google

ب. جاءت نتائج البحث في محرك semantic scholar أقل من نتائج محرك بحث Google من حيث العدد، وذلك راجع إلى ضخامة قاعدة بيانات جوجل، بالإضافة إلى تركيز نتائج الباحث العلمي الدلالي أكثر حول موضوع الاستفسار وما يتعلق به من مدلولات في شكل مقالات ومنشورات علمية، فعلى سبيل المثال بلغت نتيجة البحث عن كلمة Scientific information's في الباحث الدلالي 9,490,000 تسجيله، بينما بلغت في محرك بحث جوجل 4,860,000,000، وهذا ما يوضحه الشكلين رقم (3 و 4).



الشكل رقم (3)

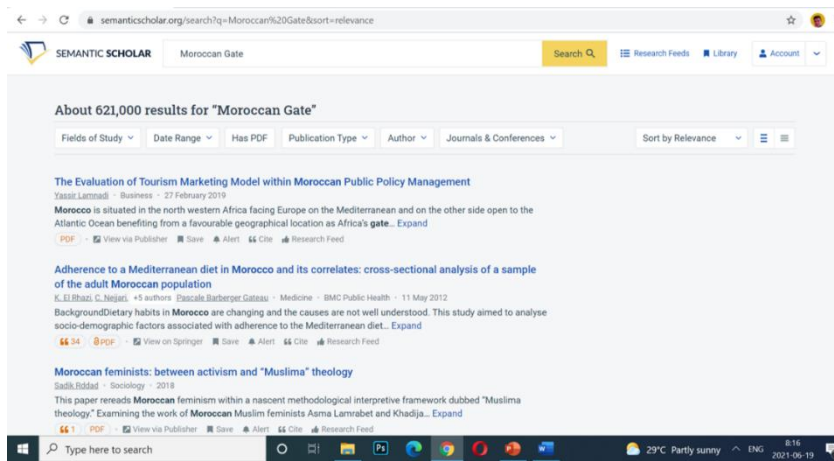
حجم نتيجة البحث عن Scientific information في semantic scholar



الشكل رقم (4)

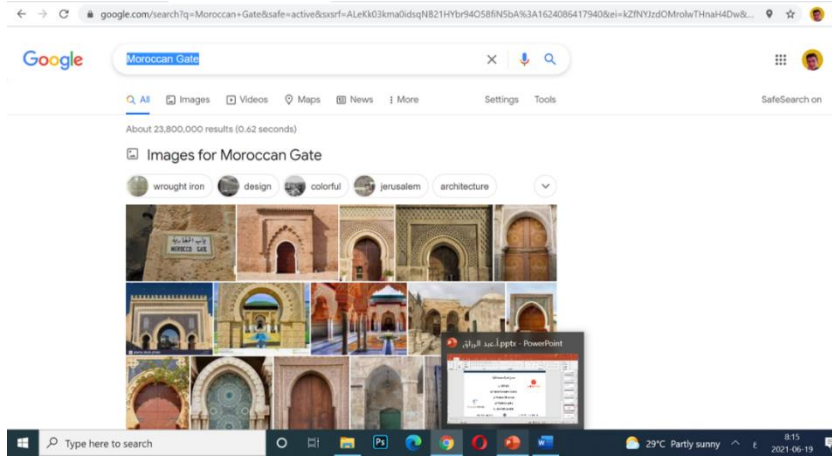
حجم نتيجة البحث عن Scientific information في Google

ت. عند استرجاع معلومات باستخدام مصطلحات تحتمل أكثر من مدلول، فإن دقة محرك الباحث الدلالي تتضح بشكل جلي، فعلى سبيل المثال عند استرجاع معلومات حول Moroccan Gate، فإن الأمر يحتمل وفقا لمدلولات مصطلح البحث أن يكون المطلوب هو معلومات عن باب المغاربة الموجود بالقدس، كما يحتمل أيضا أن يكون الاستفسار حول معلومات عن المغرب بشكل عام، الفرق بين استخدام محرك الباحث الدلالي وبين نظيره التقليدي، ففي محرك الباحث الدلالي اقتصرنت النتائج التي استرجعها النظام حول المغرب كبلد، حيث تمت مراعاة السياق الذي جاءت فيه الكلمتين وترتيبهما ضمن مصطلح البحث، بينما جاءت النتيجة شاملة بباب المغاربة وقد تصدرت المعلومات العامة حوله نتائج البحث في جوجل، والشكلين رقم (5 و 6) يوضحان ذلك.



الشكل رقم (5)

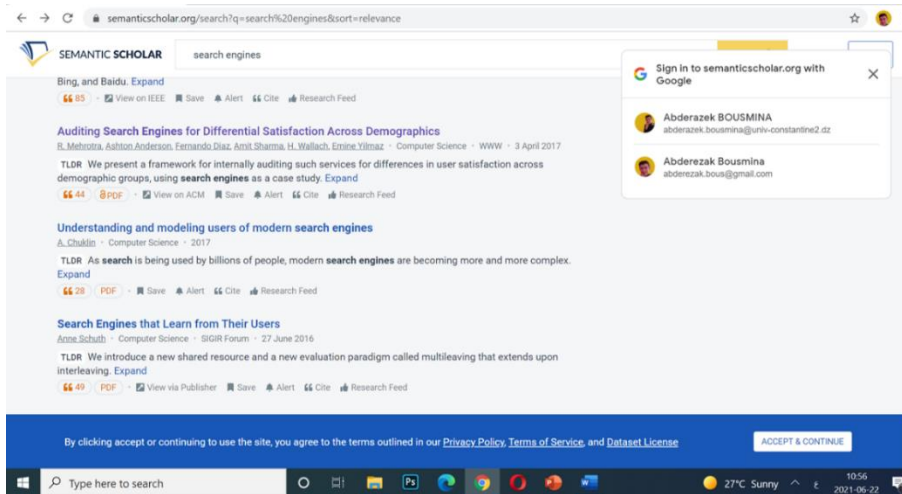
حجم نتيجة البحث عن Moroccan Gate في Semantic scholar



الشكل رقم (6)

حجم نتيجة البحث عن Moroccan Gate في Google

ث. قام الباحثان بالبحث في محرك semantic scholar، وذلك بهدف معرفة قدرة الباحث الدلالي على اكتشاف مصادر المعلومات المفتوحة مقارنة مع محرك جوجل، حيث تبين أن نتائج البحث المسترجعة على مستوى الباحث الدلالي جاءت بشكل يظهر المصادر المفتوحة بعلامة مميزة من خلال ظهور وسم قفل مفتوح أسفل نتيجة البحث التي يمكن الوصول إلى نصها الكامل بشكل مجاني وهذا غير موجود على مستوى محرك جوجل، وبالتالي يمكن القول إن محرك semantic scholar يتعامل بشكل أكثر كفاءة مع المصادر المفتوحة من خلال قدرته على اكتشافها وإيضاحها للمستفيد بشكل مميز، والشكل رقم (7) يوضح ذلك.



الشكل رقم (7)

استرجاع المصادر المفتوحة من خلال محرك Semantic scholar

ج. قام الباحثان بالبحث باللغة العربية في محرك semantic scholar، وذلك لمقارنة إمكانيات البحث باللغة العربية في الباحث العلمي الدلالي مع محرك جوجل، تبين أن محرك البحث الذكي لا يتعامل مع اللغة العربية بالشكل المثالي، فمثلا عند البحث عن مصطلح "الوصول الحر"، لم تسترجع عملية البحث إلا 2,220 نتيجة، بينما بلغت نتائج البحث المسترجعة في جوجل 12,700,000 وهذه ربما الميزة التي تفوق فيها جوجل على محرك الباحث الدلالي من خلال قدرته الكبيرة على استرجاع المعلومات المتاحة في الويب باللغة العربية.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تعد المعلومات العلمية والتقنية واجهة البحث العلمي إذ تشكل عالمية الوصول لمصادر المعلومات نقطة تحول في سبيل تعزيز استرجاع المعلومات العلمية والتقنية.
- يمكن اعتبار بيئة الوصول الحر بمثابة مستودع رقمي ضخم للمعلومات العلمية والتقنية المتاحة مجانا على الويب.
- البحث عن المعلومات العلمية والتقنية في بيئة الوصول الحر عملية معقدة جدا، فيتم الوصول إلى نتائج بحث واسعة لا يعرف الباحث أي منها أكثر إفادة لموضوع بحثه.
- صعوبة استرجاع المعلومات العلمية والتقنية باستخدام محركات البحث التقليدية التي أصبحت خوارزمياتها تواجه تحديات كبيرة في اكتشاف مصادر المعلومات وتجميعها وتكثيفها وقابلية البحث عنها واسترجاعها.
- الزيادة الهائلة في حجم المعلومات المتاحة في سياق الوصول الحر صعب على محركات البحث التقليدية استرجاع هذا الكم الهائل من المعلومات بطريقة تعبر فعلا عن احتياجات الباحثين.
- تقدم محركات البحث الذكية نتائج أكثر صلة وارتباطا باستفسارات الباحثين، وذلك لاعتمادها على دلالات مصطلحات البحث بدلا من الاعتماد على الترتيب الشائع للمواقع.
- تقدم محركات البحث الذكية نتائج أقل عددا، ولكنها أكثر ارتباطا بمصطلحات البحث، خصوصا في ظل استخدام مصطلحات تحمل أكثر من معنى.

- يعتمد البحث الذكي في عمله على تطبيقات الويب الدلالي، ومن أبرزها لغة الترميز القابلة للتوسع XML وإطار وصف المصادر RDF والأنطولوجيا.
- بإمكان المستخدمين العثور بسرعة على نتائج البحث المحددة من خلال محركات البحث الذكية دون الحاجة إلى أن يصبحوا خبراء في محركات البحث أو أن يمتلكوا استراتيجيات واضحة المعالم للبحث داخل بيئة الوصول الحر.
- يتعامل محرك البحث الذكي semantic scholar مع المصادر المفتوحة بشكل أكثر كفاءة من محركات البحث التقليدية من خلال قدرته على اكتشاف هذه المصادر واستعراضها للمستفيد بشكل يحمل علامة مميزة.

توصي الدراسة بما يلي:

- تطوير محركات بحث ذكية لاسترجاع المعلومات العلمية والتقنية المتاحة في بيئة الوصول الحر باللغة العربية.
- إجراء دراسات لتقييم قدرات محركات البحث الذكية على استرجاع المعلومات العلمية والتقنية المتاحة في بيئة الوصول الحر.
- تبني تطوير وتصميم أدوات الوصول الحر بما يتوافق ومعايير الويب الدلالي لتسهيل استرجاع المعلومات العلمية والتقنية المفتوحة من خلال محركات البحث الذكية.

المصادر:

- بدر، أحمد. (1988). *التنظيم الوطني للمعلومات*. الرياض: دار المريخ للنشر.
- الجوهري، أمجد عبد الهادي. (2015). *استخدام أدوات البحث الذكية المتاحة على الويب في البحث العلمي: دراسة استكشافية مقارنة لطلاب الدراسات العليا بجامعة المنيا*. The SLA-AGC 21st Annual Conference. أبوظبي. تاريخ الاسترداد 6 5, 2021، من <https://www.qscience.com/content/papers/10.5339/qproc.2015.gsla.10>
- بهلول، آمنة. (2014). الأرشيف المفتوح المؤسسي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. *RIST*, 1-18. تاريخ الاسترداد 5 06, 2021، من <http://www.webreview.dz/spip.php?article2592>
- الدشنان، جمال علي. (2019). النشر العلمي المفتوح Open-Access Publishing بين التأييد والرفض. *المجلة التربوية*, 1-10. تاريخ الاسترداد 25 10, 2020، من https://journals.ekb.eg/article_33003.html
- رجب، عبد المجيد. (2008). تقنيات الويب الدلالي للمكتبات الرقمية. *Cybrarian Journal*, 4. تم الاسترداد من http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=417:2009-08-02-&catid=137:2009-05-20-09-51-17&07-51-38
- لحواطي، عتيقة. (2014). *إسترجاع المعلومات العلمية والتقنية في ظل البيئة الرقمية ودوره في دعم الاتصال العلمي بين الباحثين: دراسة ميدانية مع الأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل*.
- لحواطي، عتيقة، و بودربان عز الدين. (2012). استراتيجيات استرجاع المعلومات العلمية والتقنية عبر الانترنت و استخدامها من طرف الأساتذة الباحثين الجامعيين. *RIST*, 31-41. تاريخ الاسترداد 5 6, 2021، من [zenodo: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/45920](https://www.asjp.cerist.dz/en/article/45920)
- بامفلح، فاتن سعيد. (6 6, 2021). *محركات البحث الدلالي في ظل تطبيقات الويب الدلالي*. تم الاسترداد من <https://shamra-academia.com/show/6022a058e2172>
- بن ضيف الله، فؤاد. (2018). الإتاحة و الولوج للمعلومات الرقمية: الباحث الجزائري بين التقنيات و الإستعمالات. *المجلة العراقية للمعلومات*, 131-180.
- هتهات، محمد. (2015). *سلوكيات الأساتذة الباحثين للوصول إلى المعلومات في البيئة الرقمية: الأساتذة الباحثين بجامعتي الجلفة والأغواط*. نموذج. تاريخ الاسترداد 6 6, 2121، من <https://theses.univ-oran1.dz/document/THA3875.pdf>
- قدورة، وحيد. (2006). *الاتصال العلمي والوصول الحر إلى المعلومات العلمية: الباحثون والمكتبات الجامعية العربية*. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

Davies, John;. (2002). *Towards the Semantic Web: Ontology-driven Knowledge Management*. John Wiley & Sons, Ltd.

EURECA search. (2021, 6 5). Retrieved from <http://eureka.cc/en/search/>

Godoy, D., & Amandi, A. (2000). *PersonalSearcher: An Intelligent Agent for Searching Web Pages*. Berlin: Springer. doi:https://doi.org/10.1007/3-540-44399-1_6

hakia.com. (2021, 5 6). Retrieved from <http://www.hakia.com/>

Joseph, H. (2013). The Open Access Movement Grows Up: Taking Stock of a Revolution. *PLoS Biol*, 1-3. Retrieved from <https://doi.org/10.1371/journal.pbio.1001686>

Julian Hirt, H., & Thomas , N. (2020). Open access: how to ensure systematic searching? *Journal of EAHIL*, 16(1), 20-21. doi:10.32384/jeahil16368

Open Semantic Search. (2021, 6 5). Retrieved from <https://www.opensemanticsearch.org/>

semantic scholar. (2021, 5 6). Retrieved from <https://pages.semanticscholar.org/>:
<https://pages.semanticscholar.org/about-us>

SUN, L. (2009). Smart Search Engine For Information Retrieval.

THE DIRECTORY OF OPEN ACCESS JOURNALS. (2021, 9 24). Retrieved from <https://doaj.org/>:
<https://doaj.org/>

watson-discovery. (2021, 6 5). Retrieved from <https://www.ibm.com/cloud/watson-discovery>

wolframalpha. (2021, 5 6). Retrieved from <https://www.wolframalpha.com>

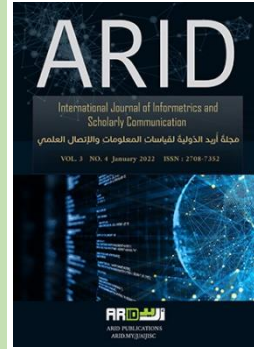


ARID Journals

ARID International Journal of Informetrics and Scholarly Communication (AIJISC)

ISSN: 2708-7352

Journal home page: <http://arid.my/j/aijisc>



مَجَلَّةُ أُرَيْدِ الدَّوْلِيَّةُ لِقِيَاسَاتِ المَعْلُومَاتِ وَ الإِتِّصَالِ العِلْمِيِّ

العدد 4 ، المجلد 3 ، كانون الثاني 2022 م

University Institutional Repositories: an analytical study of the ten best university Repositories

Saher M. Kazem*, Khulood Ali Oraibi

Information Sciences Department - Al-Mustansiriyah University – Baghdad - Iraq

المستودعات المؤسسية الجامعية: دراسة تحليلية لأفضل عشر مستودعات جامعية

ساهر محمود كاظم*، خلود علي عريبي

قسم المعلومات والمكتبات - كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق

Sahir.kazem@yahoo.com

arid.my/0006-4735

<https://doi.org/10.36772/arid.aijisc.2022.346>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 19/04/2021

Received in revised form 21/06/2021

Accepted 20/09/2021

Available online 15/01/2022

ABSTRACT

The research aimed to study and analyze the best global University institutional repositories, which were selected by the search engines and the Spanish website Metrix. A descriptive approach has been used to carry out the research (survey) and a deliberate sample has been taken (ten university repositories) from a community of 500 repositories mentioned in the directory of free access repositories (open Dora), in terms of content, types of digital content management systems, number of recordings, language used and methods of storage and retrieval. The study found that 70% of university institutional repositories used the open source Dspace system. Press articles have been ranked first with a percentage of 100%, while theses came in second rank with regard to the substantive content of the repositories. Moreover, it is found that the position of the repository does not depend on the number of existing recordings as much as it depends on the quality, usage and the links of these recordings.

Keywords: Digital repositories, University institutional repositories, Analytical study, Free access, Digital libraries.

المخلص

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل أفضل المستودعات المؤسسية الجامعية العالمية، والتي تم اختيارها عن طريق محركات البحث وموقع الويب متركس الإسباني. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي (المسحي) و تم اخذ عينة عمدية مقدارها (عشر مستودعات جامعية) من المجتمع والمكون من 500 مستودع تم ذكره ضمن دليل مستودعات الوصول الحر (Open Dora)، وذلك من حيث المحتوى وأنواع نظم إدارة المحتوى الرقمي وعدد التسجيلات واللغة المستخدمة وأساليب الخزن والاسترجاع. و قد تم التوصل إلى نتائج عدة أهمها: إن 70% من المستودعات المؤسسية الجامعية استخدمت نظام ديس بيس (Dspace) المفتوح المصدر، وأن المقالات الصحفية جاءت بالمرتبة الأولى وبنسبة 100% والرسائل الجامعية في المرتبة الثانية بالنسبة للمحتوى الموضوعي للمستودعات. كما بيّنت النتائج أن مكانة المستودع لا تعتمد على عدد التسجيلات الموجودة بقدر ما تعتمد على الجودة والاستخدام والروابط لهذه التسجيلات.

الكلمات المفتاحية: المستودعات الرقمية، المستودعات المؤسسية الجامعية، دراسة تحليلية، الوصول الحر، المكتبات

الرقمية.

المقدمة

إن المستودعات الرقمية المؤسسية في المؤسسات الأكاديمية شهدت تطورات عديدة في معظم أنحاء العالم بازدياد ونمو المبادرات المفتوحة المصدر في التواصل العلمي وتطوير البرمجيات، وفي هذا الصدد قامت العديد من الجامعات العالمية والعربية والعراقية بالاستناد إلى مبادرات الأرشفة المفتوحة المصدر عن طريق جمع وأرشفة ونشر المواد العلمية، وإتاحتها من أجل إدارة الوثائق بالطريقة الإلكترونية التي تخدم شريحة الباحثين، ومن أبرز تلك البرمجيات المؤسسية الأكاديمية برنامج DSPASE التابع لمؤسسة ماساتشوستس (MIT).

مشكلة البحث:

تعد المستودعات الرقمية المؤسسية إحدى أنواع المستودعات التي تتيح الوصول الحر إلى مصادر المعلومات الرقمية المتوفرة على شبكة الإنترنت، لذا فإن الدراسة سنتناول أفضل عشرة مستودعات مؤسسية جامعية عالمية تم اختيارها من تصنيف الويب متركس الإسباني⁽¹⁾ من حيث نوع المحتوى وسنة التأسيس والبرمجيات المستخدمة في إدارة المحتوى الرقمي وعدد التسجيلات وسياسة المستودعات المتبعة في الإيداع والإتاحة، ومنا هنا تتمثل مشكلة البحث من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما المستودعات الرقمية المؤسسية؟
2. ما أنواع برمجيات نظم إدارة المحتوى المستخدمة في إدارة المستودعات؟
3. ما أنواع المحتوى التي اشتملت عليه تسجيلات المستودعات؟
4. ما سياسة الحفظ والإتاحة المتبعة في المستودعات؟
5. ما اللغات المستخدمة في المستودعات؟

¹ - وهو تصنيف للمستودعات الرقمية تابع لوزارة التربية الإسبانية وفق شروط وضوابط محددة وهو متاح عبر الرابط : <http://www.webometrics.info/en>

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أهمية المستودعات الرقمية الجامعية موضوع البحث وفي توفير مصادر علمية موثوقة سواء للمكتبات أو الباحثين وأهميتها في الحفاظ طويل الأمد للنجاح الفكري للجامعة وكذلك أهميتها في دراسة أفضل المحتوى والذي يمكن الاقتداء به عند بناء المستودعات الجامعية.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان أفضل أنواع برمجيات نظم إدارة المحتوى المستخدمة في إدارة المستودعات.
2. إجراء مقارنة بين أنواع المحتوى التي اشتملت عليه تسجيلات المستودعات.
3. عمل مقارنة بين سياسة الحفظ والإتاحة المتبعة في المستودعات.
4. اللغات المستخدمة في المستودعات.
5. معرفة البلدان التي تنتمي إليها المستودعات الرقمية.

منهج البحث:

لغرض حل مشكلة البحث وتحقيق الأهداف استخدم البحث المنهج (الوصفي التحليلي) لملائمته وطبيعته إعداد البحث في الجانب النظري والجانب التطبيقي للبحث، مع أخذ عينة قصدية لأفضل عشر مستودعات جامعية عالمية من مجتمع مؤلف من 500 مستودع ضمن تصنيف الويب متركس ودليل مستودعات الوصول الحر (Open Dora).

أدوات جمع المعلومات:

- 1- محركات البحث عبر الويب.
- 2- المصادر الرقمية المتعلقة بموضوع الدراسة.

حدود البحث:

1. الحدود المكانية: (المستودعات المؤسسية الجامعية حسب تصنيف الويب متركس).
2. الحدود الموضوعية: جميع ما يتعلق بالمستودعات الجامعية.

3. الحدود الزمانية: 2019

الدراسات السابقة:

- 1- دراسة أحمد عبادة العربي (2011) المستودعات الرقمية للمؤسسات الأكاديمية ودورها في العملية التعليمية والبحثية وإعداد آلية لإنشاء مستودع رقمي للجامعات العربية (مكتبة الملك فهد، ص149-194)

<p>هدفت الدراسة إلى فحص أفضل خمسين مستودعا وتحليلها وفقا لترتيب The cybermetricsLab وتوزيع محتوياتها عدديا ونوعيا وزمنيا وموضوعيا، وتحديد أساليب البحث والاسترجاع.</p>	<p>الهدف</p>
<p>حيث إن الباحث استخدم منهج البحث الوصفي التحليلي واختار عينة عمدية للدراسة.</p>	<p>منهج الدراسة والعينة</p>
<p>أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة:</p> <p>1- إن 33% من المستودعات موضوع الدراسة لم تحدد تاريخ إنشائها وامتد تاريخ إنشاء المستودعات موضوع الدراسة ما بين 1991 وحتى عام 2009 وكان مستودع e- Arxiv .org هو أقدم المستودعات التي تم إنشاؤها حيث ظهر عام 1991</p> <p>2- اعتمدت المستودعات موضوع الدراسة عدة برمجيات في إنشائها، حيث استخدمت 75% من المستودعات موضوع الدراسة برمجيات مفتوحة المصدر وكان برنامج Eprints هو أكثر البرامج التي تم استخدامها، فقد اعتمدت عليه 45.83%. من إجمالي المستودعات موضوع الدراسة، و Dspace و 16.67% وأنظمة محلية 25% و Invenio 4,7% و bepress 4.16%. أما أهم توصيات الدراسة فكانت:</p> <p>1- ضرورة أن تحرص الجامعات العربية على إنشاء مستودعات رقمية لها على الإنترنت لخدمة العملية التعليمية والبحثية بها وحفظ الأعمال الفكرية لمنسوبيها، ويمكنها الاسترشاد بالآلية التي توصل إليها الباحث.</p> <p>2- ينبغي الحرص على إتاحة الوصول الحر للمصادر الإلكترونية المدرجة بالمستودع.</p> <p>3- ينبغي على المسؤولين عن إدارة المستودع الحرص على تحقيق الذبوع والانتشار له، من خلال التعريف به في اللقاءات العلمية، والمحاضرات، وإرسال الرابط الخاص به. للمؤلفين، ومحاولة تسجيله في الأدلة المتخصصة وخاصة دليل: DOAR Directory of Open Access Repository ودليل ROAR: Registry of Open Access Repository (العربي، 2011)</p>	<p>النتائج والتوصيات</p>

2- دراسة (Van Devanter and Pienaar 2008) بعنوان المستودعات الرقمية بجنوب إفريقيا: جسور لتقاسم المعرفة.

الهدف	هدفت إلى تحليل المستودعات الرقمية التي أنشئت بجنوب إفريقيا في الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى 2008 ودورها في دعم تبادل المعارف والوصول الحر للمعلومات، والمقدر عددها بعشرة مستودعات مؤسسية.
المنهج	المسحي (الوصفي)
النتائج والتوصيات	أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: أن برنامج Dspace هو أكثر البرامج استخداماً، يليه نظام Eprints ثم نظام Ahero Platform ، ومن أهم التوصيات التي أوصى بها الباحث هي ضرورة دعم استراتيجيات ومشاريع بناء المستودعات الرقمية المؤسسية وحث الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات على المساهمة في نشر المعرفة. (Pienaar, Heila ;Deventer, Martie van؛ 2008)

مقارنة الدراسة مع الدراسات السابقة:

- 1- أثبتت دراسة أحمد عرابي أن (Eprints) هو الأول من حيث النظم المستخدمة في المستودعات موضوع الدراسة يأتي بعده (Dspace) ثانياً بينما أثبتت دراسة (Van Devanter and Pienaar 2008) أن (Dspace) هو الأول ترتيباً من حيث الاستدامة وهو مطابق لما جاء في هذه الدراسة أيضاً و (أي Eprints ثانياً).
- 2- اعتمدت الدراسة الحالية على مستودعات الوصول الحر فقط بينما اعتمدت دراسة أحمد عرابي على أنها مختلفة من نظم إدارة المحتوى الرقمي.
- 3- إن المستودعات موضوع الدراسة الحالية هي أحدث من حيث التأسيس مقارنة بالمستودعات موضوع الدراسة السابقة.

تعريف المستودعات الرقمية المؤسسية:

وقد ذكر سالم زينهم (الجواد، 2015) عدة تعريفات عن المستودعات الرقمية كان أهمها:

المستودع الرقمي هو: المكان الذي يتم فيه تخزين المحتوى الرقمي والذي يمكن أن يبحث ويسترجع للاستخدام اللاحق، فالمستودع يدعم تقنيات لاستيراد وتصدير وتعريف واسترجاع الممتلكات الرقمية.

وقد عرفها (احمد فرج، 2012):

هي عبارة عن قاعدة بيانات متاحة على الشبكة العنكبوتية، تشتمل على الإنتاج الفكري الرقمي الذي يودعه الباحثون والذي يصدر عن المؤسسة وعادة تتبع الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية بدون قيود وعوائق، وقد تشمل أنواعاً أخرى من المؤسسات مثل الدوائر الحكومية أو الوكالات واتحادات الجمعيات والكيانات التجارية والتي ترغب في حفظ ونشر منتجاتها مجاناً.

ويرى الباحث أن المستودع ليس مؤسسة ولكن هو نظام أو برنامج يتم من خلاله أرشفة النتاج الفكري لمؤسسة معينة وقد يكون متخصصاً في فرع من فروع المعرفة ويتم إتاحتها على النت لفئة معينة أو للجميع خارج المؤسسة وذلك بعد عمليات الخزن والإدارة للمحتوى الرقمي وعلى المدى الطويل ودون مقابل مادي.

فوائد المستودعات المؤسسية الرقمية:

تتمتع المستودعات المؤسسية الرقمية بعدة مميزات وتمتلك إمكانيات وخدمات كثيرة ذات قيمة مضافة لكل من المجتمع العالمي والمؤسسات البحثية والتعليمية والباحثين والمجتمع العلمي بصفة عامة، ومن أهم تلك الفوائد:

1. المستودع المؤسسي يمكن الجامعة أن تتفاعل مع أنظمة الجامعات الأخرى وزيادة الكفاءة والفاعلية بينها من خلال تبادل ومشاركة المعلومات.
2. يعمل على الارتقاء بسمعة وهيبة الجامعة وإبراز مكانتها (اعتماداً على محتوى المستودع).
3. يسمح للجامعة أو المؤسسة بإدارة حقوق الملكية الفكرية الخاصة بها من خلال رفع الوعي بقضايا حقوق النشر وتسهيل تسجيل معلومات الحقوق ذات الصلة.

و يذكر (كرثيو، 2010، صفحة 15) مجموعة من الفوائد لأعضاء هيئة التدريس ومن أهمها الآتي:

1. ازدياد معدلات الاطلاع والمشاهدة للأعمال الفكرية للباحثين.
2. تزيد فرص التواصل العلمي وتبادل الخبرات والمعارف بين مصممي المحتوى لرفع مستواه.
3. تتيح للباحث معرفة معدل الاطلاع أو التحميل بواسطة إحصاءات الاستخدام التي تمت على كل ورقة من أوراقه العلمية المودعة في المستودع.

محتويات المستودعات الرقمية المؤسسية:

المستودعات الرقمية المؤسسية يمكن أن تضمن المستودعات الرقمية معدل واسع من المحتويات لنوع الأغراض والمستخدمين، ومجال وهدف كل مستودع وبالتالي طبيعة المحتويات التي سوف تخزن فيه سوف تعتمد على قرارات سياسية تتم بواسطة كل مستودع أو مدير على حدة، وفيما يتعلق بالمستودعات المؤسسية بشكل خاص فإن سياسة الإتاحة الحرة للمؤسسة يجب أن تحدد المواد التي سوف يتم قبولها أو تلك التي لا يتم قبولها للإيداع في المستودع المؤسسي، حيث تركز بعض المستودعات على المسودات المحكمة وغير المحكمة للأبحاث بينما الأخرى تمد المحتوى إلى الأنواع الأخرى من البيانات التي تبدو مرغوبة للمتطلبات المحلية. وهناك عدة أنواع من المحتويات الرقمية التي يمكن إيداعها في المستودعات الرقمية، ومنها:

الرسائل/ الأطروحات الجامعية: الخطط والبرامج ومحتوى الدورات والمحاضرات، العروض التقديمية، أوراق العمل، الكتب الإلكترونية، الدوريات والصحف، منشورات الجامعة، النشرات الدورية، مخطوطات الكتب، السير الذاتية لأعضاء المؤسسة التي يتبعها المستودع الرقمي.

برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر:

تعد البرمجيات مفتوحة المصدر رائدة في ميدان تطوير البرمجيات، كما أصبحت عملية تطوير البرمجيات مفتوحة المصدر رد فعل قوي من جانب مطوري البرامج على القيود القانونية التي تفرضها حقوق الطبع والنشر، وأصبحت البرمجيات مفتوحة المصدر وسيلة فعالة لإنشاء المشروعات الرقمية دون إضافة أعباء مالية على المؤسسات. (حسين، 2017) وتوجد العديد من التعاريف لبرمجيات مفتوحة المصدر (Open source software): نورد منها تعريف لنسرين. (قباتي، 2013، صفحة 2)

وهي برمجيات تم إتاحة الكود الخاص بها من خلال الإنترنت مجاناً وبدون أي رسوم من المالك الأصلي أو المطور مما يشجع المستخدمين على تطوير تلك البرمجيات وفقاً لاحتياجاتهم وإصلاح الأخطاء الناتجة عن الاستخدام. (Reitz, 2016) ومن بين أشهر نظم ادارة المستودعات الرقمية والمفتوحة المصدر هي:

أ- نظام Dspace:

يشير مصطلح Dspace إلى المستودع الرقمي للمخرجات الفكرية لمعهد ماساتشوستس، وهو كذلك اسم لبرنامج مفتوح المصدر يستخدم لتشغيل هذا المستودع، وهذا المشروع لا يتضمن فقط معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ولكن أيضا اتحاد من المؤسسات مثل جامعة كامبريدج وكولومبيا وكورنيل والتي قامت بتجهيز برنامج Dspace لأجل دعم تشغيل مستودعاتها الرقمية. ويعتبر

نظام Dspace منصة (platform)، يستخدم كمستودع رقمي لحفظ وتكثيف وإعادة توزيع المخرجات الفكرية للمنظمة بتنسيقات رقمية، الفلسفة.

ب- نظام إي برنتس (E-prints):

قامت جامعة ساوثامبتون University of Southampton، بتطوير نظام EPrints حيث أطلق في أواخر عام 2000م، وقد كان الهدف من وراء إيجاد EPrints هو تسهيل الإتاحة المجانية للبحوث العلمية المشتركة، ويعد بمثابة أرشيف للوثائق الالكترونية الأخرى، مثل الصور والسمعيات، ويستخدم EPrints الآن من أكثر من 190 مؤسسة. [قباني، 2013، صفحة 4]

الجانب التطبيقي للبحث:

يتضمن استعراض عشرة مستودعات عالمية وترتيبها حسب تصنيف الويب متركس، وهذه المستودعات هي:

أولا : مستودع المعلومات الأكاديمية لجامعة كيوتو (Kyoto University Research Information Repository)

:(OpenDOAR, Kyoto University Research Information Repository, 2020)

وهو مستودع مؤسسي يتيح الوصول الحر إلى المصادر الرقمية مجاًاً وهو متاح عبر الرابط:

<http://repository.kulib.kyoto-u.ac.jp/dspace/>

ويتضمن الجدول رقم (1) معلومات عن المستودع الرقمي لجامعة كيوتو:

جدول (1) معلومات مستودع جامعة كيوتو

اسم المستودع	مستودع المعلومات الأكاديمية لجامعة كيوتو (Kyoto University Research Information Repository)
واجهة الموقع	اللغة اليابانية والإنجليزية
سنة التأسيس	2006
تصنيف الويب متركس	احتل المركز الخامس لعام 2019
ترتيب الجامعة	103 عالمياً ضمن نفس التصنيف للويب متركس (Universities R. W., World, 2020)
البلد	اليابان
البرنامج المستخدم	برنامج دس بيس (Dspace) المفتوح المصدر

مبادرة الأرشيف المفتوح(OAI)	يمكن عن طريقها كشف المحتوى باستخدام بيانات جوجل سكولر (Google Scholar) وإمكانية تصدير واستيراد التسجيلات الببليوغرافية لمصادر المعلومات.
أنواع المحتوى	البحوث والنتائج التعليمية والرسائل والأطاريح، مقالات صحفية، المراجع الببليوغرافية، تقارير غير منشورة، وأوراق عمل في مواضيع متعددة التخصصات.
سياسة الحفظ	يعمل المستودع على الحفظ طويل المدى لمحتوياته ومسئولية المؤلف عن المحتوى المنشور مع ضمان جميع حقوق الملكية للمؤلف، وعدم السماح بتوزيع أو استنساخ المصادر لأغراض تجارية.
عدد التسجيلات	201022

ثانياً: المكتبة الرقمية لجامعة بيلاروسيا (Belarusian State University Digital Library)

(OpenDOAR, Digital Library Belarusian State Economic University, 2020)

وهو مستودع يتيح الوصول الحر إلى المصادر الرقمية لأي شخص مجاناً وهو متاح عبر الرابط:

<http://edoc.bseu.by:8080/?locale=en>

ويتضمن الجدول رقم (2) معلومات عن المستودع الرقمي لجامعة بيلاروسيا:

جدول (2) معلومات مستودع جامعة بيلاروسيا

اسم المستودع	المكتبة الرقمية لجامعة بيلاروسيا (Belarusian State University Digital Library).
واجهة الموقع	اللغة الروسية والإنجليزية.
سنة التأسيس	2014
تصنيف الويب متركس	احتل المركز السادس لعام 2019
ترتيب الجامعة	765 عالمياً ضمن نفس التصنيف للويب متركس للجامعات. (Universities R. W., 2020)
البلد	بيلاروسيا
البرنامج المستخدم	برنامج دس بيس(Dspace) المفتوح المصدر.

مبادرة الأرشيف المفتوح(OAI)	يمكن عن طريقها كشف المحتوى باستخدام بيانات جوجل سكولر (Google Scholar) وإمكانية تصدير واستيراد التسجيلات الببليوغرافية لمصادر المعلومات.
أنواع المحتوى	يحتوي المستودع على رسائل جامعية وأطاريح في مجال العلوم الاجتماعية العامة، الأعمال والاقتصاد، القانون والسياسة.
سياسة الحفظ	يعمل المستودع على الحفظ طويل المدى لمحتوياته ومسئولية المؤلف عن المحتوى المنشور مع ضمان جميع حقوق الملكية للمؤلف وعدم السماح بتوزيع أو استنساخ المصادر لأغراض تجارية.
عدد التسجيلات	42266

ثالثا : مستودع جامعة جادجا مدى (Universitas Gadjah Mada Repository)

يوفر هذا الموقع الوصول إلى مخرجات البحث في جامعة جادجا مدى، وتحتوي على موجزات RSS لتتبيه المستخدمين بالمحتوى

الجديد (OpenDOAR, Repository Universitas Gadjah Mada, 2020)

وهو مستودع مؤسسي متاح عبر الرابط: <http://repository.ugm.ac.id/>

ويتضمن الجدول رقم (3) معلومات عن المستودع الرقمي لجامعة جادجا مدى:

جدول (3) معلومات مستودع جامعة جادجا مدى

اسم المستودع	مستودع جامعة جادجا مدى (Universitas Gadjah Mada Repository).
واجهة الموقع	اللغة الإنجليزية والإندونيسية.
سنة التأسيس	2019
تصنيف الويب متركس	المركز التاسع لعام 2019
ترتيب الجامعة	880 عالميا ضمن نفس التصنيف للويب متركس للجامعات (Universities R. W., World, 2020)
البلد	إندونيسيا
البرنامج المستخدم	EPrints الإصدار 3.3.15: المفتوح المصدر.

مبادرة الأرشيف المفتوح(OAI)	يمكن عن طريقها كشف المحتوى باستخدام بيانات جوجل سكولر (Google Scholar) وإمكانية تصدير واستيراد التسجيلات الببليوغرافية لمصادر المعلومات.
أنواع المحتوى	مقالات صحفية، أوراق المؤتمرات، وورش العمل، الكتب والفصول والأقسام.
سياسة الحفظ	يعمل المستودع على الحفظ طويل المدى لمحتوياته ومسئولية المؤلف عن المحتوى المنشور مع ضمان جميع حقوق الملكية للمؤلف وعدم السماح بتوزيع أو استنساخ المصادر لأغراض تجارية.
عدد التسجيلات	غير مذكور.

رابعاً : مستودع جامعة اوترخت(Utrecht University Repository)

(OpenDOAR, Utrecht University Repository, 2020)

وهو مستودع جامعي يوفر الوصول إلى مخرجات منشورات جامعة أوترخت وغيرها من الموارد، مثل الخرائط. وهو مستودع يتيح الوصول الحر إلى بعض المصادر الرقمية لأي شخص مجاناً وقسم آخر يكن الوصول مقيد لفئة معينة وهو متاح عبر الرابط:

<http://dspace.library.uu.nl>

ويتضمن الجدول رقم (4) معلومات عن المستودع الرقمي لجامعة اوترخت:

جدول (4) معلومات مستودع جامعة اوترخت

اسم المستودع	مستودع جامعة اوترخت(Utrecht University Repository)
واجهة الموقع	اللغة الهولندية والإنجليزية
سنة التأسيس	2006
تصنيف الويب متركس	المركز العاشر لعام 2019
ترتيب الجامعة	60 عالمياً ضمن نفس التصنيف للويب متركس (Universities R. W., World, 2020)
البلد	هولندا (Netherlands)
البرنامج المستخدم	برنامج دس بيس (Dspace) المفتوح المصدر
مبادرة الأرشيف المفتوح (OAI)	يمكن عن طريقها كشف المحتوى باستخدام بيانات جوجل سكولر (Google Scholar) وإمكانية تصدير واستيراد التسجيلات الببليوغرافية لمصادر المعلومات.

أنواع المحتوى	مقالات صحفية أوراق المؤتمرات، وورش العمل رسائل جامعية (ماجستير ودكتوراه)، الكتب والفصول والأقسام كائنات التعلم أنواع العناصر الخاصة الأخرى.
سياسة الحفظ	يعمل المستودع على الحفظ طويل المدى لمحتوياته ومسئولية المؤلف عن المحتوى المنشور مع ضمان جميع حقوق الملكية للمؤلف وعدم السماح بتوزيع أو استنساخ المصادر لأغراض تجارية.
عدد التسجيلات	167621 (البيانات الوصفية: 167621 النص الكامل: 1652)
إدارة المستودع	تابعة لإدارة مكتبة الجامعة

خامسا : المستودع المؤسسي الوطني لجامعة تشياو تونغ (National Chiao Tung University Institutional

Repository)

(OpenDOAR, National Chiao Tung University Institutional Repository, 2020)

وهو مستودع مؤسسي يوفر إمكانية الوصول إلى نتائج البحوث الخاصة بالمؤسسة، وبعض العناصر غير متوفرة كنص كامل،.

يمكن للمستخدمين إعداد قنوات RSS لتنبيههم إلى محتوى جديد.

وهو متاح عبر الرابط: <http://ir.lib.nctu.edu.tw/>

ويتضمن الجدول رقم (5) معلومات عن المستودع الرقمي لجامعة تشياو تونغ:

جدول (5) معلومات مستودع جامعة تشياو تونغ

اسم المستودع	المستودع المؤسسي الوطني لجامعة تشياو تونغ (National Chiao Tung University Institutional Repository)
واجهة الموقع	اللغة الإنجليزية والصينية والصينية (المبسطة)
سنة التأسيس	2008
تصنيف الويب متركس	المركز الثامن عشر لعام 2019
ترتيب الجامعة	369 عالميا ضمن نفس التصنيف للويب متركس للجامعات (Universities R. W., World, 2020)
البلد	تايوان (مقاطعة الصين) Taiwan (Province of China)

برنامج دس بيس (Dspace) المفتوح المصدر	البرنامج المستخدم
يمكن عن طريقها كشف المحتوى باستخدام بيانات جوجل سكولر (Google Scholar) وإمكانية تصدير واستيراد التسجيلات البليوغرافية لمصادر المعلومات.	مبادرة الأرشيف المفتوح (OAI)
مقالات صحفية رسائل جامعية (ماجستير ودكتوراه)، أنواع العناصر الخاصة الأخرى.	أنواع المحتوى
يعمل المستودع على الحفظ طويل المدى لمحتوياته ومسئولية المؤلف عن المحتوى المنشور مع ضمان جميع حقوق الملكية للمؤلف وعدم السماح بتوزيع أو استنساخ المصادر لأغراض تجارية.	سياسة الحفظ
85681	عدد التسجيلات

سادسا : المستودع الرقمي لجامعة سومطرة او تارا (University of Sumatera Utara Repository)

(OpenDOAR, Repositori Institusi Universitas Sumatera Utara, 2020)

يوفر هذا الموقع الوصول إلى مخرجات البحث للمؤسسة. يمكن للمستخدمين إعداد خلاصات RSS لتتبعها بالمحتوى الجديد.

بعض العناصر متاحة فقط للمستخدمين المحليين.

وهو متاح عبر الرابط: <http://repository.usu.ac.id/>

ويتضمن الجدول رقم (6) معلومات عن المستودع الرقمي لجامعة سومطرة او تارا:

جدول (6) معلومات مستودع جامعة سومطرة او تارا

المستودع الرقمي لجامعة سومطرة او تارا (University of Sumatera Utara Repository)	اسم المستودع
اللغة الإنجليزية والإندونيسية.	واجهة الموقع
2010	سنة التأسيس
المركز الثامن والعشرون لعام 2019	تصنيف الويب متركس
1872 عالميا ضمن نفس التصنيف للويب متركس للجامعات. (Universities R. W., World, 2020)	ترتيب الجامعة
إندونيسيا (Indonesian)	البلد
برنامج دس بيس (Dspace) المفتوح المصدر لإصدار 6.	البرنامج المستخدم

مبادرة الأرشيف المفتوح (OAI)	يمكن عن طريقها كشف المحتوى باستخدام بيانات جوجل سكولر (Google Scholar) وإمكانية تصدير واستيراد التسجيلات البيبليوغرافية.
أنواع المحتوى	مقالات صحفية رسائل جامعية (ماجستير ودكتوراه)، تقارير وأوراق عمل غير منشورة، كائنات التعلم.
سياسة الحفظ	يعمل المستودع على الحفظ طويل المدى لمحتوياته ومسئولية المؤلف عن المحتوى المنشور مع ضمان جميع حقوق الملكية للمؤلف وعدم السماح بتوزيع أو استنساخ المصادر لأغراض تجارية.
عدد التسجيلات	64987

سابعاً : المستودع الرقمي لجامعة نانينغ التكنولوجية (Digital Repository Nanyang Technological University)

(OpenDOAR, DR-NTU Open Access, 2020)

وهو مستودع رقمي مؤسسي تابع لجامعة نانينغ التكنولوجية يوفر هذا المستودع إمكانية الوصول إلى نتائج البحوث الخاصة بالمؤسسة.

وهو متاح عبر الرابط: <http://dr.ntu.edu.sg/>

ويتضمن الجدول رقم (7) معلومات عن المستودع الرقمي لجامعة نانينغ التكنولوجية:

جدول (7) معلومات مستودع جامعة نانينغ التكنولوجية

اسم المستودع	المستودع الرقمي لجامعة نانينغ التكنولوجية (Digital Repository Nanyang Technological University)
وأجهة الموقع	اللغة الإنجليزية
سنة التأسيس	2006
تصنيف الويب متركس	التاسع والعشرون لعام 2019
ترتيب الجامعة	91 عالمياً ضمن نفس التصنيف للويب متركس للجامعات. (Universities R. W., World, 2020)
البلد	سنغافورة (Singapore)
البرنامج المستخدم	برنامج دس بيس (Dspace) المفتوح المصدر الإصدار 2.6

مبادرة الأرشيف المفتوح (OAI)	يمكن عن طريقها كشف المحتوى باستخدام بيانات جوجل سكولر (Google Scholar) وإمكانية تصدير واستيراد التسجيلات الببليوغرافية لمصادر المعلومات.
أنواع المحتوى	مقالات صحفية: أوراق المؤتمرات، ورش العمل مقالات صحفية: أوراق المؤتمرات، ورش العمل.
سياسة الحفظ	يعمل المستودع على الحفظ طويل المدى لمحتوياته ومسئولية المؤلف عن المحتوى المنشور مع ضمان جميع حقوق الملكية للمؤلف وعدم السماح بتوزيع أو استنساخ المصادر لأغراض تجارية.
عدد التسجيلات	27382

ثامنا : المستودع المؤسسي بجامعة ديپونيجورو (Diponegoro University Institutional Repository)

(OpenDOAR, UNDIP -IR, 2020)

وهو مجموعة رقمية من مخرجات جامعة ديپونيجورو الفكرية يوفر هذا المستودع إمكانية الوصول إلى المواد العلمية التي تعرض مخرجات البحث الخاصة بالمؤسسة، ويوفر المستودع خدمة RSS للمستخدمين لتنبيههم إلى المحتوى الجديد. وهو متاح

عبر الرابط: [undip.ac.id.http://eprints](http://undip.ac.id/eprints)

ويتضمن الجدول رقم (8) معلومات عن المستودع الرقمي لجامعة ديپونيجورو

جدول (8) معلومات مستودع جامعة ديپونيجورو

اسم المستودع	المستودع المؤسسي بجامعة ديپونيجورو (Diponegoro University Institutional Repository)
واجهة الموقع	اللغة الإندونيسية والإنجليزية
سنة التأسيس	2009
تصنيف الويب متركس	الرابع والثلاثون لعام 2019
ترتيب الجامعة	2036 عالميا ضمن نفس التصنيف للويب متركس للجامعات. (Universities R. W., World, 2020)
البلد	إندونيسيا (Indonesia)
البرنامج المستخدم	برنامج EPrints الإصدار 3.1.1 المفتوح المصدر.

مبادرة الأرشيف المفتوح (OAI)	يمكن عن طريقها تكثيف المحتوى باستخدام بيانات جوجل سكولر (Google Scholar) وإمكانية تصدير واستيراد التسجيلات الببليوغرافية لمصادر المعلومات.
أنواع المحتوى	مقالات صحفية رسائل جامعية (ماجستير ودكتوراه)، تقارير وأوراق عمل غير منشورة، كائنات التعلم، الكتب والفصول والأقسام، أوراق المؤتمرات وورش العمل، أنواع البنود الخاصة الأخرى.
طريقة السحب	لا يتم حذف العناصر المسحوبة في حد ذاتها، ولكن تتم إزالتها من العرض العام مع الاحتفاظ بعنوان URL إلى أجل غير مسمى.
عدد التسجيلات	55307

تاسعا : المستودع ديب بلو في جامعة ميشيغان (Deep Blue at the University of Michigan)

(OpenDOAR, Deep Blue at the University of Michigan, 2020)

وهو موقع يشتمل على مستودعين: الأول، الذي يعمل حاليًا على DS pace ، وهو مستودع وثائق المؤسسة ويوفر الوصول إلى مخرجات المنشورات للمؤسسة، والثاني الذي يعمل على Fedora ، وهو مستودع بيانات لبيانات البحث الرقمي التي تم تطويرها

أو استخدامها في عملية الأنشطة البحثية في المؤسسة. وهو متاح عبر الرابط: [/http://deepblue.lib.umich.edu](http://deepblue.lib.umich.edu)

ويتضمن الجدول رقم (3) معلومات عن المستودع الرقمي لجامعة ميشيغان:

جدول (9) معلومات مستودع جامعة ميشيغان

اسم المستودع	المستودع ديب بلو في جامعة ميشيغان (Deep Blue at the University of Michigan)
واجهة الموقع	اللغة الإنجليزية
سنة التأسيس	2006
تصنيف الويب متركس	السادس والاربعون لعام 2019
ترتيب الجامعة	6 عالميا ضمن نفس التصنيف للويب متركس للجامعات (Universities R. W., World, 2020)
البلد	الولايات المتحدة الأمريكية
البرنامج المستخدم	يشتمل على مستودعين: الأول، الذي يعمل حاليًا على DS pace والثاني الذي يعمل على Fedora

مبادرة الأرشيف المفتوح (OAI)	يمكن عن طريقها تكثيف المحتوى باستخدام بيانات جوجل سكولر (Google Scholar) وإمكانية تصدير واستيراد التسجيلات الببليوغرافية لمصادر المعلومات.
أنواع المحتوى	مقالات صحفية، فصول كتاب، أوراق المؤتمرات وورش العمل، فيديوهات، أطروحات، أوراق المؤتمرات، وورش العمل، والبيانات التي تم تجميعها وتحليلها لبحث والتدريس والتعلم ومشاركتها أو الوصول إليها.
سياسة الحفظ	يعمل المستودع على الحفظ طويل المدى لمحتوياته ومسئولية المؤلف عن المحتوى المنشور مع ضمان جميع حقوق الملكية للمؤلف وعدم السماح بتوزيع أو استنساخ المصادر لأغراض تجارية.
عدد التسجيلات	120116

عاشرا : المستودع الرقمي لجامعة نيو مكسيكو (University of New México Digital Repository)

(OpenDOAR, University of New Mexico Digital Repository, 2020)

هذا الموقع هو مستودع جامعي يوفر الوصول إلى مخرجات النشر للمؤسسة، ويعد هذا المستودع غنياً بشكل خاص بمسح التصوير المجهر الإلكتروني والأطياف، والتي تضم حالياً ثلاثة أرباع العناصر المتاحة، ويمكن للمستخدمين إعداد تنبيهات البريد الإلكتروني لإبلاغهم بالمحتوى ذي الصلة المضافة حديثاً، والمستودع الرقمي للبعثة هو مبادرة تعاونية ترعاها مكاتب الجامعة ومكتبة العلوم الصحية ومركز المعلوماتية ومكتبة القانون، وتستضيف هذه الخدمة عملاً علمياً من قبل أعضاء هيئة التدريس والباحثين في بعثة الأمم المتحدة.

وهو متاح عبر الرابط: <https://repository.unm.edu/>

ويتضمن الجدول رقم (10) معلومات عن المستودع الرقمي لجامعة نيو مكسيكو:

جدول (10) معلومات مستودع جامعة نيو مكسيكو

اسم المستودع	المستودع الرقمي لجامعة نيو مكسيكو (University of New México Digital Repository).
واجهة الموقع	اللغة الإنجليزية
سنة التأسيس	2005

التاسع والأربعون لعام 2019	تصنيف الويب متركس
152 عالميا ضمن نفس التصنيف للويب متركس للجامعات (Universities R. W., World, 2020)	ترتيب الجامعة
الولايات المتحدة الأمريكية (United States of America)	البلد
برنامج (المشاع الرقمي).	البرنامج المستخدم
يمكن عن طريقها كشف المحتوى باستخدام بيانات جوجل سكولر (Google Scholar) وإمكانية تصدير واستيراد التسجيلات الببليوغرافية لمصادر المعلومات.	مبادرة الأرشفة المفتوح (OAI)
مقالات صحفية، الرسائل الجامعية، أوراق المؤتمرات، وورش العمل، تقارير وأوراق عمل غير منشورة، كائنات التعلم.	أنواع المحتوى
في حالة انتهاك حقوق الطبع والنشر أو الانتحال والمتطلبات القانونية والانتهاكات المثبتة.	أسباب الانسحاب
لا يتم حذف العناصر المسحوبة في حد ذاتها، ولكن تتم إزالتها من العرض العام والاحتفاظ بعنوان URL إلى أجل غير مسمى وصفحة العناصر المسحوبة ستستمر عناوين URL في الإشارة إلى اقتباسات "علامة مميزة." وستحتوي عناوين URL على ملاحظة توضح أسباب الانسحاب والعنصر المسحوب قابل للبحث.	طريقة السحب
يعمل المستودع على الحفظ طويل المدى لمحتوياته ومسئولية المؤلف عن المحتوى المنشور مع ضمان جميع حقوق الملكية للمؤلف وعدم السماح بتوزيع أو استنساخ المصادر لأغراض تجارية. ويحاول المستودع ضمان استمرار إمكانية القراءة وإمكانية الوصول وسيتم ترحيل العناصر إلى تنسيقات الملفات الجديدة عند الضرورة وقد لا يكون من الممكن ضمان سهولة قراءة بعض تنسيقات الملفات غير العادية.	سياسة الحفظ
27217	عدد التسجيلات

النتائج والتوصيات:

أولا : النتائج:

1. يتبين أن مستودع جامعة كيوتو جاء بالمرتبة الأولى يليه مستودع جامعة بيلاروسيا ثانيا، ومستودع جامعة جادجا مدى ثالثا، ومستودع جامعة اوترخت رابعا، ومستودع جامعة تشياو تونغ خامسا، ومستودع جامعة سومطرة او تارا سادسا، ومستودع جامعة نانينغ التكنولوجية سابعا، ومستودع جامعة ديونيجورو ثامنا، ومستودع جامعة ميشيغان تاسعا، ومستودع نيو مكسيكو عاشرا.

2. وبالنسبة لأعداد المستودعات حسب الدول فقد جاءت أندونيسيا بثلاث مستودعات وبنسبة 30%، تلتها أميركا باثنين وبنسبة 20%، ثم بقية الدول لكل منها مستودع واحد، وبنسبة 10% وهذا يدل على تنوع الدول التي حصلت على مراكز متقدمة ولا يقتصر على الدول المتقدمة عالميا كأمريكا وأوروبا واليابان.
3. تبين أن نظام إدارت المحتوى الرقمي دسبيس (Dcpase) جاء أولا وبنسبة 70% ويليه Eprint وبنسبة 20% ويليه المشاع الرقمي وبنسبة 10% وهذا يدل على مكانة ومميزات نظام دسبيس (Dcpase) وانتشار استخدامه عالميا وبدون منازع من بقية الأنظمة المفتوحة المصدر، وكذلك احتل مراكز متقدمة بين بقية النظم التجارية والمحلية عالميا، وحسب ترتيب الويب متركس الإسباني.
4. بالنسبة لسنوات التأسيس فقد تباينت ولكن كانت سنة 2006 هي الأكثر سنة تكرارا فقد تأسس أربع مستودعات تلتها باقي السنوات بمستودع واحد، ورغم ذلك فإن سنة التأسيس لا تدل على جودة المستودع فقد حصل المستودع الذي تأسس عام 2019 على المركز الثاني في الترتيب.
5. بالنسبة لأنواع المواضيع فإن المقالات الصحفية مثلت النسبة الأكبر وبنسبة 100% تلتها الرسائل الجامعية وباقي المواضيع من أوراق مؤتمرات وأوراق عمل وكائنات تعلم.
6. تبين أن اللغة الإنكليزية هي الأولى من حيث الاستخدام في جميع المستودعات.

ثانيا: التوصيات:

- 1- إنشاء مستودع رقمي لكل جامعة وذلك للحفاظ على نتاجها الفكري وإتاحته للمستخدمين.
- 2- استخدام نظام دس بيس (dspace) وهو أفضل نظم إدارة المحتوى الرقمي مفتوحة المصدر.
- 3- إقامة الورش والمحاضرات للتعريف بأهمية المستودعات الرقمية للجامعات والمكتبات والباحثين.
- 4- إقامة الورش والمحاضرات تبين كيفية استخدام المستودعات الرقمية من لدن المستخدمين.
- 5- تشجيع الباحثين على نشر أبحاثهم في المستودعات الرقمية وذلك عن طريق دعمهم معنويا بإعطائهم نقاط تقييم لكل بحث ينشر في المستودع.

المصادر:

- إيمان رمضان محمد حسين. (2017). برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر بالمكتبات الجامعية المصرية ودورها في دعم التنمية الاقتصادية: الواقع والمأمول. *سايبيرين*.
- ابراهيم كرثيو. (2010). المكتبات الاكاديمية والمستودعات الرقمية المؤسسية مهام وادوار جديدة. *RIST*, صفحة 14.
- احمد عبادة العربي. (2011). *المستودعات الرقمية للمؤسسات الأكاديمية ودورها في العملية التعليمية والبحثية واعداد آلية لإنشاء مستودع رقمي للجامعات العربية*, مكتبة الملك فهد. مكتبة الملك فهد، الصفحات 149-194.
- إيمان فوزي عمر. (2011, 12). نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة. *سايبيرين*.
- حنان احمدفرج. (2012). *المستودعات المؤسسية الرقمية ودورها في دعم المحتوى العربي وإثرائه على الإنترنت*. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 18، صفحة 104.
- سامح زينهم عبد الجواد. (2015). *المستودعات الرقمية استراتيجيات البناء والادارة والتسويق والحفظ*. بنها: دار الكتاب الحديث.
- مختار بن هنده. (2005). *الخصائص الأرشيفية بين الشبكات المحلية ومبادرة الأرشيفات المفتوحة*.
- نسرین عبد اللطيف قباني. (2013). نظم بناء المستودعات الرقمية: نظام Dspace نموذجاً. *سايبيرين*، صفحة 4.

DuraSpace. (2019). *Fedora*. Retrieved from <https://duraspace.org/fedora/>

Islandora. (2019). Retrieved from Islandora: <https://islandora.ca/>

OpenDOAR. (2020). Retrieved 3 17, 2020, from Digital Library Belarusian State Economic University: <https://v2.sherpa.ac.uk/id/repository/2948?template=opendoar>

OpenDOAR. (2020). *Deep Blue at the University of Michigan*. Retrieved 3 20, 2020, from OpenDOAR: <https://v2.sherpa.ac.uk/id/repository/419?template=opendoar>

OpenDOAR. (2020). *DR-NTU Open Access*. Retrieved 3 19, 2020, from OpenDOAR: <https://v2.sherpa.ac.uk/id/repository/1392?template=opendoar>

OpenDOAR. (2020). *Kyoto University Research Information Repository*. Retrieved 3 12, 2020, from OpenDOAR: <https://v2.sherpa.ac.uk/id/repository/916?template=opendoar>

OpenDOAR. (2020). *National Chiao Tung University Institutional Repository*. Retrieved 3 17, 2020, from OpenDOAR: <https://v2.sherpa.ac.uk/id/repository/1321?template=opendoar>

OpenDOAR. (2020). *Repositori Institusi Universitas Sumatera Utara*. Retrieved 3 18, 2020, from OpenDOAR: <https://v2.sherpa.ac.uk/id/repository/1717?template=opendoar>

OpenDOAR. (2020). *Repository Universitas Gadjah Mada*. Retrieved 3 17, 2020, from OpenDOAR: <https://v2.sherpa.ac.uk/id/repository/5782?template=opendoar>

OpenDOAR. (2020). *UNDIP -IR*. Retrieved 2 19, 2020, from OpenDOAR: <https://v2.sherpa.ac.uk/id/repository/1635?template=opendoar>

OpenDOAR. (2020). *University of New Mexico Digital Repository*. Retrieved 3 20, 2020, from OpenDOAR: <https://v2.sherpa.ac.uk/id/repository/336?template=opendoar>

OpenDOAR. (2020). *Utrecht University Repository*. Retrieved 3 17, 2020, from OpenDOAR: <https://v2.sherpa.ac.uk/id/repository/101?template=opendoar>

Reitz, J. M. (2016). *Dictionary for Library and Information Science*. westport: ABC-CLIO Corporate.

Universities, R. W. (2020). *World*. Retrieved 3 18, 2020, from Ranking Web of Universities: <http://www.webometrics.info/en/world?page=19>

Universities, R. W. (2020). *world*. Retrieved 3 17, 2020, from RANKING Web of Universities: <http://www.webometrics.info/en/world?page=7>

Universities, R. W. (2020). *World*. Retrieved 3 15, 2020, from Ranking Web of Universities: <http://www.webometrics.info/en/world?page=1>

Universities, R. W. (2020). *World*. Retrieved 3 17, 2020, from Ranking Web of Universities: <http://www.webometrics.info/en/world>

Universities, R. W. (2020). *World*. Retrieved 3 17, 2020, from Ranking Web of Universities: <http://www.webometrics.info/en/world?page=8>

Universities, R. W. (2020). *World*. Retrieved 3 19, 2020, from Ranking Web of Universities: <http://www.webometrics.info/en/world>

Universities, R. W. (2020). *World*. Retrieved 3 19, 2020, from Ranking Web of Universities: <http://www.webometrics.info/en/Americas/USA>

Universities, R. W. (2020). *World*. Retrieved 3 20, 2020, from Ranking Web of Universities: <http://www.webometrics.info/en/search/Rankings/New%20Mexico>

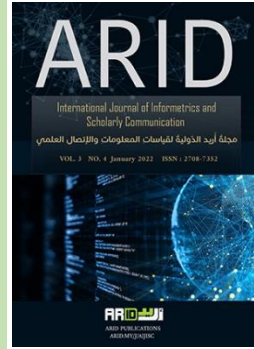


ARID Journals

ARID International Journal of Informetrics and Scholarly Communication (AIJISC)

ISSN: 2708-7352

Journal home page: <http://arid.my/j/aijisc>



مَجَلَّةُ أُرِيدُ الدَّوَلِيَّةُ لِقِيَاسَاتِ المَعْلُومَاتِ وَالاتِّصَالِ العِلْمِيِّ

العدد 4، المجلد 3، كانون الثاني 2022 م

Information avoidance

Russell Golman, David Hagmann, George Loewenstein¹, Mahmoud Sherif Zakaria*²

1- Department of Social and Decision Sciences, Carnegie Mellon University

2- Information Sciences Department, Ain Shams University, Egypt

سلوكيات تجنب المعلومات

راسل جولمان¹، ديفيد هاجمان¹، جورج لوينشتاين¹، محمود شريف زكريا^{2*}

1- قسم العلوم الاجتماعية واتخاذ القرار، جامعة كارنيجي ميلون

2- قسم المكتبات والمعلومات، جامعة عين شمس، مصر

mahmoud_zakaria@art.asu.edu.eg

arid.my/0005-4782

<https://doi.org/10.36772/arid.aijisc.2022.347>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 04/06/2021

Received in revised form 20/08/2021

Accepted 25/11/2021

Available online 15/01/2022

ABSTRACT

Information is normally considered as a mean to a desired end. However, a growing theoretical and experimental literature suggested that information may directly enter the agent's utility function. This can create an incentive to avoid information, even when it is useful, free, and independent of strategic considerations. In this study, the researchers have reviewed information avoidance, as well as theoretical and empirical researches that discussed the reasons why people avoid information, depending on the economical researches, psychological researches, and other disciplines. The study also discussed some of the diverse (and often costly) individual and societal consequences of information avoidance.

Keywords: Information, Information avoidance, Information studies, Information evaluation, Information behavior.

المخلص

عادةً ما نفكر بشأن المعلومات كونها وسيلةً لتحقيق غايةٍ مرجوة. بيد أن الدراسات النظرية والإمبريقية المتنامية تشير إلى أن المعلومات قد تتدخل بشكل مباشر في المهام النفعية المنوطة بالعملاء أو المستفيدين. وهذا ما يمكن أن يكون دافعاً نحو تجنب المعلومات، حتى وإن كانت مفيدةً ومجانيةً ومستقلةً عن أية اعتبارات استراتيجية معينة. نقوم في هذه المقالة بمراجعة الأبحاث العلمية التي تناولت ظاهرة "تجنب للمعلومات"، بالإضافة إلى الأبحاث النظرية والإمبريقية التي ناقشت الأسباب التي تحمل الناس على تجنب المعلومات، استناداً إلى ما كُتب في قطاعي الاقتصاد وعلم النفس وبعض التخصصات الأخرى ذات العلاقة. وتختتم هذه المراجعة بمناقشة بعض الآثار أو العواقب الفردية والمجتمعية المختلفة (والتي قد تكون مُكلفةً في بعض الأحيان) فيما يتصل بسلوك تجنب المعلومات.

الكلمات المفتاحية: تجنب المعلومات، المعلومات، دراسات المعلومات، تقييم المعلومات، سلوكيات البحث عن

المعلومات.

المقدمة

تؤكد التحليلات الاقتصادية القياسية المتعلقة بعمليات اتخاذ القرار أن المعلومات تبدو قيمةً إلى حدٍ ما، بالقدر الذي يجعلها مؤهلةً لأن يُعتمد عليها عند اتخاذ أفضل القرارات. إن النتيجة المترتبة على ذلك أنه لا ينبغي على الإطلاق تجنب المعلومات الصحيحة، باستثناء تلك المواقف التي يمكن للتجاهل أن يُقدم ميزةً استراتيجيةً في بعض الأحيان. وفي حالة ما لم يكن للمعلومات دورٌ ملحوظٌ في تغيير عملية صنع القرار، يمكن للمرء - وفقاً للافتراضات الاقتصادية القياسية- أن يتجاهلها أو يتجنبها من غير تكلف. ووفقاً لوجهة النظر الاقتصادية هذه، هناك حالاتٌ لا حصر لها تكون فيها المعلومات مفيدةً، بل ومطلوبةً أيضاً. وهناك، في واقع الأمر، مواقفٌ متفاوتةٌ يحتاج فيها الناس إلى المعلومات، بل ربما يدفعون أموالاً مقابل الحصول عليها، حتى وإن كانت معلومات عديمة الفائدة (Eliaz and Schotter 2007, 2010; Loewenstein 1994; Powdthavee and Riyanto) (2015).

رغم ذلك، فإن الطرح الذي نركز عليه في هذه المراجعة العلمية إنما ينصب على "الظاهرة المضادة"؛ حيث يتجنب الناس، في كثير من المواقف، التعامل مع المعلومات، حتى وإن كانت مجانية وتساوم في صنع القرار. ووفقاً لما سناقشه لاحقاً، يحدث سلوك تجنب المعلومات ليس فقط عندما يكون هناك مبررٌ منطقي لحدوث ذلك، ولكن أيضاً عندما تتخذُ المعتقدات أو التصورات سبيلها مباشرةً نحو المواقف الراهنة.

تشير الملاحظات العارضة والبحوث الميدانية المعتبرة التي نعمل على مراجعتها إلى أن تجنب المعلومات يعد ظاهرةً شائعةً، ومما يؤكد ذلك أن المستثمرين، على سبيل المثال، يتجنبون النظر إلى محافظهم المالية في حالة انخفاض أسواق الأسهم، مما يُدعى بـ "تأثير النعامة"⁽¹⁾ (Karlsson, Loewenstein, and Seppi 2009; Sicherman et al. 2016). وغالباً ما يمتنع الأفراد المعرضون لخطر ما يتعلق بظروفهم الصحية عن القيام بعمل الفحوصات الطبية اللازمة (مثل ذلك: الأمراض الوراثية الخطيرة أو الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي)، حتى وإن كانت المعلومات غير مكلفة، وقد تساعد، بطريقة منطقية، في اتخاذ قرارات أفضل في حياتهم الصحية (Lerman et al. 1996; Ganguly and Tasoff (2017); Lyter et al. 1987; Oster, Shoulson, and Dorsey 2013; Sullivan, Lansky, and Drake 2004;

¹ يشير مفهوم تأثير النعامة ostrich effect في الاقتصاد السلوكي إلى قيام المستثمرين بتجنب معرفة المعلومات المالية السلبية، وقد اقتُبس المصطلح نفسه من فكرة أن النعامة تدفن رأسها في الرمال في حال الشعور بالخوف. (المترجم).

(Thornton 2008). وكذا، فإنه غالبًا ما يتجنب المديرون الاستماع إلى الجدليات المختلفة التي ربما تتعارض مع قراراتهم الأولية (Deshpande and Kohli 1989; Schulz-Hardt et al. 2000; Zaltman 1983)، حتى وإن كان بعض هذه المناقشات أو الجدليات قد يساعدهم في تجنب اتخاذ تدابير معينة، لا أساس لها من الصحة.

إننا لن نركز على مراجعة معظم المواقف التي يخفق فيها الأشخاص في الحصول على المعلومات على نطاق واسع المدى، بينما يكون في مقدورهم تأمين مثل تلك المعلومات، ولكن سوف نركز الحديث على نطاق أضيق فيما يتعلق بالظاهرة التي نطلق عليها "التجنب النشط للمعلومات". ورغم أنه غالبًا ما يفشل الناس في جمع أو تحصيل القدر المحتمل من المعلومات المفيدة، فإن قسمًا صغيرًا من هذه الحالات يبدو مؤهلاً لأن يكون نمطًا من أنماط التجنب النشط للمعلومات. إنه يمكن أن نضع معيارين مهمين يمكن في ضوءهما تصنيف التجنب على أنه "نشط" على هذا النحو: (1) عندما يدرك الفرد أن المعلومات متاحة، و(2) عندما يتمتع الفرد بحرية الوصول إلى المعلومات أو يتجنبها، حتى وإن كانت متاحة بشكل مجاني.

ولكي يكون سلوك تجنب المعلومات "نشطاً":

- أولاً: يجب على الفرد أن يكون على دراية بكون المعلومات موجودة بالفعل. ذلك أنه لا يكاد يكون تجنب المعلومات خيارًا مناسبًا بالنسبة للفرد الذي لا يعرف أنها متاحة وأنها في متناولهم. رغم ذلك، فإن غابية المعرفة بأن المعلومات موجودة لا يعني، بالطبع، أنها مناسبة أو ملائمة بالنسبة إليه، فضلاً عن طبيعة محتواها المتخصص وماهيته. وإذا لم يعرف الناس محتوى المعلومات، فقد يختارون تجنب النظر إليها رأساً (وهو أحد الأساليب المتعلقة بتجنب المعلومات، وسوف يكون موضوعاً للنقاش لاحقاً). وقد يبدو هذا غير منطقي، فإذا كنت تعرف أن ورقتك البحثية المقدمة للنشر قد رفضت، فقد تتأى عن الاطلاع، كلياً، على ملاحظات المحكمين. وفي سياق الحديث عن سلوكيات التماس المعلومات، وجد Sicherman وآخرون (2016) أنه عندما ترتفع أسواق الأسهم، فمن المرجح بالنسبة للمستثمرين أن يقوموا بتسجيل الدخول عدة مرات في نهاية العطلات الأسبوعية، رغم أن عمليات الدخول أول مرة لم تكشف عن معلومات جديدة، بسبب أن السوق قد كان مغلقاً. وفيما يبدو أن المستثمرين يشعرون بالبهجة عند مراقبة الأرباح عندما لا يتم الكشف عن أية معلومات جديدة، كما يفضلون كذلك عدم لفت الانتباه إلى النتائج التي قد تكون مغايرة. إنه في مثل تلك الأنواع من المواقف السلوكية، يمكن للمرء أن يدرك على وجه اليقين ماهية المعلومات التي سيتم الكشف عنها من خلال

النظر، ولكن لا يزال بإمكانه، لأسباب تتعلق بتمتعته الشخصية، أن يكون مدفوعاً تجاه عدم النظر إلى المعلومات أو تجنبها.

- ثانياً: يجب على الفرد ألا يختار سبيل الحصول على المعلومات، حتى وإن كان الحصول عليها غير مكلف من جهة، أو كان تجنب الحصول عليها مكلفاً من جهة أخرى. في معظم المواقف، يكون الحصول على المعلومات أمراً مكلفاً، ولذلك غالباً ما يكون من الصعب من الناحية العملية معرفة ما إذا كان جزء معين من المعلومات قد تم تجنبه فعلياً أم لا. وبفرض أن كانت الفحوصات الطبية باهظة الثمن، فقد يتخلى المرء عن إجرائها، بسبب تكلفتها، أو قد يفضل عدم معرفة المعلومات المرتبطة بها، أو قد يجمع بين الأمرين في آن. وفي الواقع، قد يعول الناس على عامل التكلفة كي يبرروا، لأنفسهم أو للآخرين، قرارهم الخاص بتجنب الخضوع للفحوصات الطبية، بينما قد يعود هذا القرار بالفعل إلى دوافع أخرى. وإذا كان إجراء الفحوصات الطبية مجانياً، أو كان تجنب إجرائها أمراً مكلفاً، فإن الفشل في اجتياز هذه الفحوصات من شأنه أن يعبر بوضوح عن حالة التجنب للنشاط للمعلومات. وعندما يكون الحصول على المعلومات أمراً مكلفاً، ولكن الفرد يختار ألا يحصل عليها، فإنه يستمر في فعله ذلك كي يتجنبها بالضرورة، سواء أصبح الحصول عليها مجانياً أم بمقابل، ومن ثمّ يمكننا تصنيف هذا الموقف على أساس أنه حالة من التجنب للنشاط للمعلومات. ونظراً لأن ما تبقى من هذه المقالة يركز، بشكل حصري، على التجنب للنشاط للمعلومات، فقد حرصنا على إسقاط كلمة "النشاط" هذه من السياق، من أجل الإيجاز في الطرح، بحيث نشير فيما هو آتٍ، ببساطة، إلى ظاهرة "تجنب المعلومات" إجمالاً.

إنه يجب أن يحظى تجنب المعلومات باهتمام رجال الاقتصاد؛ بحسبها ظاهرة شخصية واقتصادية. ومن الواضح كثيراً أن هذه الظاهرة تحرم الناس من المدخلات ذات القيمة المحتملة المساعدة على اتخاذ القرار. إن الشخص الذي يسعه الخضوع لإجراء فحصٍ لمرضٍ قابلٍ للانتقال، لكنه لا يفعل ذلك، لا يمكنه الحصول على علاج لحالته المرضية البتة، بل قد ينقله إلى آخرين.

كما يؤدي تجنب المعلومات إلى حرمان الأشخاص من تلقي التغذية الراجعة المفيدة والمحتملة التي تساعد على ضبط سلوكياتهم وتعديل مسارها. وعلى سبيل المثال، حين يفشل المعلمون في الاطلاع على تقييمات العملية التدريسية المتعلقة بمقرراتهم، يفوتهم تحصيل بعض المعلومات التي يمكن أن تساعد في تحسين مسار العملية التعليمية على نحو أفضل. إن هؤلاء المديرين التنفيذيين والقادة الذين لا يبدون تسامحاً مع النقد الموجه إليهم، إنما يحرمون أنفسهم، في المقابل، من المعلومات التي

يمكن أن تساعدهم على إحداث تغييرات ذات قيمة في سلوكياتهم. وفي الحقيقة، ولعددٍ من الأسباب التي سنناقشها لاحقاً، أنه من المفارقات أن الأشخاص الأكثر إفادةً من التغذية الراجعة هم من يحرصون على تجنبها، على الأرجح.

ومن الممكن لتجنب المعلومات، على أقل تقدير، أن يرخص للناس أو يحملهم على اتخاذ تدابير أنانية أو أفعال غير أخلاقية، وذلك وفقاً لما ورد بدراسة بعنوان "غرفة المناورات الأخلاقية" (Dana, Weber, and Kuang 2007). وخير مثال على هذا النمط من التأثير يمكن أن يظهر من خلال ميل الأشخاص الأثرياء إلى تجنب زيارة الأحياء الفقيرة، فقد تؤدي ملاحظة الظروف المعيشية لسكان هذه الأحياء إلى إثارة معنى الشعور بالذنب، فيما يتعلق بالامتيازات النسبية التي يتمتع بها هؤلاء الأثرياء، مما قد يحملهم، اضطراراً، على القيام بأعمال خيرية معينة (Cain, Dana, and Newman 2014; Dana, Cain, and Newman 2012). وقد يساهم تجنب المعلومات في تعزيز التحيز في مجال الإعلام؛ فإذا كان الناس يُعنون فقط بالمنافذ الإعلامية التي تقدم لهم المعلومات المتوافقة مع معتقداتهم الخاصة، فإن هذه المنافذ لن تحرص أبداً على بث القضايا التي تمثل وجهات نظر مختلفة في المقابل (Gentzkow and Shapiro 2010).

رغم ذلك، فإن تجنب المعلومات ليس بالأمر السيئ على الدوام. وفي الواقع، سيتجنب الناس التماس المعلومات إلى درجة كبيرة، ما لم يحصلوا على الفوائد المرجوة فوراً وبشكل مباشر، في حال قيامهم بهذا السلوك. وعلى سبيل المثال، قد يختار من يتبعون نظاماً للتحمية Dieters الاستمتاع بتناول الحلوى بشكل أكثر، إذا ما تجنبوا المعلومات المتعلقة بكمية السرعات الحرارية التي يتناولونها؛ وقد يحظى المعلمون السيئون، الذين لا يلتفتون إلى تقييمات العملية التعليمية المتعلقة بمقرراتهم، بمستوى أعلى من المنافع (وهو ما قد لا يحصل بالنسبة للطلاب أنفسهم)؛ وأما الأشخاص المعرضون لخطر الإصابة بأمراض معينة، مثل الاضطرابات الوراثية، فقد يكونوا قادرين على العيش بحياة سعيدة، حتى مع ظهور الأعراض المرضية عليهم أو خضوعهم لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة. إنه يجب النظر إلى مقياس المنفعة (أو عدم المنفعة) التي يستمدتها الناس من معتقداتهم على أنه يعد مكوناً شرعياً في تحقيق رفايتهم.

ويمكن لتجنب المعلومات أن يقدم فوائد عملية تساعد على صنع القرار وإدارة وظائف الحياة اليومية. وعلى أقل تقدير، فإن المعلم ضعيف المستوى الذي يتجنب الاطلاع على تقييمات العملية التعليمية قد يقوم بأنشطته التدريسية بشكل أفضل، على المدى القصير. أما بالنسبة للطالبة التي تعاني بالفعل من القلق بسبب أدائها الدراسي، فقد يسوء أداؤها فقط إذا ما تأكدت مخاوفها بعد تعرضها لاختبار تدريبي تحصل فيه على معدل تقييمي منخفض.

إن تأثير النعامة قد يساعد المستثمرين أيضاً على عدم الذعر من خوض عملية البيع في حالة الانخفاض التي تشهدها الأسواق المالية. إن اللجوء إلى أسلوب عدم التأكد من المعلومات بهدف تبرير سلوك التقاعس عن العمل قد يُمكن الشخص المخادع من المحافظة على العلاقات المُرضية في مجال عمله وتحقيق المنافع المرجوة، وذلك من خلال تجاهل المعلومات التي قد تجعله يشعر، عند حصوله عليها، بأنه مضطّر إلى القيام بالمهام المنوطة به وامتنالها تبعاً، على خير وجه.

يناقش القسم الثاني من هذه الورقة التكتيكات أو الأساليب المختلفة التي يستخدمها الناس من أجل تجنب المعلومات. ورغم أن المرء قد يتصور أن تجنب المعلومات إنما هو مجرد مسألة مباشرة تتمحور حول عدم النظر في الأمور باهتمام، بيد أن هناك الكثير من التكتيكات أو الأساليب الأخرى التي يمكن للناس استخدامها من أجل تجنب المعلومات. أما في القسم الثالث، فنقوم باستعراض نتائج الأبحاث الإمبريقية والنظرية في مجال الاقتصاد وعلم النفس وبعض التخصصات الأخرى التي تناولت ظاهرة تجنب المعلومات. وقد قمنا بتنظيم عرض الإنتاج الفكري، محل النظر، وفقاً للأسباب التي تدفع الناس إلى تجنب المعلومات. وعلى نطاق واسع، قد تتوافق بعض هذه الأسباب مع النظرية الاقتصادية القياسية. مثال ذلك: قد يتم تجنب المعلومات بسبب عددٍ من الأسباب الاستراتيجية الواضحة؛ إذ يمكن أن يعمل التجاهل كوسيلة إلزامية مفيدة للغاية (Schelling 1960). ولكن الأهم من ذلك أن المعلومات يمكن أن يكون لها قيمة مباشرة (إيجابية أو سلبية)، بصرف النظر عما تحويه من فوائد. كما يمكن للنظريات السلوكية التي تنضوي على مفهوم "المنفعة القائمة على المعتقد" أن تساعد على تفسير أسباب تجنب الفرد للمعلومات التي لها قيمة مادية. وفي القسم الرابع، نناقش النتائج المترتبة على تجنب المعلومات وآثارها على الأفراد والمجتمعات، والتي عادةً ما تكون سلبية في معظمها، ولكن بعضاً منها قد يكون مفيداً بالفعل. وفي القسم الخامس، نخلص إلى طرح بعض الملاحظات الختامية حول سلوك تجنب المعلومات والتوجهات المستقبلية ذات الصلة بهذه الظاهرة.

أساليب تجنب المعلومات:

رغم أنه أمر طبيعي أن يتم التفكير في تجنب المعلومات بحسبه يعني عدم الحصول على المعلومات وحسب، إلا أنه في الواقع، هناك عددٌ من التكتيكات أو الأساليب المتنوعة التي يستخدمها الناس من أجل تجنب المعلومات. وإننا سوف نطلّ ظاهرة تجنب المعلومات على نطاق واسع، بحيث تشمل أية عملية سلوكية أو معرفية، يستطيع الفرد من خلالها أن يتجنب الوصول إلى استنتاجات معينة، قد أدى إليها فهمٌ أو تحليلٌ غير متحيز للمعلومات.

1- التجنب الجسدي:

قد يتجنب الناس قراءة صحفٍ أو مجلاتٍ معينة، أو الاستماع إلى برامج إذاعية أو تلفزيونية محددة، أو النظر إلى تقييمات العملية التدريسية، أو إجراء محادثاتٍ مع أشخاص معينين، بل وفي بعض الحالات، يمكنهم دفع بعض الأموال كي يتجنبوا التعرض لمثل هذه المعلومات وتلك المواقف. ولرصد هذا النمط من التأثير بشكل واضح، أخضع Rao و Eil (2011) بعض الأشخاص للفحوصات التجريبية، إما اعتمادًا على اختبارات الذكاء أو من خلال تقييم معدلات انجذابهم للمعلومات مقارنةً بمجموعةٍ أخرى من المفحوصين. وكذا، تلقى المشاركون في هذه الدراسة تغذية راجعة أولية بشكل خاص، استنادًا إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية القائمة على اختبار الذكاء، حيث أسفرت النتائج عن أن الأشخاص الذين تلقوا في البداية معلومات غير متوافقة مع مظهرهم أو مستوى ذكائهم، وفقًا لتوقعاتهم، كانوا هم الأقل إقبالاً على خيار الحصول على المعلومات الكاملة، فيما كان البعض مستعدًا لدفع بعض الأموال ليتجنب الحصول على هذه المعلومات بالكلية.

اختبر Ganguly و Tasoff (2017) فريقًا من المشاركين الذين أبدوا استعدادًا للخضوع لإجراء فحص لفيروس هربس البسيط 1 (HSV-1)، وفيروس هربس الخطير 2 (HSV-2). كلا المرضين كانا عضالاً، بيد أن الأخير لم يكن قابلاً للشفاء، حيث إنه مرض ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي، حيث كان ينظر إليه من قبل معظم الأشخاص الخاضعين للتجربة على أنه الأكثر خطورةً. اتضح أن 5% من المشاركين أبدوا استعدادهم للتنازل عن 10 دولارات في مقابل تجنب الحصول على نتائج اختبار الفيروس 1، فيما أبدى 16% من المشاركين استعدادهم للتنازل عن نفس المبلغ نظير عدم الحصول على نتائج اختبار الفيروس 2. وفضلاً عن ذلك، حرص جميع المشاركين الذين تجنبوا الحصول على نتائج اختبار الفيروس 1 على تجنب نتائج اختبار الفيروس 2 أيضاً، بينما كان العكس هو الصحيح بالنسبة لثلثي المشاركين في هذه الدراسة. إن هذا السلوك الإنساني يتوافق بالطبع مع نتائج اختبار الفيروس 2 الذي يعد أكثر تهديداً.

إن الخضوع لإجراء فحوصات حول الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي Sexually Transmitted Diseases (STD) قد يُلزم الأشخاص بالمتابعة من أجل الحصول على النتائج لاحقاً، ولكنهم قد يرغبون في تجنب المعلومات في مثل هذه المواقف. وقد أجرى Sullivan, Lansky, and Drake (2014) مسكاً ميدانياً لأكثر من 2.200 شخص، ممن كانوا أكثر عرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة (الإيدز)، حيث تم إخضاعهم لاختبار فيروس الإيدز، وقد اتضح أن

18% منهم قد أخفقوا في العودة إلى مراجعة مركز الفحوصات من أجل الحصول على نتائج الاختبار، فيما أعرب 23% من هؤلاء أنهم لن يعودوا أدرجهم إلى مراكز الفحوصات، لأنهم كانوا يخشون حقيقةً من الحصول على نتائج هذه الفحوصات.

2- الغفلة أو عدم الانتباه:

إنه عندما يحصل الناس فعليًا على المعلومات، أو أن تكون في متناول أيديهم، فغالبًا ما تتوافر لديهم القدرة على عدم التركيز في الانتباه إلى وجودها. ولقد أطل علماء النفس المعرفي حديثهم في وصف الانتباه بكونه موردًا محدودًا، إذ يتم توظيفه بصورة انتقائية من أجل تسهيل معالجة المعلومات (Broadbent 1958; Schneider and Shiffrin 1977; Simon 1971). وثمة دراسة أجراها علماء الاقتصاد بناءً على هذا التصور، إذ اقترحوا أن الانتباه، مثل أي مورد نادر، ينبغي أن يحظى بدرجة كافية من الاهتمام، وقد يدخل في ذلك إمكانية عدم الانتباه المنطقي، بصورة جزئية، لبعض المعلومات (Caplin and Dean 2015; Sallee 2014; Sims 2003). ورغم أن هذه الأبحاث تسلط الضوء على حقيقة أن الناس لديهم القدرة على التوجيه المتعمد نحو الغفلة العقلانية، بغرض المحافظة على الموارد المعرفية النادرة، بحيث لا يمكن اعتبار ذلك نوعًا من "التجنب النشط للمعلومات" بموجب التعريف الذي قدمناه في هذه المقالة.

وبمجرد أن يدرك المرء أن تلك المعلومات تعد مصدر منفعة مباشرة، في حد ذاتها، فقد يعمل الناس على توجيه انتباههم إلى تلك المعلومات، بطرق شتى، استجابةً لدوافع الاستمتاع بالحصول عليها. مثال ذلك: قد يحرص الناس على اختيار إثارة انتباههم إلى المعلومات التي يُحتمل أن تكون إيجابية، بينما يبقون في حالة من الغفلة أو التجاهل تجاه المعلومات غير المناسبة، أو تلك التي قد تشكل تهديدًا بالنسبة لهم (حتى وإن كانت هذه المعلومات أكثر نفعًا). ورغم أن أسلوب "الغفلة" قد يكون مدفوعًا باعتبارات تتعلق بالسعادة، بحيث لا يتم التعامل معه بحسبه نمطًا من أنماط "الغفلة العقلانية"، فإننا نلاحظ أنه لا يوجد شيء غير ضروري فيما يتعلق بتجنب المعلومات التي قد يتوهم الفرد أنها تقوض شعوره بالسعادة.

إن الغفلة يمكن أن تتخذ عدة أشكال، بعضٌ منها يتماشى مع التجنب الجسدي. وعلى سبيل المثال: إذا نظر المرء إلى أحد العناوين الرئيسية، فقرر عدم الالتفات إليه، كأن يقرأ مثلاً المقال المرتبط به، فإن هذا السلوك يمكن تصنيفه على أنه إما أن يكون حالةً من الغفلة أو التجنب الجسدي. رغم ذلك، لو أن أحد الأفراد قام بقراءة المقال، ثم اختار، عن عمد، عدم إعمال التفكير فيه بالكلية، فهذه تعد حالةً من الغفلة، بلا ريب.

ولقد قدم Brock و Balloun (1967) للأفراد المشاركين في إحدى التجارب العملية بعض الخطابات الرسمية التي تدعم أو ترفض فكرة وجود صلة واضحة بين مرض السرطان والتدخين، ومن هذه الخطابات ما كان متوافقاً مع تعاليم المسيحية وما كان مخالفاً لها. لقد أخفيت تلك الخطابات بواسطة الضوضاء، بحيث يمكن للمشاركين إزالة ذلك الأثر من خلال الضغط على زر معين بشكل متكرر أثناء الاستماع إليها. وخلال أربع جولات من تلك التجارب، بدأ المدخنون أكثر حرصاً على إزالة الضوضاء عن تلك الخطابات التي ترفض وجود رابط واضح بين التدخين والسرطان مقارنةً بالخطابات الأخرى التي تدعم فكرة وجود علاقة بين المتغيرين، والعكس تماماً بالنسبة للأفراد غير المدخنين.

3- التفسير المتحيز للمعلومات:

عندما يتم الحصول على المعلومات، وإن كان مضمونها سلبياً، يصبح بمقدور الفرد أن يتجنب استخلاص النتائج الأكثر منطقية منها. ولطالما اعتقد علماء النفس أن الناس قد يحرصون على فلترة المعلومات السلبية بغية المحافظة على صحتهم العقلية واستقرار حالتهم المزاجية (Taylor and Brown, 1988). وثمة مجموعة من الدراسات، في مجالي علم النفس (مثل: Lord, Ross, and Lepper 1979) وعلم الاقتصاد (مثل: Babcock et al. 1995)، أوضحت أن الناس يعملون على تقييم وتفسير الأدلة، بطريقة تعزز ما هو ثابت لديهم من تصورات أو معتقدات، وأنهم يميلون إلى تشويه جودة الأدلة التي تتعارض مع معتقداتهم أو تخالف ما يرغبون في الاحتفاظ به من تلك التصورات.

ومن أبرز ما يؤكد بقوة تأثير هذا النمط من الأساليب ما جاء في دراسة (Babcock et al. 1995)، حيث قام المفوضون بالاطلاع على أوراق إحدى القضايا، قبل أو بعد تكليفهم بالدور المنوط بهم بشأن التفاوض في هذه القضية (لصالح المدعي أو المدعى عليه). ومن ثم، تنبأ المفوضون بما سيكون عليه حكم القاضي في هذه القضية، كما دُفع لهم نظير دقتهم في التنبؤ بهذا الحكم، وفي النهاية، حاول المفوضون عمل تسوية لهذه القضية بطريقة معينة. في الواقع، إنه عندما تم تكليف هؤلاء للقيام بدورهم قبل الاطلاع على أوراق القضية، ظهر أنهم كانوا أكثر تحيزاً بدرجة كبيرة، مقارنةً بما كانوا عليه عندما تم تكليفهم بهذه المهمة لاحقاً، لذا، كانوا أكثر عرضةً للوقوع في الزلل. وفي مستوى آخر من هذا التحليل الميداني، قام المشاركون في الدراسة بتقييم درجة أهمية ثمانية دليلاً لصالح المدعي، وثمانية أخرى لصالح المدعى عليه. وهذه الدراسة تعضد الفكرة التي تم تجسيدها لاحقاً كنموذج للتفسير المتحيز، وفقاً لما اقترحه (Rabin and Schrag 1999)، بأن الناس لا يسعهم الوصول ببساطة إلى هذا

المستوى من القناعة الذاتية التي تخدم معتقداتهم، بل يصبحون متحيزين بسبب تحديث معتقداتهم، بشكل مختلف، عندما تعزز المعلومات ما يوجد لديهم من معتقدات مسبقة (أو المعتقدات المرغوب فيها)، مقارنةً بالمعلومات التي تفشل في دعم هذه المعتقدات.

وقام Lepper و Lord, Ross (1979) بتجنيد بعض الأشخاص ممن لديهم وجهات نظر ثابتة، لتأييد أو معارضة عقوبة الإعدام، حيث قدم لكلا المجموعتين اثنتين من الدراسات البحثية، تؤكد إحداها أن عقوبة الإعدام فعالة من أجل ردع الجريمة، بينما تقترح الأخرى أنها ليست كذلك. وقد طُلب، بعد ذلك، من الأشخاص المشاركين في هذه التجربة أن يقوموا بتقييم جودة الدراستين كليهما من حيث مدى اقتناعهم بكل منهما. لقد اتضح أن الأبحاث التي تتعارض مع معتقداتهم السابقة قد سجلت درجات أقل بالنسبة لكلا الدراستين محل التقييم مقارنةً بالأبحاث التي تدعم معتقداتهم السابقة. ونتيجة لذلك، تبين أن تقديم نفس المعلومات لكلا المجموعتين أدى إلى زيادة معدل استقطاب المعتقدات السابقة، بدلاً من نقصان ذلك.

وفي تجربة ممثلة أجريت عبر الإنترنت، اكتشف Sunstein وآخرون (2016) جانباً جديداً من التفسير المتحيز للمعلومات. في هذه التجربة، يقوم المشاركون بتقديم إفادة حول الزيادة المتوقعة في درجات الحرارة في الولايات المتحدة بحلول سنة 2100، في حين يُقدم لهم تقدير آخر لدرجات الحرارة يستند إلى أخبار جيدة (مثل: سيكون هناك زيادة في درجة الحرارة أقل مما كان متوقعاً)، أو قد يستند إلى أخبار سيئة (مثل: أن الزيادة في درجة الحرارة ستكون أكبر). وعليه، يقوم المشاركون في الدراسة بتسجيل تصوراتهم تجاه التغير المناخي المتوقع، ويقدرّون الزيادة الحاصلة في درجات الحرارة بعد كل بيان يتلقونه في هذه التجربة. أفاد المستجيبون أن اعتقادهم الكبير بشأن التغير المناخي قد زاد من معدل تقديرهم عندما تلقوا أخباراً سيئة مقارنةً بما كان عليه الوضع عند تلقي الأخبار الجيدة. هذا، رغم أن هذه الأخبار تعد سيئةً بالنسبة لكوكب الأرض، إلا أن المعلومات ذاتها مرغوبة إلى الحد الذي يعزز الاعتقاد الحالي بشأن مسألة التغير المناخي.

إن العوائل اللاتي عانت من المآسي البالغة إزاء فقدان أحبائهن (مثال: المفقودون في الحروب، وحالات الاختفاء، وعمليات الاختطاف، وغيرها)، غالباً ما لا يتقبلون حقيقة موت أحد أفراد العائلة، حتى وإن وجدت الأدلة الدامغة التي توثق هذه الحالات (Boss 1999). وفيما يظهر أن هذه العوائل تختبر نوعاً من التطهير الترقبي، حيث يواجهون فقداناً لا يسعهم التأقلم معه (Frederick and Loewenstein 1999:317). إن إنكار الواقع في مثل هذه المواقف يمكن أن يشكل نمطاً من أنماط تجنب المعلومات، مع ما يترتب عليه من نتائج سلبية بالغة.

وبينما يتوقع المرء أن الأشخاص الأكثر ذكاءً قد يكونون أقل عرضةً للتفسير السيئ للمعلومات بأسلوب دفاعي، غير أن هناك دراسات أشارت إلى عكس ذلك تمامًا- مثال ذلك: أن يوظف الناس ذكاءهم بهدف تصديق ما يريدون اعتقاده لمجرد أنهم يريدون ذلك. وقد اكتشف Kahan وآخرون (2012) أن الزيادة في الخبرات البحثية لا تقضي إلى تضافر الآراء في القضايا العلمية، مثل قضية التغير المناخي. ولكن في الواقع، فإن العكس هو الصحيح؛ فقد تبين أن معتقدات الأشخاص ذوي المستويات الأعلى من الوعي العلمي تُظهر أنهم يحظون بأقصى درجات الاستقطاب. وهذه دراسة أخرى لـ Gino و Ariely (2012)، أظهرت أن الباحثين الذين حصلوا على درجات أعلى في مقياس الإبداع (وليس الذكاء)، كانوا أقدر على التوصل إلى مبررات أخلاقية لتفسير السلوكيات غير النزيهة، ونتيجة لذلك، فقد تصرفوا بطريقة غير جديرة بالثقة.

4- النسيان أو التغافل:

عندما يتم تلقي المعلومات، فإن الاستراتيجية النهائية المتاحة للأفراد من أجل تجنب المعلومات هو نسيانها أو التغافل عنها. ورغم أنه قد يُنظر إلى هذه الاستراتيجية كونها سلبيةً، فقد يفشل الناس عمدًا وبطريقة انتقائية في التمرس بالمعلومات السلبية ونسيانها مع مرور الوقت (Bénabou and Tirole 2002). إن النسيان المستند إلى دوافع معينة قد يساعد الناس على التعامل مع تجارب الحياة غير السارة (Anderson and Huddleston 2012)، أو تقليل التنافر المعرفي (Akerlof and Dickens 1982).

لقد أجرى Shu و Gino (2016) أربع تجارب مختبرية، حيث أكمل المشاركون في هذه التجارب ما طرح عليهم من مهام معتمدة على مستوى القدرة لديهم ability-based task، وقد دُفع لهم من المال بحسب أدائهم. لقد صممت المهمة الموكلة إليهم من أجل منحهم الفرصة، في بعض الأحيان، للتعبير عن أدائهم بصورة مفرطة (وهذا ما أدى إلى زيادة أرباحهم عن طريق الغش). إنه عندما أتاحت لهم الفرصة للغش، أصبح الذين قاموا بذلك يتذكرون عددًا أقل من العناصر الخاصة بالميثاق الأخلاقي المتفق عليه في السابق قبل إجراء التجربة، وهذا ما بات يتوافق مع حالة النسيان الموجه أو التغافل، كما استمر هذا التفاوت عندما دُفع لهؤلاء المشاركين من أجل تذكر العناصر الأخرى بصورة من الدقة.

كما أجرى Ehrlich وآخرون (1957) تجربة معملية لاختبار ما إذا كان الناس يتجنبون المعلومات التي تشكل تحديًا أمام الفلسفة المتعلقة باختيار وقع في السابق. في هذه التجربة، طلب الباحثون من الأشخاص المشاركين ممن يملكون سيارات قاموا بشرائها أن يتذكروا ما تعرضوا له من إعلانات حول هذه السيارات. إن المشاركين الذين اشتروا بالفعل سيارات جديدة

(ولكنهم لم يملكو سيارات قديمة من قبل)، كانوا على الأرجح يتذكرون قراءتهم لتلك الإعلانات التي تروج لسياراتهم، مقارنةً بتذكر الإعلانات التي تروج للموديلات الأخرى من السيارات. كما قدم الباحثون لهؤلاء المشاركين إعلانات لثمانية طرازات مختلفة من السيارات، ثم طلبوا منهم تسجيل بعض التعليقات حول اثنتين من تلك الطرازات. لقد فضل مالكو السيارات الجديدة والقديمة تقييم الإعلانات الخاصة بسياراتهم بدلاً من الإعلانات الخاصة بالطرازات المختلفة من السيارات. رغم ذلك، كان هناك موقف أقل تناغمًا مع مسألة تجنب المعلومات، فلم يكن المشاركون الذين أبدوا انطباعًا ما نحو الطرازات الأخرى من السيارات التي فكروا في شرائها، أقل اهتمامًا بإبداء النظر والتعليق على الإعلانات الخاصة بتلك الطرازات.

إنه عندما يكون الناس غير قادرين على، أو يفشلون، لأسباب متفاوتة، في الاعتماد على طريقة النسيان الموجه أو التغافل، فلا يزال بوسعهم بذل جهد كبير في تذكر المعلومات التي يريدون تذكرها مقارنةً بالمعلومات التي يفضلون نسيانها في المقابل. وعلى سبيل المثال، فقد اقترح Thomadsen و Bernheim (2005) أن الأشخاص الذين لديهم ذاكرة غير منحازة، ولكنها غير كاملة، قد يتركون أنفسهم لأسباب التذكر التي تعيد إلى أذهانهم الذكريات الممتعة، ولكنهم يفضلون عدم النظر إلى الأسباب التي تذكرهم بالأحداث السابقة التي تستدعي أفكارًا غير سارة بالنسبة إليهم.

5- الإعاقة الذاتية:

تعد الإعاقة الذاتية نمطًا متخصصًا للغاية من بين أنماط تجنب المعلومات، إذ يصعب تصنيفه من فردٍ لآخر، بشكل أشمل، إلى عددٍ من التصنيفات. يشير مفهوم الإعاقة الذاتية إلى الأشخاص الذين يميلون إلى اختيار القيام بالمهام التي لا تتوافق مع قدراتهم الخاصة بشكل جيد- سواءً أكانت هذه المهام سهلة للغاية أم صعبة للغاية- أو يميلون إلى اتخاذ إجراءات معينة تضعف من مستوى أدائهم، بحسبها استراتيجية لتجنب المعلومات المتعلقة بقدراتهم الخاصة (انظر: Bénabou and Tirole 2002، كإطار نظري، وأيضًا: Alaoui 2012).

وفي إحدى الدراسات التقليدية حول الإعاقة الذاتية، قام Berglas و Jones (1978) بتحديد مجموعة من المشاركين في الدراسة بطريقة عشوائية، من أجل استكمال اختبار يتكون من أسئلة قابلة للإجابة عنها وأخرى غير قابلة. وبعد الانتهاء من هذا الاختبار، أعطي للمشاركين تغذية راجعة إيجابية بشأن عدد الأسئلة التي أجابوا عنها بصورة صحيحة (بغض النظر عن كيفية قيامهم بذلك). وقبل القيام بأداء الاختبار الثاني، تم إخبارهم بأنه سيكون مماثلًا للاختبار الأول، حيث عرض على المشاركين الاختيار بين مخدر يحسن الأداء وآخر يضعف الأداء. بالنسبة للأسئلة غير القابلة للإجابة عنها (حيث يعتقد الأشخاص أن أداءهم

القوي إنما كان على سبيل الحظ، ومن غير المحتمل أن يتكرر ثانيةً)، أفاد عددٌ كبير من المشاركين، بشكل ملحوظ، أنه يفضل المخدرات التي تعزز مستوى الأداء.

وقد تظهر الإعاقة الذاتية أيضًا في حالة قيام مدير العمل بتقييم أداء العاملين، فبينما يعمل نظام الحوافز على تحفيز العاملين نحو بذل المزيد من الجهد في بيئة العمل، فقد لا يحقق مستوً عالٍ من الأداء بالقدر الكافي الذي يساعد في التغلب على التهديدات التي قد يتلقاها العامل بسبب أدائه السيء. ولكن عملية التقييم لا تتوقف كثيرًا على قدرة الفرد، مثل تقييم أداء فريق العمل، فقد يقلل من تداعي فكرة الإعاقة الذاتية، ومن الممكن أن يعزز من متوسط الجهد المبذول في بيئة العمل (Ishida 2012).

رؤى مختلفة حول ظاهرة تجنب المعلومات:

في هذا القسم، سوف نقوم بعرض النظريات التي تنبأت بظاهرة تجنب المعلومات، فضلاً عن الأبحاث الإمبريقية التي قدمت الأدلة المؤيدة أو المعارضة للآليات الخاصة التي طبقتها هذه النظريات في هذا السياق. لقد قمنا بترتيب هذا القسم من المراجعة العلمية وفقاً للقضايا المطروحة (مثال: تناول الأسباب المتعلقة بتجنب المعلومات). إن الأمثلة الدالة على تجنب المعلومات التي ذكرناها بالفعل، بالإضافة إلى الكثير من المسائل الأخرى التي نناقشها في هذا القسم، يمكن تصنيفها إلى فئتين أساسيتين: تركز الفئة الأولى على الاعتبارات المرتبطة بمفهوم المتعة أو اللذة (وتتمثل عادةً في مفهوم الرغبة في تجنب الأخبار السيئة لأنها تجعل المرء يشعر بالسوء)، بينما تركز الفئة الأخرى على الاعتبارات الاستراتيجية.

وفي سياق الحديث عن الاعتبارات الاستراتيجية، حرصنا على وضع علامةٍ فارقة بين الاعتبارات التي تشمل متخذ القرار فقط، وتلك التي تشمل الأطراف الأخرى. كمثال يوضح ما ذكر آنفاً، قد يميل الشخص الذي كان على وشك إلقاء خطاب جماهيري إلى اختيار عدم مشاهدة الفيديو السابق الخاص به عندما كان يجري حديثاً له من قبل، وذلك بدافع منع الانغماس الكلي في ذلك العرض التقديمي الضعيف بغية تعزيز الثقة وإدراك الذات (Schelling 1956; 1960).

أولاً: تجنب المعلومات بدافع اللذة أو المتعة:

إن هذه الفئة المتعلقة بأسباب اللذة أو المتعة عند تجنب المعلومات تنضوي بنفسها على مجموعة متنوعة من الدوافع المختلفة، كما تضم مجموعة واسعة من النظريات التي تدمج هذه الدوافع جميعها وتجعل من الممكن دراسة آثارها بالطريقة

العلمية. وعليه، سوف نناقش هنا ثمان من الحيل النفسية البارزة التي يمكن أن تؤدي إلى حدوث تجنب المعلومات، على النحو الآتي:

1- التجنب بدافع المفاضلة:

هب أن شخصاً أوشك على الحصول على الترقية، وأن هناك سلسلة من اللجان التي يجب عليها الموافقة، بحيث يمنح الترقية المنشودة في نهاية الأمر. هل يفضل هذا الشخص معرفة قرارات اللجان الوسيطة، أم يفضل الاطلاع على القرار النهائي؟ إن تجنب المعلومات المرتبطة بمدى دقة المراحل الوسيطة، كما في هذا المثال، يمكن أن ينشأ بسبب تفضيل المخاطرة التي قد تضر بالمنفعة المتوقعة، حيث يختار الفرد عدم معرفة نتائج المرحلة الأولى بالضرورة (انظر: Grant, Kajii, and Polak 2010; Hoy, Peter, and Richter 2014; Snow 2010).

قدم Kreps وPorteus (1978) إطاراً رياضياً لتحديد فرص حل اليانصيب بحسب الوقت المخصص لحلها، مقارنةً بالنتائج والاحتمالات المتوقعة، حيث إن الرهان الذي يحقق نتيجة في الغد معتمداً على نقرة العملة اليوم سوف يختلف عن الرهان المماثل الذي يعتمد على قلب العملة غداً. إن هذا النموذج المقترح يقدم عرضاً تمثيلاً لعمليات المفاضلة بين الحلول المبكرة أو المتأخرة حول ألعاب اليانصيب، فإذا كان الحل المتأخر هو المفضل، فسيختار الفرد تجنب المعلومات المرتبطة بنتيجة اليانصيب حتى يتم استلام المكافأة.

وقدم Grant, Kajii وPolak (1998) وصفاً للتفضيلات الخاصة بالحصول على أو تجنب المعلومات المترتبة على مجموعة واسعة من التفضيلات المتعلقة بألعاب اليانصيب المعقدة. إن الإطار الذي قدمه هؤلاء ينطلق في الأساس من الإطار الرياضي الذي اقترحه Kreps and Porteus (1978) أنفاً. بيد أنه في النموذج الذي اقترحه Grant, Kajii وPolak (1998) يتعذر التمييز بين تفضيل تجنب المعلومات إبقاءً على حالة عدم اليقين في اليانصيب مقارنةً بتفضيل تجنبها، بهدف كسب هذا اليانصيب البسيط. وفي الواقع، فإن تجنب المعلومات يقلل من فرصة كسب اليانصيب المعقدة (Strzalecki 2013).

وعلى غرار هذا الاستنتاج، يقترح Palacios-Huerta (1999) وDillenberger (2010) أن التفضيلات المتعلقة بألعاب اليانصيب المعقدة يمكن أن تنبع من التفضيلات المهمة بحلها تدريجياً، أو كلها في مرة واحدة (انظر أيضاً Li 2015). إذا كان الأفراد يفضلون حل اليانصيب اعتماداً على محاولة واحدة، فقد يتجنبوا الاطلاع على المعلومات الجزئية المتعلقة بتوقعاتهم، وبدلاً من ذلك فسوف ينتظرون معرفة النتيجة النهائية فقط. وبالمثل، فإذا كان الأفراد يفضلون الحلول التدريجية،

فيمكنهم تجنب المعلومات الكاملة حول حلول اليانصيب المعقدة بشكل مؤقت، وبدلاً من ذلك يقومون بتجميع أجزاء من هذه المعلومات.

وفي الواقع، اكتشف Zimmermann (2014) أن الناس لديهم تفضيلات غير متجانسة فيما يتصل بالحل التدريجي لليانصيب أو حلها في محاولة واحدة؛ فقد اختار نحو نصف الأشخاص- في التجربة التي أجراها Zimmermann حول هذه المسألة- تجنب تلقي المعلومات المتعلقة بنتائج اليانصيب، فيما اختاروا في المقابل الحصول على هذه المعلومات مجزأة خلال بضعة أيام.

2- التجنب بدافع المجازفة والخسارة وخيبة الأمل:

إذا افترضنا أن هذه الآلية تعتمد بشكل مباشر على المعتقدات أو التصورات، فإن مفهوم تجنب المعلومات يمكن أن يُستمد من بعض الافتراضات البسيطة، فإذا كانت الوظيفة النفعية قائمة، يجب تجنب المعلومات بوجه عام في حالة غياب العواقب المادية المناوئة للقيام بهذا الفعل. وبشكل منطقي، يمكن القول إن الجانب السلبي للمنفعة المتعلقة بالتخلص من الاحتمالات يعد أكبر من الجانب الإيجابي، بحسبه تأثيراً يتم التنبؤ به باستخدام النماذج التي تتضمن تجنب الخسارة (Ko"szegi 2010; Ko"szegi and Rabin 2009).

إن الحصول على المعلومات والتخلص من حالة عدم اليقين سيكون متجانساً مع قبول المخاطر المرتبطة بخيبة الأمل المحتملة أو الإعجاب بالنفس، بدلاً من الاقتصار على الحفاظ على التوقعات السابقة. وبوجه عام، أوضح Gul (1991) أن تجنب المجازفة يعني خيبة الأمل، وأن حالة النفور من خيبة الأمل المتكررة، في وضعية ديناميكية، تؤدي بالضرورة إلى تجنب المعلومات حتى يمكن التخلص من جميع حالات الشك مرةً واحدة (Andries and Haddad 2014; Artstein-Avidan and Dillenberger 2010; Asch, Patton, and Hershey 1990; Dillenberger 2015). إن القوة التي يحظى بها سلوك تجنب المعلومات- عندما يكون التنبؤ قوياً للغاية- تعد أيضاً نقطة ضعف رئيسية. وعلى أي حال، فإن هذه الآلية تتنبأ بتجنب المعلومات الأكثر انتشاراً مقارنةً بما هو مُشاهد في الحقيقة.

3- التجنب بدافع القلق:

قد تتسبب مشاعر القلق لدى الفرد في تجنب المعلومات التي من المحتمل أن تكون مفيدة بالنسبة إليه؛ فقد اقترح Maslow (1963) أن الأشخاص قد يتجنبون، في بعض الأحيان، استكشاف المخاطر؛ مثل الخوف من التعرض لمرض معين أو كارثة ما، وذلك بهدف الإقلال من مشاعر القلق المرتبطة بتلك الأحداث. ولكن في الواقع، يجد الكثير من المرضى أن هناك صعوبة في الحصول على مزيد من المعلومات حول أحد الإجراءات غير السارة وشيكة الحدوث (Miller and Mangan 1983). وقد يتجنب بعض مرضى السرطان الحصول على معلومات حول حالة مرضية معينة، أو التعرف على تشخيص حالة المرض حفاظاً على الأمل المتوقع في الشفاء (Case et al. 2005; Leydon et al. 2000; Nosarti et al. 2000). إنه يمكن تمثيل هذه الدوافع من خلال نموذج المنفعة المتوقعة، حيث يستمد الناس المنفعة عبر توقع الأحداث المستقبلية (Caplan 2003; Leahy 2001; Ko"szegi 2003).

وعندما يؤدي الحصول على معلومات غير مكتملة إلى حدوث أزمة تتعلق بإثارة مشاعر القلق إزاء المواقف التي يتعذر حلها، قد يميل الفرد إلى تجنب مثل هذه المعلومات في الأساس. مثال ذلك: قد يؤدي الخضوع لفحص طبي من أجل تشخيص مرض معين إلى احتمالية تعرض الفرد للإصابة بهذا المرض بالفعل، إذا كان الفحص إيجابياً، لا بسبب معرفة الفرد بإصابته بهذا المرض، وإنما لما يساوره من قلق وتوتر بشأن مسار هذا المرض في المستقبل. إن تجنب تشخيص المرض لا يمكن أن يساهم، قطعاً، في تجنب الإصابة بالمرض (بل قد يقضي على فرص علاج هذا المرض)، ولكنه قد يساعد الفرد على تجنب التوتر والقلق بهذا الشأن.

ومع ذلك، يجب ملاحظة أنه غالباً ما يكون حدس الناس خاطئاً؛ فيما يتعلق بمدى تأثير المعلومات في الإصابة بالقلق فعلياً. ورغم أن التعرف على الحالة الصحية السيئة للمريض قد يؤدي إلى تحقيق منفعة يترتب عليها تقديم علاج معين في المرحلة التالية، ولكنه قد يتسبب في عدم القدرة على تغيير معتقدات الفرد (بمعنى أن يعتقد المريض أنه لم يعد يتمتع بصحة جيدة).

وفي الواقع، يميل الناس إلى الشعور بمزيد من القلق عندما يشكّون في احتمالية وقوع نتائج سيئة للغاية، بحيث يصبح تجنب المعلومات سلوكاً أكثر شيوعاً عندما يكون لدى الأفراد معتقدات سابقة أكثر سلبية. وعلى سبيل المثال: إن النساء المصابات بأعراض سرطان الثدي التي تزداد سوءاً، قد ينتظرن وقتاً أطول لزيارة الطبيب، مقارنةً بأولئك اللاتي تكون لديهن أعراض ثابتة أو بدأت تأخذ في الزوال بالفعل (Caplan 1995)، رغم ما يترتب على هذا السلوك من تدمير للذات. كما أن النساء اللواتي لديهن

خبرة مباشرة مع إحدى أفراد العائلة المصابات بسرطان الثدي يكن أكثر عرضة للإصابة بالمرض نظرًا لتأخرهن في إجراء الفحص الطبي اللازم (Meechan, Collins, and Petrie 2002).

لقد توصل Persoskie و Ferrer (2014) إلى أن الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن الخمسين عامًا هم الأكثر عرضة لتجنب زيارة الطبيب، عندما يكونون أكثر قلقًا بشأن الإصابة بالسرطان، فضلًا عن وجود تفاعل إيجابي مع الاحتمال الشخصي للإصابة بالسرطان في المستقبل. وعند سؤالهم عما إذا كانوا "يتجنبون زيارة الطبيب حتى في حالة أنه يجب عليهم القيام بالزيارة"، أفاد 40.4% ممن تقل أعمارهم عن الخمسين عامًا و 29.4% ممن تزيد أعمارهم فوق ذلك أنهم قاموا بهذا السلوك بالفعل.

وقد أظهرت دراسة Ferrer وآخرون (2015) أن الاستجابة العاطفية المتوقعة عند اكتشاف المعلومات غير الملائمة تقل بشكل كبير من رغبة الفرد في الحصول على المعلومات، ويستثنى من ذلك ما يعتقد الأشخاص بأن هناك إجراءات معينة يمكنهم اتخاذها بهدف التقليل من المخاطر التي تم الكشف عنها. هذا، ويتوقف اتخاذ قرار إجراء فحص مخبري لمرض وراثي معين على عددٍ من العوامل، فقد يساعد فحص المرض الذي تم تشخيصه على إزالة القلق تمامًا، في حالة ما إذا كانت النتيجة سلبية، ولكنه لا يترك مساحةً للأمل، أيضًا، إذا كانت النتيجة إيجابية.

ومن جهة أخرى، فإن الفحوصات التي تؤدي إلى توقعات أكثر دقة قد تترك أملًا لدى الفرد في حالة ما إذا كانت النتيجة إيجابية، بيد أنها لا تزيل الشعور بالقلق إذا كانت النتيجة سلبية. ووفقًا لدراسة Ferrer وآخرون (2015) فإن إمكانية العلاج تأثيرًا كبيرًا في هذا الصدد؛ حيث تزداد نسبة الأشخاص المستعدين للخضوع للاختبار من 33-47% دون توفر العلاج المناسب لتصل إلى 80-93% في حالة توفر العلاج الملائم. ومن الواضح أن تجنب المعلومات بسبب القلق يمكن أن يأتي بنتائج عكسية، إذا كان هذا السلوك يؤدي إلى التأخر في القيام بما هو مفيد بالفعل.

4- التجنب بدافع الحرص على المنفعة:

عادةً ما تجنب المعلومات الجديدة إلى أن تكون مفاجئةً بالنسبة للمتلقي، ما يعني أنها تجذب الانتباه، وأن لها تأثيرًا متفاوتًا على المنفعة الحاصلة للفرد (Karlsson, Loewenstein, and Seppi; Golman and Loewenstein 2015, 2009; Tasoff and Madarasz 2009). إذا كان من المتوقع أن تكون المعلومات غير متوافقة مع المنفعة المرجوة، فقد يتوافر لدى الناس حوافز معينة لتجنب الاطلاع على المعلومات في هذه الحالة. ولقد اقترح Karlsson, Loewenstein, and Seppi (2009) نموذجًا ما، بحيث يكون للأخبار أو المعلومات المتصلة بالمحفظة الاستثمارية لأحد الأفراد تأثيرًا أكبر على المنفعة

الحاصلة له في حالة ما إذا كان الفرد منتبهاً إلى الموقف الراهن. ونظراً للتأخر في تحديث التوقعات لدى الفرد، يكون هناك دافع لعدم الانتباه عندما يعتقد المستثمر نفسه أن المعلومات الناجمة عن عملية البحث ربما تكون غير مناسبة.

وفي نفس هذه الدراسة، قدم المؤلفون بيانات تجريبية حول تكرار تسجيل الدخول إلى حسابات استثمار التقاعد عندما يحقق السوق مكاسب معينة مقابل الخسائر الحاصلة؛ فعندما ترتفع الأسواق بوجه عام، يمكن للأسهم الفردية التي يحتفظ بها المستثمرون أن ترتفع كذلك. عندئذٍ، فقد يؤدي تسجيل الدخول بهدف التحقق من مدخرات الفرد إلى تقديم أخبار أو معلومات جيدة. وعلى الجهة الأخرى، إذا انخفضت الأسواق، فيمكن لتسجيل الدخول في هذه الحالة أن يكشف عن أخبار سيئة. وعليه، يلاحظ أن سلوك المستثمرين يتناغم مع الرغبة في تجنب المعلومات السيئة، ما يعني أنهم يقومون بتسجيل الدخول في الأيام التي ترتفع فيها الأسواق، للحصول على المعلومات الجيدة. وعند قيامهم بذلك، فإنهم يتجنبون المعلومات المتصلة بالخسائر الحالية التي قد تكون مرتبطة باستراتيجيتهم المتبعة في عملية التداول.

كما اقترح Golman و Loewenstein (2014) نموذجاً للتزود بالمعلومات وتجنبها، عندما تكون المعلومات مفاجئة للدرجة التي تؤدي إلى توليد المزيد من المراجعات الصارمة إزاء التصورات أو المعتقدات الراسخة لدى الأشخاص. إن تأثير المعلومات المفاجئة، على المدى القصير، ينتج نوعاً من الحرص على التمسك بتلك المعتقدات، بما يعود أثره النفعي على الفرد بشكل أكبر. ومن ثم، فإن المعلومات التي يُتوقع أنها تنتج معتقدات سلبية، يمكن أن تقلل من المنفعة الحاصلة للفرد.

وعندما يوجد شكٌّ بشأن عدم الرغبة في معرفة الأخبار التي تم الكشف عنها من خلال المعلومات، سيجري تحفيز الأشخاص لتجنب الحصول على هذه المعلومات، وتجنب زيادة الحرص على طلبها. لقد قدمت الدراسات التجريبية دعماً لآلية الحرص على تجنب المعلومات، وذلك عند الاشتباه في وجود أخبار يُتوقع أن تكون سيئة. لقد وجد Miller (1987) أن كثيراً من الأشخاص يحجبون أنفسهم عن التهديدات المتعلقة بالمعلومات، مثل التعرض لصدمة كهربائية وشيكة (Averill and Rosenn 1972)، أو الاطلاع على الإشارات التنبيهية المتعلقة بضعف الأداء الأكاديمي. كما وجد Zimmermann و Falk (2014) أن الناس يميلون بشكل أكبر إلى تجنب المعلومات إذا ما كانوا سيتعرضون لتلقي صدمات كهربائية (إذا كانت الأخبار سيئة).

5- التجنب بدافع النفور من الندم:

يقع الندم عندما يحاول الناس المقارنة بين نتائج القرارات التي اتخذوها بالفعل مع ما كان من الممكن أن يحدث لو أنهم اتخذوا خيارات مغايرة (Loomes and Sugden 1982, 1987). وقد يفضي النفور من الندم إلى تجنب المعلومات، ولكن في حالة النفور من الندم هذه فإن المعلومات المتجنبة تبدو على صلة بالمخرجات التي كان بالإمكان حدوثها، إذا ما اتخذ الفرد مسارًا بديلاً في سلوكه. وقد توقع Krähmer و Stone (2013) أن الندم يعد سببًا لتجنب المعلومات في سياق الاختيار، بينما ينعدم اليقين المعرفي لدى الفرد.

وفضلاً عن ذلك، هناك عددٌ من الدراسات التجريبية الريادية في علم النفس التي عالجت مسألة تجنب المعلومات من جانب العملاء بدافع النفور من الندم، فقد لا يقبلون على شراء المنتجات المختلفة لهذا الدافع، أو أن تكون المعلومات متعلقةً بالمخاطر الخاصة بالمنتجات التي اختاروها بالفعل (Frey and Stahlberg 1986; Jonas et al. 2001). وعلى سبيل المثال، لقد اكتشف Ehrlich et al. (1957) أن مالكي السيارات الجدد يولون اهتمامًا أكبر بالإعلانات الخاصة بالطراز الذي اشتروه مقارنةً بالنماذج الأخرى التي أخذت في الاعتبار، بيد أنهم لم يشتروها بالفعل. كما لاحظ Brock و Balloun (1967) أن المدخنين يميلون بشكل أكبر إلى الرسائل المروجة للتدخين، أما غير المدخنين فيميلون إلى رسائل مكافحة التدخين في المقابل، حيث يتجنبون المعلومات بدافع النفور من الشعور بالندم على الفعل.

6- التجنب بدافع الإبقاء على حالة التفاؤل:

إن كلاً من النظريات الاقتصادية (Brunnermeier and Parker 2005) وأدبيات الموضوع في علم النفس (Sharot 2011) تؤكد على الأسس النظرية والفوائد المرجوة من وراء التفاؤل. وفي دراسة Brunnermeier و (2005) Parker يميل الناس إلى تبني المعتقدات التفاؤلية، بحسبها مصدرًا للمنافع الاستباقية، ومن ثمَّ تحسين الحالة المزاجية للفرد. وعليه، فقد يحدث تجنب المعلومات في هذا السياق لأن مجرد الحصول على المعلومات يمكن أن يعارض القدرة على الإبقاء على حالة التفاؤل غير المبررة. ولكي يتم تحفيز الناس نحو الإبقاء على التوقعات التفاؤلية، سيكون لديهم دوافع مماثلة لتجنب المعلومات التي قد تحملهم على التنازل عن تلك التوقعات.

لقد قدم Dorsey و Shoulson (2013) دليلاً على تجنب المعلومات الذي يتوافق مع الإبقاء على حالة التفاؤل من قبل الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بمرض هنتنغتون Huntington's disease. يخفق الكثير من الناس المعرضين للإصابة

بهذا المرض في الخضوع للفحوصات الطبية اللازمة، رغم الفائدة الواضحة لمثل هذه المعلومات من أجل اتخاذ قرارات معينة، مثل إنجاب الأطفال.

إن ثمة دليلين يتوافقان مع سلوك التجنب بدافع الإبقاء على حالة التفاوض هنا، بخلاف التفسيرات الأخرى لتجنب المعلومات: (1) أن الأشخاص الذين يفشلون في الخضوع للفحص الطبي (وإن كانوا على دراية بكونهم في حالة خطر) يتخذون قرارات حياتية، لا يمكن تمييزها عن موقف أولئك الذين خضعوا للفحص الطبي بالفعل واكتشفوا أنهم لا يحملون المرض، وأنها مختلفة تمامًا عن موقف الذين خضعوا للفحص الطبي واكتشفوا أنهم يحملون المرض، و(2) أن الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بمرض هنتنغتون يبدون متفائلين بشكل عام، فيما يتعلق بـ (عدم) أو احتمال إصابتهم بالمرض.

7- التجنب بدافع التناظر المعرفي:

يقر علماء النفس الذين تبناوا نظرية فستنغر⁽²⁾ Festinger (1957) أن الناس لا يرغبون في التعرض للمعلومات التي تتعارض مع المعتقدات الراسخة لديهم (انظر: Abelson et al. 1968). ولقد توصلت الأبحاث المتعلقة باتخاذ القرارات الإدارية إلى أن المديرين يتجنبون تعريض أنفسهم للحجج التي قد تتعارض مع قراراتهم الأولية (Schulz-Hardt et al. 2000).

وفي دراسة حول سلوكيات التماس المعلومات المتحيزة، راقب Smith و Scherer, Windschitl (2013) طبيعة الحصول على المعلومات المؤكدة عندما يتم اتخاذ القرار الأولي بصورة تعسفية، حيث رأوا أنها مدفوعة برغبة معينة، بحيث تكون متوافقة مع تنبؤ أو اعتقاد معين. في هذه الدراسة، خضع مجموعة من مديري بعض الشركات الألمانية لتجربة معملية، تقوم على افتراضية معينة تقضي باتخاذ قرار يتعلق بشركة تفكر في الانتقال إلى موقع آخر. لقد قُدم لهم عدد متساوٍ من الحجج المؤيدة والمعارضة للقيام بهذه الخطوة، حيث طُلب منهم اتخاذ قرار مناسب بهذا الشأن. تشير النتائج إلى ميل هؤلاء المديرين إلى تجنب المعلومات التي قد تتعارض مع القرارات السابقة، وإن كان من الممكن النظر إلى هذه المعلومات كونها ذات قيمة، فقد تؤدي إلى اتخاذ قرارات مغايرة.

كما أفاد Chater و Loewenstein (2016) أن ثمة دافعًا يحمل الناس على تجنب المعلومات التي قد لا تتناسب مع فهمهم للمجتمع المحيط. وعلى سبيل توضيح هذا التصور، يمكن القول إن الشيوعيين الغربيين في منتصف القرن العشرين قد

² هو ليون فستنغر، صاحب نظرية التناظر المعرفي. (المترجم).

فشلوا في قبول الدليل المؤكد على الجرائم التي قام بها ستالين، وأن هذا واحدٌ من الأمثلة التي لا تعد ولا تحصى على مدار التاريخ الإنساني التي توضح هذا المعنى.

8- التجنب بدافع حفظ المكاسب الاعتقادية:

كثيرٌ من أنماط تجنب المعلومات التي تحركها غريزة اللذة أو المتعة ينضوي على دافع لا يُعنى بالتركيز على الاعتقادات غير السارة. وحيث إن بعض هذه المعتقدات تبدو غير سارة في جوهرها- مثل الاعتقاد بأن فردًا ما قد أصيب بمرض خطير-، فيبدو الآخرون منزعجين؛ بسبب أن هذا الفرد قد ألزم نفسه بتبني معتقد مخالف. في كثير من المواقف، يحرص الناس على استثمار الوقت والمال والجهد بناءً على ما رسخ لديهم من معتقدات.

وعلى سبيل المثال: يقضي الشخصي الكاثوليكي المتدين كثيرًا من وقته في الذهاب إلى الكنيسة، وإنفاق المال لدعمها، وبذل الجهد في الامتثال لمبادئها ومعتقداتها. في مثل هذه المواقف، يمكن للمعلومات أن تتعارض مع المعتقدات الكامنة وراء القيام بهذه العمليات النفعية، بما يهدد هذه المنافع نفسها. وإذا كان الجانب السلبي يشير إلى أن المعلومات الجديدة يمكنها أن تقوض المعتقدات الراسخة مقارنةً بالجانب الإيجابي المعني بتعزيز هذه المعتقدات، فعندئذٍ قد يختار الناس تجنب المعلومات؛ لأنها سوف تضطر بالمكاسب العقديّة بالنسبة إليهم.

يرى Bénéabou وTirole (2011) أن الناس يوظفون هذه المكاسب الاعتقادية بهدف الإشارة إلى قيمهم الأساسية والتأكيد على هويتهم الاجتماعية أمام أنفسهم. إن تجنب المعلومات التي قد تهدد تصور الإنسان حيال هويته الشخصية يساعد المرء على مواصلة الاستمتاع بإحساسه بذاته والحفاظ على دافعيته نحو الارتقاء بنفسه إلى المستويات العليا. لقد تتبع Golman وآخرون (2015) هذه الفرضية التي أرساها Bénéabou وTirole والتي تفيد أن الناس يهتمون كثيرًا بحفظ مكاسبهم الاعتقادية ويرتبطون بها. لقد اقترحوا أن الناس يتجنبون المعلومات التي قد تتعارض مع المكاسب التي أحرزوها بناءً على معتقداتهم، إذ أنهم يواجهون نوعًا من التحيز، ولا يريدون النظر إلى المعتقدات التي أوصلتهم إلى تحقيق هذه المكاسب على أنها ربما كانت خاطئة.

ثانياً: تجنب المعلومات وفقاً للاعتبارات الاستراتيجية:

ربما يتجنب بعض الأشخاص المعلومات كنوع من الالتزام أو التعهد بتجنبها، لأنهم يتوقعون أن هذه المعلومات قد تؤثر على سلوكهم المستقبلي أو سلوك الآخرين. إننا سوف نشير إلى هذا السلوك على أنه تجنب للمعلومات وفقاً لاعتبارات استراتيجية معينة. ومن المثير للدهشة أن بعض هذه المواقف قد تظهر مع أفراد بعينهم، أي في حالة عدم وجود تفاعلات شخصية بين أكثر من فرد واحد، وفقاً لما سيرد في القسم الفرعي التالي. وقد ينشأ التجنب الاستراتيجي- الداخلي عندما يحاول المرء أن يكبل يديه أثناء مواجهة صراع داخلي معين. إن الشخص الذي يتاح أمامه الاختيار بين تناول قطعة من الكعكة الجذابة وبين الحفاظ على صحة أفضل في المستقبل قد لا يرغب في معرفة مدى الضرر المترتب على تناول هذه الكعكة، ولذلك يكون في وسعه/وسعها أن يبرر تناوله للكعكة والاستمتاع بها في هذه اللحظة. وقد نفكر في مثل هذا الصراع الداخلي بحسبه صراعاً بين الحاضر والمستقبل. وقد ينشأ الصراع الداخلي من مجموعة متنوعة من الميكانيزمات النفسية.

1- التجنب بدافع التنافر الديناميكي:

أوضح Wakker (1988) كيف أنه يمكن لصانعي القرار، الذين لا تتوافق خياراتهم مع المنافع المتوقعة، أن يدركوا حقيقة أن دقة المرحلة الأولى من اليانصيب المعقدة قد تؤثر على تغيير خيارهم نحو القبول أو الرفض في المرحلة الثانية. يؤكد ذلك أنهم إذا كانوا متمرسين في هذا المجال، فقد يضطرونهم ذلك إلى تجنب المعلومات المتعلقة بمخرجات المرحلة الأولى، في حين يلتزمون باتباع سلوك معين في المرحلة الثانية.

2- التجنب بدافع مقاومة الإغراء:

كما يمكن استخدام تجنب المعلومات كأداة إلزامية للمشكلات الأخرى المتصلة بضبط النفس. وفي حالة إذا ما كان الناس متمرسين بانتقاء الخيارات غير المناسبة في الوقت الراهن، على سبيل المثال (Carrillo and Mariotti 2000)، يمكن للأشخاص الاستفادة من سلوك تجنب المعلومات بهدف منع أنفسهم من إعادة النظر في القرارات المتخذة بالمستقبل، وذلك حينما يقعون في شبهة الإغراء. إن غير المدخنين، على سبيل المثال، الذين يقنعون بأن النيكوتين يسبب الإدمان، ربما بالغوا في تقدير المخاطر الصحية ذات الصلة، وربما يتجنبون المعلومات التي تجعلهم يعيدون النظر في هذه المخاطر، خوفاً من أن المعلومات الأقل إثارة للخوف- فيما يتعلق بالمخاطر الصحية للتدخين- قد تغريهم حقيقةً بالبداية في ممارسة التدخين بالفعل (Carrillo and Mariotti 2000).

3- التجنب بدافع الإبقاء على الدافعية:

قد يتجنب الناس، في بعض الحالات، الاطلاع على المعلومات؛ خشية أن تؤدي بعض أنواع هذه المعلومات إلى تثبيط العزائم والهمم. ولقد أفاد Megalokonomou و Goulas (2015) أن هناك ما يمكن أن يبرر حدوث هذا الخوف. كما اختبر Huck, Szech و Wenner (2015) مدى تأثير المعلومات على التحفيز في إحدى الدراسات التجريبية. واقترح Bénabou و Tirole (2012) نموذجًا لتجنب المعلومات بحسبه استراتيجية مناسبة للتعامل مع المشكلات الناجمة عن التحيز الراهن الذي قد يدفع الأشخاص إلى بذل القليل من الجهد فيما يتعلق بالمهام ذات المردود المرتفع. ووفقًا لهذا النموذج، يتجنب الناس المعلومات المتعلقة بقدراتهم الحقيقية، بهدف الحفاظ على الثقة المفرطة بغية تعويض هذا النقص التحفيزي.

4- التجنب بدافع التحيز الاستعراضي:

ربما يكون مفيدًا للمرء، في بعض المواقف مثل التدريس، أن يتكهن بما يعتقدونه الآخرون. مثال ذلك: قد يرغب بائع المنتج المعيب في تحديد سعر ثابت له، ليعرف ما إذا كان المشترين المحتملون سيلاحظون عيوب هذا المنتج. وبالمثل، يستطيع المدرس أن ينقل المعلومات بشكل أكثر فعالية إذا ما تسلح بالمعرفة التي تؤكد ما يعرفه الطلاب بالفعل. في ضوء هذه المواقف، استطاع البحث العلمي أن يوثق لنا ظاهرة ما، يقوم فيها الأفراد الأكثر درايةً بالمعلومات بـ "استعراض" ما لديهم من معرفة متميزة على الأفراد الذين هم أقل معرفةً. ونظرًا لأن "لعنة المعرفة" (Camerer, Loewenstein,) "curse of knowledge" (and Weber 1989) هذه تشوه القرارات الفردية، وتجعلها ضارةً بشكل عام، عندئذٍ يجب أن يتجه الناس إلى تجنب المعلومات، ومن ثمّ تجنب التعرض لهذه "اللعنة المعرفية".

رغم ذلك، هناك قرائن تثبت أن الناس قد لا يقدرّون ما يمكن للمعلومات أن تحدثه من تشويه لهذه القرارات، وبالتالي قد يحصلون على معلومات تشوه قراراتهم المختلفة وقد تعرضهم للخسارة المالية (Loewenstein, Moore, and Weber 2006). وعليه، فإن تجنب المعلومات بغرض تقليل التحيز الاستعراضي هو مجرد احتمال نظري، وإن كان هناك القليل من الأدلة التي تشير إلى أن الناس يتجنبون المعلومات بالفعل لهذا السبب. ويمكن أن يكون تجنب المعلومات علاجًا فعالًا لأي نوع من التحيز الاستعراضي الذي ينضوي على معلومات. وعلى سبيل المثال: اكتشف الباحثون أن تقييمات قرارات الآخرين تكون قاسيةً بشكل مفرط نتيجةً للتحيز الإدراكي المتأخر: أي التصور الخاطيء تجاه النتيجة المتوقعة للقرار المتخذ (Baron and

(Hershey 1988). إن تقييم القرار قبل معرفة ما إذا كان سيترتب عليه نتيجة مناسبة أو غير مناسبة من شأنه القضاء على هذه المشكلة.

5- التجنب بدافع التخلي عن المسؤولية:

وفي بعض المواقف، قد لا يرغب الناس في الحصول على المعلومات، لأنهم يخشون من أن حصولهم عليها قد يجعلهم يشعرون بالتعرض للمساءلة، بسبب الإهمال أو السلوك غير الأخلاقي المتلبس بهم، ما يؤدي بهم إلى إنكار الذات. ورغم أننا قد صنفنا هذا النمط ضمن فئة الاستراتيجيات الشخصية- الداخلية، إلا أن حالة الإنكار هذه قد تساعد على حماية المرء من الإدانة، أو تقادي الخوف والعقوبة من جانب الآخرين. وقد يفضل الفرد الدافع للضرائب- الذي يعتقد يقيناً أنه يحق له الحصول على خصم ضريبي- ألا يتشاور مع محاسب لا يسعه سوى الحديث عن أخذ القيمة الضريبية. وفي الحقيقة، قد يساهم القانون في التشجيع على تجنب المعلومات من خلال تحمل الفرد المسؤولية الجنائية عن الإهمال فقط، وذلك في حالة إذا كان الشخص يعرف أو يُتصور أنه يعرف بوجود خطر على حياة الإنسان أو سلامته.

ومثلما يتجنب الناس المعلومات كي يتصرفوا بطريقة أنانية إزاء الآخرين، فإن الأشخاص الذين هم على وشك الاستسلام للإغراء قد يتجنبون المعلومات التي قد تشعرهم بالذنب بسبب موقفهم من الاستسلام للفعل أو تقاعسهم عن القيام بهذا الفعل. وقد يختار الفرد، مثلاً، عدم التعرف على العواقب الصحية على المدى الطويل حال انغماسه في سلوك معين بدافع الرغبة الشديدة في هذا الفعل. مثال ذلك: قد يفضل مدخنو السجائر عدم معرفة المخاطر الصحية المرتبطة بالتدخين، ما لم تكن لديهم دوافع راسخة للإقلاع عن التدخين.

وعلى غرار ذلك، قد يرغب الشخص الجائع في الاستمتاع بوجبة عالية السعرات الحرارية، ولا يريد الحصول على معلومات غذائية معينة قبل طلب العشاء (Loewenstein and O'Donoghue 2006). في هذا الموقف، يعد عدم الانتباه للمعلومات سلوكاً عقلانياً تماماً، في حين قد يؤدي فرض المعلومات على رواد المطعم- فيما يتصل بالسعرات الحرارية- إلى التقليل من مستوى الرفاهية التي يطمحون إليها عند زيارته. وهذا يشير إلى أن المعلومات قد يتم تجنبها إذا كانت تدفع الشخص إلى تغيير رأيه أو انطباعه.

6- التجنب بدافع الاحتفاظ بالمعلومات لوقت متأخر:

يعد التجنب الاستراتيجي للمعلومات بمثابة الوسيلة المناسبة للتأثير على الإجراء المتخذ في الوقت الراهن. وقد تنشأ حالة مثيرة للاهتمام عندما يكون القرار المتخذ في الوقت المتأخر هو الحصول على المعلومات أو تجنبها، فإذا كانت المعلومات أكثر متعة لاكتشافها من جانب الشخص في وقت لاحق، فسوف يحرص على حفظها بشكل استراتيجي، حيث يتطلب مثل هذا الدافع أسباباً مناسبة، تجعل المعلومات أكثر قيمة في المستقبل مما هي عليه الآن في الوقت الحاضر. ومن الأسباب المحتملة أن المعلومات المتأخرة قد تأتي مع أجزاء أخرى من المعلومات، بحيث يكمل بعضها بعضاً.

وتمَّ سببٌ آخر يتمثل في الجهل الذي يخلق التشويق، وما يترتب عليه من تعزيز تجربة اكتشاف المعلومات (Ely, Frankel, and Kamenica 2015). وعلى سبيل المثال، ربما لا يرغب شخصٌ ما، يشاهد مباراة كرة قدم مسجلة، في معرفة متى تم تسجيل الأهداف، لأن ذلك سيجعل النتيجة النهائية للمباراة متوقعة بالنسبة إليه. في مثل هذه الحالات، يؤدي تجنب المعلومات في وقتٍ معين إلى الحصول عليها في وقتٍ لاحق. بمعنى أنه إذا اتضح أن النتيجة غير المؤكدة إيجابية (كأن يفوز أحد الأشخاص بوحدة من الجائزتين المرغوب فيهما، لكنه لم يعرف بعد أيًا منهما)، فإن تأخير القرار هنا قد يزيد من شوقه الناتج عن التوقع (Loewenstein 1987).

إن تجنب المعلومات، وما يتصل به من الحفاظ على حالة عدم اليقين، من شأنه أن يسمح للشخص بالاستمرار في الاستمتاع بالتفكير في مجموعة من النتائج الجيدة المحتملة الحدوث في المستقبل. إن مثل هذا السلوك قد يكون نادرًا، لأنه يجب على المرء أن يكون منطوقًا وصبورًا بدرجة كافية، بحيث يكون مستعدًا للبعد عن حالة الإثارة العاجلة كي يحقق نتائج جيدة توافق توقعاته. ومن بين الأمثلة المألوفة لدى البعض أن يتجنب الآباء المعلومات المتعلقة بجنس/ نوع أطفالهم حتى يحين موعد الولادة؛ إذ أنهم، طوال فترة الحمل، قد يتوقعون متعة إنجاب فتاة أو إنجاب ولد، وقد يستمتعون بشكل خاص بحل هذا الشك ساعة الولادة.

وفي سياق التفاعلات الشخصية، قد يتم تجنب المعلومات في الأماكن العامة كاستراتيجية للقيام ببعض الأدوار الاستثنائية الأخرى. إن هذا السلوك قد يتخذ عدة أنماط، وفي بعض المواقف، قد يؤدي الحصول على المعلومات إلى جعلها متاحة أمام الآخرين، ما قد يمثل مشكلة فعلية (مثال: أن تسمح إحدى المؤسسات الخيرية للباحثين الخارجيين بتقييم فعاليتها). في هذه المواقف،

يعد تجنب المعلومات نتيجة عرضية لما يريده الآخرون من الإبقاء على حالتهم الخاصة بعدم الاطلاع على المعلومات (Brocas and Carrillo 2007).

وفي حالات أخرى، قد يعلن الشخص عن أنه لم يحصل على معلومات خاصة، كنوع من التعهد أو الإلزام، حتى لا يستند الآخرون إلى ما لديه من معارف معينة حال تعاملهم معه. إن هذا التعهد قد يؤدي إلى تغيير مثالي في استراتيجية التعامل مع الآخرين، بينما يفضي إلى نتيجة أفضل بالنسبة للفرد نفسه (Schelling 1960; Ponssard 1976). كما يمكن للتجنب الاستراتيجي للمعلومات أن يعزز من الموقف التفاوضي للفرد (Schelling 1956; 1960).

الآثار المترتبة على تجنب المعلومات:

1- التأثيرات المفيدة وغير المفيدة في مجال صنع القرار:

ربما تبرز العقاب الأكثر وضوحًا فيما يتعلق بتجنب المعلومات في أنها سلوكٌ يحرم الناس من الحصول على المعلومات التي قد تكون مفيدة أو تساعدهم في تعزيز ما يتخذونه من قرارات في المستقبل. وعلى سبيل المثال: حينما يعجز المعلمون عن الاطلاع على تقييمات العملية التدريسية، فسوف يخفقون في الحصول على التغذية المرتدة المعبرة عن أدائهم التدريسي في المقابل، والتي من شأنها أن تعزز هذا الأداء في المستقبل.

وكذا الحال بالنسبة للمستثمرين الذي لا يرغبون في المغامرة في حالة ركود الأسواق المالية، ذلك أنهم ربما يُحرمون من الحصول على المعلومات المفيدة. ولكن بشكل عام، يلاحظ أنه عند تقييم ما إذا كان تجنب المعلومات قد ينتج عنه مكاسب أو خسائر معينة، يحتاج الفرد أن يدرك أن الناس غالبًا ما يتجنبون المعلومات لأسباب مقنعة تمامًا؛ إذ أن الحصول على المعلومات أو تجنبها يجب أن يقع، بشكل واضح، ضمن حسابات الرفاهية التي يسعى إليها الإنسان. لقد أدرك Leahy و Caplin (2015)، و Schweizer و Szech (2013) ، و Mathevet و Lipnowski (2015) هذه الحقيقة عندما اقترحوا بعض الآليات المناسبة لتقديم المعلومات للمرضى المصابين بالقلق، على سبيل المثال، في هذا السياق.

2- الانتهاكات الأخلاقية:

لاحظ Bazerman و Sezer (2016) أنه من الصعب تخيل كم الأشخاص الذين فشلوا في ملاحظة السلوك غير الأخلاقي الذي يقومون به، بيد أن المواقف غير الأخلاقية غالبًا ما تكون غامضة، إذا ما كان هناك دافع وراء القيام بها، حيث

يمكن للمرء أن يحافظ على اعتقاده إزاء هذه السلوكيات بشكل خاص. وبذلك يكمن دافع الناس لعدم النظر في السلوكيات الغامضة في تجنب احتمالية كشف الجانب غير الأخلاقي في السلوك المتخذ. ويجادل الباحثون، هنا، بأن الفشل في تحديد السلوك المشكوك فيه، وما قد يترتب عليه من تمكين السلوك غير الأخلاقي المحتمل، يعد بحد ذاته موقفاً غير أخلاقي. وقد يؤدي الفشل في معرفة السلوك غير الأخلاقي (عن طريق تجنب المعلومات) إلى التقليل من مدى صرامة حكم الآخرين على الفعل.

وعلى سبيل المثال: ربما تقوم شركات الأدوية، التي تمتلك براءة اختراع عقار بدون بدائل، ببيع حقوق تسويق الدواء إلى شركة صغيرة بسعر مرتفع، والتي بدورها قد تقوم برفع سعر بيع هذا الدواء لاحقاً. وهذا ما قد يؤدي إلى غضب الجماهير، مما يوجه الغضب إلى الشركة التي تملك حقوق التسويق، ويحمي في المقابل سمعة الشركة المصنعة بالأساس. وفي بعض المواقف، قد يترتب على اكتشاف المعلومات تحمل نوع من المسؤولية الأخلاقية التي تستوجب إبلاغ الآخرين. مثال ذلك: قد يكون الأشخاص المصابون بأمراض جنسية مجبرين أخلاقياً على مشاركة المعلومات مع شركائهم المحتملين. وقد يفضل الشخص الذي يخشى الإصابة بمرض جنسي عدم الخضوع للفحوصات الطبية، كي لا يقع في أزمة أخلاقية تتمثل في مشاركة الأخبار السيئة التي سوف تكشف عنها نتائج تلك الفحوصات.

تفشي الأمراض:

إن تجنب إجراء الفحوصات الطبية اللازمة حول الأمراض المعدية، مثل الإيدز، يمكن أن يساهم في انتشار هذه الأمراض. وحيث إن المرء قد يفكر بطريقة عقلانية، ويختار عدم إجراء هذه الفحوصات، ما يعطي شعوراً بالإثارة (Brashers, Goldsmith and Hsieh 2002)، تخوفاً من الحصول على نتيجة إيجابية، ولكن هذا النمط من تجنب المعلومات قد يترك آثاراً سلبية على الآخرين، وعلى المجتمع ككل. وقد يخفق الفرد الذي لم يخضع للفحص الطبي في اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تفشي المرض وإصابة الآخرين، بما يؤثر على الصالح العام بين أفراد المجتمع (Caplin and Eliaz 2003).

3- التفكير الجماعي:

قد يؤثر سلوك تجنب المعلومات على اتخاذ القرارات الجماعية، ذلك أن الكثير من القرارات الأكثر أهمية غالباً ما يتم اتخاذها بصورة جماعية، أي من قبل مجموعات من الأشخاص، ولكن التفاعلات الشخصية قد تزيد من الدوافع المؤدية إلى تجنب المعلومات. لقد قدم Bénabo (2013) نموذجاً رائعاً حول هذه التأثيرات في ورقة بحثية نشرها بعنوان "التفكير الجماعي"، وهي ظاهرة نوقشت لأول مرة من قبل Janis (1972)، حيث تدور حول أنه عندما يميل الرأي الجماعي نحو الإجماع، غالباً ما

يجد الناس أنه من المنطقي أن يتبنى كلُّ منهم المعتقدات المشتركة فيما بينهم، باعتبارها معتقدات خاصة بهم وتمثلهم بالفعل، بدلاً من الاهتمام بجمع المعلومات المرتبطة بهذه المعتقدات والبحث في شأنها، حتى وإن كانت المعتقدات نفسها غير منطقية، ولكنهم يكتفون بفكرة الإجماع على اعتقادها والتمسك بها. رغم ذلك، فإن ندرة المعلومات تجعل من الصعب بمكانٍ على أفراد المجموعة تصحيح معتقداتهم غير العقلانية بالضرورة.

4- التحيز المؤكد:

يعد التحيز المؤكد (Nickerson 1998) نمطاً شائعاً للمعتقدات المشوهة المرتبطة بنظرية التعرض الانتقائي وتجنب للمعلومات (Jonas et al. 2001; Hart et al. 2009)، حيث ينضوي هذا النمط على الكثير من المظاهر السلبية المتنوعة، فقد يتسبب هذا السلوك، على سبيل المثال، في قبول الناس للعلاج الطبي غير الفعال (وقد يحكمون لاحقاً على فعالية هذا العلاج على خلاف ما يبدو عليه في الحقيقة) (Nickerson 1998)، وربما يؤدي ذلك أيضاً إلى حدوث حالة من الجمود العلمي، وذلك عندما يفضل العلماء في مواجهة تصوراتهم أو تجديدها استجابةً للتحديات الصحيحة من جانب الآخرين.

وبحسب ما أفاد Max Planck، فإن "الحقيقة العلمية الجديدة لا تنتصر اعتماداً على إقناع الخصوم بشأنها، بل في الواقع يفنى هؤلاء الخصوم في النهاية، وينشأ جيلٌ جديد يصبح متألفاً مع تلك الحقيقة". وقد يبرر الباحثون، الذين يعانون من سلوك التحيز المؤكد، ما يمرون به من تجارب فاشلة استناداً إلى عامل الصدفة أو التصميم الخاطيء، ويُقنعون أنفسهم بتكرار التجارب المماثلة حتى الوصول للنجاح، ثم يستنتجون بمزيد من الثقة أن فرضياتهم الأولية كانت صحيحة (انظر: Simmons, Nelson, and Simonsohn 2011).

وبالنسبة لحالات التأليف المشترك في الوسط الأكاديمي، وغيرها من المواقف الأخرى التي يتعاون فيها الباحثون، أو يفوضون هذه المهمة إلى من هم خارج الوسط الأكاديمي، إذ يعتمدون على نزاهة من يعملون معهم ومدى حسن نواياهم. رغم ذلك، وبعد تفويضهم في القيام بمهام أكاديمية مشتركة، ربما تجنبوا التعامل مع المعلومات التي تكشف عن الثقة الزائفة حيالهم. إن من يتعامل مع طلاب الدراسات العليا في مشروعات بحثية قد يتغافل عمدًا عن ملاحظة الإشارات التحذيرية المتعلقة بالممارسات الغامضة أو الاحتمالية الواضحة بجلاء بين أوساط الطلاب (انظر، على سبيل المثال، Bazerman and Sezer, 2016).

5- التحيز الإعلامي:

إذا ما تجنب الناس المعلومات التي تهدد معتقداتهم الحالية، وطلبوا فقط الاطلاع على المعلومات التي تدعم هذه التصورات، فمن الطبيعي لوسائل الإعلام المختلفة أن تسعى إلى توفير المعلومات التي يطلبها الجماهير. وفي سبيل المنافسة نحو جذب المزيد من القراء والمشاهدين، تعتمد وسائل الإعلام أساليب تحفيزية معينة لتقدم تغطيةً متحيزةً للأحداث المختلفة، بحيث تتناغم مع انطباعات الجمهور المستهدف الذي يسعى للاطلاع على هذه المعلومات المتوافقة مع معتقداته. وفي كتابه بعنوان "Republic.com 2.0"، أشار Sunstein (2007, p. 16) إلى أن الإنترنت حملت وعودًا كبيرة نحو إضفاء طابع الديمقراطية، وذلك من خلال السماح بنشر المعلومات المتنوعة بصورة غير مسبقة من قبل. رغم ذلك، فقد نوه إلى أن التنوع الأكبر في المعلومات يحدث أيضًا عندما يُعرض الناس أنفسهم بشكل انتقائي لوجهات نظر تتوافق مع وجهات نظرهم الحالية.

لقد اكتشف Shapiro و Gentzkow (2010) أن قراء الصحف اليومية ربما يميلون إلى معرفة الأخبار التي تتوافق مع أيديولوجيتهم السياسية، بحيث تستجيب المؤسسات الصحفية بقوة لما يفضله هؤلاء القراء. وبالمثل، ربما يتعرض مستخدمو الشبكات الاجتماعية للقصص الإخبارية التي تتوافق مع معتقداتهم السياسية (Bakshy, Messing, and Adamic 2015) بطبيعة الحال.

6- الاستقطاب السياسي:

يرتبط مفهوم الاستقطاب السياسي ارتباطاً وثيقاً بمشكلة التحيز الإعلامي. ويحدث هذا الاستقطاب ليس فقط بسبب اهتمام الناس بانتقاء وسائل الإعلام التي تدعم آراءهم الراسخة، بل لأنهم ينخرطون في مجموعة واسعة من السلوكيات التي تساهم في التعرض الانتقائي للمعلومات. وخير مثال على هذا السلوك يحدث عند انتقال الناس للعيش في منطقة جغرافية يشاركون فيها السكان وجهات نظرهم وسلوكياتهم.

وهناك اتجاه حديث في الولايات المتحدة، يقدم دليلاً واضحاً على هذا النمط من العزل السكني المبني على القيم. وكما ذكرت صحيفة الإيكونوميست، "يميل الشعب الأمريكي بشكل متزايد إلى العيش بين جيران لهم نفس نمط التفكير"، حتى عندما لا يستطيع الناس تجنب مقابلة أشخاص آخرين يختلفون معهم، فإنه يمكنهم تجنب إجراء محادثات أو مناقشات تبرز مثل هذه الاختلافات فيما بينهم، وفقاً لما ذكر بكتاب بعنوان "The Big Sort" (Bishop and Cushing 2008). وبينما يؤدي تجنب

المعلومات المخالفة إلى حدوث حالة الاستقطاب، يوضح (2013) Druckman, Peterson, and Slothuus أن الاستقطاب نفسه يؤدي إلى تجنب المعلومات في المقابل.

7- إنكار التغير المناخي:

يعد التغير المناخي قضية استقطابية ذات أهمية خاصة، قياساً إلى التهديد الذي يشكله على الإنسانية جمعاء. ورغم أن الغالبية العظمى من العلماء يعتقدون أن تغير المناخ أمر حقيقي بالفعل، يحدث بفعل البشر، وإن كان من الممكن التخفيف من حدته وآثاره من خلال الاستجابة البشرية المنظمة، إلا أن أعداداً كبيرة من الأشخاص في الولايات المتحدة يرفضون مثل هذه الاستنتاجات. إن رفض واقع التغير المناخي يجعل من الصعب، إن لم يكن مستحيلاً بالنسبة للولايات المتحدة-التي كانت لوقت قريب أكبر مصدرٍ لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري في العالم-أن تسن سياسات معينة للحد من هذه الانبعاثات في المستقبل.

إن رفض الإجماع العلمي على هذا النحو يعني تقريباً تجنب المعلومات ذات الصلة. وجد Kahan, Jenkins-Smith وBraman (2011) أن الأشخاص الذين لديهم مواقف سياسية متباينة يختلفون بشدة حول مدى خطورة التغير المناخي، وأن كلا الفريقين يميل إلى تشويه سمعة نتائج الأبحاث التي تتعارض مع وجهات نظر كلٍ منهما (انظر أيضاً: Kahan et al. 2012). وعلى سبيل المثال، اختلف المؤيدون والمعارضون لنظرية المناخ حول أحد الباحثين الحاصلين على درجة الدكتوراه، وهو عضو في الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم، إذا ما كان بالفعل "خبيراً" في مجال اهتمامه، حيث كان وجه الاختلاف يعتمد على مدى توافق وجهة نظره العلمية مع آراء كلٍ من الفريقين (Kahan, Jenkins-Smith, and Braman 2011)، وعلى هذا الأساس، يتم تقييمه من حيث المعرفة والخبرة.

ومن المثير للدهشة بالنسبة لمؤيدي نظرية المناخ أن الاعتقاد بالتغير المناخي لا علاقة له بمستوى الفرد من الناحية المعرفية أو الخبرة الميدانية (Kahan et al. 2012). وفي كتاب، حول إنكار التغير المناخي، بعنوان "Don't Even Think About It"، سعى Marshall (2014) إلى فهم السبب وراء تجاهل دول العالم إلى حد كبير لمشكلةٍ تمثل تهديداً على الأجيال الباقية على قيد الحياة اليوم، حيث انضوى هذا التفسير على ما يخص ظاهرة تجنب المعلومات، ذلك أننا لا نقبل الاعتقاد بالتغير المناخي؛ إذ لا نرغب في تجنب القلق الذي يولده والتغيرات العميقة التي يوجبها تبعاً. وفي هذا السياق، لا تختلف هذه الظاهرة أو هذا السلوك عن أي تهديد محوري آخر، ربما يحدث بالعالم في المستقبل.

ملاحظات ختامية:

منذ أن كان جورج ستيجلر George Stigler رائدًا في التحليل الاقتصادي للمعلومات، اعتدنا على النظر إلى المعلومات كونها وسيلة لتحقيق غاية (عادةً ما تكون مادية)، ذلك أنه يُنظر إلى المعلومات على أنها ذات قيمة إلى مدى معين، بالقدر الذي يعزز عملية اتخاذ القرار. وتشير الأبحاث الريادية في مجالات الاقتصاد وعلم النفس وعلم الأعصاب إلى نتيجة مفادها أن الناس لا يحصلون على المنفعة فقط مما يملكونه من ممتلكات وخبرات، وإنما أيضًا من واقع ما يعتقدون من تصورات وآراء.

هذا، وتشمل الإسهامات البزيرية من هذا المنظور ما جاء في بحث بقلم توماس شيلينج Thomas Schelling عام 1987 بعنوان "The Mind as a Consuming Organ"، وورقة بحثية نشرت عام 1986، بواسطة عالم النفس روبرت أبيلسون Robert Abelson بعنوان "Beliefs are Like Possessions". وتشير أبحاث علم الأعصاب (مثل دراسة Knutson and Peterson 2005) إلى أن الناس يستمدون المنافع العاجلة- كالشعور بالمتعة والألم- من خلال التعلم من المواقف التي يشهدون فيها المكاسب والخسائر (Loewenstein 1987; Berns et al. 2006). إن معظم الأمور المهمة تحدث "داخل أدمغتنا"، وحيث يوجد الكثير من الوسائل التي غالبًا ما تُتبع عند تفسير نفس المعلومات، فإن كيفية تفسير المعلومات ربما تحظى بنفس أهمية المحتوى الموضوعي للمعلومات.

إن تجنب المعلومات يقدم رؤية أكثر وضوحًا فيما يتعلق بالتعقيدات الحقيقية التي تُضني العقل الإنساني وتهلكه، فمن ناحية يتجنب الناس المعلومات لأسباب اقتصادية مألوفة، تعزز النتائج المادية في النهاية، كما يتجنب الناس المعلومات من ناحية أخرى لأسباب متفاوتة لم ترصدها التحليلات الاقتصادية الشائعة. وفي بعض المواقف، يتجنب الناس المعلومات ليحظون برخصة التصرف وفق ما يرغبون، استنادًا إلى قاعدة "الإنكار الظاهري" للسلوكيات غير الأخلاقية، ليس فقط من أجل الآخرين، ولكن أيضًا من أجل أنفسهم. إن الناس غالبًا ما يتجنبون المعلومات لمجرد أن الحصول عليها سوف يجعلهم يشعرون بالسوء، لأن المعلومات تقدم فوائد مباشرة، وغالبًا ما تكون سلبية بالنسبة إليهم.

وكما أوضحنا آنفًا، هناك الكثير من الاتجاهات البحثية في مجالات الاقتصاد وعلم النفس التي إما عالجت بشكل مباشر، أو، ارتبطت بظاهرة تجنب المعلومات. وفيما يتصل بأساليب تجنب المعلومات، لم يكن الإنتاج الفكري منظمًا بطريقة متماسكة عند معالجة هذا الموضوع. وبالنظر إلى الآثار المترتبة على تجنب المعلومات، ركزت الأبحاث على تناول الجوانب السياسية الهامة والعاجلة، مثل: تشجيع الأفراد المعرضين لخطر الإصابة بالعدوى على إجراء فحوصات طبية حول فيروس نقص المناعة

البشرية بشكل متكرر، أو التغلب على الأدلة العلمية المرتبطة بظاهرة التغير المناخي. إننا لا نأمل أن تساهم هذه المراجعة العلمية في عرض موضوع بحثي غير معروف نسبياً من جانب رجال الاقتصاد وحسب، بل أن تساعد كذلك في طرح خطوات جديدة في مجال الدراسات النظرية والإمبريقية ذات الصلة بهذا الموضوع من جانب الباحثين، في المستقبل.

- Abelson, R. P. (1986). Beliefs are like possessions. *Journal for the theory of social behaviour*, 16 (3), 223–250.
- Abelson, R. P., Aronson, E. E., McGuire, W. J., Newcomb, T. M., Rosenberg, M. J., & Tannenbaum, P. H. (1968). *Theories of cognitive consistency: A sourcebook*. Chicago: Rand McNally.
- Akerlof, G. A., & Dickens, W. T. (1982). The economic consequences of cognitive dissonance. *The American economic review*, 72(3), 307-319.
- Alaoui, L. (2012). *The value of useless information*. Working paper.
- Anderson, M. C., & Huddleston, E. (2012). Towards a cognitive and neurobiological model of motivated forgetting. *True and false recovered memories*, 53-120.
- Andries, M., & Haddad, V. (2014). *Information Aversion*. Society for Economic Dynamics, 2014 Meeting Paper 1091, Toronto.
- Artstein-Avidan, S., & Dillenberger, D. (2015). Dynamic disappointment aversion. Working paper
- Asch, D. A., Patton, J. P., & Hershey, J. C. (1990). Knowing for the sake of knowing: the value of prognostic information. *Medical Decision Making*, 10(1), 47-57.
- Averill, J. R., & Rosenn, M. (1972). Vigilant and nonvigilant coping strategies and psychophysiological stress reactions during the anticipation of electric shock. *Journal of Personality and Social Psychology*, 23(1), 128–141.
- Babcock, L., Loewenstein, G., Issacharoff, S., & Camerer, C. (1995). Biased judgments of fairness in bargaining. *The American Economic Review*, 85(5), 1337-1343.
- Bakshy, E., Messing, S., & Adamic, L. A. (2015). Exposure to ideologically diverse news and opinion on Facebook. *Science*, 348(6239), 1130-1132.
- Baron, J., & Hershey, J. C. (1988). Outcome bias in decision evaluation. *Journal of personality and social psychology*, 54(4), 569-579.
- Bazerman, M. H., & Sezer, O. (2016). Bounded awareness: Implications for ethical decision making. *Organizational Behavior and Human Decision Processes*, 136, 95-105.

- Bénabou, R. (2013). Groupthink: Collective delusions in organizations and markets. *Review of Economic Studies*, 80(2), 429-462.
- Bénabou, R., & Tirole, J. (2011). Identity, morals, and taboos: Beliefs as assets. *The Quarterly Journal of Economics*, 126(2), 805-855.
- Bénabou, R., & Tirole, J. (2002). Self-confidence and personal motivation. *The quarterly journal of economics*, 117(3), 871-915.
- Berglas, S., & Jones, E. E. (1978). Drug choice as a self-handicapping strategy in response to noncontingent success. *Journal of personality and social psychology*, 36(4), 405-417.
- Berglas, S., & Jones, E. E. (1978). Drug choice as a self-handicapping strategy in response to noncontingent success. *Journal of personality and social psychology*, 36(4), 405-417.
- Bernheim, B. D., & Thomadsen, R. (2005). Memory and anticipation. *The Economic Journal*, 115(503), 271-304.
- Berns, G. S., Chappelow, J., Cekic, M., Zink, C. F., Pagnoni, G., & Martin-Skurski, M. E. (2006). Neurobiological substrates of dread. *Science*, 312(5774), 754-758.
- Bishop, B. (2009). *The big sort: Why the clustering of like-minded America is tearing us apart*. Boston: Houghton Mifflin Harcourt.
- Pauline, B., & Boss, P. (2009). *Ambiguous loss: Learning to live with unresolved grief*. Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Brashers, D. E., Goldsmith, D. J., & Hsieh, E. (2002). Information seeking and avoiding in health contexts. *Human communication research*, 28(2), 258-271.
- Broadbent, D. (1958). *Perception and Communication*. New York: Pergamon Press.
- Brocas, I., & Carrillo, J. D. (2007). Influence through ignorance. *The RAND Journal of Economics*, 38(4), 931-947.
- Brock, T. C., & Balloun, J. L. (1967). Behavioral receptivity to dissonant information. *Journal of personality and social psychology*, 6(4p1), 413.

- Brunnermeier, M. K., & Parker, J. A. (2005). Optimal expectations. *American Economic Review*, 95(4), 1092-1118.
- Cain, D. M., Dana, J., & Newman, G. E. (2014). Giving versus giving in. *The Academy of Management Annals*, 8(1), 505-533.
- Camerer, C., Loewenstein, G., & Weber, M. (1989). The curse of knowledge in economic settings: An experimental analysis. *Journal of political Economy*, 97(5), 1232-1254.
- Caplan, L. S. (1995). Patient delay in seeking help for potential breast cancer. *Public health reviews*, 23(3), 263-274.
- Caplin, A., & Eliaz, K. (2003). Aids policy and psychology: A mechanism-design approach. *RAND Journal of Economics*, 631-646.
- Caplin, A., & Dean, M. (2015). Revealed preference, rational inattention, and costly information acquisition. *American Economic Review*, 105(7), 2183-2203.
- Caplin, M. D., De Rock, B., & Demuyck, T. (2014). Revealed preference, rational inattention, and costly information acquisition', Working Paper 19876.
- Caplin, A., & Leahy, J. (2001). Psychological expected utility theory and anticipatory feelings. *The Quarterly Journal of Economics*, 116(1), 55-79.
- Carrillo, J. D., & Mariotti, T. (2000). Strategic ignorance as a self-disciplining device. *The Review of Economic Studies*, 67(3), 529-544.
- Case, D. O., Andrews, J. E., Johnson, J. D., & Allard, S. L. (2005). Avoiding versus seeking: the relationship of information seeking to avoidance, blunting, coping, dissonance, and related concepts. *Journal of the Medical Library Association*, 93(3), 353-362.
- Chater, N., & Loewenstein, G. (2016). The under-appreciated drive for sense-making. *Journal of Economic Behavior & Organization*, 126, 137-154.
- Dana, J., Cain, D. M., & Dawes, R. M. (2006). What you don't know won't hurt me: Costly (but quiet) exit in dictator games. *Organizational Behavior and human decision Processes*, 100(2), 193-201.

- Dana, J., Weber, R. A., & Kuang, J. X. (2007). Exploiting moral wiggle room: experiments demonstrating an illusory preference for fairness. *Economic Theory*, 33(1), 67-80.
- Deshpande, R., & Kohli, A. K. (1989). Knowledge disavowal: structural determinants of information-processing breakdown in organizations. *Knowledge*, 11(2), 155-169.
- Dillenberger, D. (2010). Preferences for one-shot resolution of uncertainty and Allais-type behavior. *Econometrica*, 78(6), 1973-2004.
- Druckman, J. N., Peterson, E., & Slothuus, R. (2013). How elite partisan polarization affects public opinion formation. *American Political Science Review*, 107(1), 57-79.
- Ehrlich, D., Guttman, I., Schönbach, P., & Mills, J. (1957). Postdecision exposure to relevant information. *The journal of abnormal and social psychology*, 54(1), 98-102.
- Eil, D., & Rao, J. M. (2011). The good news-bad news effect: asymmetric processing of objective information about yourself. *American Economic Journal: Microeconomics*, 3(2), 114-138.
- Eliasz, K., & Schotter, A. (2007). Experimental testing of intrinsic preferences for noninstrumental information. *American Economic Review*, 97(2), 166-169.
- Eliasz, K., & Schotter, A. (2010). Paying for confidence: An experimental study of the demand for non-instrumental information. *Games and Economic Behavior*, 70(2), 304-324.
- Ely, J., Frankel, A., & Kamenica, E. (2015). Suspense and surprise. *Journal of Political Economy*, 123(1), 215-260.
- Falk, A., & Zimmermann, F. (2016). Beliefs and utility: Experimental evidence on preferences for information. Mimeo: University of Zurich.
- Ferrer, R. A., Taber, J. M., Klein, W. M., Harris, P. R., Lewis, K. L., & Biesecker, L. G. (2015). The role of current affect, anticipated affect and spontaneous self-affirmation in decisions to receive self-threatening genetic risk information. *Cognition and Emotion*, 29(8), 1456-1465.
- Festinger, L. (1957). *A Theory of Cognitive Dissonance*. California: Stanford University Press.

- Frederick, S., and Loewenstein, G. (1999). "Hedonic Adaptation." In *Well-being: The Foundations of Hedonic Psychology*, edited by Daniel Kahneman, Edward Diener and Norbert Schwarz, 302-329. New York: Russell Sage Foundation Press.
- Frey, D., & Stahlberg, D. (1986). Selection of information after receiving more or less reliable self-threatening information. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 12(4), 434-441.
- Ganguly, A., & Tasoff, J. (2017). Fantasy and dread: The demand for information and the consumption utility of the future. *Management Science*, 63(12), 4037-4060.
- Gentzkow, M., & Shapiro, J. M. (2010). What drives media slant? Evidence from US daily newspapers. *Econometrica*, 78(1), 35-71.
- Gino, F., & Ariely, D. (2012). The dark side of creativity: original thinkers can be more dishonest. *Journal of personality and social psychology*, 102(3), 445-459.
- Golman, R., Loewenstein, G. (2015a). The demand for, and avoidance of, information. *Mimeo*. Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=2149362>
- Golman, R., & Loewenstein, G. (2015). An information-gap framework for capturing preferences about uncertainty. In *Proceedings of the 15th conference on theoretical aspects of rationality and knowledge*, Pittsburgh.
- Golman, R., & Loewenstein, G. (2015). Belief Consonance. *Mimeo*.
- Golman, R.; Hagmann, D., and Loewenstein, G. (2017). Information avoidance. *Journal of Economic Literature*, 55(1), 96-135.
- Goulas, S., & Megalokonomou, R. (2015). *Knowing Who You Are: The Effect of Feedback on Short and Long Term Outcomes*. *Mimeo*.
- Grant, S., Kajii, A., & Polak, B. (1998). Intrinsic preference for information. *Journal of Economic Theory*, 83(2), 233-259.
- Gul, F. (1991). A theory of disappointment aversion. *Econometrica: Journal of the Econometric Society*, 667-686.

- Hart, W., Albarracín, D., Eagly, A. H., Brechan, I., Lindberg, M. J., & Merrill, L. (2009). Feeling validated versus being correct: a meta-analysis of selective exposure to information. *Psychological bulletin*, 135(4), 555–588.
- Hoy, M., Peter, R., & Richter, A. (2014). Take-up for genetic tests and ambiguity. *Journal of Risk and Uncertainty*, 48(2), 111-133.
- Huck, S., Szech, N., & Wenner, L. M. (2015). More effort with less pay: On information avoidance, belief design and performance. Working Paper Series in Economics, Karlsruher Institut für Technologie (KIT).
- Ishida, J. (2012). Contracting with self-esteem concerns. *Journal of Economic Behavior & Organization*, 81(2), 329-340.
- Janis, I. L. (1972). Victims of Groupthink: A psychological study of foreign-policy decisions and fiascoes. Oxford, England: Houghton Mifflin.
- Jonas, E., Schulz-Hardt, S., Frey, D., & Thelen, N. (2001). Confirmation bias in sequential information search after preliminary decisions: an expansion of dissonance theoretical research on selective exposure to information. *Journal of personality and social psychology*, 80(4), 557–571.
- Kahan, D. M., Peters, E., Wittlin, M., Slovic, P., Ouellette, L. L., Braman, D., & Mandel, G. (2012). The polarizing impact of science literacy and numeracy on perceived climate change risks. *Nature climate change*, 2(10), 732-735.
- Kahan, D. M., Jenkins-Smith, H., & Braman, D. (2011). Cultural cognition of scientific consensus. *Journal of risk research*, 14(2), 147-174.
- Karlsson, N., Loewenstein, G., & Seppi, D. (2009). The ostrich effect: Selective attention to information. *Journal of Risk and uncertainty*, 38(2), 95-115.
- Knutson, B., & Peterson, R. (2005). Neurally reconstructing expected utility. *Games and Economic Behavior*, 52(2), 305-315.
- Köszegi, B. (2003). Health anxiety and patient behavior. *Journal of health economics*, 22(6), 1073-1084.
- Köszegi, B. (2010). Utility from anticipation and personal equilibrium. *Economic Theory*, 44(3), 415-444.

- Kőszegi, B., & Rabin, M. (2009). Reference-dependent consumption plans. *American Economic Review*, 99(3), 909-36.
- Krähmer, D., & Stone, R. (2013). Anticipated regret as an explanation of uncertainty aversion. *Economic Theory*, 52(2), 709-728.
- Kreps, D. M., & Porteus, E. L. (1978). Temporal resolution of uncertainty and dynamic choice theory. *Econometrica: journal of the Econometric Society*, 185-200.
- Lerman, C., Hughes, C., Trock, B. J., Myers, R. E., Main, D., Bonney, A., ... & Lynch, H. T. (1999). Genetic testing in families with hereditary nonpolyposis colon cancer. *Jama*, 281(17), 1618-1622.
- Lerman, C., Narod, S., Schulman, K., Hughes, C., Gomez-Caminero, A., Bonney, G., ... & Lynch, H. (1996). BRCA1 testing in families with hereditary breast-ovarian cancer: a prospective study of patient decision making and outcomes. *Jama*, 275(24), 1885-1892.
- Leydon, G. M., Boulton, M., Moynihan, C., Jones, A., Mossman, J., Boudioni, M., & McPherson, K. (2000). Cancer patients' information needs and information seeking behaviour: in depth interview study. *Bmj*, 320(7239), 909-913.
- Lipnowski, E., & Mathevet, L. (2015). Disclosure to a Psychological Audience. *Mimeo*.
- Loewenstein, G. (1987). Anticipation and the valuation of delayed consumption. *The Economic Journal*, 97(387), 666-684.
- Loewenstein, G. (1994). The psychology of curiosity: A review and reinterpretation. *Psychological bulletin*, 116(1), 75-98.
- Loewenstein, G., Moore, D. A., & Weber, R. A. (2006). Misperceiving the value of information in predicting the performance of others. *Experimental Economics*, 9(3), 281-295.
- Loomes, G., & Sugden, R. (1982). Regret theory: An alternative theory of rational choice under uncertainty. *The economic journal*, 92(368), 805-824.
- Loomes, G., & Sugden, R. (1987). Some implications of a more general form of regret theory. *Journal of Economic Theory*, 41(2), 270-287.

- Lord, C. G., Ross, L., & Lepper, M. R. (1979). Biased assimilation and attitude polarization: The effects of prior theories on subsequently considered evidence. *Journal of personality and social psychology*, 37(11), 2098–2109.
- Lyter, D. W., Valdiserri, R. O., Kingsley, L. A., Amoroso, W. P., & Rinaldo Jr, C. R. (1987). The HIV antibody test: why gay and bisexual men want or do not want to know their results. *Public health reports*, 102(5), 468–474.
- Marshall, G. (2014). *Don't even think about it: Why our brains are wired to ignore climate change*. New York: Bloomsbury.
- Maslow, A. H. (1963). The need to know and the fear of knowing. *The Journal of General Psychology*, 68(1), 111-125.
- McGoey, L. (2012). Strategic unknowns: Towards a sociology of ignorance. *Economy and society*, 41(1), 1-16.
- Meehan, G., Collins, J., & Petrie, K. (2002). Delay in seeking medical care for self-detected breast symptoms in New Zealand women. *The New Zealand Medical Journal (Online)*, 115(1166).
- Miller, S. M. (1987). Monitoring and blunting: validation of a questionnaire to assess styles of information seeking under threat. *Journal of personality and social psychology*, 52(2), 345–353.
- Miller, S. M., & Mangan, C. E. (1983). Interacting effects of information and coping style in adapting to gynecologic stress: should the doctor tell all?. *Journal of personality and social psychology*, 45(1), 223–236.
- Nickerson, R. S. (1998). Confirmation bias: A ubiquitous phenomenon in many guises. *Review of general psychology*, 2(2), 175-220.
- Nosarti, C., Crayford, T., Roberts, J. V., Elias, E., McKenzie, K., & David, A. S. (2000). Delay in presentation of symptomatic referrals to a breast clinic: patient and system factors. *British journal of cancer*, 82(3), 742-748.
- Oster, E., Shoulson, I., & Dorsey, E. (2013). Optimal expectations and limited medical testing: evidence from Huntington disease. *American Economic Review*, 103(2), 804–830.

- Palacios-Huerta, I. (1999). The aversion to the sequential resolution of uncertainty. *Journal of Risk and uncertainty*, 18(3), 249-269.
- Persoskie, A., Ferrer, R. A., & Klein, W. M. (2013). Association of cancer worry and perceived risk with doctor avoidance: an analysis of information avoidance in a nationally representative US sample. *Journal of behavioral medicine*, 37(5), 977-987.
- Ponssard, J. P. (1976). On the concept of the value of information in competitive situations. *Management Science*, 22(7), 739-747.
- Powdthavee, N., & Riyanto, Y. E. (2015). Would you pay for transparently useless advice? A test of boundaries of beliefs in the folly of predictions. *Review of Economics and Statistics*, 97(2), 257-272.
- Rabin, M., & Schrag, J. L. (1999). First impressions matter: A model of confirmatory bias. *The quarterly journal of economics*, 114(1), 37-82.
- Sallee, J. M. (2014). Rational inattention and energy efficiency. *The Journal of Law and Economics*, 57(3), 781-820.
- Schelling, T. C. (1956). An essay on bargaining. *The American Economic Review*, 46(3), 281-306.
- Schelling, T. C. (1960). *The Strategy of Conflict*. Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Schelling, T. C. (1987). The mind as a consuming organ. In *The Multiple Self*, edited by Jon Elster, 177-196. Cambridge University Press.
- Scherer, A. M., Windschitl, P. D., & Smith, A. R. (2013). Hope to be right: Biased information seeking following arbitrary and informed predictions. *Journal of Experimental Social Psychology*, 49(1), 106-112.
- Schneider, W., & Shiffrin, R. M. (1977). Controlled and automatic human information processing: I. Detection, search, and attention. *Psychological review*, 84(1), 1-66.
- Schulz-Hardt, S., Frey, D., Lüthgens, C., & Moscovici, S. (2000). Biased information search in group decision making. *Journal of personality and social psychology*, 78(4), 655-669.
- Schweizer, N., & Szech, N. (2018). Optimal revelation of life-changing information. Mimeo.
- Sharot, T. (2011). The optimism bias. *Current biology*, 21(23), R941-R945.

- Shu, L. L., & Gino, F. (2012). Sweeping dishonesty under the rug: How unethical actions lead to forgetting of moral rules. *Journal of Personality and Social Psychology*, 102(6), 1164–1177.
- Sicherman, N., Loewenstein, G., Seppi, D. J., & Utkus, S. P. (2016). Financial attention. *The Review of Financial Studies*, 29(4), 863-897.
- Simmons, J. P., Nelson, L. D., & Simonsohn, U. (2011). False-positive psychology: Undisclosed flexibility in data collection and analysis allows presenting anything as significant. *Psychological science*, 22(11), 1359-1366.
- Simon, H. (1971). Designing Organizations for an Information-Rich World. In *Computers, Communications, and the Public Interest*, edited Martin Greenberger, 37–72. Baltimore, MD: John Hopkins University Press.
- Sims, C. A. (2003). Implications of rational inattention. *Journal of monetary Economics*, 50(3), 665-690.
- Snow, A. (2010). Ambiguity and the value of information. *Journal of Risk and Uncertainty*, 40(2), 133-145.
- Strzalecki, T. (2013). Temporal resolution of uncertainty and recursive models of ambiguity aversion. *Econometrica*, 81(3), 1039-1074.
- Sullivan, P. S., Lansky, A., Drake, A., & Hits-2000 Investigators. (2004). Failure to return for HIV test results among persons at high risk for HIV infection: results from a multistate interview project. *JAIDS Journal of Acquired Immune Deficiency Syndromes*, 35(5), 511-518.
- Sunstein, C. R. (2007). *Republic.com 2.0*. Princeton, N.J.: Princeton University Press.
- Sunstein, C. R., Bobadilla-Suarez, S., Lazzaro, S. C., & Sharot, T. (2016). How people update beliefs about climate change: Good news and bad news. John M. Olin Center Faculty Discussion Paper 883.
- Tasoff, J., & Madarasz, K. (2009). A model of attention and anticipation. Working paper.
- Taylor, S. E., & Brown, J. D. (1988). Illusion and well-being: a social psychological perspective on mental health. *Psychological bulletin*, 103(2), 193–210.
- Thornton, R. L. (2008). The demand for, and impact of, learning HIV status. *American Economic Review*, 98(5), 1829–1863.

Wakker, P. (1988). Nonexpected utility as aversion of information. *Journal of Behavioral Decision Making*, 1(3), 169-175.

Zaltman, G. (1983). Knowledge Disavowal in Organizations. In *Producing Useful Knowledge for Organizations*, edited by Ralph H. Kilmann, Kenneth W. Thomas, Dennis P. Slevin, Raghu Nath, and S. Lee Jesell, 173-187. New York: Praeger.

Zimmermann, F. (2015). Clumped or piecewise? Evidence on preferences for information. *Management Science*, 61(4), 740-753.

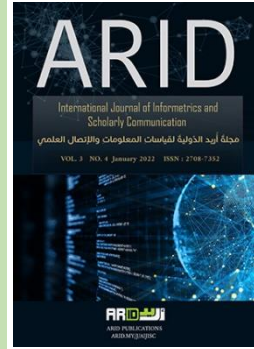


ARID Journals

ARID International Journal of Informetrics and Scholarly Communication (AIJISC)

ISSN: 2708-7352

Journal home page: <http://arid.my/j/aijisc>



مَجَلَّةُ أُرَيْدِ الدَّوَلِيَّةُ لِقِيَاسَاتِ المَعْلُومَاتِ وَالإِتِّصَالِ العِلْمِيِّ

العدد 4 ، المجلد 3 ، كانون الثاني 2022 م

Arab Scholars' Perceptions on The Quality, Reliability, and Adequacy of Arabic Digital Content

Ahmed Maher Khafaga Shehata*, Khalfan Zahran Al Hijji, Jamal Alsalmi, Nour Eldin Mohamed Elshaiekh

Department of Information Studies - Sultan Qaboos University - Oman

استطلاع رأي الباحثين العرب حول جودة وموثوقية وملاءمة المحتوى الرقمي العربي

أحمد ماهر خفاجة شحاتة*، خلفان بن زهران الحججي، جمال بن مطر السالمي، نور الدين محمد الشيخ

قسم دراسات المعلومات - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس - عُمان

a.shehata@squ.edu.om

arid.my/0005-6016

<https://doi.org/10.36772/arid.aijisc.2022.348>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 11/03/2021

Received in revised form 24/04/2021

Accepted 25/06/2021

Available online 15/01/2022

ABSTRACT

Despite the availability of millions of information resources on the internet, the Arabic digital content represents a relatively small percentage compared with the information available in other languages. The size of Arabic content, the lack of an adequate number of Arabic databases that organize this content and make it available to the Arab reader, and the lack of novelty and originality are the main issues that feature the Arabic content on the internet. The aim of the current study is to clarify the Arab scholars' perception regarding the quality, reliability, and suitability of Arabic digital content that is available on the internet. A quantitative approach was adopted in this study in order to answer the research questions. A questionnaire was distributed online among a sample of Arab scholars to determine the quality and reliability of the Arabic digital content. Moreover, the questionnaire tried to identify the extent to which the current Arabic digital content meets the growing information needs, to identify the Arab scholars' uses of Arabic content, and to discover the criteria that determine the digital content suitability. The findings of this study revealed that Arab scholars believe that Arabic digital content is weak and there is a lack of originality. In addition, the results indicated that Arabic digital content on the internet does not satisfy the scholars' needs which enforce them to use English information resources to compensate for the lack of Arabic resources. The study recommended the necessity of establishing mechanisms to support Arabic digital content and increase the academic institutions' role in enhancing Arabic digital content by encouraging and supporting scholarly research in the Arabic language.

Keywords: Digital content, Information needs, Information resources , Arabic language, Scholarly content.

المخلص

رغم ملايين مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت إلا أن المحتوى الرقمي العربي يمثل قدرًا ضئيلاً بجانب غيث المعلومات المتوافرة بلغات أخرى. ونظرًا لأن المحتوى الرقمي العربي يعاني من مشكلات متعددة منها أنه لا يمكن أن يقارن بالمحتوى المتاح بلغات أخرى وعدم وجود منافذ متعددة تنظّم هذا المحتوى وتتيحه للقارئ العربي، بالإضافة إلى عدم حدائته وضعفه فقد سعت الدراسة الحالية للتعرف على رأي الباحثين العرب حول جودة وموثوقية وملاءمة المحتوى الرقمي العربي المتاح على شبكة الإنترنت. قامت الدراسة الحالية باستخدام المنهج الكمي من خلال استخدام أداة الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة والتي تمثلت في تحديد مدى جودة وموثوقية المحتوى الرقمي العربي، التعرف على مدى تلبية المحتوى الرقمي العربي الحالي للاحتياجات المعلوماتية المتنامية، التعرف على استخدامات الباحثين العرب للمحتوى العربي واكتشاف المعايير التي تحدد مدى ملاءمة المحتوى الرقمي للباحثين العرب. وقد بلغ عدد المشاركين في الاستبانة 98 مشاركًا. وقد خلصت الدراسة إلى ضعف وعدم ملاءمة مصادر المعلومات المتاحة باللغة العربية للباحثين العرب بالإضافة إلى قلة مجالات توظيف المحتوى الرقمي العربي وحاجة الباحثين للمحتوى المتاح باللغة الإنجليزية كونه بديلاً لضعف المحتوى العربي. وأوصت الدراسة بضرورة وضع آليات لدعم المحتوى الرقمي العربي وزيادة اهتمام المؤسسات بتفعيل دور البحث العلمي في تعزيز المحتوى المعرفي الرقمي العربي بتشجيع ودعم البحوث العلمية العربية.

الكلمات المفتاحية: المحتوى الرقمي، الاحتياجات المعلوماتية، مصادر المعلومات، اللغة العربية، المحتوى العلمي.

المقدمة

ساهمت ثورة الإنترنت في تعزيز الفهم العالمي المشترك للقضايا المعلوماتية من خلال المحتوى الذي ينشر باللغات العالمية في صيغة مقالات علمية أو تقارير وحوارات أو غيرها من أشكال المعلومات المختلفة. ونتيجة لهذا الدور الكبير للمحتوى المنشور على الإنترنت، فإن العديد من الدول المتقدمة وضعت استراتيجيات واضحة لتعزيز حضورها على الإنترنت من خلال تعزيز المحتوى المنشور بلغاتها والمعبر عن ثقافتها كما وكيفاً. ولذلك بادرت الجامعات والمؤسسات العلمية والبحثية والمجتمعية، بالإضافة إلى الأفراد في نشر المحتوى الرصين وإتاحته للعامة على الإنترنت. ونتيجة لهذه الجهود نجد أن المحتوى المنشور على الإنترنت ينمو باضطراد متسارع. إلا أن هذه الجهود المبذولة تتفاوت بين الدول والثقافات وهو ما ينعكس على نوعية المحتوى المنشور. فبينما نجد كما هائلاً باللغة الإنجليزية واللغات الأوروبية والروسية والصينية نجد ضعفاً ملحوظاً في المحتوى العربي المنشور. يضاف إلى ضعف المحتوى العربي افتقاده إلى الدقة والموثوقية والتنوع في المجالات العلمية المختلفة. ولذلك تهدف هذه الدراسة إلى استطلاع وجهات نظر الباحثين العرب حول المحتوى العربي المنشور من حيث جودته ومدى ملاءمته لاحتياجاتهم.

أهمية الدراسة:

يكتسب موضوع المحتوى الرقمي العربي أهمية كبيرة نتيجة وجود حاجة ماسة من قبل الباحثين العرب إلى إيجاد محتوى علمي يخدم احتياجاتهم البحثية ويغطي موضوعات متنوعة باللغة العربية. وفي الحقيقة رغم وجود محتوى علمي هائل باللغات الأخرى إلا أن اللغة العربية كونها لغة يتحدث بها ملايين البشر مازالت تعاني من عدم الاهتمام بها كلفة رئيسية للبحث العلمي في الوطن العربي، ولذلك تسعى الدراسة الحالية لإبراز تصورات الباحثين العرب حول المحتوى الرقمي العربي المتاح على شبكة الإنترنت وذلك في مسعى للتعرف على واقع المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

مع الأهمية المتزايدة للمحتوى الرقمي، ورغم وجود ملايين مصادر المعلومات على شبكة الإنترنت إلا أن المحتوى الرقمي العربي يمثل قدرًا ضئيلاً بجانب غيبث المعلومات المتوافرة بلغات أخرى. ولا يعد حجم المحتوى الرقمي العربي المنشور على شبكة الإنترنت الإشكالية الوحيدة المرتبطة به، بل يرتبط المحتوى الرقمي العربي بإشكاليات أخرى متنوعة منها: جودة المحتوى،

إمكانية الوصول إلى المحتوى، أصالة المحتوى، وأيضاً دقة ذلك المحتوى واحتوائه على معلومات خاطئة وعدم موثوقية بعض مصادر المعلومات.

ورغم حجم المحتوى العربي الضئيل نسبياً على شبكة الإنترنت إلا أننا نجد تنوعاً في المحتوى ما بين محتوى تثقيفي وتعليمي وبحثي وترفيهي مما يجعله مفيداً لفئات مختلفة من مستخدمي الشبكة العنكبوتية. ورغم ذلك التنوع، إلا أن عدداً ليس بالقليل من مستخدمي الشبكة العنكبوتية يتجنبون استخدام المحتوى العربي على الشبكة ويفضلون اللجوء إلى مصادر المعلومات المتوافرة باللغة الإنجليزية نظراً لتنوعها ووفرته وسهولة الوصول إليها مما يجعل الإقبال على استخدام المحتوى العربي ضئيلاً مقارنة بالمحتوى المتوافر باللغة الإنجليزية حيث يمثل المحتوى العربي نسبة تعادل فقط 3% من المحتوى الكلي (محمود، 2011) وحتى من هذه النسبة البسيطة نصفها تقريباً يفتقر الموثوقية مما يؤثر سلباً على اعتمادها واستخدامها من قبل الباحثين العرب.

ورغم إجماع عدد كبير من الباحثين عن اللجوء إلى المحتوى الرقمي العربي كمصدر للمعلومات، إلا أنه لا يوجد دراسات تناولت دوافع الباحثين العرب لتجنب المحتوى العربي واللجوء لمصادر بلغات أخرى، مما يدعو إلى إجراء دراسات عربية تهدف للتعرف على آراء الباحثين العرب حول المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت من حيث الجودة والأصالة والإتاحة وإمكانية استخدام ذلك المحتوى والاعتماد عليه لأغراض بحثية.

تساؤلات الدراسة:

تتناول الدراسة الحالية آراء الباحثين العرب حول جودة وملاءمة المحتوى العلمي الرقمي العربي واستخدامهم لذلك المحتوى كداعم لعملية البحث العلمي. وتطرح الدراسة عدد من التساؤلات أهمها:

1. ما مدى جودة وموثوقية المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت من وجهة نظر عينة الدراسة؟
2. ما مدى تلبية المحتوى الرقمي العربي للاحتياجات والخدمات المعلوماتية المتنامية للباحثين العرب؟
3. ما استخدامات عينة الدراسة من الباحثين للمحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت؟
4. ما هي المعايير التي تحدد ملاءمة المحتوى الرقمي للاعتماد عليها كمصدر للمعلومات للباحثين العرب؟

أهداف الدراسة:

1. تحديد مدى جودة وموثوقية المحتوى الرقمي العربي من وجهة نظر الباحثين العرب.
2. معرفة مدى تلبية المحتوى الرقمي العربي الحالي للاحتياجات والخدمات المعلوماتية المتنامية للباحثين العرب.
3. التعرف على استخدامات الباحثين العرب للمحتوى الرقمي على شبكة الإنترنت.
4. اكتشاف المعايير التي تحدد مدى ملاءمة المحتوى الرقمي للاعتماد عليها كمصدر للمعلومات للباحثين العرب.

الدراسات السابقة:

يشير الإنتاج الفكري العربي إلى وجود عدد من الدراسات الموجهة لقياس واستطلاع المحتوى الرقمي العربي وأنواعه ومدى الإفادة منه، إلا أن الغالب على تلك الدراسات التركيز على جوانب النشر والإتاحة ومنصات التخزين دون التركيز على جودة المحتوى وملاءمته للأنشطة العلمية والبحثية للجامعات ومؤسسات البحث العلمي. وعلى الرغم من تنوع الجوانب التي استكشفت فيها الدراسات هذا الموضوع إلا أنها اتفقت على ضعف المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت مقارنة بعدد المتحدثين باللغة العربية. فعلى الرغم من أن عدد المتحدثين باللغة العربية يزيد عن 421 مليون نسمة مشكلين نسبة 5,6% من سكان العالم وفق إحصاءات مستخدمي الإنترنت في العالم (2017) إلا أن المحتوى الرقمي العربي على الشبكة العالمية للمعلومات لم يتجاوز 3% من المحتوى الرقمي العالمي، ولم يرتفع أكثر من ذلك منذ عام 2015 م، وأغلبه محتوى مكرر أو منسوخ كما يراه (الحافظ، 2019)، وذلك على الرغم أنه بحلول عام 2017 أصبح بمقدور أكثر من نصف سكان العالم العربي النفاذ إلى الشبكة العالمية للمعلومات أي بزيادة بنسبة 32% عن عام 2012، واحتلت اللغة العربية المرتبة الرابعة بين اللغات العشرة الأكثر استعمالاً على الشبكة عام 2013 (الحافظ، 2019). وعلى الرغم من وجود تفاوت في الكم والإتاحة بين المحتوى الرقمي العربي وأنواع المحتوى الأخرى مما أثر على الانتشار والاستخدام، إلا أن التطور السريع والانفتاح والعولمة، مع ما يصاحبها من مردود اقتصادي وتنموي للمجتمعات، أصبحت من العوامل الملحة لضرورة وجود المحتوى الرقمي العربي على الخريطة العالمية (بادي وبادي، 2020).

ويشير السالم (2012) إلى أن الاهتمام الجاد بالمحتوى الرقمي العربي يعود إلى 2003 حيث انعقدت القمة العالمية لمجتمع المعلومات في جنيف، وكان من ضمن توصياتها لبناء مجتمع المعلومات، أنه لا بد من تعزيز المحتوى الرقمي والسعي لتطوير محتوى محلي يتلاءم مع الاحتياجات المحلية من حيث اللغة والثقافة نظراً للتأثير الإيجابي للمحتوى في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك انطلاقاً من ضرورة بناء مجتمع المعلومات على أساس احترام الهوية الثقافية والتنوع الفكري واللغوي. وتسهم الدول العربية في إنتاج وصناعة المحتوى الرقمي

من خلال الجامعات ومراكز البحث العلمي ومؤسسات المعلومات، إلا أن ذلك المحتوى محدود جدا وليس متاحا للجميع ويفتقد أكثره إلى الصبغة العلمية والتقنية (السالم، 2012).

ولعل تأخر اللغة العربية في مساهمة التطور العلمي للنشر الرقمي وبناء محتوى علمي يوصل إلى مجتمع المعرفة المنشود مرده تهميش اللغة من أصحابها الذين انصرفوا عنها في كثير من مجالات الحياة في التجارة والصناعة والتعليم والبحث العلمي إلى لغات أخرى حتى وجدنا بلدانا عربية تتجه نحو لغات أجنبية في التعليم العالي، خاصة في مجال التخصصات العلمية والتقنية (جمعة، 2017).

ونظرا للواقع الذي يعيشه العالم العربي من ضعف المحتوى الرقمي العربي الذي يسهم به في المحتوى الرقمي العالمي، وانصراف عدد كبير من الباحثين العرب إلى التراث الفكري للغات أخرى للبحث والتطوير، فقد اتجهت كثير من الدراسات العربية إلى تشخيص هذا الواقع والمشاكل والصعوبات التي أدت إليه. واختلفت تلك الدراسات في تعرضها للإشكالات التي تواجه المحتوى الفكري العربي على الإنترنت وسبل تطويره إلى مسارات شتى، فمنها ما اتجه إلى الجانب التقني وتأخره في العديد من الدول العربية (حسني وبن السبتي، 2018؛ بن السبتي وبن السبتي، 2017؛ السالم، 2011)، ومنها ما أشار إلى التعليم وضعف مساهمته في تكوين شخصيات علمية ناقدة قادرة على التحليل والتفكير العلمي، إضافة إلى انتشار الأمية في الكثير من البلاد العربية. ثم تحول كثير من الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الدول العربية إلى لغات أخرى للتدريس والبحث العلمي مما يجعل الباحثين العرب مدفوعين إلى الكتابة والنشر بتلك اللغات مما يضعف مساهمتهم في الإنتاج الفكري الرقمي العربي (جمعة، 2017).

ومن أبرز المشكلات التي اتفقت عليها أغلب الدراسات هي: غياب استراتيجية عربية لصناعة المحتوى الرقمي العربي، حيث تغلب على المشاركات العربية على الإنترنت الجهود الفردية لأفراد أو مؤسسات مختلفة دون الاسترشاد بضوابط أو معايير لنوع المحتوى الرقمي أو حدوده أو طرق إنتاجه. ونتج عن ذلك ضعف كفاءة المبادرات الحكومية في مجال الرقمنة وتطوير المحتوى الرقمي على المستويين العربي والإقليمي (بادي وبادي، 2020؛ حسني وبن السبتي، 2018؛ السالم، 2011). وربما مرد ذلك إلى إشكالية أخرى تطرق إليها بعض الباحثين تتمثل في ضعف التشريعات والقوانين المتعلقة بالملكية الفكرية وحقوق النشر والتأليف (جمعة، 2017؛ حسني وبن السبتي، 2018).

ويرى السالم (2011) أنه على الرغم من وجود العديد من التجارب والمشاريع والمبادرات في مجال إثراء المحتوى الرقمي العربي، إلا أنها تواجه بعض التحديات التي تعوق انطلاقها مثل ترجمتها إلى مشاريع فاعلة وملموسة، الأمر الذي يستدعي وجود خطة استراتيجية موحدة لدعم اللغة العربية في شبكة الإنترنت وجعلها أكثر فاعلية في التواصل العلمي. وعلى الرغم من مرور عقد من الزمن على تاريخ نشر الدراسة أعلاه إلا أن بعض هذه المشاكل والتحديات مازال موجودا حتى الآن وهذا ما أكدته دراسة بادي وبادي (2020) المنشورة

حديثاً والتي أكدت أن تأخر المحتوى الرقمي العربي يعود لأسباب عدة من أهمها: غياب رؤية استراتيجية عربية للمحتوى الرقمي؛ ضعف البنية التحتية والتكنولوجية لدى الكثير من الدول العربية؛ وقصور البنية التشريعية والتنظيمية اللازمة لحماية المحتوى الرقمي وتطويره، إضافة إلى ضعف الاستثمار في البحوث والتطوير، وضعف الحوافز لإنتاج المحتوى الإبداعي. وبالنسبة لخصوصية اللغة العربية وقدرة البرمجيات المختلفة على التعامل معها أظهرت دراسة زايدي (2018) أن اللغة العربية بتركيبها المعقدة تستدعي تعاملاً خاصاً من قبل برمجيات البحث والاسترجاع. فعلى الرغم من تزايد حجم المحتوى العربي على الشبكة وتنوعه إلا أنه ما زال يواجه صعوبات قضائية المعالجة والتنظيم من قبل برامج التخزين والاسترجاع. فآليات بناء اللغة العربية ودلالات التراكيب اللغوية والنحوية تتطلب فهماً عميقاً من المبرمجين ومطوري محركات البحث.

وبين بن جامع وسهييلة (2019) في دراستهما "صناعة المعلومات الإلكترونية: دراسة من خلال التجارب العربية والدولية" أنه على الرغم من تطور المحتوى الرقمي على الإنترنت إلا أن العديد من دول العالم الثالث والدول العربية مازال معتمداً على استيراد المحتوى الرقمي وتقنيات المعلومات، وذلك بسبب تأخر الجهود والمشاريع المنجزة لصناعة المعلومات في هذه الدول. ولخصاً أسباب ذلك في أربعة عوامل: الفجوة الاقتصادية، فعلى الرغم من قدرة الدول ذات الاقتصاد المرتفع على توفير متطلبات صناعة المعلومات وإتاحتها تبقى العديد من الدول التي لا تضع ذلك في مقدمة أولوياتها نظراً لكلفته العالية على اقتصاداتها ووجود مجالات أخرى في الرعاية الاجتماعية قد تكون أكثر إلحاحاً منها. ويأتي المستوى التعليمي في المرتبة الثانية من العوامل وذلك لضعف بنية التعليم في دول العالم الثالث وهجرة العقول التي يمكن أن تساهم في رقي المحتوى العلمي منها. والعامل الثالث هو غياب أو ضعف المنظمات المعلوماتية المختصة في هذه الدول. والعامل الأخير هو ضعف مراكز المعلومات في هذه الدول على تقديم خدمات معلومات متميزة.

ومن المعوقات التي تواجه انتشار المحتوى العربي على الإنترنت والاستفادة منه ضعف التصميم والعناية بالمواقع وضعف المحتوى المنشور فيها وعشوائيته، وركاكة اللغة وضعفها في محتويات كثير من المواقع. فالتصميم الذكي وسهولة النفاذ للموقع يعتبر من العوامل الأساسية للاستفادة من محتوياته، وغياب ذلك يخسر الموقع عدداً من متابعيه والمستفيدين من خدماته. كما أن جودة المحتوى وملائمته لاحتياجات المستفيدين وكتابته بلغة عربية سليمة خالية من الأخطاء، يرفع من ثقة الباحثين والراغبين في الاستفادة من المحتوى الرقمي العربي (الحافظ، 2019).

ويلاحظ بشكل واضح من استعراض الدراسات أعلاه أن التحليل الذي قدمه أغلب الباحثين للمحتوى الرقمي العربي خلص إلى نتيجة مفادها أن اللغة العربية، رغم غناها بالمفردات وسعة انتشارها وقوة بنيتها وأصالة وجودها وبعدها التاريخي مما يؤهلها لقيادة العالم في مجال العلم والمعرفة، إلا أنها تواجه العديد من التحديات لفرض نفسها في الواقع الرقمي لأسباب بعيدة عن جوهرها، كالتراجع التقني والاقتصادي

والسياسي للدول العربية وتخلفها في مجالات العلم والمعرفة. ومن هنا فقد انبرت كثير من الدراسات لتقديم الحلول والمقترحات لرفع المحتوى العربي على الإنترنت وتحسين مساهمته في المحتوى الرقمي العالمي. حيث يرى علوي ومسروة (2017، 2020) أن المحتوى الرقمي العربي بحاجة إلى استراتيجيات ومبادرات لمواجهة التحديات التي تواجه اللغة العربية على شبكة الإنترنت، ومن ذلك تطوير بوابات مؤسسات المعلومات باعتبارها من أهم قنوات التوزيع للمحتوى الرقمي وإدارته، ولذلك فإنه على هذه المؤسسات وخاصة الأكاديمية منها التشارك على المستوى المحلي والإقليمي لإنشاء بوابة عربية تدعم نشر المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت والعمل على تشجيع مبادرات الإبداع في المجال وإيجاد حاضنات تنبئ هذه الأفكار. ولتنفيذ ذلك لابد من تضافر الجهود لضمان حماية حقوق المؤلف والملكية الفكرية للمصنفات العربية على الشبكة المعلوماتية (حسني و بن السبتي، 2018). ويؤكد بادي وبوخالفة، (2018) أن هناك إمكانيات كبيرة للتعاون بين الدول العربية، خاصة بلدان المغرب العربي التي شملتها دراستهما، في مجال تكنولوجيا المعلومات والتواصل لو تم تجميعها والتوفيق بين حاجياتها المختلفة ستوفر كثيرا من الجهد والمال مع ضرورة إيجاد آليات التنفيذ.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الكمي الإحصائي لجمع البيانات وتحليلها حيث تم توزيع استبانة على أعضاء هيئة التدريس في خمس دول (عمان، مصر، الأردن، الكويت والإمارات) عربية بجميع الكليات من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل الواتساب والفيسبوك بالإضافة إلى إرسال الاستبانة من خلال البريد الإلكتروني. وتم تصميم الاستبانة باستخدام Google Forms وتم توزيع الاستبانة من شهر سبتمبر 2020 إلى شهر ديسمبر 2020. وقد تم الاعتماد على الدراسات السابقة باللغة العربية واللغة الإنجليزية في تصميم الاستبانة وروعي أن تكون محاور الاستبانة متوافقة مع الدراسات السابقة في الموضوع وقام بمراجعة الاستبانة متخصصين في المكتبات والمعلومات.

المرحلة الثانية قام الباحثون بتوزيع الاستبانة من خلال البريد الجامعي لأعضاء التدريس في الجامعات العمانية، مجموعات الواتساب للباحثين في دول الخليج العربي، ومن خلال مجموعة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية على الفيسبوك وقد بلغ عدد المشاركين في الاستبانة 98 مشاركا. أيضا تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي في جميع محاور الدراسة كونه يعطي بيانات أكثر دقة في التحليل.

وقد اشتملت الاستبانة التي وجهت لعينة الدراسة على (12) سؤالاً، مقسمة على ستة محاور:

المحور الأول : البيانات الديموغرافية.

المحور الثاني: مصادر المحتوى الرقمي العلمي المتاح باللغة العربية على شبكة الإنترنت.

المحور الثالث: موثوقية المحتوى الرقمي العلمي العربي على شبكة الإنترنت من وجهة نظر عينة الدراسة.

المحور الرابع: تلبية المحتوى الرقمي العربي للاحتياجات والخدمات المعلوماتية المتنامية للباحثين العرب.

المحور الخامس: استخدامات المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت.

المحور السادس: المعايير التي تحدد ملاءمة المحتوى الرقمي للاعتماد عليها كمصدر للمعلومات.

وقد تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS الإصدار (26) في المعالجة الإحصائية للبيانات وقد تم استخدام التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، والنسب المئوية، واختبار " ت " T-test بعد عمل Normality test لمعرفة أي فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع وتصورات العينة حول المحاور المختلفة، واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA لمعرفة أي فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدرجة الأكاديمية والتخصص، وقام الباحثون بترتيب استجابات المشاركين في الاستبانة تَنَازُلِيًّا حسب قيمة المتوسط الحسابي، وفي حالة تساوي قيمة المتوسط الحسابي لأكثر من عبارة تم الاعتماد على قيمة الانحراف المعياري.

مجتمع وعينة الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على الباحثين في خمسة دول هي عمان والأردن ومصر والإمارات والكويت. وقد تم اختيار تلك الدول نظراً لأنها تمثل مجموعات مختلفة من الدول العربية أفريقية وخليجية وبلاد الشام. وقد تم اختيار عينة الدراسة بشكل عشوائي لضمان فرص حصول جميع أفراد مجتمع الدراسة على فرص متساوية في الإجابة على الاستبانة. ومن الملاحظ أن جمع البيانات مر بثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى تجربة الاستبانة Pilot questionnaire : وقد تم في هذه المرحلة اختبار الاستبانة على مجموعة عشوائية صغيرة (n=9) من أفراد العينة للتأكد من مدى كفاءة استمارة الاستبيان، ومدى صلاحيتها كأداة بحثية.
- المرحلة الثانية توزيع الاستبانة على عينة الدراسة في شهر سبتمبر. وقد تم في هذه المرحلة توزيع الاستبانة على عينة الدراسة في كلاً من مصر وسلطنة عمان.
- المرحلة الثالثة توزيع الاستبانة على عينة الدراسة في الأردن والكويت والإمارات وإعادة توزيع الاستبانة على عينة المرحلة الأولى لضمان الحصول على أكبر عدد من الاستجابات.

ويلاحظ أنه رغم استخدام عدد متنوع من الأدوات لتوزيع الاستبانة إلا أن عدد الاستبانات المسترجعة كان 98 مستجيباً. ورغم أن العدد يعتبر قليلاً نسبياً إلا أن الفريق البحثي وجد أنه ملائم كون الدراسة تسعى لاستكشاف الظاهرة وليس تعميم النتائج.

التحليل والنتائج:

تم استخدام برنامج SPSS26 لتحليل البيانات التي تم جمعها بالاستبيان، حيث تم تطبيق عدد من الاختبارات الإحصائية مثل التكرارات والإحصاءات التحليلية وتحليل التباين T test للمقارنة بين المتوسطات بين المجموعات المختلفة من أجل التعرف على آراء المستفيدين والتباين بينها والإجابة على أسئلة الدراسة.

البيانات الديموغرافية:

جدول (1) البيانات الديموغرافية للمشاركين في الاستبانة

النسبة	العدد	البيانات الديموغرافية	
58.2	57	ذكر	النوع
41.8	41	أنثى	
37.8	37	عمان	الدولة
35.7	35	مصر	
5.1	5	الأردن	
17.3	17	الكويت	
4.1	4	الإمارات	
14.3	14	21-30	
34.7	34	31-40	
32.7	32	41-50	
11.2	11	51-60	
7.1	7	61-	

12.2	12	باحث	الدرجة العلمية
28.6	28	دراسات عليا	
35.7	35	أستاذ مساعد	
13.3	13	أستاذ مشارك	
10.2	10	أستاذ	
19.4	19	أقل من خمس سنوات	الخبرة
24.5	24	من ست لعشر سنوات	
23.5	23	من 11 - 15	
32.7	32	أكثر	
100	98		المجموع

يوضح جدول (1) البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة؛ حيث مثل الذكور نسبة 58.2% من عينة الدراسة بينما مثل الإناث 41.8% من عينة الدراسة. بينما تقدمت سلطنة عمان في عدد الباحثين الذين قاموا بالإجابة على الاستبانة حيث أجاب 37 باحثاً على الاستبانة بنسبة 37.8% تلاها مصر بنسبة 35.7% ثم الكويت والأردن والإمارات بنسب 17.3%، 5.1% و4.1%. يتضح أيضاً أن الفئة العمرية من 31-40 عام وأيضاً من 41-50 كانتا أكثر الفئات مشاركة في الاستبانة حيث مثلت نسبتهم 67.4 من عدد المشاركين في الاستبانة بينما كانت الفئة العمرية من 61 عام فأكثر هي أقل الفئات استجابة على الاستبانة. فيما يخص الدرجات العلمية للمشاركين في الاستبانة فقد مثل طلبة الدراسات العليا وفئة الأساتذة المساعدين أكبر فئة في عدد المشاركين حيث كان مجموع من ينتمون للفئتين 63 فرداً من أصل 98 فرداً بنسبة 64.2% من مجموع المشاركين في الرد على الاستبانة. كما لوحظ أن عدداً كبيراً من المشاركين لديهم خبرة كبيرة في البحث حيث كان عدد من لديهم خبرة أكثر من 10 سنوات في البحث العلمي 55 مشاركاً.

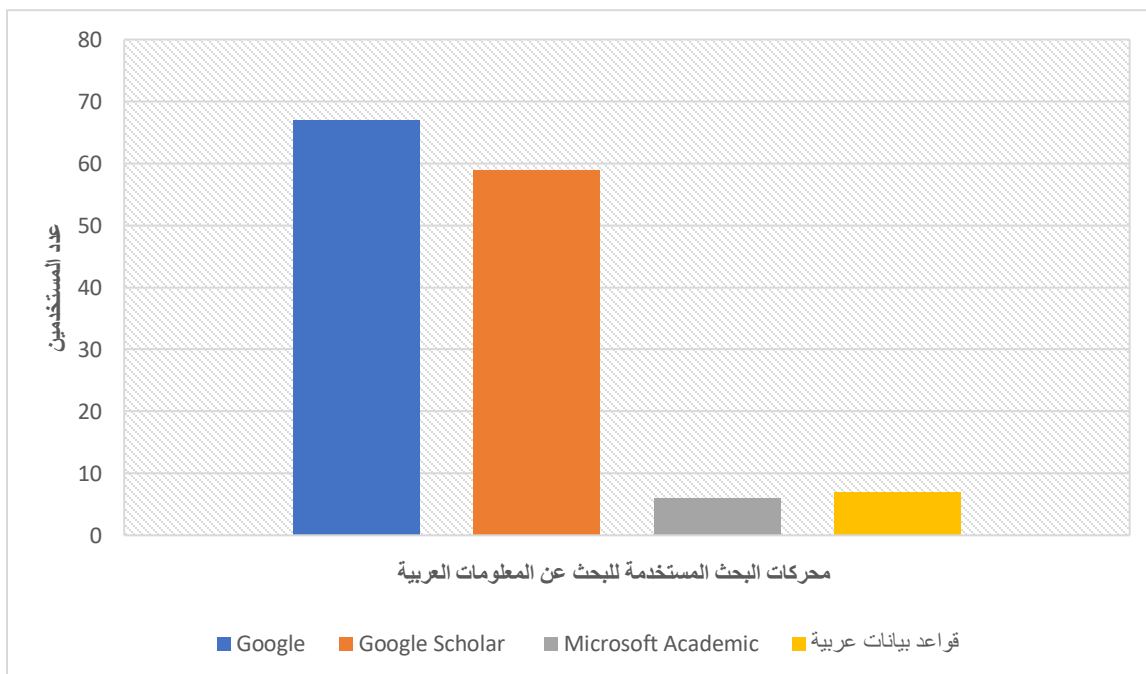
يوضح جدول (2) تصدر المشاركين في الاستبانة من كليات الآداب حيث شارك منهم أكثر من نصف المشاركين في الدراسة بنسبة 57.1% من إجمالي المشاركين، بينما تلتها كليات التربية في عدد المشاركين بنسبة 18.4% من العدد الكلي، ثم كليات

الاقتصاد والمحاسبة بنسبة 13.3 % من إجمالي العينة. أيضا لوحظ قلة عدد المشاركين من كليات الحقوق 2% من العدد الكلي وكليات العلوم 9.2 % من العدد الكلي.

جدول (2) توزيع المشاركين وفقاً للكلية

النسبة	العدد	الكلية
57.1	56	الأداب
18.4	18	التربية
2.0	2	الحقوق
9.2	9	العلوم
13.3	13	الاقتصاد
100.0	98	المجموع

محركات البحث المستخدمة للبحث عن المعلومات العربية



شكل (1) محركات البحث المستخدمة للبحث عن المعلومات العربية

يتضح من الشكل (1) أن محرك بحث جوجل هو محرك البحث الأساسي المستخدم من قبل عدد كبير من أفراد العينة (67 مستخدماً) في البحث عن المحتوى الإلكتروني المتاح باللغة العربية، أيضاً حل الباحث الأكاديمي Google Scholar كأحد محركات البحث الهامة المستخدمة في البحث عن المحتوى الرقمي العربي، يليها قواعد البيانات العربية ثم في النهاية الباحث الأكاديمي الخاص بشركة مايكروسوفت.

مصادر المحتوى العلمي المتاح باللغة العربية على شبكة الإنترنت:

يوضح جدول (3) مصادر المحتوى العلمي المتاح باللغة العربية على شبكة الإنترنت مرتبة وفقاً للمتوسط حيث لوحظ أن جميع مصادر المعلومات حصلت على قيم متوسطة إلى ضعيفة مما يدل على أن مصادر المعلومات المتاحة باللغة العربية ضعيفة في مجملها. بالنظر إلى الجدول نجد أن أعلى تلك المصادر من حيث المتوسط هي الصحف حيث حصلت على متوسط 3.78، تلتها المدونات والمقالات العلمية بمتوسطات 3.64 و3.40 على التوالي.

أيضاً المتمعن في الجدول يلاحظ أن كلا من المجلات، الرسائل الجامعية، عروض الكتب، الكتب وقواعد البيانات حصلت على متوسط أعلى من 3 لكن أفراد العينة لم يتفقوا بشكل كامل أن تلك المصادر متاحة بشكل مرض على شبكة الإنترنت مما يدل على أنها حتى وإن كانت متوفرة فإنها غير متاحة بشكل يتناسب مع احتياجات المستخدمين. من جانب آخر نجد أن مصادر مثل المراجعات العلمية، القواميس، المخطوطات والموسوعات حصلت على متوسطات ضعيفة من 2.47 إلى 2.96 مما يدل على أن توافرها على شبكة الإنترنت ضئيل أو معدوم.

ويعمل اختبار T-test لكشف وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث للاطلاع على آرائهم حول مصادر المعلومات المتاحة باللغة العربية وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في خمس عبارات وهي "الموسوعات" حيث بلغت قيمة T -2.620 عند مستوى دلالي 0.011 والقواميس حيث بلغت قيمة T -3.413 عند مستوى معنوية 0.001 والمجلات حيث بلغت قيمة T -2.096 عند مستوى دلالي 0.039 ومراجعات الكتب حيث بلغت قيمة T -3.231 عند مستوى دلالي 0.002 والمخطوطات حيث بلغت قيمة T -2.015 عند مستوى دلالي 0.047

جدول (3) مصادر المحتوى العلمي المتاح باللغة العربية على شبكة الإنترنت

الانحراف المعياري	المتوسط	مصادر المعلومات
1.021	3.78	الصحف
1.151	3.64	المدونات
1.146	3.40	المقالات العلمية
1.167	3.29	المجلات
1.045	3.14	الرسائل الجامعية
1.131	3.09	عروض الكتب

1.096	3.07	الكتب
1.153	3.01	قواعد البيانات
.994	2.96	المراجعات العلمية
1.071	2.81	القواميس
1.063	2.72	المخطوطات
1.010	2.62	الموسوعات
.997	2.47	الوثائق
.984	2.58	أخرى

موثوقية المحتوى الرقمي العلمي العربي على شبكة الإنترنت:

يلاحظ من جدول رقم (4) أنه هناك توجه إيجابي من أفراد العينة نحو مصداقية مصادر المعلومات الأجنبية وتفوقها على مصادر المعلومات العربية حيث حصلت عبارة " المصادر العملية الأجنبية أكثر موثوقية من المصادر العربية" على متوسط 4.17 وهو يعتبر أعلى متوسط في العبارات الخاصة بمصداقية المعلومات. أيضا يلاحظ أن هناك بعض العبارات التي حصلت على عالي إلى حد ما مثل عبارة " كثير من ناشري المحتوى الرقمي العلمي العربي لا يهتمون بفحص المحتوى لكشف الانتحال وأصالة المحتوى" بمتوسط 3.9 وعبارة " أراجع المعلومات العلمية العربية المتاحة من خلال شبكة الإنترنت قبل استخدامها في دراساتي العلمية" التي حصلت على متوسط 3.79 مما يدل أن عينة الدراسة متحفظة على جودة وأصالة المحتوى الرقمي العربي.

أيضا عبارات مثل " أعتد على مصادر عربية بعينها وأتجنب المصادر التي لا أعرف مدى موثوقيتها" حصلت متوسط 3.79 وعبارة "أراجع المعلومات العلمية العربية المتاحة من خلال شبكة الإنترنت قبل استخدامها في التدريس" بمتوسط 3.78 بالإضافة إلى عبارة "مصادر المعلومات العربية على الإنترنت يكثر فيها الانتحال العلمي" وعبارة " كثير من المصادر العربية يتم نشرها دون التأكد من موثوقيتها" بمتوسط 3.74 والتي تدل على أن كثير من الباحثين يقومون بمراجعة الإنتاج الفكري العربي قبل استخدامه نتيجة عدم ثقتهم فيه.

من جانب آخر نجد أن عبارة "يمكن التأكد من صحة المعلومات العلمية العربية المنشورة على شبكة الإنترنت بسهولة" حصلت على متوسط 2.82 وعبارة " أتق في جميع مصادر المعلومات العربية العلمية على شبكة الإنترنت" بمتوسط 2.66 مما يدل

على عدم اتفاق عينة الدراسة مع كلتي العبارتين وتأكيدهم للعبارات التي حصلت على متوسطات أكثر من 3 والتي تشكك في جودة وموثوقية المحتوى الرقمي العربي.

وبعمل اختبار T test للكشف وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث حول مصداقية مصادر المعلومات المتاحة باللغة العربية وجد فروق ذات دلالة إحصائية في عبارة واحدة وهي " مصادر المعلومات العربية على الإنترنت يكثر فيها الانتحال العلمي" حيث بلغت قيمة $T_{0.105}$ عند مستوى دلالي 0.023

جدول (4) موثوقية المحتوى الرقمي العلمي العربي على شبكة الإنترنت

الانحراف المعياري	المتوسط	العبرة
1.046	4.17	المصادر العملية الأجنبية أكثر موثوقية من المصادر العربية
.891	3.90	كثير من ناشري المحتوى الرقمي العلمي العربي لا يهتمون بفحص المحتوى لكشف الانتحال وأصالة المحتوى
1.008	3.79	أراجع المعلومات العلمية العربية المتاحة من خلال شبكة الإنترنت قبل استخدامها في دراساتي العلمية
1.058	3.79	أعتمد على مصادر عربية بعينها وأتجنب المصادر التي لا أعرف مدى موثوقيتها
.936	3.78	أراجع المعلومات العلمية العربية المتاحة من خلال شبكة الإنترنت قبل استخدامها في التدريس
1.008	3.74	مصادر المعلومات العربية على الإنترنت يكثر فيها الانتحال العلمي
1.048	3.74	كثير من المصادر العربية يتم نشرها بدون التأكد من موثوقيتها
1.133	3.70	ألجأ إلى ترجمة المحتوى الرقمي غير العربي الموثوق به إلى اللغة العربية
.982	3.60	كثير من المصادر العلمية المتاحة باللغة العربية مترجمة من لغات أخرى
.955	3.52	أجد صعوبة في تحديد المنشئ الأصلي للعمل العربي المتاح على شبكة الإنترنت
1.002	3.08	تتميز مصادر المعلومات العلمية العربية على شبكة الإنترنت بموثوقيتها العالية
1.078	2.82	يمكن التأكد من صحة المعلومات العلمية العربية المنشورة على شبكة الإنترنت بسهولة
.973	2.66	أثق في جميع مصادر المعلومات العربية العلمية على شبكة الإنترنت

تلبية المحتوى الرقمي العربي لاحتياجات الباحثين العرب:

نجد أن العبارات الخاصة "تلبية المحتوى العربي لاحتياجات الباحثين العرب" قد تباينت من جانب المتوسط. فنجد في جدول (5) أن العينة اتفقت مع عبارات مثل "المحتوى الرقمي المتاح بلغات أخرى كالإنجليزية أكثر وفرة وتنوعاً عن المحتوى العلمي العربي" بمتوسط 4.42 وعبارة "المحتوى العربي في قواعد البيانات العربية قليل مقارنة بقواعد البيانات الأجنبية" بمتوسط 4.34 وأيضاً عبارتي "ألجأ إلى المحتوى المتاح بلغات أخرى لعدم وجود ما أحتاجه باللغة العربية على شبكة الإنترنت ويوجد ندرة في المحتوى العربي العلمي في كثير من التخصصات العلمية" بمتوسط 4.08. بينما حصلت العبارة الخاصة بقلة قواعد البيانات العربية على متوسط عالي نسبياً بقيمة 3.92 وأيضاً العبارة الخاصة بتراجع المحتوى الرقمي العربي العلمي 3.69. نلاحظ أيضاً وجود اتفاق بنسبة متوسطة حول أن هناك صعوبة في الوصول إلى المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت 3.57. من الملاحظ أن العبارات الخاصة بتنوع المحتوى الرقمي العربي وتلبيته للاحتياجات البحثية قد حصلت على متوسطات ضعيفة تراوحت بين 2.17 إلى 2.59. من الجدير بالذكر أنه بعمل اختبار T test للكشف وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث حول تلبية المحتوى الرقمي العربي لاحتياجات الباحثين العرب لم تسجل أي فروق إحصائية ذات دلالة بين المتوسطات.

جدول (5) تلبية المحتوى الرقمي العربي لاحتياجات الباحثين العرب

الانحراف المعياري	المتوسط	العبارة
.962	4.42	المحتوى الرقمي المتاح بلغات أخرى كالإنجليزية أكثر وفرة وتنوعاً عن المحتوى العلمي العربي
.984	4.34	المحتوى العربي في قواعد البيانات العربية قليل مقارنة بقواعد البيانات الأجنبية
1.090	4.08	ألجأ إلى المحتوى المتاح بلغات أخرى لعدم وجود ما أحتاجه باللغة العربية على شبكة الإنترنت
1.137	4.08	يوجد ندرة في المحتوى العربي العلمي في كثير من التخصصات العلمية
1.137	3.92	قواعد البيانات العربية في تخصصي قليلة ولا تغطي كافة احتياجاتي المعلوماتية
1.059	3.69	واقع المحتوى الرقمي العربي يشهد تراجعاً ظاهراً في اكتساب المعرفة

.897	3.57	رغم وجود المحتوى الرقمي العربي الذي أحতاجه على شبكة الإنترنت إلا أنني أجد صعوبة في الوصول إليه واستخدامه
1.044	2.59	يمتاز المحتوى العلمي العربي على الإنترنت بالتنوع في الشكل والمواضيع
.974	2.43	يلبي المحتوى الرقمي العربي كافة احتياجاتي المعلوماتية البحثية
.931	2.17	أجد كل المعلومات التي أحতاجها متاحة باللغة العربية

مجالات استخدام المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت:

يوضح جدول (6) أن جميع العبارات الخاصة بمجالات استخدام المحتوى الرقمي العربي حصلت على قيم متوسطة مما يدل على أن عينة الدراسة لم تتفق بشكل كبير مع العبارات فنجد أن عبارة استخدام المحتوى العربي لدعم نتائج الدراسات حصلت على أعلى متوسط بقيمة 3.76 بينما حصلت العبارات الخاصة بزيادة المعرفة والورش العلمية وزيادة نسبة المحتوى على المركز الثاني والثالث والرابع بمتوسطات تراوحت بين 3.56 إلى 3.6.

يُلاحظ أيضا وجود اتفاق بشكل متوسط في استخدام المحتوى الرقمي العربي في التدريس حيث حصلت على متوسط 3.54 بينما حلت العبارات الخاصة بمتابعة التطورات في المجال وتأليف الكتب ودعم نتائج الدراسات الأجنبية على الثلاث مراكز الأخيرة بقيم تتراوح بين 3.28 إلى 3.42.

وبعمل اختبار T test لكشف وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث حول استخدامات المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت وجد فروق ذات دلالة إحصائية في عبارة واحدة وهي " أستخدم المحتوى الرقمي العربي لمتابعة آخر المستجدات في المجال " حيث بلغت قيمة T-3.502 عند مستوى دلالي 0.001.

جدول (6) مجالات استخدام المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت

الانحراف المعياري	المتوسط	العبرة
.931	3.76	أستخدم المحتوى الرقمي العربي لدعم نتائج دراساتي العلمية العربية
.905	3.60	أستخدم المحتوى العربي لزيادة المعرفة وزيادة المحتوى العربي في قواعد عربية بحثية
.951	3.59	أستخدم المحتوى الرقمي العربي للورش العلمية
.886	3.56	أستخدم المحتوى الرقمي في تمكين وزيادة نسبة المحتوى الرقمي بالعربية على شبكة الإنترنت
.965	3.54	أستخدم المحتوى الرقمي العربي في التدريس
1.226	3.42	أستخدم المحتوى الرقمي العربي لمتابعة آخر المستجدات في المجال
1.125	3.31	أستخدم المحتوى الرقمي العربي في تأليف الكتب
1.072	3.28	أستخدم المحتوى الرقمي العربي لدعم نتائج دراساتي العلمية الإنجليزية

معايير ملاءمة المحتوى الرقمي:

بتحليل جدول (7) الخاص بمعايير ملاءمة المحتوى الرقمي العربي لاحتياجات الباحثين نجد حصول ثلاث عبارات على متوسطات عالية وهي العبارات الخاصة بصلة النشاط البحثي (4.10) والعبرة الخاصة بجهة إصدار المحتوى (4.10) وأيضا العبرة الخاصة باسم المجلة العلمية المنتجة لذلك المحتوى (4.07)

أيضا حل في المركز الرابع سمعة قاعدة البيانات التي تنشر ذلك المحتوى (3.99) وأصالة المحتوى في المركز الخامس (3.97) وفي المركز السادس انتساب منشئ العمل لمؤسسة ذات سمعة طيبة (3.96). بينما حصلت معايير أخرى على قيم مرتفعة نسبياً مثل اسم منشئ العمل (3.72) وتخصص الباحث عن المحتوى (3.36). بينما حصلت العبرة الخاصة بإجادة اللغة الإنجليزية على متوسط ضعيف وحلت في المركز الأخير مما يدل على عدم اتفاق العينة مع العبرة (2.88).

وبعمل اختبار T test للكشف وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث حول المعايير التي تحدد ملاءمة المحتوى الرقمي للاعتماد عليها كمصدر للمعلومات وجد فروق ذات دلالة إحصائية في عبارة واحدة وهي " حداثة الموضوع وعدم وجود

بدليل له باللغة الإنجليزية يؤثر بشكل كبير على استخدامي للمحتوى الرقمي العربي" حيث بلغت قيمة T-3.000 عند مستوى دلالي 0.003.

جدول (7) معايير ملاءمة المحتوى الرقمي

الانحراف المعياري	المتوسط	العبارة
1.070	4.10	مدى صلة المحتوى بنشاطي البحثي أحد المعايير الهامة التي تدفعني للاعتماد على المحتوى الرقمي العربي
1.060	4.10	صدور المحتوى عن جهة لها ثقلها في المجال له تأثير على مدى اعتمادي على المحتوى العربي
1.048	4.07	اسم المجلة العلمية يؤثر بشكل كبير على استخدامي للمحتوى الرقمي العربي
.979	3.99	اسم قاعدة البيانات يؤثر بشكل كبير على استخدامي للمحتوى الرقمي العربي
1.144	3.97	أصالة المحتوى أحد المعايير الهامة التي تدفعني للاعتماد على المحتوى الرقمي العربي
1.004	3.96	انتماء منشئ العمل لمؤسسة لها سمعة طيبة أعتبره معياراً لجودة أعماله البحثية
1.102	3.96	حدثة الموضوع وعدم وجود بديل له باللغة الإنجليزية يؤثر بشكل كبير على استخدامي للمحتوى الرقمي العربي
1.129	3.72	اسم منشئ المحتوى (المؤلف) يؤثر بشكل كبير على استخدامي للمحتوى الرقمي العربي
1.254	3.36	تخصصي العلمي يؤثر بشكل كبير على استخدامي للمحتوى الرقمي العربي
1.310	2.88	عدم إجادتي للغة الإنجليزية يجعلني أعتد على المحتوى الرقمي العربي بشكل أكبر

مناقشة النتائج والتوصيات:

أولاً مناقشة النتائج:

جودة وموثوقية المحتوى الرقمي العربي من وجهة نظر الباحثين العرب:

أفضت الدراسة إلى نتائج مختلفة حول جودة وموثوقية وملاءمة المحتوى الرقمي العربي مما قد يساعد في صناعة واستدامة المحتوى الرقمي العربي عموماً لما له من أهمية قصوى على مستويات مختلفة تشمل البحثية والثقافية والأدبية والاقتصادية. حيث أوضحت النتائج الديموغرافية أن غالبية العينة من الباحثين العمانيين الشباب من الأساتذة المساعدين، وأن معظمهم لديهم خبرة بحثية تزيد عن العشر سنوات في تخصصات الآداب والعلوم الإنسانية، كما أشارت أيضاً إلى أن محرك البحث جوجل هو محرك

البحث الأساسي المستخدم من قبل غالبية العينة وهي نتائج تطابقت مع نتائج الدراسة الخاصة بـ Zook (2016) التي تشير إلى أن جلّ الباحثين الشباب يلجؤون إلى محرك البحث جوجل بالذات المتخصص في الأدب العلمي في كل أبحاثهم لثقتهم الكبيرة فيه. توصلت الدراسة إلى ضعف مصادر المعلومات المتاحة باللغة العربية على كل المستويات والأنواع سواء كانت رسائل جامعية، كتب علمية، المراجع العلمية، القواميس، المخطوطات والموسوعات، أو قواعد بيانات، وهو ما يعاني منه كل الباحثين العرب حسب ما توصل إليه الباحث نبال (2018) حيث ذكر أنها لا ترقى لمستوى ترتيب اللغة العربية والعرب في استخدام تكنولوجيا تقنية المعلومات والاتصال حيث إنهم الأكثر استهلاكاً لها.

فيما يخص موثوقية المحتوى الرقمي العلمي العربي على شبكة الإنترنت أشارت النتائج إلى تفوق المصادر الأجنبية على العربية من حيث الموثوقية، حيث ذكر عدد كبير من عينة الدراسة أن ناشري المحتوى الرقمي العلمي العربي لا يهتمون ولا يدققون في فحص المحتوى لمعرفة أصالة وموثوقية ونسبة الانتحال في المحتوى العربي كما تحفظ العديد من أفراد العينة على جودة وأصالة المحتوى الرقمي العربي مما ينعكس سلباً على مدى اعتماد الباحثين والمهتمين بتلك المصادر. أيضاً كان هناك عدم اتفاق من عينة الدراسة حول صحة المعلومات العلمية العربية المنشورة على شبكة الإنترنت وثقتهم في معظم مصادر المعلومات العربية العلمية على شبكة الإنترنت. هذه النتائج تتطابق مع تقرير الإسكوا (2012) الذي يؤكد ندرة مصادر المعلومات باللغة العربية نتيجة لعدم ثقة الباحثين العرب على اعتماد تلك المصادر مما أدى إلى قلتها وندرتها. ويؤكد الباحثون أنه من الضرورة وضع استراتيجية عربية شاملة لصناعة المحتوى الرقمي العربي وإعادة الثقة إلى المستفيدين منها، وحث كل الدول العربية للانخراط في هذا المشروع الضخم، بما تملك من إمكانات بشرية وأدبية وعلمية وثقافية واقتصادية مهولة. وما يعطي قيمة كبيرة لهذا العمل، كون اللغة العربية تعد لغة رسمية في جميع الأقطار العربية دون استثناء وذات صيت كبير بين لغات العالم.

تلبية المحتوى الرقمي العربي الحالي للاحتياجات والخدمات المعلوماتية:

في جزئية تلبية المحتوى الرقمي العربي لاحتياجات الباحثين العرب، توصلت الدراسة إلى أن جلّ العينة أكد على عدم تلبية المحتوى الرقمي لاحتياجاتهم البحثية حيث ذكر عدد كبير منهم أن المحتوى الرقمي المتاح بلغات أخرى كالإنجليزية أكثر وفرة وتوعاً عن المحتوى العلمي العربي لتلبية احتياجات الباحثين العرب كما أشار عدد منهم إلى أنه يوجد ندرة في المحتوى العربي العلمي في كثير من التخصصات العلمية بالذات الحديثة منها مما يؤكد عدم تلبية المحتوى العربي لاحتياجات الباحثين العرب. هذه النتائج تتوافق مع توصيات ورشة العمل الافتراضية حول صناعة محتوى رقمي عربي التي أدارها د. نبيل علي الصالح –

2007 وأيضاً دراسة نبيل (2018) والتي ركزت على أن المحتوى العربي الرقمي لا يلبي احتياجات وتطلعات الباحثين والمستفيدين العرب إما لقلتها أو لندرته أو وعدم موثوقية ما يتاح منها.

استخدامات الباحثين العرب للمحتوى العربي الرقمي على شبكة الإنترنت:

أظهرت النتائج أن هناك قلة في مجالات استخدام المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت حيث أظهرت النتائج أنها تتلخص في عدد من المجالات منها أنها تستخدم لدعم نتائج الدراسات، وزيادة المعرفة ودعم الورش العلمية وزيادة نسبة المحتوى العربي، واستخدام المحتوى الرقمي العربي في التدريس واستخدام المحتوى الرقمي العربي لمتابعة آخر المستجدات في المجالات المختلفة، وتتفق هذه النتيجة مع بحث أجرته القبلان (2007) يشير إلى قلة استخدام المحتوى العربي لعدد من الأسباب منها عدم التقييم الصحيح لمصدر المعلومات بسبب عدم الثقة بالوسيط، ويضيف الباحثون أن عدم اهتمام القائمين على الأمر ومتخذي القرار فيما يخص تجويد وانتشار المحتوى العربي الرقمي عموماً يضعف من جودة المحتوى العربي المتاح للباحثين.

المعايير التي تحدد ملاءمة المحتوى الرقمي للاعتماد عليها كمصدر للمعلومات:

كشفت الدراسة أن معايير ملاءمة المحتوى الرقمي العربي رغم قلتها تتركز في اسم منشئ العمل وتخصص الباحث، إلا أن معيار مدى صلة المحتوى بالنشاطات البحثية العلمية يأتي في المقام الأول ومن ثم معيار صدور المحتوى عن جهة لها ثقلها في المجال المختص وله تأثير على مدى اعتماده على المحتوى العربي ومن ثم معيار اسم المجلة العلمية وقاعدة البيانات المنتجة لذلك المحتوى. هناك معايير أخرى أشارت إليها الدراسة بنسب أقل وهي سمعة قاعدة البيانات التي تنشر ذلك المحتوى وأصالتها، وانتساب منشئ العمل لمؤسسة ذات سمعة طيبة بينما حصل معيار إجادة اللغة الإنجليزية على متوسط ضعيف وحل في المركز الأخير مما يدل على عدم اتفاق العينة مع العبارة. هذه النتيجة مدعومة من قبل الإسكوا (2012) حيث أشارت إلى أن أهم المعايير التي تستخدم لملاءمة المحتوى الرقمي العربي تتلخص في مدى موثوقية واسم الجهات التي تصدر عنها تلك المصادر بالإضافة إلى اسم المصدر وتنقله بين الجهات الأكاديمية ويؤكد الباحثون على تلك النتائج أن معايير ملاءمة المحتوى الرقمي تعتمد على مدى حداثة الموضوع وعدم وجود بديل له باللغة الإنجليزية يؤثر بشكل كبير على استخدامي للمحتوى الرقمي العربي.

التوصيات:

في ضوء ما تمّ التوصل إليه من نتائج نشير بأن الدراسة توصلت إلى عدد من النتائج الهامة والتي تتلخص أن المحتوى العربي على شبكة الإنترنت مازال غير قادر على منافسة المحتوى المتاح بلغات أخرى. وتوصي الدراسة بالآتي:

1. على القائمين بأمر المحتوى الرقمي العربي الاهتمام ببناء مجتمع معلوماتي عربي قوي من خلال التركيز على استخدام تقنية المعلومات والاتصالات وتأسيس صناعة عربية رقمية بحثية.
2. ضرورة وضع آلية لزيادة الخصوصية والموثوقية للمحتوى الرقمي العربي ويمكن أن تقوم جهات الاختصاص من الوزارات المعنية وشركات الاتصالات بهذا الدور.
3. ضرورة أن تقوم المؤسسات الأكاديمية والمساعدة لها بتفعيل دور البحث العلمي في تعزيز المحتوى المعرفي الرقمي العربي بتشجيع ودعم البحوث العلمية العربية.
4. الاعتراف بحاجتنا الماسة لنهضة لغوية شاملة، القدرة على تلبية مطالب ومقتضيات العصر، بشرط أن لا يلقى ذلك على عاتق اللغويين فقط، بل لابد من اشتراك كل المعنيين.
5. ضرورة وضع استراتيجية عربية شاملة لصناعة المحتوى الرقمي، وحث كل الأقطار العربية للمشاركة بفاعلية في هذا المشروع الضخم، بما تملك من معطيات أدبية وعلمية وثقافية واقتصادية. وما يعطي قيمة كبيرة لكل ذلك، كون اللغة العربية تعد لغة رسمية في جميع الأقطار العربية.
6. يجب وضع معايير قياسية ملائمة خاصة بالمحتوى الرقي العربي أسوة بالمعايير العالمية المماثلة.

المصادر:

الإسكوا (2007). توصيات ورشة العمل الافتراضية حول صناعة محتوى رقمي عربي التي ادارها د. نبيل علي الصالح. 33 مسترجع من http://www.escwa.org.lb/divisions/ictd/workshop/forum_a

بادي، سوها، بادي، سامية. (2020). إثراء المحتوى الرقمي العربي من خلال المنصات الإلكترونية العربية باللغة العربية: المجلس الأعلى للغة العربية، ع49، 133، 160 - مسترجع من <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1054978>

بادي، سوها، بو خالفة، خديجة. (2018). خصائص البنية التحتية الداعمة لإنتاج المحتوى الرقمي في دول المغرب العربي. علم: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ع22، 73-108 - مسترجع من <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/970648>

بن السبتي، عبدالمالك، بن السبتي، سارة. (2017). المحتوى الرقمي العربي ومستقبل مهنة المعلومات في مجتمع المعرفة. المؤتمر الثامن: مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية ودورها في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة. المسؤوليات. التحديات. الآليات. التطلعات: الجمعية السعودية للمكتبات والمعلومات، الرياض: جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، مج2، 401 - 428. مسترجع من <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/839634>

بن جامع، بلال، مهري، سهيلة. (2019). دور برامج تدفق المعلومات في تفعيل مشاريع الرقمنة: دراسة بدائرة أرشيف سوناطراك مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية: جامعة العربي التبيسي تبسة، ع18، 150 Retrieved from 167. - <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1057111>

جمعة، نصر الدين حسن أحمد. (2017). المحتوى العربي وتحديات الوصول إلى مجتمع المعرفة مبادرة المركز القومي للبحوث -مركز التوثيق والمعلومات: دراسة حالة المؤتمر الثامن: مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية ودورها في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة. المسؤوليات. التحديات. الآليات. التطلعات: الجمعية السعودية للمكتبات والمعلومات، الرياض: جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، مج2، 363-384. مسترجع من <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/839624>

الحافظ، نزار. (2019). واقع اللغة العربية في عصرنا الحاضر. المؤتمر السنوي العاشر لمجمع اللغة العربية بدمشق 2019/2/26-28 حسني، عبد الرحمان، و بن السبتي، عبدالمالك. (2018). واقع المحتوى الرقمي العربي في نظر أعضاء التدريس في جامعة محمد خيضر بالجزائر *Cybrarians Journal: البوابة العربية للمكتبات والمعلومات*، 49 (1) 34. - مسترجع من <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/961677>

زايد، غنية. (2018). محركات البحث بين ضرورات التنظيم وتحديات الوصول الى المحتوى العربي مجلة مقاربات: مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل، ع34، 154 -178. مسترجع من <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/872002>

السالم، سالم بن محمد. (2010). إشكاليات صناعة المحتوى الرقمي العربي. مؤتمر المحتوى العربي في الانترنت -التحديات والتموج: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مج 1، 17 -63. مسترجع من <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/101277>

السالم، سالم بن محمد. (2011). صناعة المحتوى الرقمي العربي: والإشكالات المعاصرة مجلة دراسات المعلومات: جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، ع 10 مسترجع من <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/94949>

السالم، سالم بن محمد. (2012). المحتوى العربي في الانترنت. مجلة دراسات المعلومات: جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، ع 13 مسترجع من <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/206807>

عبد الواحد، محمد نجيب (2018، ايلول). أهمية ودور المحتوى التعليمي الرقمي في إحداث التغيير المنشود في قطاع التعليم العالي في سوريا، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الثاني لصناعة المحتوى الرقمي العربي المحتوى المعرفي السوري، دمشق، تم الاسترجاع من الرابط: [/https://acnc.svuonline.org/ar](https://acnc.svuonline.org/ar)

علوي، هند، ومحمود، مسرورة. (2017). المحتوى الرقمي العربي عبر شبكة الإنترنت: اقتراح تصميم بوابة عربية لإدارة المحتوى الرقمي. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات: جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، 52 (3) ، 11 - 40. مسترجع من <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/835337>

علوي، هند، و مسرورة، محمود عبدالقادر. (2020). اقتراح تصميم بوابة لإدارة المحتوى الرقمي العربي. مجلة العلوم الإنسانية: جامعة منتوري قسنطينة، مج 21، ع 1، 433 - 449. مسترجع من <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1064662>

القبلان، & . . ، العبد. (2007). الوصول الحر للمعلومات: دراسة لاتجاهات الأكاديميين في الجامعات السعودية لنشر إنتاجهم الفكري عبر الإنترنت. المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم): مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل و دورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية، جدة (السعودية) 17-20 نوفمبر 2007، 1-32.

محمود، محمد عبدالمولى. (2011). المحتوى العربي على الإنترنت: دراسة و بيومترية (دراسة دكتوراه، جامعة القاهرة، القاهرة). - متاح من خلال <http://erepository.cu.edu.eg/index.php/cuttheses/thesis/view/1573>

Aita, Samir. (2012). *Status of the Digital Arabic Content Industry in the Arab Region*. 10.13140/Rg.2.2.16677.76006

Fu, L. Y., Zook, K., Spoehr-Labutta, Z., Hu, P., & Joseph, J. G. (2016). Search Engine Ranking, Quality, and Content of Web Pages That Are Critical Versus Noncritical of Human Papillomavirus Vaccine. *J Adolesc Health*, 58(1), 33-39. <https://doi.org/10.1016/j.jadohealth.2015.09.016>

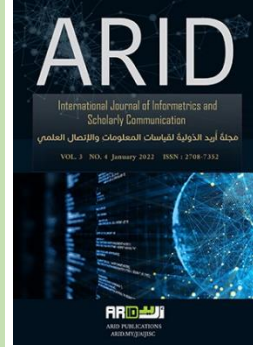


ARID Journals

ARID International Journal of Informetrics and Scholarly Communication (AIJISC)

ISSN: 2708-7352

Journal home page: <http://arid.my/j/aijisc>



مَجَلَّةُ أُرَيْدِ الدَّوْلِيَّةُ لِقِيَاسَاتِ المَعْلُومَاتِ وَ الإِتِّصَالِ العِلْمِيِّ

العدد 4 ، المجلد 3 ، كانون الثاني 2022 م

Public Libraries in the Sultanate of Oman and their role in enhancing the knowledge awareness according to the sustainable development goals

Nahed Mohammed Bassyuni Salem*

Information Department - Sultan Qaboos University – Oman

المكتبات العامة في سلطنة عمان ودورها في تنمية الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة

ناهة محمد بيسيوني سالم*

قسم دراسات المعلومات - كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس - عُمان

naheds@squ.edu.om

arid.my/0006-2297

<https://doi.org/10.36772/arid.aijisc.2022.349>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 26/06/2021

Received in revised form 21/08/2021

Accepted 20/10/2021

Available online 15/01/2022

ABSTRACT

This study aims to find out the role of the public libraries in the Sultanate of Oman in achieving knowledge awareness as one of Oman's Sustainable Development Goals. To achieve the study's main objective, several questions regarding the public libraries' role were proposed. To answer these questions, the study adopted a descriptive analytical-qualitative method. Twelve public libraries were covered in this study. Moreover, two qualitative tools were used: interviews with representatives from the public libraries and analyzing the contents of these libraries' programs. The study found that public libraries' awareness about sustainable development is medium, as some have no idea about the topic. The study also revealed that the public library focuses on sustainable development as educational aspects by providing databases and facilitating access. Moreover, besides the technical aspects, most public libraries provide the services of public computers and the internet. In addition, some of these public libraries had played a role in disseminating health awareness for society through providing First Aid training courses. However, the public libraries' role in enhancing society's awareness of the available job opportunities was very weak. In addition, public libraries in Oman have a critical role in preserving Oman's Documentary Heritage and provide its accessibility as most of the public libraries have a huge number of these documents. The most important recommendation of the study is that the Omani libraries' authority should focus on developing the awareness of the specialists of the public library about sustainable development and the role of public libraries in achieving it.

Keywords: Public Libraries- knowledge awareness - Sustainable Development Goals- Sultanate of Oman, Omani libraries.

المخلص

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في تحقيق الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة في سلطنة عمان، ولتحقيق هدف الدراسة الرئيسي طرحت الدراسة مجموعة من الأسئلة تدور حول دور المكتبات العامة في تسهيل الوصول للمعلومات وتنمية الوعي المعرفي في سلطنة عمان في ضوء أهداف التنمية المستدامة؟ وللإجابة عن أسئلة الدراسة اتبعت الدراسة المنهج المزجي، وقد طبقت الدراسة على 12 مكتبةً عامةً مثلت عينة الدراسة بنسبة 16.2% من إجمال عدد المكتبات العامة بالسلطنة، وقد استخدمت الدراسة أداتين من أدوات المنهج النوعي تمثلت في المقابلة مع المسؤولين عن المكتبات العامة وتحليل محتوى برامج المكتبات. وقد أظهرت الدراسة أن وعي المكتبات العامة بموضوع التنمية المستدامة متوسط، حيث إن بعض المكتبات لا يوجد لديها معرفة بموضوع التنمية المستدامة. كما اتضح أن أكثر المجالات التي تساهم فيها المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي كأحد أهداف التنمية المستدامة كانت الجانب التعليمي من حيث توفير مصادر المعلومات وإتاحة الوصول إليها، بالإضافة إلى الجانب التقني فمعظم المكتبات توفر استخدام الحاسبات بالإضافة إلى توفير خدمة الإنترنت، كما كان لبعض المكتبات دور في التوعية الصحية للمجتمع بتقديم دورات في الإسعافات الأولية، ولكن دور المكتبات العامة كان ضعيفا جدا في مجال تعريف أفراد المجتمع بفرص العمل المتاحة بالمجتمع، وللمكتبات العامة في السلطنة دور هام في الحفاظ على التراث العماني المخطوط وإتاحته، فمعظم المكتبات الأهلية العامة تقتني عددا كبيرا من المخطوطات. ومن أهم توصيات الدراسة: ضرورة أن تتولى جمعية المكتبات العمانية تعريف أخصائي المكتبات العامة بأهداف التنمية المستدامة ودور المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي للمجتمع العماني.

الكلمات المفتاحية: المكتبات العامة، أهداف التنمية المستدامة، الوعي المعرفي، سلطنة عُمان، المكتبات العُمانية.

المقدمة

استحوذ موضوع التنمية المستدامة اهتمام العالم في السنوات الأخيرة، على جميع الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتقنية بل أصبح مصطلح التنمية المستدامة يفرض نفسه على أجندة الخطط المستقبلية لأي دولة وفي مختلف المجالات. وأصبح يتبنى هذا المصطلح هيئات رسمية وشعبية سواء على مستوى العالم النامي أو المتقدم. وللتنمية المستدامة أبعاد متعددة هي: البعد البيئي والبعد الاقتصادي والبعد التكنولوجي والبعد المعرفي (اليونسكو، 2021)، ولتحقيق هذه الأبعاد تتضافر جهود مؤسسات المجتمع مع الجهود البشرية وغيرها. وتعرف التنمية المستدامة بأنها التنمية التي تعمل على تلبية حاجات الحاضر دون المساس بمقدرات الأجيال القادمة وتلبية حاجاتهم أي المساواة العادلة بين الأجيال (الأمم المتحدة، 2015). وبمعنى آخر هي الاستعمال المثالي الفعال لجميع المصادر البيئية والحياة الاجتماعية والاقتصاد للمستقبل البعيد مع التركيز على حياة أفضل ذات قيمة عالية لكل فرد من أفراد المجتمع في الحاضر والمستقبل. وقد وضعت الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة والتي عرفت أيضاً باسم الأجندة العالمية 2030، وهي بمثابة رؤية عالمية تتضافر فيها جهود الدول من أجل القضاء على الفقر والأمية وحماية البيئة، وضمان تمتع شعوب العالم بالسلام والأزدهار بحلول عام 2030، وقد تمثلت هذه الأهداف في 17 هدفاً يطمح العالم لتحقيقها، وتسير في 4 مواضيع رئيسية وهي: المواضيع البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، والشراكات وتشتمل 169 غاية، و233 مؤشر (الأمم المتحدة، 2015).

وقد تمثلت هذه الأهداف في: القضاء على الفقر، والقضاء على الجوع، وضمان الحياة الصحية الطيبة للجميع، وتوفير التعليم الجيد الشامل والعادل للجميع، وتحقيق المساواة بين الجنسين، وتوفير المياه النظيفة وتوفير الحياة الصحية، والوصول للطاقة النظيفة بأسعار معقولة، والتنمية الاقتصادية وتحقيق التشغيل المنتج للجميع، وتحقيق بنية تحتية وتشجيع الصناعة والابتكار، والحد من عدم المساواة، وبناء مدن وتجمعات بشرية آمنة، وتحقيق الاستهلاك الجيد وأنماط الإنتاج المستدام، ومواجهة التغير المناخي، والحفاظ على موارد المياه وحسن استخدامها، والحفاظ على الحياة البرية على كوكب الأرض، وتحقيق السلام والعدل وتكوين المؤسسات، وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف. وهنا نجد حرص الأمم المتحدة على ضرورة تشارك جميع الدول في إنهاء مشكلة الفقر وتحقيق الصحة والتعليم والأمن والاستقرار والتقدم على كوكب الأرض، ولذا سارعت المنظمات والاتحادات المختلفة لتأخذ دورها في تحقيق التنمية المستدامة (الأمم المتحدة، 2015).

هذا وقد كان للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسسات المعلومات (International Federation of Library Association and Institutions) (IFLA) دور في المشاركة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بإبراز دور المكتبات ومؤسسات المعلومات كشريك في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال خدماتها في توفير المعلومات والمعرفة التي تعد هي ركيزة تحقيق التنمية المستدامة في كل المجالات، وتسهيل وصول أفراد المجتمع إليها مستفيدة مما تقدمه وسائل تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من تسهيلات ساعدت على اتساع قاعدة استخدام المعلومات وسرعة الوصول إليها؛ مما يؤدي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتي تنعكس على تطور حياة أفراد المجتمع ورفاهيتهم (IFLA, 2014). ومن الجهود لتحقيق ذلك أطلقت الأفلان إعلان ليون (The Lyon Declaration) (IFLA, 2021) في المؤتمر العالمي للمكتبات والمعلومات المنعقد في مدينة ليون الفرنسية عام 2014 والذي يدعو الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى الاعتراف بالحاجة إلى تداول المعلومات والمهارات اللازمة في استخدامها بكفاءة في خطة تنمية ما بعد 2015 والذي يتحقق من خلال: الاعتراف بحق الجمهور في تداول المعلومات والبيانات مع الحفاظ على حق الخصوصية الفردية، والاعتراف بحق السلطات المحلية ووسطاء المعلومات والبنية التحتية مثل: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت المفتوح، وتبني سياسات ومعايير وتشريعات تضمن استمرار التمويل الكامل وتكفل الحكومات بتقديم المعلومات وحفظها وإتاحتها للناس. وقد وقعت أكثر من 125 جمعية ومؤسسة من داخل قطاع المكتبات والمعلومات منها: وكالات تنمية ووكالات صحفية، ووكالات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وأصحاب حملات الإعلانات. وقد جاء إعلان ليون (The Lyon Declaration) (IFLA, 2021) حق التداول الحر للمعلومات ليدعم حق الجميع في الوصول للمعلومات والمعرفة، فالمجتمعات التي لديها القدرة على الوصول إلى المعلومات المناسبة في الوقت المناسب هي التي تملك القدرة على إصدار القرارات السليمة في الوقت المناسب وبالتالي فهي لديها القدرة على القضاء على الفقر والمرض وتحقيق المساواة بين أفراد المجتمع في الحصول على التعليم والصحة وزيادة فرص الحصول على العمل المناسب والقدرة على إجراء البحث والابتكار.

وقد أولت سلطنة عمان الاهتمام الكبير بموضوع التنمية في المجتمع العماني على مختلف الأصعدة سواء من الجانب البيئي، أو الاجتماعي أو الاقتصادي، أو التعليمي وقد تمثل هذا في إصدار العديد من القوانين والتشريعات، ووضع الاستراتيجيات وإيجاد الآليات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة في السلطنة، فقد صدر المرسوم السلطاني رقم (2016/1) باعتماد الخطة الخمسية التاسعة (2016-2020) لتحقيق التنمية الاجتماعية، والعمل على تحقيق التطوير العلمي والمعرفي للمجتمع العماني، والعمل على إيجاد مزيد من فرص العمل وتوفير التأهيل المناسب بما يعمل على رفع كفاءة ومهارات المواطن العماني ورفع كفاءته الإنتاجية،

وقد جاء في ذات المرسوم العمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في إطار أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030 (المجلس الأعلى للتخطيط، 2017). ومن هنا نجد أن قضية التنمية المستدامة قضية محورية هامة توليها السلطنة اهتمام عالي، ولذا فهي تحتاج إلى تضافر معظم جهود المنظمات والمؤسسات في المجتمع لتحقيقها. وهذا يلزم توفير المعرفة التي هي أساس تحقيق التنمية المستدامة. والمكتبات في أي مجتمع هي شريك مؤسسي في تحقيق هذه التنمية باعتبارها هي المؤسسات التي توفر المعلومات وتعمل على تحقيق إمكانية الوصول إليها، كما أنها داعم أساسي في تحقيق التنمية من خلال خدماتها المتمثلة في محور الأمية المعلوماتية وسد الفجوة في تسهيل الوصول إلى المعلومات، يضاف إلى ذلك دورها في حفظ التراث الإنساني وإتاحة الوصول إليه، فضلا عن أنها الداعم الأساسي للبحث العلمي والأكاديمي وكل ذلك يصب في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

تعتبر المكتبات روافد الثقافة والمعرفة وعنوانا لتقدم الشعوب والحضارات، والشعب العماني شعب ذات رافد علمي ومعرفي وقد اهتم العمانيون بالثقافة والمعرفة وتأليف الكتب والموسوعات. وقد حرصت الكثير من الأسر العمانية لتكوين مكتبات خاصة، كما اهتمت السلطنة منذ النهضة المباركة بإنشاء المكتبات ورعايتها على اختلاف أنواعها سواء الأكاديمية أو المدرسية أو العامة وغيرها، وتنتشر المكتبات العامة بالسلطنة وتتمتع باهتمام بالغ من الأفراد أو الدولة ولذا نجدها على نوعين منها ما يعرف بالمكتبات الأهلية، أو المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم.

وقد تكونت المكتبات العامة الأهلية ونشأت بمجهود فردي فهي في الأصل مكتبة خاصة. وعادة ما تزخر هذه المكتبات بالنفائس من المخطوطات أو الوثائق أو الصور والخرائط وأحيانا بعض الآثار مثل مكتبة السيد أحمد البوسعيدي ببركاء، أو تنشأ من تبرعات الأهالي لتكوين مكتبة تتاح لأفراد المجتمع المحلي، وتتولى وزارة التراث والثقافة الإشراف على المكتبات الأهلية ضمن لائحة خاصة تنظم عمل المكتبات الأهلية. وقد كان أول ظهور لهذه المكتبات في عام 1997م ويبلغ عددها (49) مكتبة منتشرة في أنحاء عُمان، منها مكتبة الندوة ببهاء ومكتبة بديعة، ومكتبة فدا بزنك (البوابة الإعلامية سلطنة عمان، د.ت.).

المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم: وتُعدّ المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم بديوان البلاط السلطاني من أوائل الصروح الثقافية والعلمية في السلطنة. وتحوي هذه المكتبات كنوزا معرفية وثقافية متعددة في شتى مجالات العلوم الإنسانية والعلمية. ويبلغ عددها (25) مكتبةً تتوزع بين المكتبات العامة ومكتبات الجوامع السلطانية ومكتبات معاهد العلوم الإسلامية (ديوان البلاط السلطاني، د.ت.).

ومما سبق عرضه من اهتمام السلطنة بالتنمية المستدامة، والحرص على إنشاء مؤسسات المعلومات وبخاصة المكتبات العامة كرافد ثقافي ومعرفي في المجتمع العماني؛ فقد جاءت فكرة الدراسة للتعرف على دور المكتبات العامة في سلطنة عمان لتحقيق الوعي المعرفي كأحد أهداف التنمية المستدامة.

مشكلة الدراسة:

تتمتع المعلومات والمعرفة بالاستدامة والتنامي خلاف المواد الأخرى الذي يؤدي استخدامها إلى تقلصها وفنائها؛ لذا فهي تعد أحد أهم الموارد التي ينبغي النظر إليها كعامل مؤثر في تحقيق التنمية المستدامة؛ ومن هنا فإن توفير المعلومات والمعرفة هما السبيل للتعليم وتوفير فرص العمل والقضاء على الفقر وتحقيق جُلّ أهداف التنمية المستدامة؛ فالمعلومات أداة إنمائية فعّالة تدعم المؤسسات والمنظمات في تحقيق أهدافها الإنمائية وتطورها، ولذا تظهر حاجة المنظمات الحكومية لمن يدعمها في توفير المعلومات، وباعتبار مؤسسات المعلومات هي أماكن جمع وتنظيم المعلومات ومصادرنا فهنا يأتي دورها الفعّال كداعم أساسي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذلك من خلال مسؤوليتها عن توفير المعلومات، ومصادرنا، وتحقيق الوعي المعرفي في المجتمع.

ومن أهم أهداف المكتبات العامة تقديم المعلومات والمعرفة لجميع المنظمات الحكومية والخاصة وأيضا أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والعلمية وغيرها؛ ومن هذا المنطلق فإن المكتبات العامة يمكن أن تؤدي دورا فعّالا في نجاح خطط التنمية في أي دولة. وقد أظهرت بعض الدراسات ضعف الوعي لدى مؤسسات المعلومات وبخاصة في العالم العربي بدورها كشريك في الخطط التنموية (قدورة، 2017؛ المسند، 2017)، ومن هنا نجد أن مشكلة الدراسة تكمن في أن مؤسسات المعلومات ليس لديهم رؤية واضحة عن أهمية دورها في تحقيق الوعي المعرفي باعتباره أحد أهداف التنمية المستدامة؛ ولذا هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي في المجتمع العُماني.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى واقع دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في تحقيق الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة في سلطنة عمان، وعلى اعتبار أن للتنمية أطراف وجوانب متعددة تتغلغل في معظم مناحي الحياة البشرية الحاضرة والمستقبلية، فإن المكتبة بخدماتها التي تمتد إلى كافة أفراد المجتمع دون تمييز أو تفضيل لها دور فاعل في تسهيل الوصول إلى

المعلومات والمعرفة، وهو ما تضمنه إعلان ليون والذي أتبعته الإفلا (IFLA, 2014) بإصدار بيانها لتوضّح فيه كيف يمكن للمكتبات العامة أن تأخذ دورها في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع.

ولذا كان سؤال البحث الرئيسي: ما دور المكتبات العامة في تسهيل الوصول للمعلومات وتنمية الوعي المعرفي في سلطنة عمان في ضوء أهداف التنمية المستدامة؟ والذي سينتفرع إلى مجموعة من الأسئلة الآتية:

- 1- ما مدى معرفة المكتبات العامة في سلطنة عمان بكل من إعلان ليون، وأهداف التنمية المستدامة؟
- 2- ما الأنشطة والبرامج والخدمات التي تساهم بها المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي لأفراد المجتمع العماني؟
- 3- ما أنشطة المكتبات العامة في المجتمع العماني للحفاظ على التراث الوطني؟
- 4- ما التحديات التي تواجه المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي، والتنمية المعرفية لأفراد المجتمع؛ ليكون شريكا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في سلطنة عمان؟

أهمية الدراسة:

تلعب المكتبات العامة دورًا هامًا في دعم المجتمع المعرفي والثقافي والأكاديمي، وتعليم المجتمع المهارات التقنية ودمج أفرادها في التطور الرقمي، كما لها دور هام في الحفاظ على التراث الإنساني، وتساهم بدور فعال في سدّ الفجوة الخاصة بإتاحة المعلومات وتوفيرها لجميع مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الحكومية لمساعدتها في صنع القرار وتنفيذه، وبهذا تحقق نتائجاً جيدة في دعم أهداف التنمية المستدامة، لذا تأتي أهمية الدراسة فيما سنكشفه من نتائج حول مدى معرفة المكتبات العامة في سلطنة عمان بأهداف التنمية المستدامة 2030، وإعلان ليون لتداول المعلومات وتبسيط الضوء حول دور هذه المكتبات في تحقيق الوعي المعرفي لأفراد المجتمع الذي يعدّ من ركائز تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ وذلك من خلال التعريف بأنشطتها وجهودها في إتاحة المعلومات وضمان وصولها لأفراد المجتمع، وحفظ التراث الفكري للسلطنة.

وتتمثل الأهمية العملية في لفت انتباه متخذي القرار بدور المكتبات الهام كشريك في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تحقيق الوعي المعرفي وتوفير المعلومات التي يحتاجونها، وتأتي الأهمية التطبيقية في توعية القائمين على المكتبات العامة بأهمية دور المكتبات العامة كشريك في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما تساهم هذه الدراسة فيما ستسفر عنه من نتائج حول التحديات التي تواجه المكتبات لتفعيل دورها في تحقيق الوعي المعرفي، ومن ثم اقتراح بعض الحلول ووضع بعض التوصيات التي تعمل على النهوض بدور المكتبات العامة في تفعيل دورها كشريك في تحقيق التنمية المستدامة وتحقيق الوعي المعرفي للمجتمع العماني.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: ستناول الدراسة الحالية دور المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي والذي يندرج تحت البعدين الثقافي والاجتماعي لأهداف التنمية المستدامة.

الحدود النوعية والمكانية: تقتصر الدراسة على عدد 12 من المكتبات العامة وقد تنوعت بين المكتبات التابعة لديوان البلاط السلطاني أو المكتبات العامة الأهلية أو التابعة للمساجد في سلطنة عمان، وقد جاء اختيار هذه المكتبات باعتبارها الأقدم في السلطنة وإلى جانب دورها البارز في خدمة المجتمع العماني.

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على المسؤولين عن المكتبات العامة في سلطنة عمان.

الحدود الزمنية: تم تجميع معلومات الدراسة في العام الأكاديمي 2019-2020.

مصطلحات الدراسة:

الوعي المعرفي: كلمة الوعي في التعريف اللغوي هي كلمة تدلُّ على ضمِّ شيء، وفي القواميس اللغوية وَعَيْتُ الْعِلْمَ أَعْيَيْهِ وَعَيْاً، ووعَى الشيء والحديث يعيه وَعَيْاً وَأَوْعَاه: حَفِظَهُ وَفَهِمَهُ وَقَبِلَهُ، فهو واعٍ، وفلان أَوْعَى من فلان أي أَحْفَظُ وَأَفْهَمُ. وفي التعريف الاصطلاحي فالوعي بأمر ما يتضمن معرفته والعمل بهذه المعرفة (ابن منظور، 2010؛ المعجم الوسيط، 2011).

وكلمة معرفة في التعريف اللغوي: جمعها معارفٌ، والمعرفة هي إدراك الشيء على ما هو عليه، وحصيلة النَّعْمِ عبر العصور (الفيروز أبادي، 2005) ويشير مصطلح المعرفة إلى الخبرة المكتسبة وكمية المعلومات التي يمتلكها الفرد.

وفي سياق البحث فإن الوعي المعرفي له جوانب متعددة فهو توفير المعلومات وتوفير سهولة الوصول إلى مصادرها المختلفة، وتنمية القدرة على التعامل مع المعلومات واستغلالها لحلّ مشكلة أو اتخاذ قرار، وأيضا تلبية الحاجات البحثية، بالإضافة إلى إكساب الأفراد المهارات التقنية المختلفة التي تعينهم على تحديد حاجتهم للمعلومات المناسبة وتحديد كيفية الوصول إليها والتعامل معها.

التنمية المستدامة: يعرف مصطلح التنمية المستدامة بأنه الاستخدام الأمثل لجميع الموارد المتاحة البشرية أو المالية أو المادية والمعنوية وغيرها للحاضر والمستقبل البعيد من أجل تحقيق حياة أفضل ذات قيمة عالية للأجيال الحاضرة والمستقبلية (قموح وبادي، 2017)

الدراسات السابقة:

سيتم استعراض الدراسات التي تناولت دور المكتبات ومؤسسات المعلومات كشريك لتحقيق التنمية في المجتمع ولتحقيق أهداف الدراسة سيتم عرض الدراسات التي تناولت أنشطة المكتبات في إتاحة المعرفة والتنقيف والوصول للمعلومات، وإتاحة فرص التعلم، والوعي الصحي، وفرص العمل وحفظ التراث الوطني، وأخيرًا التحديات التي تواجه المكتبات العامة كشريك في تحقيق الوعي المعرفي. وسيغطي هذا الجزء من الدراسة كلا من الدراسات المنشورة في اللغتين العربية والإنجليزية مع التركيز على الدراسات الحديثة وتلك المرتبطة بالموضوع.

الوعي بأهداف التنمية المستدامة:

إن التنمية المستدامة هي مشروع مجتمعي يعمل على تحسين الأوضاع المعيشية لكافة أفراد المجتمع وترتكز على جانبين أساسيين هما تلبية احتياجات الحالية للأفراد، مع حماية واستدامة الموارد البشرية والطبيعية للأجيال المستقبلية من أجل توليد التنمية وذلك يتحقق من خلال الأنشطة والبرامج المتواصلة التي تلبي هذه الاحتياجات (Mohamed & Masrom, 2016) وهذا يوجب على جميع مؤسسات المجتمع الوعي بأهداف التنمية المستدامة والعمل على تحقيقها، وقد تناولت دراسات متعددة موضوع التنمية المستدامة والتعريف بها فقد أشار البلوشي (2019) في دراسته إلى تعريف التنمية المستدامة واهتمام الإسلام بالتنمية، ومسئولية المجتمع في تحقيقها باعتبار العلاقة الوطيدة بين مؤسسات المجتمع وأهداف التنمية المستدامة لارتكازهما على نفس المحاور التي تؤدي إلى تحقيق أهداف الدول، وأن هناك ارتباط بين أهداف التنمية المستدامة الـ17 والدور الذي تلعبه مؤسسات المجتمع في تحقيقها. وسلّطت دراسة النبهانية (2018) الضوء على دور مؤسسات المعلومات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في سلطنة عمان، وأظهرت أن هناك إسهامات لبعض مؤسسات المعلومات في هذا الجانب ولكن بدون تخطيط مسبق وأن إسهامات كل مؤسسة تأتي بنسب مختلفة لبعض الأهداف، وأن أهم المعوقات التي تحدّ من مساهمة مؤسسات المعلومات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة كانت عدم وعي العاملين بموضوع التنمية المستدامة، بالإضافة إلى المعوقات المالية والإدارية.

دور المكتبات في تحقيق الوعي المعرفي:

تلعب المكتبات العامة دورًا ثقافيًا في المجتمع فهي إلى جانب تقديم المعرفة والأنشطة الثقافية تعمل على إحياء التراث المحلي للمجتمع فقد أشارت دراسة Ugwoke, Omekwu (2014) إلى دور الثقافة في تنمية المجتمع في نيجيريا. وقد ناقشت دور المكتبات العامة في إبراز ثقافات المجموعات العرقية النيجيرية المختلفة، وأنشطة المكتبات العامة لدعم ثقافة المجتمع البيجيري، وتقديم صورة جيدة للنيجيريين من خلال أنشطتهم الثقافية. وتساهم مكتبة الملك عبد العزيز العامة في التنمية المعرفية للمجتمع السعودي والعربي والدولي وذلك من خلال ما تساهم به في مجال التأليف والنشر والترجمة والبحث العلمي والتدريب، وإلى جانب ذلك توفر وسائل التثقيف والتوعية للمجتمع السعودي من خلال تزويده بالمعرفة المستدامة، وعرض الحكايات الشعبية، والكتب المصورة، (أحمد، 2015).

وللمكتبات دور هام في التعليم فباعتبارها مؤسسة ثقافية فلها دور هام مساند للعملية التعليمية، وفي هذا الإطار كشفت دراسة أدلي وآخرون (Adeleye, Et Al, 2012) دور المكتبات العامة وخدمات المعلومات في تحقيق الأهداف الإنمائية للتعليم في ولاية أويو في نيجيريا، وذلك من خلال ما قدمته من أنشطة مثل: إدراج حصة المكتبة في الجدول الدراسي، ومساعدة المعلمين في الحصول على المواد ذات الصلة بالعملية التعليمية، وتوفير المواد السمعية والبصرية للعملية التعليمية، وتشجيع عادة القراءة عند الطلبة، وقيام المكتبات بحملات التوعية للمجتمع بأهمية التعليم ودوره في تنمية الموارد البشرية. وهذا يكشف أن للمكتبات دور هام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجال التعليم.

وكان للمكتبات العامة (Shrestha, 2013) دورا فاعلا في تحقيق برنامج التعليم والتنمية الريفية في نيبال؛ حيث عملت المكتبات على تلبية احتياجات المجتمع للمعرفة والتعليم والعمل على استدامتها، فلم تكن هذه المكتبات مجرد أماكن للقراءة وإعارة الكتب وإنما كانت مراكز تنمية تركز على التعليم والتمكين الاقتصادي للمجتمع الريفي في نيبال، ومساعدة المجتمع في مختلف مجالات الحياة، بالإضافة لدورها الفعّال في مجال محو الأمية. وقد مثلت المكتبات العامة في نيبال تجربة شعبية في صنع مكتبة المجتمع التي تعمل على تلبية احتياجات المجتمع المحلي المتغيرة؛ وهذا ما جعل برنامج التعليم والتنمية الريفية في نيبال يحصل على جائزة التعليم (the Bill and Melinda Gates Foundation) من مؤسسة بيل وميليندا جيتس عام 2006.

وقد أشارت ناجي (2015) إلى أن المكتبات العامة بحاجة إلى أن تعزز دورها في التنمية الثقافية للمجتمع وذلك باقتناء مصادر المعلومات المتنوعة، والاستفادة من الإمكانيات الهائلة لتكنولوجيا المعلومات، وتقديم دورات تدريبية في المجال التقني للمستفيدين

من أفراد المجتمع، واستقطاب أكبر عدد من شرائح المجتمع؛ ليساهموا بشكل فعال في الأنشطة الثقافية والتربوية التي تخدم مجتمعهم، وتدعم الروابط الاجتماعية، وتعزز أواصر العلاقات الإنسانية. والعمل على إحياء الحرف اليدوية والبيئية، والمشروعات الإنتاجية، والتراث الشعبي، والحكايات الشعبية، والكتب المصورة، كوسيلة من وسائل التنشيط والتوعية للمجتمع، وإن افتقر المكتبات لعناصر الخدمة المكتبية الناجحة، وضعف العلاقات العامة مع فئات المجتمع، وقلة اندماج الأدباء والمنقذين والمشاهير وغيرهم ممن يمكنهم أن يشتركوا في ندوات أو محاضرات أو أنشطة مختلفة تساهم مع المكتبات في رفع الوعي المعرفي للمجتمع لا يساعدها على القيام بدورها في تنمية الوعي المعرفي للمجتمع.

كان للتقدم التقني والاتصالات التأثير الكبير على ثقافة المجتمع، وكما أوجد تغير ثقافي في التعامل مع الحياة، أثر على أسلوب تعامل المستفيدين مع المعلومات وطرق الحصول عليها، ومن هذا المنطلق أصبحت المكتبات في تحد كبير لاستيعاب التكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها، وتدريب المستفيدين على استخدامها؛ لذا أشارت دراسة Ugwoke, Omekwu (2014) إلى ضرورة استخدام تقنيات الاتصالات السمعية والبصرية في المكتبات العامة النيجيرية لدعم ثقافة المجتمع وإحداث التغيير الإيجابي في ثقافته. ومن هنا فإن المكتبات أصبحت في تحدٍ كبير نظراً لتغير طبيعة المستخدمين وبخاصة الشباب منهم في الألفية الجديدة الذين أصبحوا يدركون جيداً استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتمتعهم بإمكانية الوصول إلى أجهزة القراءة الإلكترونية واستخدامها بشكل متكرر، واعتيادهم استخدام الإنترنت باستمرار؛ ولذا أصبح على المكتبات تلبية احتياجاتهم للمعلومات الرقمية. وأن تتيح لهم مجموعة كبيرة من المواد القرائية في شكل رقمي، والعمل على محو الأمية المعلوماتية لدى الشباب، ودعم البحث من المكتبة عن بعد. ومن هنا يمكن للمكتبات استخدام البيئة الرقمية كفرصة لمواجهة التحديات وهو ما يدفع المكتبات في الاتجاه نحو الحوسبة السحابية (Soroya, Ameen, 2018). وقد نبهت دراسة Leorke, El al (2018) إلى تغير دور المكتبات العامة في عصر الرقمنة والمدينة الذكية في إستراتيجيا، وإن هذا التغير أصبح حتمياً مما يفرض على المكتبات أن تلبي الاحتياجات المتغيرة والسريعة للمستفيدين. ومن هنا فعلى المكتبات أن تجري التغييرات اللازمة وأن تتطور استجابة للتكنولوجيا الجديدة. وأن تعمل على إعادة اختراع نفسها فتصبح مراكز إنتاج، ومراكز مجتمعية مشتركة توفر وسائل الأنشطة الاجتماعية، والتعلم الهادف، وأشكال جديدة للإنتاج الإبداعي بما في ذلك النشاط الريادي والابتكار.

تلعب المكتبات دوراً في الحفاظ على البيئة بالتعاون مع خبراء ومهندسون وأعضاء الجمعيات البيئية؛ إذ يمكن للمكتبات أن تقتصد في الطاقة بتوفير الإنارة الطبيعية واستخدام الطاقات البديلة أو المتجددة، كما يمكنها ترشيد استخدام التجهيزات المضرّة بالبيئة من خلال تخفيض عدد المصاعد الكهربائية وأجهزة التكييف وغيرها من الأجهزة التي يمكن إيجاد بدائل لها صديقة للبيئة، كما

يمكن الاستعاضة بمواد البناء المحلية أو الطبيعية والتقليل من الإسمنت والمواد الضارة الأخرى (قدورة؛ 2017)؛ ففي المملكة العربية السعودية روعي في تصميم مبنى مكتبة الملك فهد الوطنية أن يكون صديقاً للبيئة ومراعياً للجوانب الصحية من خلال تصميم المبنى بشكل يساعد على تخفيض درجة حرارته وحمايته من أشعة الشمس خاصة في فصل الصيف، كما أن واجهة المبنى صممت بطريقة تسمح بالاستفادة من الإضاءة والهواء الطبيعي بصورة جيدة تمكن المكتبة من توفير كميات كبيرة من الطاقة اللازمة لتهوية وإضاءة المبنى، كما قامت المكتبة بوضع خطة لحفظ المخطوطات وإتاحتها بشكل رقمي مما يؤدي إلى تقليل استخدام الورق والحفاظ على البيئة (مصطفى، 2017). وفي المملكة المتحدة يستطيع المستفيدون في مكتبات كرويدون ودربي وغيرها من مدن المملكة المتحدة.

إن إتاحة المعلومات والمصادر المتعلقة بالبيئة والتغير المناخي والتنوع البيولوجي من شأنها أن تسهم في البحوث البيئية والمناخية والتي تسهم في اتخاذ القرارات ورسم السياسات المتعلقة بحماية كوكب الأرض، كما إن إتاحة هذه المعلومات والبحوث من شأنها أن تساهم في رفع مستوى وعي الأفراد بضرورة المحافظة على البيئة ومواردها المختلفة والحد من استنزاف الموارد والعمل على استدامتها، ففي الولايات المتحدة توجد مكتبة تراث التنوع البيولوجي الرقمية والتابعة لمكتبات (Smithsonian) لأبحاث التنوع البيولوجي والتي تتيح مقتنياتها للجميع؛ إذ تحتوي على أكثر من 46 مليون صفحة بحثية بما يتعدى الأربعين لغة. يستخدم العلماء هذه البيانات في تطوير النظام البيئي، والتنبؤ بالتغيرات المناخية المستقبلية وعمل الخرائط السكانية؛ مما يساهم في وضع سياسات الحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة وإدارة الموارد إدارة مسؤولة؛ إذ أن هذه البيانات تُمكن الجميع من الحصول على المعلومات التي يحتاجونها من أجل الدراسة وحفظ النظم البيئية الموجودة على كوكب الأرض. (IFLA, 2014).

وللمكتبات العامة دور في تحقيق أهداف التنمية الصحية المستدامة للمجتمع، فقد لعبت دوراً هاماً في تنمية الوعي الصحي في المجتمع النيجيري (Emojorho, Ukpebor, 2013)، مما جعل المجتمع يقبل على المكتبات العامة للحصول على المعلومات الصحية وبخاصة في مجال رعاية الأمومة والطفولة، إضافة إلى ما أتاحتها للمجتمع من مصادر المعلومات المختلفة في المجال الصحي، وتحاول بعض المكتبات العامة في سلطنة عمان رفع الوعي الصحي لأفراد المجتمع والذي تمثل في توفير عدد قليل من مصادر المعلومات الصحية، وتوفير نشرات وملصقات تحصل عليها المكتبات من المؤسسات الصحية، بالإضافة إلى إقامة محاضرات وندوات حول بعض الموضوعات الصحية مثل مكافحة الأوبئة، أو تطعيم الأطفال، كما قدمت بعض المكتبات دورات في الإسعافات الأولية؛ ولكن لم تستغل المكتبة إمكانيات الإنترنت في تقديم بعض الأنشطة لنشر الوعي الصحي بين الأفراد في سلطنة عمان، أو توفير روابط لمواقع طبية تقدم معلومات في الصحة العامة أو إنشاء مدونات في موضوعات صحة عامة أو

لتقديم ورش تدريبية في المجال الصحي عبر مواقع المكتبات على الإنترنت (Salem, 2017). ولذا يجب على المكتبات العامة والمسؤولين عنها (السيد، صالح 2009) العمل على أن تكون لها دورا في تحقيق التنمية الصحية بالمجتمع ولذا يجب أن تكون لديها الجاهزية والاستعداد للمساهمة في التنمية الصحية للمجتمع، وأن يتوفر لها كل الإمكانيات المادية والتقنيات الحديثة من الحاسبات وشبكة الإنترنت لتتمكن المكتبات من تقديم برامج وأنشطة تساهم في رفع الوعي الصحي لأفراد المجتمع. وأن يكون هناك تعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات الصحية لتقديم مجموعة من البرامج التدريبية لتأهيل أخصائي المكتبات العامة في مجال المعلومات الصحية والوعي الصحي.

ناقشت دراسة ايرونك (Oyeronke, 2012) الطرق والوسائل التي يمكن للمكتبات العامة أن تساهم بها في خفض معدلات البطالة بين الشباب وتذهب الدراسة إلى أن قيام المكتبات العامة بتزويد هؤلاء الشباب بالمعلومات الدقيقة الصحيحة في الوقت المناسب سيساعدهم في أخذ القرار المناسب تجاه اختيار الوظيفة المناسبة أو اتخاذ التدابير لإيجاد عمل ناجح؛ ومن هنا فإن دور المكتبات في التنمية الاقتصادية الشاملة دورًا هامًا. والذي يتمثل في مساهمة المكتبات في قضايا محو الأمية، وتعزيز محو الأمية المعلوماتية والخدمات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والاقتصادية المقدمة لأفراد المجتمع، ولا يقتصر الأمر على ذلك ولكن فهناك أنشطة أخرى يمكن للمكتبات أن تعزز بها دورها في التنمية الاقتصادية وذلك من خلال تنظيم ورش عمل مقدّمة للشباب حول كيفية إنشاء مشاريع صغيرة، وتوفير مكاتب خاصة لخدمة رجال الأعمال تزودهم بالمعلومات التي تهمهم على المستوى المحلي والدولي.

دور المكتبات العامة في حفظ التراث:

وللمكتبات دور كبير في حفظ التراث الوطني والإنساني للبشرية وبخاصة الوطنية منها؛ ففي الوطن العربي مثال مكتبة الملك فهد الوطنية التي تقوم على جمع كتب التراث والمخطوطات والكتب النادرة وبخاصة ما يتعلق منها بالحضارة العربية والإسلامية وإعداد الأدوات المختلفة للتعريف بها والعمل على إتاحتها والوصول إليها بمختلف الطرق سواء التقليدية أو الرقمية، وتقوم بنفس الدور مكتبة الكويت الوطنية من حيث جمع التراث والانتاج الفكري الوطني المتعلق بالكويت خاصة وما هو أيضًا يخص الخليج والجزيرة العربية وما هو مرتبط بالحضارة العربية الإسلامية، والعمل على تنظيمه وتوثيقه وحفظه، وإتاحته بمختلف السبل التقليدية والرقمية (العثيمين والسريحي، 2017). وقد أسست الهند البعثة الوطنية للمخطوطات (The National Mission for Manuscripts) لجمع التراث المخطوط في الهند وحفظه وإتاحته. وقد أسفرت جهودها عن جمع أكثر من

(50000) مخطوطة، بل وأعدت لها الفهارس وقواعد البيانات الرقمية، واهتمت بتكوين مكتبة رقمية تضم الإصدارات الرقمية من هذه المخطوطات، واهتمت المكتبات بإعداد برامج ومحاضرات للتوعية بالمخطوط الهندي وأهمية الحفاظ عليه (Gopalakrishnan, 2008). وقد اهتمت سلطنة عمان بالحفاظ على التراث الوطني العماني المخطوط (سالم، 2016) بإصدار التشريع الخاص بالمخطوط العماني (مرسوم سلطاني رقم 1977/70) والذي نصّ في المادة الثانية منه على إنشاء مكتبة خاصة بالمخطوطات وتحديد خدماتها تجاه المخطوطات من حيث الجمع، والحفظ، والعمليات الفنية، والصيانة والترميم، والاتاحة والاستفادة منها. وقد ساهم التشريع العماني (سالم، 2016) في مساعدة المكتبات على جمع وحفظ المخطوطات وتقديم الخدمات من خلالها. إلى جانب جهود السلطنة في رقمنة المخطوطات (الزهيمي، 2010)، فظهرت عدة مشاريع لرقمنتها سواء على المستوى الحكومي أو الفردي وذلك منذ عام (2005) مثل مشروع كوكب المعرفة الذي اهتم برقمنة المخطوطات وبخاصة خارج السلطنة وقد تمّ رقمنة أكثر من (3000) وإتاحة بياناتها على موقع مكتبة كوكب المعرفة على النت، بالإضافة إلى مشروع جامعة السلطان قابوس والذي يبلغ حجمه (6000) مخطوطة.

تحديات المكتبات العامة في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع:

على الرغم من جهود المكتبات في تحقيق التنمية بالمجتمع إلا أن هناك تحديات تواجهها المكتبات في القيام بدورها في تحقيق الوعي المعرفي منها: ضعف التمويل الذي يعدّ من أكبر التحديات التي تعيق المكتبات العامة عن تنفيذ أنشطتها (Ugwoke, Omekwu, 2014)، وأضافت ناجي (2015) مشكلات أخرى مثل: ضعف علاقة المكتبات مع فئات المجتمع، وقلة اندماج الأدباء والمثقفين والمشاهير مع المجتمع المحلي، ويرى كل من اموجور هو واكيبور (Emojorho, Ukpebor, 2013) أن ضعف الإنترنت كان من أهم المشكلات التي تواجه المكتبات لأداء أنشطتها في الوعي الصحي في نيجيريا، ويؤيد ذلك كل من السيد، وصالح (2009) في أن عدم امتلاك بعض المكتبات العامة المصرية موقعا على شبكة الإنترنت كان من أهم المشكلات التي أعاقها عن تنمية الوعي الصحي لدى المجتمع تجاه وباء الأنفلونزا، إضافة إلى ضعف تأهيل أخصائيي المكتبات العامة في المجال الصحي.

خلاصة الدراسات السابقة: يتضح من العرض السابق أن:

- هناك عدد من الدراسات التي توضح جهود المكتبات في إتاحة مصادر المعلومات للجميع.

- وجود ثراء في الدراسات التي تتناول دور المكتبات العامة في تحقيق جانب واحد من جوانب الوعي المعرفي سواء العملية التعليمية أو التنمية المعرفية الصحية.
- وجود عدد من الدراسات التي عرفت بموضوع التنمية المستدامة والتعريف بأهدافها، ولكن تتناول جوانب مختلفة منها دون إبراز كيفية تحقيق الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة.
- لم نجد دراسة تتناول معرفة المكتبات العامة بإعلان ليون في الوصول على المعلومات في ضوء أهداف التنمية المستدامة.
- لم نجد دراسة في سلطنة عمان تناولت دور المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة، وما تناولته دراسة النبهانية اختص بعينات من أنواع متعددة من مؤسسات المعلومات ما بين مكتبات وجمعيات مهنية أو مؤسسات أرشيفية.
- ولذا تختلف الدراسة الحالية في تركيزها على مدى تحقيق المكتبات العامة في سلطنة عمان معظم جوانب الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة، والتحديات التي تواجهها في تحقيق ذلك.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة، وذلك بالتعرف على مدى معرفة أخصائي المكتبات العامة بأهداف التنمية المستدامة وأنشطة المكتبات العامة للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية الخاصة بالوعي المعرفي، بالإضافة إلى التعرف على التحديات التي تواجه المكتبات، ولذا يتطلب تحقيق أهداف الدراسة استخدام عدة أدوات كمية ونوعية؛ ومن أجل ذلك اتبعت الدراسة المنهج المزدوج وهو المنهج الذي تستخدم فيه البيانات الكمية والنوعية التي تساعد على وصف موضوع الدراسة وتفسيره تفسيراً دقيقاً، فقد استخدمت الدراسة المنهج الكمي للتعرف على مدى معرفة أخصائي المكتبات بأهداف التنمية المستدامة وإعلان ليون للوصول للمعلومات، والتحديات التي تقابل الأخصائيين في تحقيق الوعي المعرفي وقد استخدمت الدراسة الاستبانة لتجميع البيانات الكمية، بالإضافة إلى المنهج النوعي باعتباره يوفر وصفاً تفصيلياً لموضوع الدراسة لما يقدمه من بيانات تحليلية تفسيرية للموضوع ويعطي نتائجاً ممثلة للواقع؛ ولذا اعتمدت الدراسة عليه للتعرف على دور المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي للمجتمع العماني، وقد استخدمت الدراسة أداتين من أدوات المنهج النوعي تمثلت في المقابلة شبه المقننة مع المسؤولين عن إدارة المكتبات العامة، وتحليل محتوى برامج المكتبات.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في المكتبات العامة في سلطنة عمان مابين مكتبات تابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة، وبعضها تشرف عليه وزارة التراث والثقافة والبالغ عددها إجمالاً 74 مكتبة عامة:

عينة الدراسة: تمثلت في المكتبات العامة، وأخصائيتها.

- المكتبات العامة: اعتمدت الدراسة على عينة طبقية قصدية من المكتبات العامة والتي بلغ عددها (12) مكتبة عامة في السلطنة بنسبة 16.2% من إجمال عدد المكتبات العامة بالسلطنة، وقد غطت هذه المكتبات مناطق متعددة في السلطنة: وقد تم اختيارها لاعتبارات منها: أنها تعدّ الأقدم والأبرز مثل مكتبة المعرفة العامة ومكتبة جامع السلطان قابوس ببوشر، أو لدورها في حفظ التراث العماني مثل مكتبة السيد أحمد الأهلية ببركاء التي تضم ما يزيد على (3000) مخطوط يدوي للمؤلفين العمانيين و(7000) كتاب. أو لما لها من نشاط مؤثر وكبير في المجتمع المحيط بها مثل مكتبة مركز سناو الثقافي.

- أخصائي المكتبات العامة: وقد توجهت الدراسة إلى جميع الأخصائيين بهذه المكتبات والبالغ عددهم 48 أخصائي للإجابة على السؤال الأول من الدراسة حول معرفتهم بأهداف التنمية المستدامة وإعلان ليون للوصول للمعلومات، وأيضا السؤال الرابع حول التحديات ويعرض الجدول رقم (1) أسماء المكتبات العامة محل الدراسة، ويعرض جدول رقم (2) أعداد الأخصائيين بالمكتبات محل الدراسة.

جدول (1) المكتبات العامة محل الدراسة

التقييم	المكتبة	المنطقة التي تتبعها المكتبة	نوع المكتبة
1	مكتبة المعرفة العامة	القرم-محافظة مسقط	مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم
2	مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	بوشر-محافظة مسقط	مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم
3	مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور	الخوض-محافظة مسقط	مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم
4	مكتبة صور العامة	محافظة جنوب الشرقية	وزارة التراث والثقافة
5	مكتبة الصحوة العامة بإمطي	ولاية إزكي-محافظة الداخلية	وزارة التراث والثقافة
6	مكتبة دار الكتاب العامة	صلالة-محافظة ظفار	وزارة التراث والثقافة
7	مكتبة التل الثقافية العامة	محافظة شمال الشرقية	وزارة التراث والثقافة
8	مركز سناو الثقافي	سناو-محافظة شمال الشرقية	وزارة التراث والثقافة
9	مكتبة وقف الحمراء الأهلية	ولاية-محافظة الداخلية	وزارة التراث والثقافة

10	مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة	منح-محافظة الداخلية	وزارة التراث والثقافة
11	مكتبة البريمي العامة	محافظة البريمي	وزارة التراث والثقافة
12	مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي	السبب-محافظة مسقط	وزارة التراث والثقافة

جدول (2) أعداد أخصائي المكتبات العامة محل الدراسة

الترقيم	المكتبة	العدد الكلي للأخصائيين
1	مكتبة المعرفة العامة	7
2	مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	4
3	مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور	3
4	مكتبة صور العامة	4
5	مكتبة الصحوة العامة بإمطي	3
6	مكتبة دار الكتاب العامة	5
7	مكتبة النل الثقافية العامة	3
8	مركز سناو الثقافي	5
9	مكتبة وقف الحمراء الأهلية	4
10	مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة	5
11	مكتبة البريمي العامة	3
12	مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي	2
	الإجمالي لعدد الأخصائيين	48

أدوات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الدراسة على عدة أدوات:

المقابلة شبه المقتنة: المقابلة أداة بحثية لجمع المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال المقابلة، وقد أجريت مع المسؤولين عن المكتبات العامة محل الدراسة بواقع مقابلة واحدة مع المسؤول عن إدارة المكتبة العامة، وذلك من خلال اللقاء المباشر مع المشاركين بالبحث في مقر عملهم بالمكتبة أو من خلال الهاتف إذا ما تعذر إجراء المقابلة المباشرة وقد بلغ عددها 12 مقابلة،

وأعدت أسئلة المقابلة وفق أهداف الدراسة وبما يتناسب مع أسئلتها. والتي دارت حول: - الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبات العامة سواء في توفير الوصول للمعلومات، ومصادر ها، أو التعليم أو التدريب، أو التكنولوجيا، أو الوعي الصحي، أو التشغيل وفرص العمل، 3- حفظ التراث الوطني، 4- تحديات المكتبات العامة في توفير المعرفة وتسهيل وصول المجتمع العماني للمعلومات.

تحليل محتوى برامج المكتبات، وأنشطتها: اعتمدت الدراسة على تحليل الوثائق الورقية أو الإلكترونية للمكتبات العامة عينة الدراسة مثل: تحليل برامج المكتبات والتقارير السنوية والتي تم الحصول عليها مباشرة من المكتبات أو من خلال موقعها على الإنترنت، بالإضافة إلى تحليل محتوى المواقع الإلكترونية لهذه المكتبات التي تتيح الوصول الكامل إلى مصادر المعلومات؛ للتعرف على ما تسهم به المكتبات العامة في تنمية الوعي المعرفي بالمجتمع المحلي بعمان.

استبيان قصير: دارت أسئلته حول مدى معرفة أخصائي المكتبات العامة محل الدراسة بأهداف التنمية المستدامة، وإعلان ليون للوصول للمعلومات، والتحديات التي تواجه المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي.

نتائج الدراسة، ومناقشتها:

هدفت الدراسة وصف دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في تحقيق الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة؛ ولتحقيق هذا الهدف طرحت الدراسة عددا من الأسئلة تم التوصل إلى نتائجها كالاتي:

السؤال الأول: دار السؤال الأول حول مدى معرفة الأخصائيين بالمكتبات العامة بأهداف التنمية المستدامة وإعلان ليون وللإجابة على هذا السؤال توجهت الدراسة باستبيان قصير لجميع اخصائي المكتبات محل الدراسة وذلك للاستفسار عن نقطتين: مدى معرفة اخصائي المكتبات العامة المدروسة بموضوع التنمية المستدامة، والثانية حول معرفتهم بإعلان ليون في الوصول للمعلومات، والثالثة مدى امتلاك المكتبات العامة لخطة سنوية مكتوبة لتقديم أنشطتها لرفع الوعي المعرفي للمجتمع العماني. وقد جاءت النتائج كالاتي:

السؤال الأول/1- مدى معرفة الأخصائيين بالمكتبات العامة بأهداف التنمية المستدامة:

توجهت الدراسة من خلال الاستبيان بسؤال اخصائي المكتبات العامة عينة الدراسة عن مدى معرفتهم بموضوع التنمية المستدامة فكانت الإجابات الأعلى للمعرفة الضعيفة بنسبة (58.3%)، يليها المعرفة المتوسطة بنسبة (25%)، وهو ما يظهره الجدول (3)

الجدول (3) مدى معرفة الأخصائيين بالمكتبات العامة بأهداف التنمية المستدامة

المكتبة	المعرفة التامة	المعرفة المتوسطة	ضعف المعرفة
مكتبة المعرفة العامة	2	2	3
مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	3	1	
مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور		2	1
مكتبة صور العامة			4
مكتبة الصحوة العامة بإمطي			3
مكتبة دار الكتاب العامة		2	3
مكتبة النل الثقافية العامة			3
مركز سناو الثقافي	1	2	2
مكتبة وقف الحمراء الأهلية			4
مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة	2	2	1
مكتبة البريمي العامة		1	2
مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي			2
المجموع والنسبة	8	12	28
	16.6%	25%	58.3%

ويوضح الجدول (3) ضعف معرفة اخصائي المكتبات بأهداف التنمية المستدامة، ويفسر ذلك لكونه من الموضوعات الجديدة المطروحة على المستوى العالمي وعلى المستوى الوطني، وهذا ما أشارت إليه دراسة النبهانية (2018) من أن مؤسسات المعلومات لم يكن لها دراية بموضوع التنمية ولم يسمعوا عن الموضوع من قبل. وبسؤال المكتبات عن بيان الإفلا (IFLA, 2014) اتضح أن المكتبات لا تدركه، ولكن بمراجعة أنشطة المكتبات نجدها تقدم العديد من الأنشطة التي تساهم بها في التنمية المستدامة لمجتمعاتها المحلية دون تخطيط مقصود منها أن ما تقدمه لمجتمعها المحلي هو ما يندرج تحت مصطلح التنمية المستدامة، ولذا فمؤسسات الدولة وبما فيها المكتبات بحاجة إلى المزيد من ورش العمل التي تعرف بموضوع التنمية المستدامة وأهدافها ودورها الهام في هذا الإطار.

إن التحدي الكبير أمام المجتمع الدولي وبالتالي المجتمع العربي هو تحقيق التنمية المستدامة، وقد قام مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن البيئة بإصدار إعلان أبو ظبي في شباط/2001 (الأنباري، 2011) والذي تضمن الإعلان العربي للتنمية المستدامة

ومبادرة التنمية المستدامة في المنطقة العربية، وفي سلطنة عمان هناك اهتمام كبير بتحقيق التنمية المستدامة في جُلّ المجالات سواء بتجميع وحفظ التراث، أو التعليم، أو الحرف الصناعية وغيرها (البوعلي، 2014)، وقد أصدرت الإفلا (IFLA, 2014) بيانها والتي أوضحت فيه دور المكتبات العامة في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع وكيف يمكنها أن تشارك المجتمع في كل مجالات التنمية المستدامة؛ حيث إن العلاقة وطيدة بين مؤسسات المجتمع وأهداف التنمية المستدامة لارتكازهما على نفس المحاور التي تؤدي إلى تحقيق أهداف الدول (البلوشي، 2019). ومن ثم فيجب على مسؤولي المكتبات أن يكونوا على معرفة بهذا البيان والتفاعل معه وتهيئة المكتبات العامة لتأخذ دورها الجديد الفاعل في هذا الميدان.

السؤال الأول/2- حاولت الدراسة أن تتعرف إلى مدى معرفة الأخصائيين بإعلان ليون للوصول للمعلومات: وقد يشير الجدول (4) إلى أن معظم اخصائي المكتبات ليس لديهم معرفة بإعلان ليون للوصول للمعلومات حيث وصلت عدم المعرفة إلى (83.4%).

جدول (4) معرفة الأخصائيين بالمكتبات العامة بإعلان ليون للوصول إلى المعلومات

المكتبة	لديهم معرفة	ليس لديهم معرفة
مكتبة المعرفة العامة		7
مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	3	1
مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور	2	1
مكتبة صور العامة		4
مكتبة الصحوة العامة بإمطي		3
مكتبة دار الكتاب العامة		5
مكتبة النل الثقافية العامة		3
مركز سناو الثقافي	1	4
مكتبة وقف الحمراء الأهلية	2	2
مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة		5
مكتبة البريمي العامة		3
مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي		2
المجموع	8	40
	%16.6	%83.4

يعد إعلان ليون للوصول إلى المعلومات (The Lyon Declaration) خطة موجهة لجميع الدول التي تحاول أن تتخذ منها لتحسين حياة الناس، ووضع الإعلان إطاراً لمجموعة من الأهداف والمبادئ التي يتم الوصول إليها في نهاية عام (2030) لتحقيق التنمية المستدامة. ولذا كان على المكتبات أن تتخذ دورها في التعرف على هذه الأهداف والمبادئ وأن ترسم خططها السنوية لتشارك المجتمع في تحقيق التنمية المستدامة. وقد أظهر الجدول (4) عدم معرفة الغالبية العظمى من اخصائي المكتبات بإعلان ليون للوصول إلى المعلومات فقد أجابت عشر مكتبات بعدم معرفتهم بهذا الإعلان. وهذا ما قد يؤثر على مفهوم تقديم الخدمة المعلوماتية بالمكتبات والأساليب التي يمكن أن تتخذها المكتبات في تقديم المعلومات، كما أن المعرفة بهذا الإعلان يدعم المكتبات في طلب العون من المؤسسات المختلفة للارتفاع بمستوى ما تقدمه من خدمات للمجتمع ويعطي الثقة للمكتبات في أهمية ما تقدمه من خدمات لمجتمعها المحلي.

السؤال الأول/3- حاولت الدراسة التعرف إلى مدى امتلاك المكتبات لخطة سنوية للإسهام في تزويد المجتمع بالمعرفة، وقد أظهر الجدول أن نسبة (66.6%) من المكتبات تعد خطة، بينما نسبة (33.3%) ليس لديها خطة مكتوبة.

جدول (5) امتلاك المكتبات لخطة سنوية لرفع التنمية المعرفية

لا	نعم	المكتبة
	■	مكتبة المعرفة العامة
■		مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر
	■	مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور
	■	مكتبة صور العامة
	■	مكتبة الصحوة العامة بإمطي
	■	مكتبة دار الكتاب العامة
■		مكتبة النل الثقافية العامة
	■	مركز سناو الثقافي
	■	مكتبة وقف الحمراء الأهلية
■		مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة
	■	مكتبة البريمي العامة
■		مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي

4	8	مجموع
%33.3	%66.6	

تعد المكتبات الخطط السنوية لما لها من أهمية كبرى في مساعدة المكتبات على تحديد الرؤية المستقبلية لها وتحديد الأولويات والإجراءات والعمليات (الاستراتيجيات) الضرورية لتحقيق هذه الرؤية، كما أنها تساعدها على تقييم أدائها وتطويره. وقد أفادت (8) مكتبات بإعداد خطط سنوية لتقديم خدماتها بينما أفادت (4) مكتبات بعدم الإعداد وهذا يعود لصغر حجمها بالإضافة إلى أن ما يقوم على إدارتها ليس لديه تأهيل مكتبي.

السؤال الثاني/ حاولت الدراسة من خلال السؤال الثاني التعرف إلى الدور الذي تلعبه المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي وتسهيل الوصول للمعلومات في المجتمع العماني، وقد اشتملت الإجابة على هذا السؤال عدة نقاط هي: الوصول للمعلومات، التنمية المعرفية التقنية، برامج التنمية المعرفية، ودعم المكتبة للعملية التعليمية؛ وهذا ما تعرضه الجداول (6، 7، 8، 9).

أولاً: الوصول إلى المعلومات: يظهر الجدول (6) أن جميع المكتبات بنسبة (100%) تعمل على توفير مصادر المعلومات والعمل على تزويد كافة أفراد المجتمع بالمعلومات، لكن كانت أقل النسب (25%) للمكتبات التي تقدم مساعدة في كيفية البحث في قواعد البيانات والوصول للمعلومات.

جدول (6) أساليب المكتبة في توفير الوصول للمعلومات وتحقيق التنمية المعرفية.

المكتبة	توفير مصادر المعلومات بكافة أنواعها	العمل على التزويد المتنوع	تزويد كافة أفراد المجتمع بالمعلومات والمعرفة المطلوبة دون تفرقة	توفير قواعد البيانات العامة للجميع	كيفية البحث في فهارس المكتبة	كيفية البحث في قواعد البيانات والوصول للمعلومات
مكتبة المعرفة العامة	√	√	√	√	√	√
مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	√	√	√	√	√	√
مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور	√	√	√	×	√	×

×	×	√	√	√	√	مكتبة صور العامة
×	×	√	√	√	√	مكتبة الصحوة العامة بإمطي
√	√	√	√	√	√	مكتبة دار الكتاب العامة
×	√	×	√	√	√	مكتبة النل الثقافية العامة
×	×	√	√	√	√	مركز سنو الثقافي
×	√	×	√	√	√	مكتبة وقف الحمراء الأهلية
×	×	√	√	√	√	مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة
×	√	√	√	√	√	مكتبة البريمي العامة
×	√	×	√	×	√	مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي
3 %25	8 %66.6	8 %66.6	12 %100	11 %91.6	12 %100	المجموع

جاء في إعلان ليون (The Lyon Declaration) أن زيادة إتاحة المعلومات هي ركيزة التنمية المستدامة ويأتي دور المكتبات كوسيط في تيسير وإتاحة الوصول للمعلومات في الوقت المناسب لمساعدة الحكومات والمؤسسات والأفراد على التواصل وتنظيم وهيكلة وفهم البيانات الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، وتتعدد سبل ووسائل إتاحة الوصول للمعلومات.

وقد بين الجدول (6) أن جميع المكتبات تعمل على توفير جميع مصادر المعلومات المختلفة بها سواء بالاطلاع على الفهارس أو الوصول إلى النصوص الكاملة وإعارتها واستخدامها سواء المطبوعة أو في صورة رقمية، كما تعمل على الاقتناء في أنواع متعددة من مصادر المعلومات وإتاحة تقديم المعلومات ومصادرها لجميع أفراد المجتمع دون تمييز، وهذا ما نص عليه بيان الأفلان (IFLA, 2014) ولكن بعض المكتبات لديها قصور في إتاحة قواعد البيانات، وبالتالي قصور في عمليات البحث فيها مثل: مكتبة جامع السيد طارق، ومكتبة النل الثقافية العامة، مركز سنو الثقافي، مكتبة العلامة محمد بن مسعود، والبعض لديه قواعد بيانات مثل مكتبة البريمي ولكنه لا يدرج الجمهور على كيفية البحث فيها أو مساعدتهم على البحث في هذه القواعد. وعلى اعتبار أن الوصول للمعلومة لم يعد يقتصر فقط على إتاحة مصادر المعلومات وإنما إتاحة الوصول للمعلومة في حد ذاتها ومن هنا فإن توفير قواعد البيانات وتعليم المستخدمين وتدريبهم على البحث فيها أحد الأساليب الهامة في إتاحة المعلومات وعليه فيجب على

المكتبات اتخاذ التدابير اللازمة وإقناع المسؤولين عن تلك المكتبات بتوفير سبل الاشتراك في قواعد البيانات وتوفير اخصائي المعلومات القادرين على استخدامها ومساعدة المستفيدين على استخدامها. وفي بوتسوانا (Radijeng, 2013) ساهمت المكتبات العامة في دعم أجندة الحكومة في تحقيق الرؤية الوطنية لبوتسوانا من حيث خلق مجتمع متعلم مستنير وذلك بإدخال التكنولوجيا بالمكتبات وتوفير الحاسبات وخدمة الإنترنت وتدريب المستفيدين على استخدامها في كيفية الوصول إلى المعلومات وتمكين المجتمع من المعرفة والاستفادة من المعلومات.

إن المعلومات والمعرفة تعدّ أحد أهم الموارد التي ينبغي النظر إليها كعامل مؤثر في تحقيق التنمية المستدامة؛ لما تتمتع به من الاستدامة والتنمائي على عكس الموارد الأخرى الذي يؤدي استهلاكها المستمر إلى استنزافها ونضوبها؛ فضلاً عن ذلك فإن الاستثمار في الموارد الأخرى لا يتأتى بدون المعلومات والمعرفة (مصطفى، 2017)، والمكتبات العامة بحاجة إلى أن تعزز دورها في التنمية الثقافية للمجتمع وذلك باقتناء مصادر المعلومات المتنوعة، والاستفادة من الإمكانيات الهائلة لتكنولوجيا المعلومات (ناجي، 2015). وتساهم مكتبة الملك عبد العزيز العامة (أحمد، 2015) في التنمية المعرفية المستدامة لمجتمعها المحلي بما توفره من مصادر المعلومات وخدمات في مجال النشر والترجمة والتدريب وغيرها. وبذلك فإن مؤسسات المعلومات ومن خلال ما تقدمه من معلومات ومعرفة تسهم وبشكل فاعل في المساهمة في تحقيق جميع جوانب التنمية المستدامة اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً.

ثانياً: التقنية المعرفية: يظهر الجدول (7) أن معظم المكتبات تتوفر بها الحواسيب وشبكة الإنترنت بنسبة (66.6%) ولكن ما تقدمه من تدريب على استخدام الحاسب أو كيفية البحث في شبكة الإنترنت بنسبة أقل (33.3%).

جدول (7) دور المكتبات العامة في تحقيق التنمية التقنية لأفراد المجتمع

المكتبة	عدد كاف من الحواسيب	إتاحة شبكة الانترنت بالمجان	القدرة على الوصول إلى كافة المواقع الانترنت وشبكات التواصل	برامج تدريبية على مهارات استخدام الحاسوب	برامج تدريبية على كيفية البحث في شبكة الانترنت واستخدام شبكات
مكتبة المعرفة العامة	√	√	√	×	√
مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	√	√	√	√	√

√	√	√	√	√	مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور
×	×	×	×	×	مكتبة صور العامة
×	×	×	×	×	مكتبة الصحوة العامة بامطي
×	×	√	√	√	مكتبة دار الكتاب العامة
×	×	×	×	×	مكتبة النل الثقافية العامة
×	√	√	√	√	مركز سناو الثقافي
√	√	√	√	√	مكتبة وقف الحمراء الأهلية
×	×	×	×	×	مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة
×	×	√	√	√	مكتبة البريمي العامة
×	×	×	√	√	مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي
4	4	7	8	8	المجموع
%33.3	%33.3	%58.3	%66.6	%66.6	

جاء في إعلان ليون الخاص بإتاحة المعلومات والتنمية (The Lyon Declaration) أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي التي ساعدت على زيادة إتاحة المعلومات والوصول إليها من قبل أفراد المجتمع، ولذا فإن توفيرها بالمكتبات العامة أصبح ضرورة لإتاحة مصادر المعلومات بها. وبسؤال المكتبات العامة موضوع الدراسة عن مدى ما تقدمه للمجتمع لدعم التنمية التقنية للمعلومات فقد تبين أن (8) مكتبات لديها عدد كاف من الحواسيب المتاحة للمستخدمين، كما توفر استخدام شبكة الإنترنت وإتاحة الوصول لشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت، وتقدم (4) مكتبات فقط تدريب على استخدام الحاسب وكيفية البحث على شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، وبفحص أنشطة وبرامج المكتبات تبين قيام بعض المكتبات بإعداد دورات يعلن عنها بصورة منتظمة تستقطب لها بعض المتخصصين ليقدموا هذه الدورات كمتطوعين كما في مكتبة (مركز سناو الثقافي)، وينظم

أخصائيو مكتبات كل من المعرفة العامة وجامع السلطان قابوس الأكبر، وجامع السيد طارق بن تيمور تدريب منظم وأحيانا تقديم المساعدة للمستخدمين في استخدام شبكة الإنترنت للبحث وقت طلبها. وقد أكد إعلان ليون (The Lyon Declaration) على أهمية التدريب الذي تقدمه المكتبات على تقنية المعلومات واستخدام شبكة الإنترنت للوصول للمعلومات، فالمستقبل يبني بأن حلقة الاتصال للأجيال القادمة عبر شبكة الأنترنت.

ومن هنا فهناك تجارب متعددة في كثير من الدول في هذا الصدد؛ فنجد تجربة مصر التي تمثلت في تدشين بنك المعرفة المصري في عام 2015 والذي يحتوي على مصادر ومراجع وقواعد بيانات تعليمية وثقافية وبحثية من أشهر دور النشر والإنتاج العالمية؛ وذلك بغرض إتاحة المعلومات لجميع الأفراد وتمكين الوصول إليها على المستوى القومي بالمجان؛ مما يعمل على نشر الثقافة أو العلم والمعرفة للمصريين (عبد الهادي، 2017). وتتجه المكتبات في نيجيريا إلى استخدام تقنيات الاتصالات السمعية والبصرية في المكتبات العامة النيجيرية لدعم ثقافة المجتمع وإحداث التغيير الإيجابي في ثقافته (Ugwoke, Omekwu, 2014). ومع عصر الرقمنة وإنشاء المدن الذكية أشارت دراسة ليورك وآخرون (Leorke, et all, 2018) إلى تغير دور المكتبات العامة مما يفرض عليها تلبية الاحتياجات المتغيرة والسريعة للمستخدمين وبخاصة الشباب منهم الذين أصبحوا يدركون جيداً استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتمتعهم بإمكانية الوصول إلى أجهزة القراءة الإلكترونية واستخدامها بشكل متكرر، واعتيادهم استخدام الإنترنت باستمرار؛ ولذا أصبح على المكتبات تلبية احتياجاتهم للمعلومات الرقمية. وأن تتيح لهم مجموعة كبيرة من المواد القرائية في شكل رقمي، والعمل على محور الأمية المعلوماتية لدى الشباب، ودعم البحث من المكتبة عن بعد (Soroya, Ameen, 2018).

وقد أكد بيان الافلا (IFLA, 2014) على أن رفع مهارات تقنية المعلومات واستخدام شبكة الإنترنت حق للكبار والصغار فهو يعمل على زيادة فرص العمل لديهم كما يساعدهم على التقدم المهني في أعمالهم لذا يجب على المكتبات أن تأخذ دورها في تعزيز استخدام التكنولوجيا وتمكين فئات المجتمع على استخدامها. وقد نظمت (Beyond Access, 2012) المكتبة الوطنية في أوغندا برنامج تدريب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) ونفذته المكتبات العامة لتدريب المزارعات على استخدام شبكة الإنترنت في التعرف على الأرصاد الجوية والتنبؤ بها، وأسعار المحاصيل، ومساعدتهم على إنشاء أسواق عبر شبكة الإنترنت في الترويج لمحاصيلهم وهذا وقر للمرأة في أوغندا تنمية اقتصادية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات، وقدمت المكتبات العامة في إندونيسيا تجربة جيدة بتدريب المستخدمين على استخدام أجهزة الكمبيوتر والإنترنت للوصول إلى المعلومات (Jowaisas &

(Fellows, 2017) من خلال برنامج (Perpuseru)؛ ومن هنا فإن على المكتبات العامة أن تأخذ دورها كشريك في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تبني برامج لمحو الأمية الرقمية وتعزيز المهارات الرقمية لأفراد المجتمع العُماني.

ثالثاً: برامج التنمية المعرفية: يظهر الجدول (8) أن أعلى البرامج المقدمة من جانب المكتبات كانت في المجال الصحي بنسبة (50%) تليها التعريف بالتشريعات بنسبة (25%) أما البرامج الأخرى فقد كانت النسبة (صفر%)

جدول (8) دور المكتبة العامة في رفع التنمية المعرفية لأفراد المجتمع

برامج تعريفية بكيفية البحث عن الوظائف المناسبة والمهارات التي يتسلح بها طالب الوظيفة	برامج تعريفية لرفع الوعي الصحي للمواطنين	برامج تعريفية لرفع وعي المواطنين بالتشريعات التي تصدرها الدولة	برامج تعريفية لرفع وعي المواطنين بالبيئة	المكتبة
×	√	√	×	مكتبة المعرفة العامة
×	×	×	×	مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر
×	×	×	×	مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور
×	×	×	×	مكتبة صور العامة
×	√	×	×	مكتبة الصحوة العامة بإمطي
×	√	√	×	مكتبة دار الكتاب العامة
×	×	×	×	مكتبة النل الثقافية العامة
×	√	√	×	مركز سناو الثقافي
×	√	×	×	مكتبة وقف الحمراء الأهلية
×	√	×	×	مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة
×	×	×	×	مكتبة البريمي العامة
×	×	×	×	مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي
صفر	6 %50	3 %25	صفر	

ذكر إعلان ليون أن إتاحة الوصول للمعلومات يدعم التنمية المستدامة للمجتمع فيساعد الأفراد على التعرف على ما توفره الحكومات من خدمات عامة أو خدمات صحية، أو الحفاظ على البيئة، والتعريف بالمهارات اللازمة للبحث عن الوظائف؛ ويشير إلى أن المكتبات باعتبارها أحد وسطاء المعرفة لديها المهارات والقدرة والمصادر اللازمة لمساعدة الحكومات والمؤسسات والأفراد على التواصل وتنظيم وهيكله وفهم البيانات الأساسية لتحقيق التنمية؛ وللتعرف على دور المكتبات العامة في السلطنة في تحقيق أهداف التنمية المعرفية المستدامة للمجتمع من خلال ما تبثه من وعي لدى أفراد المجتمع حول عدة نقاط أو ما تقدمه من برامج حول التوعية بالحفاظ على البيئة أو الوعي بالتشريعات، أو الوعي الصحي.

جاءت إجابة المكتبات حول ما تقدمه المكتبة من أساليب لرفع الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع بنسبة (صفر%)؛ ويرجع ذلك لعدم إدراك المكتبات بأهمية هذا الدور الذي يمكن أن يساهموا به في حماية البيئة والحفاظ عليها من خلال تقديم بعض الأنشطة والبرامج مثل: دورات تدريبية حول التلوث والحفاظ على البيئة، أو إعداد نشرات صغيرة تعرف بالبيئة وأهمية الحفاظ عليها، أو تقديم ندوات حول البيئة والتعريف بأهميتها وذلك بالتعاون مع وزارة البيئة؛ فقد جاء في بعض غايات الأهداف (12، 13، 14) من أهداف التنمية المستدامة (الأمم المتحدة، 2015) على وجوب الحفاظ على البيئة من التلوث، والحفاظ على البحار والمحيطات والغابات، بالإضافة إلى تقليل النفايات وغيرها. لذا فعلى المكتبات أن تأخذ دورها من خلال إتاحة المعلومات والمصادر المتعلقة بالبيئة والتغير المناخي والتنوع البيولوجي مما يساهم في رفع مستوى وعي الأفراد بضرورة المحافظة على البيئة ومواردها المختلفة، كما إن إتاحة البيانات والمعلومات والمعرفة حول البيئة يعين الباحثين والدارسين والعلماء من الاستفادة منها في تطوير النظام البيئي، والتنبؤ بالتغيرات المناخية المستقبلية، ووضع سياسات سليمة في الحفاظ على البيئة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وفي المجال التشريعي تبين قيام عدد (3) مكتبات عامة بالمساهمة في التعريف بالقوانين والتشريعات الجديدة التي تصدرها السلطنة وذلك بنسبة (25%) وهي نسبة ضئيلة ولكنها تشير إلى وعي هذه المكتبات بدورها كوسيط لنقل المعرفة لأفراد المجتمع ومن خلال تحليل برامج هذه المكتبات وجد أنها قامت بعقد ندوات دعت إليها شخصيات قانونية للتعريف بهذه القوانين وقد تركزت حول التعريف بقوانين المرور الجديدة بالسلطنة، وقدمت مكتبة مركز سنو الثقافي ندوات حول الدفاع المدني والحرائق وكيفية مكافحتها، وأخرى حول حوادث السيارات والسيول والأودية.

وفي مجال الصحة كان للمكتبات العامة دور واضح حيث أفادت 6 مكتبات بمساهمتها في نشر الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع وبنسبة (50%) وقد تركزت حول إعداد دورات تدريبية للإسعافات الأولية، والتوعية بتطعيمات الأطفال، وذلك بدعوة أحد

المتخصصين بالمراكز الصحية لإلقاء هذه المحاضرات أو عقد هذه الدورات؛ ومن أمثلة ذلك ما قدمته مكتبة مركز سناو من دورات تدريبية في رفع التوعية الصحية للمواطنين بأهمية التطعيمات للأطفال وطرق مكافحة حدوث الأمراض الموسمية وذلك بالتعاون مع مستشفى سناو العام ومديرية الصحة بولاية المضبيبي. وبحسب لهذه المكتبات إسهاماتها في التوعية الصحية للمجتمع المحلي.

وتشير دراسة Salem (2017) إلى أن المكتبات العامة بالسلطنة لم تستغل إمكانيات الإنترنت في تقديم بعض الأنشطة لنشر الوعي الصحي بين الأفراد في سلطنة عمان، أو توفير روابط لمواقع طبية تقدم معلومات في الصحة العامة أو إنشاء مدونات في موضوعات صحة عامة أو لتقديم ورش تدريبية في المجال الصحي عبر مواقع المكتبات على الإنترنت؛ ولذا على المكتبات أن تأخذ دوراً أكثر قوة كشريك في نشر الوعي الصحي لأفراد المجتمع وذلك بالتعاون مع الجهات الصحية بالمجتمع والعمل على إنشاء شبكة معلومات صحية ولكن يشابه الوضع في عمان ما يوجد في بعض البلاد العربية والتي أظهرتها دراسة كل من السيد، وصالح (2009) قصور المكتبات العامة في أدائها تجاه التوعية الصحية للمجتمع نتيجة ضعف التعاون بين المكتبات والمؤسسات الصحية بمصر، وضعف تأهيل أخصائي المكتبات العامة في المجال الصحي. وقد أوضح بيان الافلا (IFLA, 2014) دور المكتبات العامة في تحقيق هدف التنمية الشاملة في ضمان حصول جميع أفراد المجتمع على الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية، وإدماج الصحة الإنجابية في الاستراتيجيات والبرامج الوطنية. ففي كوبا (Advancing Sustainable Development, 2016) تكونت أول شبكة للمعلومات الصحية الإلكترونية والمعروفة باسم (Informed) كجزء من مشروع تسهيل التبادل الإلكتروني للمعلومات الصحي بين مجموعة من المكتبات ومراكز المعلومات وغيرها من الكيانات التي تشكل النظام الوطني للمعلومات الطبية في وزارة الصحة والخدمات الطبية الصحية، بما في ذلك تنظيم الأسرة. وأكدت دراسة كل من Emojorho, Ukpebor (2013) على دور المكتبات العامة في تحقيق التنمية الصحية في نيجيريا، وضرورة رفع وعي المواطنين بالاستفادة مما تتحه المكتبات العامة من معلومات صحية.

وقد كانت إجابات المكتبات العامة حول مساعدة الأفراد على الحصول على فرص عمل أو تأهيلهم للحصول على فرص عمل جيدة سلبية حيث أجابت معظم المكتبات بأنها لا تمارس هذا الدور وأنه ليس من شأنها ولا يمكن أن تحققه ولكن حاولت مكتبة المعرفة العامة أن تساهم في حل مشكلة الباحثين عن عمل بعمل ورش حول التاجر الصغير، والمهارات اللازمة للحصول على فرص عمل جيدة. وقد أشار إعلان ليون إلى أن ضمان إتاحة وظائف ملائمة للجميع تحفظ كرامة أفراد المجتمع وهي ركيزة من ركائز التنمية المستدامة؛ وقد أكد تقرير الافلا (IFLA, 2014) على دخول المكتبات كشريك في توضيح فرص العمل التي

يوفرها المجتمع لأفراده والمهارات التي يجب التسلح بها للحصول على فرص جيدة. وقد أكدت دراسة Oyeronke (2012) على دور المكتبات العامة في نيجيريا في مساعدة الباحثين عن عمل وذلك بتوفير المعلومات المناسبة لهم في الوقت المناسب، وتقديم دورات تدريبية للشباب في كيفية إنشاء مشاريع صغيرة.

رابعاً: دعم العملية التعليمية: يظهر الجدول (9) أن للمكتبات العامة هام وبارز في دعم العملية التعليمية؛ حيث تقدم للطلبة والمدارس العديد من الأنشطة والبرامج التي تساند العملية التعليمية ومنها توفير مصادر المعلومات ودعم إعداد البحوث، وإعداد الزيارات العلمية، وإعداد برامج صيفية للطلبة بنسبة عالية تصل إلى (83.3%)، وأقلها كانت إتاحة ألعاب تعليمية، أو إتاحة ساعة القصة وذلك بنسبة (16.6%).

جدول (9) دور المكتبة العامة في دعم العملية التعليمية في المجتمع

إتاحة ساعة القصة للأطفال	توفر كتب للأطفال متناسب معهم	توفر للطلبة كافة أشكال وأنواع الألعاب التعليمية والتثقيفية الالكترونية	إعداد برامج صيفية للطلبة لشغل أوقات فراغهم	تتعاون التعاون مع الجهات التعليمية في إعداد الزيارات العلمية	دعم البحوث العلمية على كافة مستوياتها	توفر مصادر المعلومات لجميع الطلبة على اختلاف مستوياتهم التعليمية	المكتبة
√	√	√	√	√	√	√	مكتبة المعرفة العامة
×	√	×	√	√	√	√	مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر
×	√	×	×	×	×	√	مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور
×	√	×	√	√	√	√	مكتبة صور العامة
√	√	×	√	√	√	√	مكتبة الصحوة العامة بإمطي
×	√	×	√	√	√	√	مكتبة دار الكتاب العامة
×	√	×	√	×	×	√	مكتبة النل الثقافية العامة
×	√	√	√	√	√	√	مركز سنو الثقافي
×	√	×	√	√	√	√	مكتبة وقف الحمراء الأهلية

×	√	×	√	√	√	×	مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة
×	√	×	√	√	√	√	مكتبة البريمي العامة
×	×	×	×	√	√	×	مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي
2	11	2	10	10	10	10	الاجمالي
%16.6	%91.6	%16.6	%83.3	%83.3	%83.3	%83.3	

يعد دور المكتبات العامة في دعم العملية التعليمية للمجتمع المحلي كدور أساسي بل يعد من أوائل الأدوار التي تبنتها المكتبات العامة ضمن أنشطة خدماتها المقدمة للمجتمع منذ البداية، وقد أكد بيان الافلا (IFLA, 2014) على أهمية التعليم ومحو أمية القراءة والكتابة والحساب والمساواة في ذلك بين النساء والذكور ولجميع فئات الأعمار وجميع أفراد المجتمع كضرورة لتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع، وأشار البيان إلى برنامج (Bookstart) الذي أنشأته هولندا والذي يركز على دور مراكز المعلومات والمكتبات العامة لتوفير الكتب لدعم محو الأمية للأطفال والذي يرب (57000) طفل سنويا. وتدعم الحكومة الوطنية والمحلية هذا البرنامج بهدف استمراره على المدى الطويل.

ويظهر الجدول (9) وسائل المكتبات العامة لدعم العملية التعليمية في السلطنة والذي تبين منه ارتفاع نسب هذا الدعم بوسائل متعددة منها توفير مصادر معلومات لخدمة العملية التعليمية والبحث العلمي حيث تحرص بعض المكتبات العامة مثل مركز سنوا الثقافي ومكتبة المعرفة العامة على اقتناء الرسائل العلمية وقواعد البيانات والتعاون مع الباحثين بتخصيص أماكن بالمكتبة خاصة بهم للدراسة والبحث ومساعدتهم في البحث عما يريدونه من معلومات، كما تتعاون (10) من المكتبات العامة محل الدراسة مع المدارس والجهات التعليمية في تنظيم زيارات علمية لطلبة المدارس والجامعات للتدريب أو للتعرف على المكتبات وما تقدمه من خدمات وكيفية استفادة الطلبة من مصادرها وخدماتها. وتساهم بعض المكتبات مثل مكتبة المعرفة العامة ومركز سنوا الثقافي بتقديم محاضرات في مجال التربية لأولياء الأمور لرفع الوعي التربوي لديهم.

وتقدم مكتبة العلامة محمد البوسعيدي دروس تقوية في مختلف المواد يقوم بها متطوعون من أصدقاء المكتبة في عدة مواد مثل الحساب واللغة العربية، وتقدم برامج دورية لتحفيظ القرآن الكريم وتعد المكتبات العامة برامج صيفية لشغل أوقات فراغهم وتدريبهم ومن أمثلة هذه النشاطات الصيفية عقد مسابقات بين المستفيدين في عمل بحوث كما في مكتبة وقف الحمراء، وتوفر كل

المكتبات العامة كتباً للأطفال وتخصص قاعة خاصة بهم، ولا تهتم المكتبات العامة محل الدراسة بتوفير الألعاب الإلكترونية أو التقليدية والتي تعدّ في هذا العصر وسيلة هامة للترفيه والتعليم ولها جاذبيتها التي تغري الأطفال والكبار على ارتياد المكتبات سوى مكتبي المعرفة العامة، ومكتبة مركز سنو الثقافي، وتقدم كل من مكتبة المعرفة العامة، ومكتبة الصحة العامة ساعة مخصصة لرواية القصص للأطفال في ركن الأطفال بالمكتبة.

إن المكتبات في الألفية الجديدة أصبحت في تحدٍ كبير نظراً لتغير طبيعة المستخدمين وقدرتهم على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتمتعهم بإمكانية الوصول إلى أجهزة القراءة الإلكترونية؛ ولذا أصبح على المكتبات تلبية احتياجاتهم للمعلومات الرقمية، والعمل على محو الأمية المعلوماتية لدى الشباب، ودعم البحث من المكتبة عن بعد، وأن تتيح لهم مجموعة كبيرة من المواد القرائية في شكل رقمي (Soroya, Ameen, 2018).

ومع سيادة عصر الرقمنة أصبح حتمياً على المكتبات أن تلبّي الاحتياجات المتغيرة والسريعة للمستخدمين. فعلى المكتبات إجراء التغييرات اللازمة وأن تتطور استجابة للتكنولوجيا الجديدة. وأن تعمل على تكون مركز للتعليم الهادف، وتساهم في إنتاج أشكال جديدة للإنتاج الإبداعي بما في ذلك النشاط الريادي والابتكار (Leorke, El al, 2018). وفي نيبال ساهمت المكتبات العامة في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع المحلي في مجال محو الأمية وتمكين المجتمع من القراءة والكتابة (Shrestha, 2013).

السؤال الثالث/ حاولت الدراسة من خلال السؤال التعرف إلى الدور الذي تلعبه المكتبات العامة في الحفاظ على التراث الوطني العُماني.

يظهر الجدول (10) أن للمكتبات العامة مساهمات بنسب متوسطة في الحفاظ على التراث ومن أهمها جمع المخطوطات وإتاحة فهرسها بنسبة (50%)، وجمع الكتب النادرة والمهاديات بنسبة (66.6%)، وأقل المساهمات كانت إعداد برامج تعريفية بأهمية التراث، والرقمنة وذلك بنسبة (16.6%).

جدول (10) دور المكتبة العامة في الحفاظ على التراث

المكتبة	جمع المخطوطات وحفظها	جمع الكتب النادرة و المهاديات	مشاريع رقمته المخطوطات الكتب النادرة و المهاديات	تتيح المكتبة الاطلاع على المخطوطات و الكتب النادرة و المهاديات من خلال فهارسها	برامج تعريفية بأهمية التراث المخطوط والوثائق والحفاظ عليهما والتشريعات الخاصة بهم	اقتناء مختلف أشكال التراث سواء آثار أو خرائط أو صور
مكتبة المعرفة العامة	×	×	×	×	×	×
مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	√	×	×	×	×	×
مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور	×	√	×	×	×	×
مكتبة صور العامة	×	√	×	√	×	×
مكتبة الصحوة العامة بإمطي	×	√	×	√	√	√
مكتبة دار الكتاب العامة	√	√	×	×	×	×
مكتبة التل الثقافية العامة	×	×	×	×	×	×
مركز سناو الثقافي	√	√	×	√	×	×
مكتبة وقف الحمراء الأهلية	√	√	√	√	√	√
مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة	√	√	√	√	×	×
مكتبة البريمي العامة	×	×	×	×	×	×

√	×	√	×	√	√	مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي
2	2	6	2	8	6	
%16.6	%16.6	%50	%16.6	%66.6	%50	

وبسؤال المكتبات حول دورها في حفظ التراث القومي وإتاحته للمستفيدين تبين مساهمة المكتبات في هذا الجانب بنسبة متوسطة إلى حد ما؛ حيث تقوم (8) مكتبات على جمع الكتب النادرة والمهاديات و(6) مكتبات لديها مخطوطات وتعمل على جمعها، و(6) مكتبات تتيح البحث في فهرسها عن هذه المخطوطات.

وقد أشار إعلان ليون إلى دور المكتبات كوسيط للمعرفة في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع وذلك من خلال ضمان استمرارية إتاحة وصول الجمهور للتراث الثقافي والسجلات الحكومية والمعلومات سواء ما تملكه أو ما يوجد تحت إدارة المكتبات الأخرى ودور الوثائق الوطنية وغيرها من المؤسسات الثقافية وذلك من خلال التعاون مع هذه المؤسسات بالمجتمع. هذا وقد أكد بيان الافلا (IFLA, 2014) على ضرورة تعزيز الجهود الرامية إلى حماية وصون التراث الثقافي في العالم. وللمكتبات العامة في سلطنة عمان دور بارز في حفظ تراث السلطنة من المخطوطات والوثائق والخرائط التاريخية وغيرها من التحف الأثرية وبخاصة المكتبات الأهلية بالسلطنة والتي قامت بجهود فردية وقد تعاون معها بعض أفراد المجتمع المحلي وقد كانت بداية إنشاء المكتبات العامة الأهلية في السلطنة قائمة لإتاحة ما يملكه القائم على إنشاء المكتبة من مخطوطات ووثائق وغيرها من التحف والآثار والتي تعدّ إرثاً لأسرته، وهذا ما نجده في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي في ولاية السيب حيث تحوي المكتبة حوالي (3000 مخطوط) (البوابة الإعلامية سلطنة عمان، د.ت.). وعلى الرغم من بعض هذه الجهود إلا أن المكتبات ينقصها الوعي بدورها في التعريف بالتراث العماني القومي أو التشريعات التي أصدرتها الدولة بحق هذا التراث، فقد اهتمت السلطنة منذ بداية نهضتها الحديثة في إصدار التشريع الخاص بالمخطوط العماني (مرسوم سلطاني رقم 1977/70) والذي نص في المادة الثانية منه على إنشاء مكتبة خاصة بالمخطوطات وتحديد خدماتها تجاه المخطوطات من حيث الجمع، والحفظ، والعمليات الفنية، والصيانة والتزميم، والإتاحة والاستفادة منها (سالم، 2016)، ولا يوجد للمكتبات دور أو مشاركة في عمليات رقمنة ما لديها من مخطوطات سوى مكتبتي وقف الحمراء الأهلية، والعلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة وذلك ضمن مشروع كوكب المعرفة ذاكرة عمان. الذي قام برقمنة أكثر من (3000) مخطوطة، وإتاحة بياناتها على موقع مكتبة كوكب المعرفة على شبكة الإنترنت (الزهيمي، 2010).

السؤال الرابع: التحديات التي تواجهها المكتبات في تحقيق الوعي المعرفي: يظهر الجدول (11) أن أكثر التحديات التي تواجه المكتبات كانت الموارد المالية والإدارية بنسبة (100%) يليها عدم الوعي بإعلان ليون وأهداف التنمية المستدامة بنسبة (66.6%)، تليها الموارد البشرية بنسبة (66.6%).

جدول (11) توزيع تكرارات والنسب المئوية للتحديات التي تواجه المكتبات في تحقيق الوعي المعرفي:

النسبة المئوية	تكرار	التحديات التي تواجه المكتبات في تحقيق الوعي المعرفي
66.6%	32	عدم الوعي بإعلان ليون وأهداف التنمية المستدامة وسبل تحقيقها
100%	48	الموارد المالية
66.6%	32	الموارد البشرية
39.5%	19	الأسباب الإدارية
35.7%	18	أخرى

أعرب أخصائيو المكتبات أن المعوقات المالية تعد من أبرز المعوقات التي تحد من قدرة المكتبات لأن تأخذ دوراً أساسياً في تحقيق الوعي المعرفي، وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات التي أشارت إلى أن المعوقات المالية هي أبرز التحديات التي تواجه المكتبات (Ugwoke, Omekwu, 2014)، (ناجي، 2015)؛ وذلك يرجع إلى ضعف التمويل المالي التي تخصصه الحكومات للمكتبات العامة، ففي مصر كان للضعف الشديد في الموازنات المالية المخصصة للمكتبات العامة في مصر أثر سلبي على مساهمتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (عبد الهادي، 2017).

ومن المعوقات الأخرى عدم معرفة المكتبات بإعلان ليون وأهداف التنمية المستدامة وسبل تحقيقها؛ بالإضافة إلى ضعف الموارد البشرية، ويرجع ذلك لضعف التدريب الذي يتلقاه الأخصائيون للتعرف بكل المستجدات التي ينبغي على الأخصائيين أن يحيطوا بها، ولذا فإن ضرورة توفير برامج تأهيل وتدريب للأخصائيين لتساعدتهم في تحسين أنشطة وبرامج المكتبة وأن يكونوا على وعي بالأدوار التي يجب أن تتخذها المكتبات لتساهم في تحقيق الوعي المعرفي للمجتمع، فقد أشار كل من السيد، وصالح (2009) ضعف تأهيل اخصائي المكتبات العامة في المجال الصحي أدى لضعف مساهمة المكتبات العامة في مصر لتوعية المجتمع بوباء أنفلونزا الطيور. كما أشارت المكتبات إلى قلة عدد الأخصائيين المتخصصين وبخاصة في المكتبات الأهلية، بالإضافة إلى غياب

الحوافز المادية أو المعنوية التي تعمل على خلق روح المبادرة لديهم للقيام بمهام جديدة ومبتكرة، كما أن هناك تحديات أخرى تعاني منها المكتبات مثل المعوقات الإدارية من ناحية الجهات المسؤولة عن المكتبات، وأيضاً عدم وضوح أهداف المكتبة وعدم اتباع خطة سنوية مكتوبة لأنشطة المكتبة وبخاصة في المكتبات الأهلية، ومن التحديات الأخرى مشكلة الإنترنت سواء من عدم توفرها أو ضعفها. وهذا ما تشير إليه دراسة كل من Emojorho & Ukpebor (2013) أن ضعف الإنترنت من أهم المشكلات التي تواجه المكتبات لأداء أنشطتها في الوعي الصحي في نيجيريا، وتتفق معهما دراسة كل من السيد، وصالح (2009) في أن عدم امتلاك بعض المكتبات العامة المصرية موقعا على شبكة الإنترنت كانت من المشكلات التي أعاققتها عن تنمية الوعي الصحي لدى المجتمع تجاه وباء الأنفلونزا.

خلاصة نتائج الدراسة والتوصيات:

خلصت الدراسة إلى أن المكتبات العامة تلعب دوراً في تحقيق التنمية المعرفية المستدامة بالمجتمع العماني؛ ولكن ما تقدمه من أنشطة غير مقصود بها أن يكون لها دور مباشر في التنمية المستدامة للمجتمع وإنما يأتي كاجتهاد من جانب المكتبات في تقديم خدمات معرفية متنوعة للمجتمع العماني وتفاوت المكتبات فيما بينها في مستوي ما تقدمه من خدمات فبعضها يؤدي خدمات متنوعة تغطي معظم الجوانب التي أدرجها إعلان ليون وأقرها بيان الافلا (IFLA) لدور المكتبات في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع مثل مكتبة مركز سناو الثقافي ومكتبة المعرفة العامة.

وقد أظهرت الدراسة أن معرفة المكتبات العامة بموضوع التنمية المستدامة متوسط حيث إن بعض المكتبات لا يوجد لديها معرفة بموضوع التنمية المستدامة ولا تدرك بأن للمكتبات دور مباشر في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع. كما اتضح أن أكثر المجالات التي تساهم فيها المكتبات العامة في مجال التنمية المستدامة كانت الجانب التعليمي من حيث توفير مصادر المعلومات وإتاحة الوصول إليها، ومساعدة الطلبة في دراستهم بتقديم بعض دروس التقوية أو عقد ندوات ومحاضرات لأولياء الأمور في الجوانب التربوية، بالإضافة إلى الجانب التقني فمعظم المكتبات توفر استخدام الحاسبات كما توفر خدمة الإنترنت وبعضها يقدم دورات تدريبية على استخدامها وكيفية البحث في شبكة الإنترنت ولكنها لا تقدم لمستفيديها إمكانية الاستفادة مما تتحه الشبكة من معلومات لتحقيق تنمية اقتصادية أو تنمية مهارات محددة للحصول على فرص عمل، كما وُجد في بعض المكتبات العامة بدول أخرى مثل نيجيريا أو بتسوانا وغيرها.

كما كان لبعض المكتبات دور في التوعية الصحية للمجتمع بتقديم دورات في الإسعافات الأولية وندوات توعية بأهمية التطعيمات للأطفال، كما قدمت مكتبة المعرفة العامة ومكتبة مركز سناو محاضرات حول تشريعات المرور الجديدة، ولكن دور المكتبات العامة كان ضعيفا جدا بل يكاد ينعدم في مجال تعريف أفراد المجتمع بفرص العمل المتاحة بالمجتمع والمهارات اللازمة للحصول على فرص عمل.

وللمكتبات العامة في السلطنة دور هام في الحفاظ على التراث العماني المخطوط وإتاحته حيث إن معظم المكتبات الأهلية العامة تقتني عددا كبيرا من المخطوطات والتي تعد إرث خاص بمتشئ المكتبة الأساسي وأسرته، ولكن يعد دور المكتبات العامة ضعيفا من حيث التعريف بالتراث القومي أو التشريعات التي أصدرتها الدولة بحق هذا التراث، كما نجد أن قليل من المكتبات التي تعمل على رقمنة مخطوطاتها ضمن مشروع ذاكرة عمان.

التوصيات:

وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فتوصي الدراسة:

- ضرورة أن تتولي جمعية المكتبات العمانية والجهات المسؤولة عن الثقافة والمكتبات العامة تعريف اخصائي المكتبات العامة بما جاء في إعلان ليون للوصول الحر للمعلومات، وأهداف التنمية المستدامة ودور المكتبات العامة في تحقيقها، وذلك من خلال الدورات التدريبية أو الورش التعريفية.
- ضرورة تعديل لائحة تنظيم المكتبات الأهلية العامة وإصدار قانون موحد كل المكتبات العامة سواء المنشأة بجهود أفراد المجتمع أو التابعة لديوان البلاط السلطاني وغيرها، ويشمل في مواده القانونية مواد خاصة بدور المكتبات العامة كشريك أساسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة للمجتمع العماني لتحقيق الوعي المعرفي بالمجتمع العُماني.
- على المكتبات العامة إنشاء وبناء تعاون مشترك مع جَلّ الهيئات والمؤسسات التعليمية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية وغيرها لمساندتها في جهودها تجاه المجتمع العماني لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- تنسيق تعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات الصحية في تقديم الدورات والنشرات التي تساعد على نشر الوعي الصحي بالمجتمع مثل: نشر الوعي بالوسائل المناسبة للوقاية من الأوبئة أو الوعي بأهمية التطعيمات المختلفة الضرورية للإنسان على اختلاف مراحل العمرية، وغيرها.

- أن تعمل المكتبات العامة على إيجاد مصادر للدعم المالي، سواء من القطاع الخاص أو من الجمعيات الأهلية أو من غيرها لتوفير الحاسبات الآلية وجميع الوسائل التقنية وتقديم الدورات المختلفة لمجتمعها المحلي في كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها في حل مشكلاته المختلفة.
- يجب على المكتبات العامة أن تأخذ دوراً أكثر قوة لإحياء الحرف اليدوية والبيئية بالمجتمع العُماني، وتقديم ورش حول كيفية إنشاء المشروعات الإنتاجية لتحقيق نوع من التنمية الاقتصادية للمجتمع.
- يجب على المكتبات العامة أن تعرف بالتراث الشعبي العُماني والعمل على إحيائه، وجمع الحكايات الشعبية، والتعريف بالشخصيات العُمانية المؤثرة في التاريخ لتكون قدوة للأجيال الصغيرة لتنمي عندهم الدافعية للعمل والانتماء الوطني. وأيضاً كوسائل للتثقيف والتوعية للمجتمع.
- ضرورة أن تعمل المكتبات العامة بتعريف المجتمع بكل التشريعات التي تهتم جوانب حياته المختلفة وأن تدعو المتخصصين القانونيين لشرح هذه القوانين لأفراد المجتمع لخلق تنمية قانونية يعرف فيها المواطن واجباته وحقوقه.
- على المكتبات العامة أن تأخذ دورها كوسيط للمعرفة في الحفاظ على التراث العُماني وضمان استمرارية وصول الجمهور للتراث الثقافي والسجلات الحكومية والمعلومات سواء ما تفتنيه أو ما يوجد بالمكتبات الأخرى ودور الوثائق وغيرها من المؤسسات الثقافية وذلك من خلال التعاون مع هذه المؤسسات بالمجتمع.

المصادر:

- أحمد، أحمد ميرغني محمد (2015). دور المكتبات العامة في بناء مجتمع المعرفة: مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض أنموذجًا. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 21(1)، 284-314.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين (2010). لسان العرب. ط.3. بيروت: دار صادر. 15 ج.
- الأمم المتحدة. (2015). الأهداف الإنمائية المستدامة: سبعة عشر هدفًا لتغيير عالمنا. استرجع من goo.gl/UU4Gdf
- الأنباري، محمد علي. (2011). التنمية المستدامة. استرجع في أغسطس 2016 من <http://www.uobabylon.edu.iq/sustainability/Details.aspx?threadid=e5d7acf4-52a0-4ed6-9e85-d9d99db4d183>
- البلوشي، حامد بن عبد الله بن حامد (2019). التنمية المستدامة ودورها في تنمية المجتمعات. مجلة ريادة الأعمال الإسلامية. 4 (1). 77-116.
- البوعلي، آسية. (2014). التراث الثقافي غير المادي بسلطنة عُمان والتنمية المستدامة. خطة عمل. جريدة الوطن. 21 سبتمبر.
- الزهمي، صالح بن سليمان (2010). رقمنة المخطوطات بسلطنة عمان. الندوة الإقليمية للمخطوط العربية. مسقط. 3-5 أكتوبر 2010.
- عمان. مرسوم سلطاني رقم 1977/70 بقانون حماية المخطوطات. الجريدة الرسمية. ع 136. 1977/10/27.
- سالم، ناهد محمد بسيوني (2015). تشريع حماية المخطوطات في سلطنة عمان وأثره على خدمات المعلومات: دراسة ميدانية. المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات.
- السيد، أماني محمد، صالح، عماد عيسى (2009). دور المكتبات العامة في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية: دراسة استكشافية مقارنة لبرامج المكتبات وأنشطتها في ضوء وباء الأنفلونزا. أعمال المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات-أعلم-نحو جبل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين-نظرة مستقبلية-المغرب.
- عبد الهادي، دينا محمد فتحي (2017). دور مؤسسات المكتبات والمعلومات المصرية في التنمية المستدامة: دراسة للواقع وتطلعات المستقبل. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته (إفلا) في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق، تونس. 26-27 أبريل. استرجع في 2019 من goo.gl/gPKqsu
- العثيمين، إقبال؛ السريحي، منى (2017). دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني: دراسة لمكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته (إفلا) في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق، تونس. استرجع في نوفمبر 2018 من goo.gl/gPKqsu
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (2005). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. لبنان: مؤسسة الرسالة. ج.1.

قدورة، وحيد (26-27 أبريل، 2017). *النفاز إلى المعلومات والتنمية المستدامة في تونس*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته (إفلا) في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق، تونس. استرجع في مايو 2019 من goo.gl/gPKqsu

قموح، ناجية وبادي، سوهام (26-27 أبريل، 2017). *الوضع المعرفي في الجزائر وفقا لمؤشرات المعرفة وإمكانية تحقيق التنمية المستدامة*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته (إفلا) في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق، تونس. استرجع في 2019 من goo.gl/gPKqsu

المسند، صالح محمد (26-27 أبريل، 2017). *الفهرس العربي الموحد والمكتبة الرقمية العربية الموحدة أدوات معرفية للتنمية المستدامة في العالم العربي*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته (إفلا) في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق، تونس. استرجع من goo.gl/gPKqsu

مصطفى، أمل وجيه حمدي (26-27 أبريل، 2017). *دور المكتبة الوطنية في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة لرؤية المملكة العربية السعودية 2030*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته (إفلا) في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق، تونس. استرجع في 2019 من goo.gl/gPKqsu

المعجم الوسيط (2011). إعداد مجمع اللغة العربية ط1. القاهرة: مكتبة الشروق.

المجلس الأعلى للتخطيط (2017). المرسوم السلطاني رقم 2012/30. استرجع في ابريل 2019 من goo.gl/qdQWue

ناجي، مها محمود محمد. المكتبات العامة في ريف محافظتي أسبوط والوادي الجديد: دراسة ميدانية (2015). *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات*، 2(3)، 274-303.

النبهانية، مروة بنت سليمان بن سالم. (2018). "دور مؤسسات المعلومات في سلطنة عمان في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

ديوان البلاط السلطاني. (د.ت.). *المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم*. استرجع في مارس 2020 من <https://sqhccs.gov.om/affiliates/index/21?scrollto=star>

البوابة الإعلامية سلطنة عمان. (د.ت.). *المؤسسات الثقافية (المكتبات - الفرق المسرحية - دار الأوبرا - دار الفنون الموسيقية)*. استرجع في 24 أبريل 2020 من <http://5.37.56.186/pages/195/show/661>

اليونسكو. (2021). *أهداف التنمية المستدامة*، استرجع من <https://ar.unesco.org/sdgs>

Adeleye, Amusan Et All (2012). Influence of Library and Information Services on Attainment of Millennium Development Goals on Education: A Case Study of Oyo State, Nigeria. *American International Journal of Contemporary Research*. Vol. 2 No. 8

- Beyond Access (2012) *Empowering Women and Girls Through ICT at Libraries*. Retrieve in July 2019 from http://beyondaccess.net/wp-content/uploads/2013/07/Beyond-Access_GirlsandICT-Issue-Brief.pdf
- Emojorho, Daniel, Ukpebor, O. Christopher (2013). The effects of public libraries on the attainment of health millennium development goals in the South- south of Nigeria. *International Journal of Library and Information Science* Vol. 5(1), pp. 20-28
- Gopalakrishnan, Sudha (2008). Manuscripts and Indian Knowledge Systems: The Past Contextualising the Future. *3rd International Memory of the World Conference*. Canberra, Australia, on 19-22 February
- IFLA, (2014). *How libraries contribute to sustainable development & the SDGs*. Retrieved in July 2019 from <http://www.ifla.org/files/assets/alp/103-fbradley-alp.pdf>
- International Federation of Library Associations and Institutions. (2015). *Access and Opportunity for All: How Libraries Contribute to the United Nations 2030 Agenda*. Retrieved in July 2019 from goo.gl/RWb9H7
- Jowaisas, C. & Fellows, M. (2017). Libraries as agents for sustainable development. In *International federation of library associations and institutions (Eds)*, Development and access to information (pp. 50-57). Retrieved from <https://goo.gl/nz1HYF>
- Leorke, Dale, Wyatt, Danielle, McQuire, Scott (2018). *More than just a library: Public libraries in the 'smart city'*. *City, Culture and Society*, 15, 37-44.
- Oyeronke, Adebayo (2012). Information as an economic resource: The role of public libraries in Nigeria. *Chinese Librarianship: an International Electronic Journal*, 34. Retrieved in September 2019 from <http://www.iclc.us/cliej/cl34oyeronke.pdf>
- Mohamed, S., Ta wee, S. & Masrom, M. (2016). Sustainable Development at Malaysian Local Government from Management's View of the Knowledge Transfer Practices. Paper presented at *the Fourt International Conference on Sustainable Built Environment*. Retrieved in 2019 from goo.gl/HLc8B7
- Radijeng, Kgomotso (2013). *The Role of public libraries in the attainment of Botswana's vision 2016*. Retrieve in September 2019 from <http://library.ifla.org/258/1/201-radijeng-en.pdf>

Salem, Nahed (2017). Public Libraries Role in Promoting Health Awareness in Sultanate of Oman. (A research paper submitted in) *Proceedings of International Conference on Chemical, Agricultural, Biological and Health Sciences (CABHS-2017)* Feb. 2-3at Bali (Indonesia).

Shrestha, Sanjana (2013). *The Changing Role of Community Libraries: – Emerging Centres for Sustainable Development*. Retrieve on 9, August, 2016. from <http://creativecommons.org/licenses/by/3.0>

Soroya, Saira Hanif, Ameen, Kanwal (2018). What do they want? Millennials and role of libraries in Pakistan. *The Journal of Academic Librarianship*, 44, 248-255.

Ugwoke, B.U.& Omekwu I. (2014). Public libraries and Nigerian cultural development. *International Journal of Information Management*, 34 (1), 17-19.

IFLA (2021). *The Lyon Declaration*. Retrieve from <https://www.ifla.org/publications/node/11146>

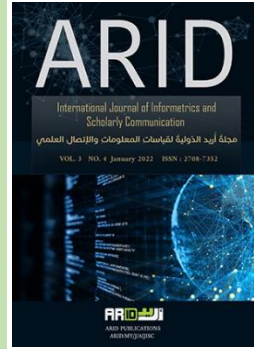


ARID Journals

ARID International Journal of Informetrics and Scholarly Communication (AIJISC)

ISSN: 2708-7352

Journal home page: <http://arid.my/j/aijisc>



مَجَلَّةُ أُرَيْدِ الدَّوْلِيَّةُ لِقِيَاسَاتِ المَعْلُومَاتِ وَ الإِتِّصَالِ العِلْمِيِّ

العدد 4 ، المجلد 3 ، كانون الثاني 2022 م

The role of Omani academic libraries in supporting the knowledge economy

Khalfan Zahran Al Hijji*, Ruqia Khalfan Al Abdali, Ibtisam Said AL Shuhoumi

Information Department - Sultan Qaboos University - Oman

دور المكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة

خلفان بن زهران الحججي*، رقية بنت خلفان العبدلية، ابتسام بنت سعيد الشهرومية

قسم دراسات المعلومات - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس - عُمان

khijjiz@squ.edu.om

arid.my/0006-2401

<https://doi.org/10.36772/arid.aijisc.2022.3410>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 16/05/2021

Received in revised form 26/07/2021

Accepted 21/09/2021

Available online 15/01/2022

ABSTRACT

This study aims to identify the role of Omani academic libraries in supporting knowledge economy, through Bryson's five indicators appeared in 2001: library infrastructure, information services and activities carried out by the libraries for creative ideas and for supporting innovation and building collections that are capable to keep up with the new requirements of knowledge management. The study adopted the questionnaire as a tool of the descriptive method to collect and analyze data. The results indicated that Omani academic libraries has a good infrastructure in communications and information technology that supports research and facilitates the use of electronic services. Moreover, the catalogues and databases of the libraries have been indicated by respondents as sufficient tools for exploring relevant information, especially in libraries which are continuously organizing training programs in new developments of knowledge economy. On the other hand, the results showed a weaknesses of Omani academic libraries in supporting creative ideas, and in encouraging their employees to find out creative solutions for various problems facing them. The study recommended that the need for Omani academic libraries to keep up with developments in the fields of knowledge management and economy, supporting the creative ideas through collaboration with local and international professional associations and to encourage creative thinking with collaboration with organizations concerned with innovation in the country.

Keywords: knowledge economy, knowledge management, academic libraries, Information services, Innovation.

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة وفقاً لخمسة مؤشرات وضعها برايسون عام 2001 وتتمثل في: البنية التحتية للمكتبات، خدمات المعلومات، الأنشطة التي تقوم بها المكتبات لتعزيز الأفكار الإبداعية، دعم الابتكار، وتنمية المجموعات لمواكبة متطلبات إدارة واقتصاد المعرفة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة كما هي للحصول على بيانات تلبية أهداف الدراسة وتجب على تساؤلاتها، حيث اعتمدت الاستبانة أداة لجمع البيانات التي تم تحليلها، ومعالجتها؛ لاستخلاص دلالاتها، والوصول إلى النتائج المطلوبة. أظهرت نتائج الدراسة أن المكتبات الأكاديمية العمانية تملك بنية تحتية جيدة في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات تدعم البحث العلمي وتسهل الاستفادة من الخدمات الإلكترونية. وأن فهارس المكتبات الإلكترونية وقواعد البيانات التي تشترك بها تعمل على تحديد المعلومات الملائمة للمستفيدين. إضافة إلى أنها تنظم ورش عمل ودورات تدريبية في التقنيات والبرامج الحديثة. ومع ذلك فقد لوحظ من خلال النتائج ضعف اهتمام المكتبات الأكاديمية العمانية بتحفيز الأفكار الإبداعية، وضعف العاملين في الابتكار وتوظيف خبراتهم في حل المشكلات المرتبطة بالمجتمع بطريقة إبداعية. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: ضرورة متابعة المكتبات الأكاديمية العمانية للتطورات العالمية في مجالات إدارة واقتصاد المعرفة، وتحفيز الأفكار الإبداعية من خلال التعاون مع الجمعيات المهنية واستقطاب الخبراء والمفكرين وتنظيم ورش عمل ومحاضرات في التفكير الإبداعي. والتعاون مع المؤسسات المعنية بالابتكار والاستثمار في البلد، وتنظيم ورش عمل للموظفين والمستفيدين المهتمين بمجالات الابتكار لمساعدتهم على تحويل أفكارهم إلى منتجات قابلة للاستخدام.

الكلمات المفتاحية: اقتصاد المعرفة، إدارة المعرفة، المكتبات الأكاديمية، خدمات المعلومات، الابتكار.

المقدمة

ظهرت في الآونة الأخيرة الكثير من المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بالمعرفة إنتاجا ومعايير وخدمات، وكلها تنطلق من اعتبار المعرفة المحور الذي تدور حوله مصادر وخدمات المعلومات. ومن هذا المنطلق سعت المؤسسات المهنية والأكاديمية للمعلومات للبحث في كل العناصر المكونة للمعرفة من بيانات فمعلومات وصولا إلى الإطار الفكري الذي ينظم النظريات والتجارب الميدانية التي تشكل هيكلها وتعرف حدودها. ويدخل في ذلك المقررات التي تبنتها المؤسسات الأكاديمية في مجالات إنتاج المعرفة وتنظيمها والتعريف بخدماتها، والسياسات والبرامج التي اعتمدها المؤسسات المهنية لربط المجالات المعرفية المختلفة باهتمامات روادها من الباحثين وطلبة العلم. وإذا كان ذلك يتعلق بالمعرفة الصريحة المترجمة إلى كتب ومقالات وسياسات وأطر عمل مكتوبة، فإن هناك جانب آخر من المعرفة نال حقه من الاهتمام أيضا، وهو الجانب الضمني (أو ما يعرف بالمعرفة الضمنية) ويتكون من مجموعات المعارف والمهارات التي تكون مخزنة في ذاكرة الأفراد ولها ارتباط وثيق بأعمالهم والمهام الموكلة إليهم. ويتمثل الاهتمام بهذا الجانب في تحويل تلك المعارف الضمنية إلى معارف صريحة يتشاركها الأفراد في المؤسسة ويعكسونها على سلوكهم المهني وأدائهم لوظائفهم، وذلك من خلال اللقاءات المتكررة بين هؤلاء الأفراد والبرامج التدريبية التي تنظمها مؤسساتهم لهذا الغرض (Paschek, Ivascu, & Draghici, 2018). ونظرا إلى أن المعرفة لا يمكن الإفادة منها ما لم تترجم إلى أعمال تلامس واقع الناس وتحسن مستوى حياتهم، فقد ظهر مصطلح "اقتصاد المعرفة" الذي يشير إلى الجانب العملي للمعرفة المتمثل في إنتاج خدمات أو منتجات جديدة أو تحسينها. ونظرا لأن المهمة الأساسية للمكتبات بجميع أنواعها التعامل مع مصادر المعرفة وإتاحتها لروادها من الباحثين والقراء فقد وجدت نفسها في مركز التعامل والربط بين صانعي المعرفة ومستهلكيها، وهم في الحقيقة نسيج واحد. فلا يمكن صناعة المعرفة إلا من خلال مجموعة من العمليات تبدأ من رصد وتتبع للمعارف التي سبقتها، وهو ما لا يمكن حصره ووجوده في المكتبات ومراكز المعلومات. وإذا كانت المكتبات بصفة عامة تتعامل مع المعرفة من باب بث المعرفة وإتاحتها لجمهور القراء، فإن المكتبات الأكاديمية تعتبر أكثر أنواع المكتبات نشاطا لخدمة اقتصاد المعرفة، وذلك لارتباطها بمراكز البحث العلمي في الجامعات التي تسعى للربط بين إنتاج المعرفة وتحويلها إلى منتجات وخدمات من خلال ارتباطها بكثير من مؤسسات المجتمع التي تهتم بجميع جوانب الإنتاج (Al-Smadi, 2018; Mohammadi, Yeganegi, & Sadri, 2018). وقد تنبه برايسون Bryson (2001) لهذا الدور فوضع مقياسا لخدمات المكتبات وفق خمسة مؤشرات يمكن من خلالها التعرف على مدى دعم المكتبات لاقتصاد المعرفة، وتتمثل المؤشرات الخمسة في البنية التحتية للمكتبات وخدمات المعلومات ومجموعاتها ومساهمة في الابتكار والإبداع، إضافة إلى الأنشطة التي تقيمها المكتبات لتعزيز علاقتها بالباحثين

والقراء. وتأتي هذه الدراسة للمساهمة في هذا الجانب بالبحث والتقصي عن دور المكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة بناء على المعايير الخمسة التي وضعها برايسون.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من وضوح أهداف المكتبات وخدماتها، إلا أن هناك تساؤل دائم حول الآليات والأسس التي تبني عليها المكتبات خططها لتقديم تلك الخدمات، وعن مدى ربطها بالتطورات الحديثة في مجالات العلم والتقنية. وهذا يوجب على أمناء المكتبات بذل الكثير من الجهد لإثبات أن الخدمات التي يقدمونها ليست فقط خدمات روتينية اعتادوا القيام بها في مختلف الأحوال، وإنما هي خدمات متقدمة وضعت إجراءاتها وبنيت سياساتها لتوازن بين رغبات المجتمع وتطور العلوم لتحقيق لكل باحث بغيته ولتساهم في تقدم المجتمعات وتطورها. ويعتبر موضوع اقتصاد المعرفة من الموضوعات البالغة الأهمية في العصر الحديث لأنه ينظر إلى المعرفة بأنها المحرك الأساسي للاقتصاد الحديث، وهو في الوقت نفسه يدخل في صميم عمل المكتبات من ناحية بناء المجموعات المكتبية وتيسير خدماتها بما يحقق للعاملين في مجالات اقتصاد المعرفة بغيتهم للربط بين المصادر العلمية لصناعة المعرفة وتحويلها إلى منتج على أرض الواقع. وإذا كان ذلك مهمة المكتبات بأنواعها المختلفة، فإن المكتبات الأكاديمية تعتبر أكثر المكتبات اهتماما به لارتباطها بالباحثين في مختلف مجالات العلم والمعرفة، ولوجودها في مؤسسات تربط واقعا الأكاديمي بأنشطة المجتمع المختلفة. ولذلك فإن هذه الدراسة تنطلق من تساؤل عن دور المكتبات الأكاديمية في دعم اقتصاد المعرفة. وتركز في جمع بياناتها وبناء نتائجها على المكتبات الأكاديمية العمانية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور المكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة، ولتكون النتائج أكثر دقة فإن الأهداف وضعت وفق مؤشرات اقتصاد المعرفة التي ذكرتها دراسة برايسون (2001) لتكون كالآتي:

- التعرف على جاهزية البنية التحتية للمكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة.
- التعرف على خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات الأكاديمية العمانية لتعزيز التعلم المستمر ومشاركة المعرفة.
- التعرف على الأنشطة التي تقدمها المكتبات الأكاديمية العمانية لتعزيز الثقافة وتعزيز الأفكار الإبداعية.
- التعرف على جهود المكتبات الأكاديمية العمانية لدعم الابتكار واستثمار رأس المال الفكري في المجتمع.
- التعرف على جهود المكتبات الأكاديمية العمانية لضمان مواكبة مجتمعاتها لمتطلبات اقتصاد المعرفة.

ومن هنا فإن أسئلة الدراسة تتمثل في الآتي:

- ما مدى جاهزية البنية التحتية للمكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة؟
- ما مدى مساهمة خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات الأكاديمية العمانية لتعزيز التعلم المستمر ومشاركة المعرفة؟
- ما مدى مساهمة الأنشطة التي تقدمها المكتبات الأكاديمية العمانية في تعزيز الثقافة وتعزيز الأفكار الإبداعية؟
- ما الجهود التي تبذلها المكتبات الأكاديمية العمانية لدعم الابتكار واستثمار رأس المال الفكري في المجتمع؟
- ما الجهود التي تبذلها المكتبات الأكاديمية العمانية لضمان مواكبة مجموعاتها لمتطلبات اقتصاد المعرفة؟

الإطار النظري:

مفهوم اقتصاد المعرفة:

يعد مصطلح اقتصاد المعرفة من المصطلحات حديثة النشأة التي ظهرت بعد الانتشار السريع للتكنولوجيا الحديثة وزيادة الكفاءات الإنتاجية، ويشير إلى مناخ العمل حيث تتجاوز الموجودات غير الملموسة فيه الموجودات المادية في قيمتها وأهميتها، وتكون المعرفة هي أساس وبؤرة العمل (Anyira & Idubor, 2020). ترجع أصول المصطلح إلى عام 1950 عندما بدأ Fritz Machlup بحثه حول إطار اقتصاد المعرفة في الولايات المتحدة، إلا أن المعرفة كمحرك أساسي للنمو الاقتصادي تم إدراكها قبل ذلك بكثير بالرغم من عدم ظهور مصطلح اقتصاد المعرفة في ذلك الوقت، حيث بدأ العديد من الاقتصاديين يدركون أهمية المعرفة في أواخر القرن التاسع عشر (محمد، 2016).

تطرت العديد من الدراسات والمنظمات لمفهوم اقتصاد المعرفة فعرفته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) على أنه اقتصاد يقوم بشكل مباشر على إنتاج وتوزيع واستخدام المعرفة والمعلومات (OECD, 1999). كما يشير إلى الاقتصاد الذي تكتسب فيه المنظمات والأفراد المعرفة وتخلقها وتنشرها وتستخدمها بشكل أكثر فعالية من أجل تنمية اقتصادية واجتماعية أكبر (محمد، 2016؛ Anyira & Idubor, 2020). فهو إذن الاقتصاد الذي يقوم على أساس دراسة وفهم عملية إنتاج المعرفة واستخدام نتائجها وثمارها فتشكل جزءاً أساسياً من ثروة المجتمع ومن رفاهيته الاجتماعية وتساهم في رفع حوافز الأفراد لاكتشاف وتعلم المعرفة والحصول على ما يعرفه الآخرون (محمد، 2016). بينما عرفه التقرير الاستراتيجي العربي (2002) بأنه اقتصاد حديث فرض طائفة جديدة من ألوان النشاطات المرتبطة بالمعرفة والتكنولوجيا والمعلومات ومن أهم ملامحه التعاملات التجارية

التي تتم عن طريق الإنترنت، فقطاع الاقتصاد يعتمد بشكل متزايد على الأنشطة كثيفة المعرفة، مما يخلق اعتمادًا أكبر على رأس المال الفكري بدلاً من المدخلات المادية (Anyira & Idubor, 2020).

خصائص اقتصاد المعرفة:

المعرفة هي العامل الرئيس في الإنتاج، فيتم التركيز فيه على الأفكار والعلامات التجارية بدلاً من الآلات والأصول المالية. يوصف اقتصاد المعرفة بأنه اقتصاد افتراضي وشبكي يعتمد على تطور وسائل الاتصالات الجديدة والإنترنت بما يلغي قيود الزمان والمكان ويساهم في انخفاض التكلفة مع تطور التكنولوجيا، وهو ما يقود إلى خاصية الرقمنة والتأثير الهائل على حجم وخصائص المعلومات. إن ما يميز اقتصاد المعرفة أن الأسواق الإلكترونية الجديدة تمتاز بسرعة تدفق المعلومات عن المنتجات وخاصة الأسعار، وما يترتب على التدفق الحر للمعلومات عبر الشبكة الإلكترونية يؤسس لوعي أكبر بالقضايا الأخلاقية لدى الأفراد والمؤسسات (Grand, 1996).

وقد أكدت منظمة OECD أن أبرز خصائص اقتصاد المعرفة هي خفض معدلات البطالة والاعتماد المتزايد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى كونه نمو اقتصادي قوي غير تضخمي يزيد من القدرة التنافسية ويحقق الاستدامة في مجالات التعليم والبحث والتطوير (محمد، 2016).

أشارت دراسة Anyira و Idubor (2020) إلى أن أهم ما يميز اقتصاد المعرفة هو إمكانية استخدام المعرفة مرارًا وتكرارًا دون أن يستهلكها هذا الاستخدام، ويمكن استخدامها من قبل العديد من الأفراد في نفس الوقت ومن مواقع مختلفة، كما يمكن أن تنتج المعرفة قيمة اقتصادية ليس فقط لمنشئها، ولكن أيضًا للمستخدمين النهائيين. اخترع الكثير من الناس أشياء جديدة من خلال قراءة كتب المخترعين الآخرين والمواد الأخرى. وبالتالي، تزداد القيمة الإجمالية للمعرفة للمجتمع عندما يتشاركها الآخرون ويستخدمونها.

أهمية اقتصاد المعرفة:

برزت أهمية اقتصاد المعرفة من خلال الدور الواضح الذي تؤديه المعرفة في تحديد طبيعة الاقتصاد، ونشاطاته، وفي تحديد الوسائل والأساليب والتقنيات المستخدمة في هذه النشاطات، وفي توسعها، وفيما تنتجها، وتلبية من احتياجاتها، وما توفره من خدمات، وما تحققه من منافع وعوائد للأفراد والمجتمع، وبما يحقق للاقتصاد تطوره ونموه. تعتبر المعرفة العلمية التي يتضمنها اقتصاد المعرفة الأساس في توليد الثروة وتراكمها، حيث تسهم في تحسين الأداء ورفع الإنتاجية وتخفيض كلف الإنتاج،

من خلال استخدام الوسائل والأساليب التقنية المتقدمة وبالذات في المجالات الصناعية التي تبرز فيها صناعات الأجهزة والمعدات الإلكترونية الدقيقة وأجهزة الحاسوب وبرمجياته. كما تسهم كذلك في خلق فرص عمل جديدة للعاملين الذين لديهم مهارات وقدرات علمية متخصصة في المجالات التي يتم استخدام التقنيات المتقدمة التي يتضمنها اقتصاد المعرفة. كما يسهم في تحقيق تغيرات هيكلية واضحة وملموسة في الاقتصاد مثل الأهمية النسبية للإنتاج المعرفي، وزيادة الاستثمار في المعرفة لزيادة رأس المال المعرفي، وزيادة الأهمية النسبية للعاملين في مجالات المعرفة المرتبطة باستخدام التقنيات المتقدمة، وزيادة الأهمية للصادرات من المنتجات المعرفية. (خلف، 2007؛ خلف، 2007)

يوفر اقتصاد المعرفة إمكانات كبيرة للدول لتعزيز تطورها الاقتصادي والاجتماعي من خلال توفير طرق أكثر كفاءة لإنتاج السلع والخدمات وتقديمها بشكل أكثر فعالية وبتكاليف أقل لعدد أكبر من الناس الذين يستخدمون المعرفة كمادة خام. وذلك لأن المعرفة متاحة بسهولة ولم تُمنح مكانتها الكاملة. (Anyira & Idubor, 2020)

دور المكتبات في اقتصاد المعرفة:

ظهرت العديد من التطورات المتزامنة في مجال المعلومات ساهمت في جعل دور المكتبات أكثر فعالية في دعم المعرفة، ومن أبرز تلك التطورات استخدام ويب 2.0 والتي كان أبرزها ظهور وسائل التواصل والشبكات الاجتماعية التي ساهمت في تحقيق الاستفادة الكاملة لدعم إدارة المعرفة. يمكن للمكتبات الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في تسهيل التعاون مع مجتمع المستفيدين وجعلهم شركاء في تصميم وتطوير مختلف الخدمات والبرامج. (محمد، 2016)

ذكر تقرير مجلس المتاحف والمكتبات والأرشيف البريطاني أن المكتبات تعتبر عناصر توليد لرأس المال غير المادي والمتمثل في المعرفة التي تعد المصدر الرئيسي للنمو والتنافسية في العمل، حيث إن الخدمات القائمة على المعرفة والتي تقدمها المكتبات للمستفيدين تعد خدمات أساسية لتنمية المهارات المختلفة والتعليم. كما ذكر أن المكتبات البريطانية تعمل على تطوير آليات جديدة في ظل ازدياد إدراكها لدور خدماتها في الاقتصاد. (Clayton & Hepworth, 2006)

كما أشار محمد (2013) إلى أن المكتبة الإلكترونية تعتبر أحد تطبيقات اقتصاد المعرفة، حيث تعد أحد جوانب التعليم الإلكتروني وتشمل جميع الأنشطة التعليمية والإلكترونية بما فيها التعليم والتدريب ضمن مختلف القطاعات الاقتصادية بما يسمح للمستفيد التأقلم مع اقتصاد المعرفة والمجتمع الرقمي. وتشكل هذه المكتبات مصدر أساسي للمعلومات في دعم فهم وإطلاع التلاميذ لتعليمهم وتطبيق المهارات اللازمة لتقييم واستخدام المعلومات.

المكتبات الأكاديمية بسلطنة عمان:

المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس: تعد أكبر مكتبة في سلطنة عمان من حيث المجموعات، والمساحة، وعدد المستفيدين، تم تأسيسها مع تأسيس الجامعة في العام 1986؛ لدعم برامج التدريس والدراسة والبحث في الجامعة، كما وسعت نطاق خدماتها لتشمل الباحثين وطلبة العلم والمعرفة من خارج المجتمع الجامعي، فضلا عن منح المكتبة عضويتها لجميع المواطنين والمقيمين بالسلطنة للاستفادة من خدماتها. (المكتبة الرئيسية، 2021)

المكتبة الطبية بجامعة السلطان قابوس: تعد أحد أهم مكتبات العلوم الصحية في سلطنة عمان، التي تقدم للباحثين في مجال العلوم الصحية مجموعة من المواد الطبية المعرفية التي تساند البرامج الأكاديمية لكلية الطب بالجامعة وتخدم المستشفى الجامعي والمجتمع الصحي في سلطنة عمان. تم إنشاءها في عام 1986 في مبنى مستقل مكون من طابقين بجوار كلية الطب والمستشفى الجامعي. (المكتبة الطبية، 2021)

مكتبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة السلطان قابوس: تم افتتاح المكتبة مع الافتتاح الرسمي للكلية في نوفمبر 1993. توفر المكتبة مجموعة من مصادر المعلومات المطبوعة والإلكترونية التي تدعم البرامج الأكاديمية ومناهج التدريس بالكلية لمختلف التخصصات مثل المحاسبة، والاتصالات التجارية، والاقتصاد والتمويل، والتسويق، والإدارة والعلوم السياسية وغيرها. (مكتبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2021)

مكتبة الكلية التقنية العليا بجامعة التقنية والعلوم التطبيقية: تدعم المكتبة عملية التدريس والتعلم، إذ تسعى إلى زيادة مواردها وإثراء التخصصات الرئيسية بالكلية. تحرص المكتبة على الاشتراك في مجموعة من قواعد البيانات التي تقدم مصادر المعلومات الإلكترونية المختلفة مثل الكتب والدوريات والأطروحات الجامعية. (مكتبة الكلية التقنية العليا، 2021)

مكتبات الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا: تزخر الجامعة الوطنية بأربع مكتبات ومراكز للمعلومات في الطب والهندسة والصيدلة والدراسات التأسيسية، تغطي مجموعة واسعة من الموضوعات لتلبي احتياجات الطلاب بأحدث مصادر المعلومات. توفر مكتبات الجامعة الوطنية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس مساحات تعليمية مرنة مثل مناطق الدراسة الهادئة ومناطق الدراسة الجماعية والمختبر الرقمي المجهز بأجهزة الكمبيوتر للوصول إلى قواعد البيانات والموارد الإلكترونية. (مكتبة الجامعة الوطنية، 2021)

مكتبة جامعة صحار: يوفر مركز مصادر التعلم الدعم للطلبة والباحثين والموظفين، من إتاحة جميع الموارد والخدمات التي تسهم في تحقيق الأهداف التعليمية. كما يوفر مجموعة من المصادر الإلكترونية، تضم عدد من الكتب الإلكترونية، والصحف، والمجلات، وقواعد البيانات، والمقالات اليومية للنصوص والفهارس وذلك لدعم المستفيدين من المركز لتحقيق النجاح والتميز الأكاديمي. (مركز مصادر التعلم بجامعة صحار، 2021)

مكتبة جامعة نزوى: أنشئت المكتبة تزامناً مع افتتاح جامعة نزوى في عام 2004، تعمل على خدمة المستفيدين من أعضاء هيئة التدريس، والطلبة، والموظفين، إذ تضم مجموعة من المصادر التقليدية والإلكترونية، كما تقدم خدمات الإعارة والمراجع، بالإضافة إلى خدمات النسخ وأجهزة البحث المباشر بفهرس المكتبة، وعدد 12 جهاز كمبيوتر للبحث في مصادر المعلومات الإلكترونية. (مكتبة جامعة نزوى، 2021)

مكتبة جامعة ظفار: تأسست مكتبة جامعة ظفار عام 2004 وانتقلت إلى مبناها الجديد عام 2010، وتعد أحد الركائز الأساسية للعملية التعليمية في الجامعة؛ إذ تقدم خدمات معلوماتية من مصادر مختلفة مثل الكتب والمراجع والدوريات والمصادر الإلكترونية الأخرى. تستخدم المكتبة أنظمة إلكترونية لحوسبة مقتنياتها وأنظمة إدارة المكتبات (Virtua و RFID). (مكتبة جامعة ظفار، 2021)

مكتبة الجامعة الألمانية للتكنولوجيا: تم بناء المكتبة كجزء من أهداف الجامعة لتحسين مرافقها وخدماتها، ويتمثل دورها في تقديم موارد المعلومات التي تثري برامج الجامعة الأكاديمية وتدعمها، إذ توفر مساحة كبيرة للقراءة، وخدمات الإنترنت، وخدمة تقديم الوسائط المتعددة، والدوريات، بالإضافة إلى أقسام المجموعات المرجعية والكتب الدراسية. (مكتبة الجامعة الألمانية للعلوم والتكنولوجيا، 2021)

مركز مصادر التعلم بجامعة البريمي: يهدف مركز مصادر التعلم بالجامعة إلى دعم البرامج الأكاديمية للجامعة وتلبية احتياجات أعضاء هيئة التدريس والطلاب فيما يتعلق بالتعلم والبحث من خلال توفير مجموعة شاملة من الكتب والمجلات وقواعد البيانات وغيرها من الموارد لجميع التخصصات العلمية. (مركز مصادر التعلم بجامعة البريمي، 2021)

مركز مصادر التعلم بجامعة الشرقية: تم إنشاء المركز في عام 2010، ويقع داخل الحرم الجامعي الجديد. تغطي مجموعات مركز مصادر التعلم مختلف المجالات الأكاديمية مثل: دراسات الأعمال، والإدارة، وعلوم الغذاء والتغذية، والتصميم

الهندسي وغيرها. يخطط مركز مصادر التعلم لتقديم خدمات متقدمة لجميع المجتمعات الأكاديمية والأفراد المحليين في إبراء بمحافظة شمال الشرقية. (مركز مصادر التعلم بجامعة الشرقية، 2021)

المكتبة ومصادر التعلم بالجامعة العربية المفتوحة: يحرص المركز على تقديم الدعم للطلاب لتوفير مصادر المعلومات، ومساعدة الباحثين في الحصول على المعلومات المطلوبة بدقة وسرعة وسهولة من المصادر المختلفة والمتاحة بالمكتبة بالشكل الورقي والشكل الإلكتروني. كما تقدم خدمات الإرشاد والتوجيه بهدف توعية المستفيدين بخدماتها ومجموعاتها وإرشادهم وتدريبهم على كيفية استخدام الفهارس الآلية وقواعد المعلومات. (المكتبة ومصادر التعلم بالجامعة العربية المفتوحة، 2021)

مركز مصادر التعلم بجامعة مسقط: يقع المركز في الطابق الثاني بالجامعة، ويعمل على توفير الدعم التعليمي لطلاب الجامعة من خلال إتاحة الوصول لمصادر المعلومات والخدمات المختلفة، كما يمتلك هناك أيضًا مساحات مخصصة للدراسة لاستخدامها، مثل غرف المناقشة في الطابقين الثاني والرابع حيث يمكن للمجموعات العمل بشكل تعاوني. (جامعة مسقط، 2021)

الدراسات السابقة:

أشارت العديد من الدراسات إلى الدور المتغير لمؤسسات المعلومات في عصر اقتصاد المعرفة لتقديم أفضل الخدمات للمستفيدين. وقد تناول المواضيع ذات العلاقة بأهداف الدراسة وفقا لثلاثة محاور، تناول المحور الأول دور البنية التحتية لمؤسسات المعلومات في دعم اقتصاد المعرفة، بينما تناول المحور الثاني خدمات المعلومات في عصر اقتصاد المعرفة، في حين أن المحور الثالث تناول علاقة مؤسسات المعلومات بمؤسسات البحث والتعليم.

دور البنية التحتية لمؤسسات المعلومات في دعم اقتصاد المعرفة:

تلعب مؤسسات المعلومات الدور البارز في دعم المجتمع بالمهارات اللازمة لتبني اقتصاد المعرفة، إذ تعد إتاحة الوصول إلى المعلومات للجميع وفي الوقت، والشكل، والمكان المناسب، وبالتكلفة المناسبة أهم ركائز مجتمع المعرفة (Ghosh & Ghosh, 2009).

أشارت دراسة علي وصديق (2017) إلى أهمية امتلاك بنية تحتية متطورة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، واستخدامها في المؤسسة مع امتلاك موقع إنترنت دائم وفعال. اتفقت معها دراسة الزلباني (2017) ودراسة السمير وجبارة (2015) اللتان أشارتا إلى أهمية امتلاك المكتبة لموقع إلكتروني على الشبكة العالمية وتعريف المستخدمين بمجموعاتها وخدماتها المعلوماتية، واتخاذها كأداة تسويقية هامة وتقديم خدمات ومنتجات تعليمية متطورة وحديثة تلبي احتياجات المستخدمين، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن 41% من المشاركين اتفقوا على أهمية امتلاك المكتبة البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات من أجهزة حواسيب وشبكات الحاسوب وأجهزة إدارة قواعد البيانات التي تدعم تدفق المعلومات ومعالجتها ومدى سرعة نقلها وإتاحة الوصول إليها من قبل المستخدمين. كما أشار 60% من العاملين في المكتبات موضع الدراسة إلى أن استخدام الحاسوب يمكن من توفير المعلومات التي يطلبها المستخدمون وفي الوقت المناسب، وإن استخدام الحاسب الآلي في العمليات الفنية وخدمات القراءة هو أمر في غاية الأهمية، لما سيعود به الحاسب على المكتبة ومستخدميها من فوائد أبرزها السرعة والدقة في التعامل مع المعلومات وتحسين مجالات المسؤولية والإشراف وتحسين إنتاجية العمل وتقديم خدمات أفضل بتكاليف أقل.

خدمات المعلومات في عصر اقتصاد المعرفة:

في عصر اقتصاد المعرفة اختلفت احتياجات المستخدم الذي أصبح يتوقع خدمات أفضل من المكتبة، نظراً لطبيعة التقنيات المستخدمة. أشارت دراسة Ghosh & Ghosh (2009) إلى أن المكتبات تعد من المؤسسات البارزة التي تساهم في تطوير مجتمع قائم على اقتصاد المعرفة، إذ تساهم في إكساب المستخدمين للمهارات الأساسية في التعلم والمعرفة والقدرة على الوصول إلى المعلومات، الأمر الذي أدى إلى حاجة المكتبة لتطوير خدماتها بما يرضي مستخدميها، وقد أشارت دراسة علي وصديق (2017) إلى أهمية تدريب الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على الاستخدام الفعال للتكنولوجيا، وتشجيع عملية البحث والتطوير لتحسين وتنمية معارف الموظفين. وهو ما أكدته دراسة Xuezhao (2020) إلى أن برامج التدريب لا تشمل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس فحسب وإنما شملت اختصاصي المعلومات أيضاً من أجل تحسين الجودة المهنية والقدرة على تلبية احتياجات المستخدمين في ظل التطور التقني والتكنولوجي المتسارع.

توصلت نتائج دراسة السمير وجبارة (2015) إلى أن 55% من العاملين يوافقون على أن المكتبة توفر في الوقت الحاضر خدمات معلوماتية متطورة بجانب خدمات المعلومات التقليدية، وهذا يعني أن إدارة المكتبات على يقين من أهمية إدخال تكنولوجيا المعلومات في أعمالها المكتبية وخدماتها، نظراً لما لها من مزايا في مجالات كثيرة مثل تنوع الخدمات وتسويقها، وتطور النوعية والتقنيات المستخدمة، واستقطاب المستخدمين. كما أشارت النتائج إلى ضرورة امتلاك اختصاصي المعلومات لمهارات جديدة ولا

بد من تطوير معارف ومهارات اختصاصي المكتبات بغرض تنمية كفاءاتهم وتحسين خدماتهم الحالية وإعدادهم للقيام بأدوار جديدة تفرضا عليهم الساحة المعلوماتية في عصر اقتصاد المعرفة. كما جاءت دراسة Begum (2018) متفقتة معها، إذ أشارت إلى التدريب المهني والتعلم المستمر لاختصاصي المعلومات لرفع مستوى معرفتهم العلمية وقدرتهم على اكتساب المعرفة وابتكارها.

أشارت دراسة Stark و Lo (2020) إلى دور مؤسسات المعلومات كمراكز مجتمعية تساعد في تعزيز تنمية المهارات الشخصية والمهنية للأفراد كجزء من عملية التعلم مدى الحياة، إذ كشفت نتائج الدراسة أن غالبية المستخدمين لمكتبة شنغهاي يعتبرونها مرجعاً أساسياً في تطوير مهارات التعلم وتعزيز المهارات الوظيفية من خلال ما توفره من مصادر معلومات حديثة تساعدهم في صقل مهاراتهم.

علاقة مؤسسات المعلومات بمؤسسات البحث والتعليم.

على مر السنين، تم إثبات أهمية ربط المعرفة بعجلة التنمية من خلال ربط مؤسسات ومراكز المعلومات بالمراكز والمؤسسات التعليمية، ووجهت نداءات للجامعات الأفريقية بضرورة ربط المعرفة في التدريس والبحث العلمي، واعتبارها الوسيلة اللازمة في معالجة وجهات النظر المختلفة كمستهلك للمعرفة وليس كمولد لها. (Moahi, 2012)

اتفق معظم أفراد العينة في دراسة علي وصديق (2017) على ضرورة استشارة الخبراء للاستفادة من معارفهم وخبراتهم لدعم عملية التطوير، كما أشار البعض إلى تكوين قاعدة بيانات إلكترونية بالتنسيق مع الجامعات المحلية والعربية، والتعاون مع الشركات في تحويل نتائج البحوث لمنتجات اقتصادية، وزيادة التعاون المشترك على مستوى الجامعات العربية والإقليمية ودعم التعليم الإلكتروني. وتطرق Ghosh & Ghosh (2009) إلى استثمار الحكومة الهندية في المكتبات ومؤسسات المعلومات كجزء من الأنشطة البحثية للدولة، الأمر الذي أدى إلى تطوير الخدمات وزيادة فرص الوصول إلى المعلومات للباحثين، وقد ساهم ذلك في زيادة الإنتاجية الاقتصادية للدولة، وانخفاض مستويات الأمية. وأضافت دراسة Johnson & Potluri (2020) إلى الدور الذي لعبته المكتبات الأكاديمية في دولة الإمارات العربية المتحدة في تقديم جميع أنواع الدعم للمجتمع البحثي من خلال توفير الموارد المطلوبة على الفور في مختلف العلوم، الأمر الذي ساهم في تعزيز المكانة الاقتصادية للدولة وفتح أبواب الاستثمار فيها. في حين أشارت نتائج دراسة السميير وجبارة (2015) إلى أهمية استثمار الموارد البشرية وبناء رأس المال الفكري، فبات على المكتبات موضع الدراسة السعي للاستثمار في المورد البشري وتطويره والاحتفاظ به حتى تعزز من قوتها وتنافسيتها وبناء

رأس مال فكري متجدد من الأفكار والمعرفة البشرية والموجودات الفكرية بشكل عام، وأصبح المورد البشري مصدرا للفكر الخلاق والمعرفة الإبداعية والمؤثر في نجاح المكتبات وهو الذي يصنع الفارق بينها وبين منافسيها. اتفقت معها دراسة عبدالله (2019) التي أشارت إلى ركيزة الاستثمار في رأس المال البشري كأحد الركائز المحورية التي يدور اقتصاد المعرفة في فلكها، والتي يتم توفيرها من خلال تعليم الموارد البشرية وتدريبهم في بيئة الابتكار والابداع مع توافر بنية تكنولوجية مساعدة. وفي هذا الإطار أشار الحجي (2017) أن المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس وفرت للعاملين بها والمستفيدين من خدماتها 377 فرصة تدريبية في الأعوام 2015-2017 في مجالات إدارة المعرفة وتقديم خدمات المعلومات، الأمر الذي أدى إلى رفع كفاءة العاملين للاستفادة من التقنيات الحديثة في المجال، ورفع مكانة المكتبات بالجامعة لدى المجتمع الجامعي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي Quantitative Method للتعرف على دور المكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة وفقاً لمؤشرات اقتصاد المعرفة. يعد المنهج الكمي هو الأنسب لطبيعة هذه الدراسة نظراً لالتساع الجغرافي للمجتمع وتنوع المؤسسات الأكاديمية. ويقدم المنهج صورة واضحة ودقيقة عن الظاهرة من خلال جمع البيانات، وتحليلها، ومعالجتها؛ لاستخلاص دلالتها، والوصول إلى النتائج المطلوبة.

تكون مجتمع الدراسة من جميع المكتبات الأكاديمية في الجامعات العمانية الحكومية والخاصة وبلغ عددها 12 مكتبة، ووزعت أداة الدراسة على جميع العاملين في المكتبات المعنية وعددهم 155 موظفاً وموظفة كما يظهر في الجدول رقم (1)

جدول (1): توزيع مجتمع الدراسة

الجامعة	المكتبة	عدد الموظفين
جامعة السلطان قابوس	المكتبة الرئيسية	57
	المكتبة الطبية	14
	مركز نظم المعلومات	17
جامعة التقنية والعلوم التطبيقية	مكتبة الكلبة التقنية العليا	6

2	مكتبة البرنامج التأسيسي بكلية العلوم التطبيقية بنزوى	
6	مكتبة كلية الطب والعلوم الصحية	الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا
6	مكتبة كلية الهندسة	
3	مكتبة كلية الصيدلة	
9	مركز مصادر التعلم	جامعة صحار
7	مكتبة الجامعة	جامعة نزوى
10	مكتبة جامعة ظفار	جامعة ظفار
5	مكتبة الجامعة الألمانية للتكنولوجيا	الجامعة الألمانية للتكنولوجيا
3	مركز مصادر التعلم	جامعة البريمي
5	مركز مصادر التعلم	جامعة الشرقية
3	مركز مصادر التعلم	الجامعة العربية المفتوحة
2	مركز مصادر التعلم	جامعة مسقط
155	المجموع	

وللتنوع والامتداد الجغرافي لمواقع المكتبات قيد الدراسة التي انتشرت في كل ربوع السلطنة، وجد أن الاستبانة هي الأداة الأنسب والأكثر ملاءمة للاستخدام، خاصة في ظل جائحة كورونا والقيود المفروضة أحيانا على السفر والتجمعات البشرية. صممت الاستبانة لتتوافق مع أهداف وأسئلة الدراسة وروجعت لغويا وتقنيا قبل إرسالها لكافة أفراد المجتمع. ورتبت أسئلتها وفق الأقسام الآتية:

القسم الأول: اشتمل على البيانات العامة لعينة الدراسة وهي: النوع، المستوى التعليمي.

القسم الثاني: البنية التحتية والوصول (Infrastructure and Access)، واشتمل على خمس فقرات.

القسم الثالث: الأشخاص والتعلم مدى الحياة (People and Lifelong Learning)، واشتمل على ست فقرات.

القسم الرابع: الثقافة وتوليد الأفكار (Culture and Ideas Generation)، واشتمل على خمس فقرات.

القسم الخامس: الابتكار ورأس المال الفكري والاجتماعي (Innovation, Intellectual and Social Capital)، واشتمل على خمس فقرات.

القسم السادس: تجديد المعلومات وإعادة الاستثمار (Information Renewal and Investment)، واشتمل على ثلاث فقرات.

واستخدم مقياس ليكرت (Likert) الخماسي الشائع في مثل هذه الدراسات والمتدرج من واحد إلى خمسة كمعيار لإجابات المستهدفين في الدراسة:

جدول (2): درجات سلم ليكرت

درجة الموافقة	المتوسط الحسابي
غير موافق بشدة	1-1.80
غير موافق	1.81-2.60
محايد	2.61-3.40
موافق	3.41-4.20
موافق بشدة	4.21-5

تمت المعالجة الإحصائية في هذه الدراسة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS، للوصول إلى أبرز الأرقام والمؤشرات الدالة على دور المكتبات الأكاديمية العمانية في دعم اقتصاد المعرفة.

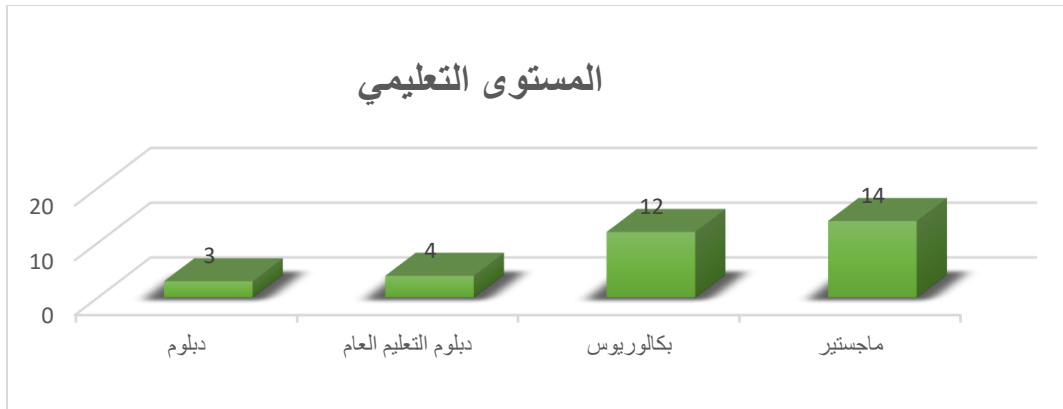
سمات مجتمع الدراسة:

كما أوضحنا سابقاً أن الاستبانة أرسلت إلكترونياً إلى جميع أفراد مجتمع الدراسة البالغ عددهم 155 موظف وموظفة، استرجع منها 33 استبانة مكتملة وصالحة للتحليل وهي تشكل نسبة 20% من حجم مجتمع الدراسة، ويعود سبب انخفاض استجابة عينة الدراسة إلى الوضع الذي تمر به السلطنة من جراء انتشار حالات الإصابة بكورونا، مما أدى إلى إحالة معظم الموظفين للعمل من المنزل وهو ما أثر سلباً على عدد الاستجابة، ومع ذلك تعتبر نسبة الاستجابة جيدة بحكم انسجام مجتمع الدراسة من ناحية التأهيل والمهام الوظيفية. واتضح من نتائج التحليل سمات مجتمع الدراسة وفق النوع، ومجال التخصص، والمستوى التعليمي، كما يتضح من الشكلين (1) و (2).



الشكل (1) توزيع أفراد العينة حسب النوع

يشير الشكل 1 إلى أن 70% من أفراد العينة هم من الإناث وبلغ عددهم 23، في حين بلغ عدد الذكور 10 بنسبة بلغت 30%. وهذه النتيجة تعتبر طبيعية إذا علمنا أن أكثر العاملين في المكتبات الأكاديمية العمانية من فئة الإناث.



الشكل (2): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

يشير الشكل (2) أن غالبية أفراد العينة بنسبة 42.4% هم من حملة شهادة الماجستير وبلغ عددهم 14، يليه 12 من حملة شهادة البكالوريوس بنسبة 36.3%، في حين أن 4 من أفراد العينة هم من حملة شهادة دبلوم التعليم العام، و3 منهم حملة شهادة الدبلوم. وهذه النتيجة تعتبر مؤشرا جيدا على مستوى أمناء المكتبات المناط بهم تقديم خدمات المعلومات في المكتبات العمانية، حيث إن أكثر 75% منهم يحملون مؤهلات تخصصية من البكالوريوس فأعلى، وهو ما يجعلهم قادرين –إن أحسن تدريبهم على تقديم أفضل الخدمات المؤدية إلى ربط إدارة المعرفة باقتصاد المعرفة وتطوير الابتكار.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يعرض هذا الفصل أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وتفسيرها في ضوء أهداف وأسئلة الدراسة، كما تم مقارنتها مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة للوصول إلى تفسيرات أكثر عمقا ووضوحا. تم تقسيم هذا الفصل إلى محاور وفقاً لأهداف الدراسة.

المحور الأول: البنية التحتية والوصول:

أشارت نتائج الدراسة إلى دور البنية التحتية لمؤسسات المعلومات والمكتبات الأكاديمية في دعم اقتصاد المعرفة. حيث يشير الجدول رقم (3) أن المكتبات الأكاديمية العمانية تمتلك بنية تحتية جيدة في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات، فقد بلغ المتوسط

جدول (3): البنية التحتية والوصول

م	الفقرة	المقياس	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة
1	تمتلك المكتبة بنية تحتية في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات	التكرار	1	5	3	17	7	3.72	1.06	موافق
		النسبة	3%	15.2%	9.1%	51.5%	21.2%			
2	تمتلك المكتبة موقعا إلكترونيا للتعريف بمجموعاتها وخدماتها والتسويق لها	التكرار	0	3	2	16	12	4.12	0.89	موافق
		النسبة	0%	9%	6.1%	48.5%	36.4%			
3	تمتلك المكتبة معامل وشبكة حواسيب آلية تدعم البحث وتوصيل المعلومات لروادها	التكرار	1	5	2	15	10	3.84	1.12	موافق
		النسبة	3%	15.2%	6.1%	45.4%	30.3%			
4	تمتلك المكتبة قواعد بيانات وفهارس إلكترونية تسهل الربط بين احتياجات المستفيدين والمصادر العلمية التي تلبّيها	التكرار	0	0	3	15	15	4.36	0.65	موافق بشدة
		النسبة	0%	0%	9%	45.5%	45.5%			
5	تقدم المكتبة وسائل لمساعدة الباحثين في تحديد أفضل المعلومات الملائمة لرغباتهم، وتسهيل الوصول إليها	التكرار	0	0	2	17	14	4.63	0.60	موافق بشدة
		النسبة	0%	0%	6.1%	51.5%	42.4%			
	النتيجة									
								4.08	0.57	موافق

الحسابي لهذا المحور 3,72، واتفق معظم أفراد العينة (84,9% بمتوسط حسابي 4,12) على امتلاك المكتبات موضع الدراسة موقعا إلكترونيا يعرّف المستفيدين بمجموعات المكتبة وخدماتها. كما اتفق أكثر من 75% من عينة الدراسة على امتلاك مكتباتهم

معامل حواسيب وشبكات انترنت تدعم البحث العلمي، وتسهل للمستخدمين الاستفادة من الخدمات الإلكترونية. وانعكس أثر هذه التسهيلات على قدرة المكتبات على امتلاك وإدارة عدد من قواعد البيانات والفهارس الإلكترونية التي تسهل الربط بين احتياجات المستخدمين والمصادر العلمية التي تليها، وهذا ما أشار إليه معظم أفراد العينة (91%). ونتيجة لكل ذلك فقد أشار الغالبية العظمى من عينة الدراسة (94%) إلى أن مكتباتهم تقدم وسائل مختلفة لمساعدة الباحثين في تحديد أفضل المعلومات الملائمة لرغبتهم، وتسهيل الوصول إليها. وبمقارنة هذه النتائج بما توصل إليه العديد من الدراسات السابقة في هذا المجال، نجد أن هناك توافقاً مع نتائجها إلى حد بعيد، حيث جاءت هذه النتيجة متوافقة مع ما ورد في دراسة السميير وجبارة (2015) عن أهمية توفير أجهزة الحواسيب في المكتبة لما تتيحه من سرعة ودقة في التعامل مع المعلومات وتقديم خدمات أفضل بتكاليف أقل.

اتفقت عينة الدراسة على أن المكتبات الأكاديمية العمانية توفر خدمة الفهارس الإلكترونية لمستخدميها مما يسهل ربط احتياجاتهم المعلوماتية بمصادر المعلومات العلمية التي تليها، كما تحرص المكتبات موضع الدراسة على الاشتراك في قواعد البيانات الإلكترونية والتي توفر أحدث المصادر الموثوقة في المواضيع المختلفة، كل هذه الجهود بطبيعة الحال تعد وسائل تبذلها المكتبات الأكاديمية العمانية لمساعدة الباحثين في تحديد أفضل المعلومات الملائمة لرغبتهم، وتسهيل الوصول إليها، وهو ما أشارت إليه دراسة Ghosh & Ghosh (2009) إلى أن دعم المكتبات للمجتمع بالمهارات اللازمة لتبني اقتصاد المعرفة، من خلال إتاحة الوصول إلى المعلومات للجميع يعدّ أحد ركائز مجتمع المعرفة.

المحور الثاني: التعلم المستمر ومشاركة المعرفة:

أكدت نتائج الدراسة إلى دور المكتبات الأكاديمية في دعم مبدأ التعلم مدى الحياة للمجتمع المستفيد كأحد ركائز اقتصاد المعرفة، حيث وافق معظم أفراد العينة بدرجات متفاوتة على خمسة من أصل ستة محاور لهذا الجانب تراوحت المتوسطات الحسابية لإجاباتهم بين 3,42 – 3,84، وحصل العنصر السادس وهو "تنظيم المكتبة ندوات وورش عمل تسهم في رفع مستوى الوعي بقضايا المجتمع وفهمها والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها" على تقدير عام محايد، بموافقة 33,3% من عينة الدراسة ومعارضة 21,2%، واختيار 45,5% الحياد. وهذه النتيجة تعتبر جيدة بصفة عامة، فهي توضح أن المكتبات الأكاديمية في عمان تولي أهمية للتعليم المستمر ومشاركة المعرفة، وللتأكيد على ذلك فإن نسبة كبيرة من أفراد العينة (66,6%) وافقوا على الفقرة رقم 3 التي تنص على "تنظيم المكتبة برامج تدريبية لمساعدة المستخدمين على البحث والوصول إلى مصادر المعلومات التي يرغبونها" وبذلك فهي "تساهم في رفع مهارات المستخدمين في تحديد وتقييم المعلومات اللازمة لدراساتهم وأبحاثهم" كما أشار (63,3%) من أفراد العينة.

جدول (4): التعلم المستمر ومشاركة المعرفة

م	الفقرة	المقياس	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة
1	تنظم المكتبة دورات تدريبية مستمرة لتعريف المستفيدين بالتقنيات الحديثة التي تستخدمها لتقديم خدماتها	التكرار	3	7	2	10	11	3.57	1.39	موافق
		النسبة	9.1%	21.2%	6.1%	30.3%	33.3%			
2	تساهم المكتبة في رفع مهارات المستفيدين في تحديد وتقييم المعلومات اللازمة لدراساتهم وأبحاثهم	التكرار	0	3	9	12	9	3.81	0.95	موافق
		النسبة	0%	9.1%	27.3%	36.3%	27.3%			
3	تنظم المكتبة برامج تدريبية لمساعدة المستفيدين على البحث والوصول إلى مصادر المعلومات التي يرغبونها	التكرار	0	6	5	10	12	3.84	1.12	موافق
		النسبة	0%	18.2%	15.2%	30.3%	36.3%			
4	تنظم المكتبة ندوات وورش عمل تسهم في رفع مستوى الوعي بقضايا المجتمع وفهمها والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها	التكرار	2	5	15	9	2	3.12	0.96	محايد
		النسبة	6%	15.2%	45.5%	27.3%	6%			
5	توظف المكتبة مجموعاتها من مصادر المعرفة لتعزيز مستوى	التكرار	0	4	15	10	4	3.42	0.86	موافق
		النسبة	0%	12.1%	45.5%	30.3%	12.1%			

									الفهم بقضايا الوطن ومواكبة التطورات في المجتمع	
موافق	0.81	3.66	3	20	6	4	0	التكرار	تكرس المكتبة جهودها لتبادل المعرفة بين أفراد المجتمع لتحفيز التعلم المستمر	6
			9.1%	60.6%	18.2%	12.1%	0%	النسبة		
موافق	0.77	3.57	النتيجة							

ويظهر من النتائج أعلاه أن الغالبية من أفراد عينة الدراسة اتفقوا على دور لمكتباتهم في تزويد المستفيدين بالمهارات اللازمة للبحث والوصول للمعلومات وتعزيزها من خلال تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية في التقنيات والبرامج الحديثة التي تستخدمها، كما تركز على إكساب المستفيدين مهارات تقييم المعلومات وتحديد احتياجاتهم منها، وهو ما يرفع الوعي المعلوماتي لديهم ويسهل تبادل المعرفة ومشاركتها. وجاءت دراسة Stark و Lo (2020) مؤكدة لذلك، إذ يعتقد المستفيدون أن المكتبات ومؤسسات المعلومات هي المكان المعني بتطوير مهارات التعلم وتعزيز تنمية المهارات الشخصية والمهنية لهم، وتعد جزء من عملية التعلم مدى الحياة كأحد ركائز اقتصاد المعرفة للمجتمع.

كما وضحت عينة الدراسة الدور الذي تقوم به المكتبات الأكاديمية العمانية في دعم تبادل المعرفة بين أفراد المجتمع لتحفيز التعلم المستمر، وتعزيز مستوى فهم المستفيدين بقضايا الوطن ومواكبة التطورات في المجتمع من خلال توظيف مجموعاتها العلمية من مصادر المعرفة وإتاحتها للمجتمع المستفيد، إلا أنهم أشاروا إلى وجود قصور في البرامج والورش التدريبية التي تهدف لرفع مستوى وعي الأفراد بقضايا المجتمع وفهمها والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها، وهذا أيضا يتفق مع ما أشار إليه Begum (2018) من أهمية التدريب في رفع مستوى المعرفة العلمية للمجتمع وقدرتهم على اكتساب المعرفة وابتكارها. ومما سبق يتبين ضرورة تركيز المكتبات على توفير مجموعة من البرامج والورش التدريبية في مختلف المجالات من أجل المساهمة في تعزيز اقتصاد المعرفة.

المحور الثالث: الثقافة وتوليد الأفكار:

أشارت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا المحور إلى أن المكتبات الأكاديمية العمانية تلعب دورا في دعم الثقافة وتوليد الأفكار كأحد ركائز اقتصاد المعرفة، إلا أن هذا الدور يراه كثير من أفراد العينة أقل من المتوقع، ويتضح ذلك من إجابة أكثر من نصف

جدول (5): الثقافة وتوليد الأفكار

م	الفقرة	المقياس	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة
1	تنظم المكتبة فعاليات وأنشطة تساهم إلى تحفيز الأفكار الإبداعية وتنميتها	التكرار	2	7	11	10	3	3.15	1.06	محايد
		النسبة	6.1%	21.2%	33.3%	30.3%	9.1%			
2	تنظم المكتبة حلقات نقاش تجمع المفكرين ورواد الأعمال لتبادل الأفكار ونشر الثقافة	التكرار	3	13	9	7	1	2.69	1.01	محايد
		النسبة	9.1%	39.4%	27.3%	21.2%	3%			
3	توظف المكتبة الثقافة السائدة في المجتمع لتنمية التعاون وتبادل الأفكار بين أفرادها من خلال المشاركة في المناسبات الاجتماعية والوطنية	التكرار	3	9	6	13	2	3.06	1.14	محايد
		النسبة	9.1%	27.3%	18.2%	39.4%	6.1%			
4	توظف المكتبة مجموعاتها وخبرة كوادرها البشرية في إيجاد حلول مبتكرة لبعض المشكلات التي يعاني منها المجتمع	التكرار	2	10	10	10	1	2.93	0.99	محايد
		النسبة	6.1%	30.3%	30.3%	30.3%	3%			

موافق	1.03	3.42	4	14	8	6	1	التكرار	تشجع المكتبة أنشطة أفراد المجتمع الرامية لنشر المعرفة ومشاركتها	5
			12.1%	42.4%	24.2%	18.2%	3%	النسبة		
محايد	0.86	3.05	النتيجة							

العينة لكل الأسئلة في هذا الجانب بـ "عدم موافق" أو "محايد" ليلعب المتوسط الحسابي لمحور الثقافة وتوليد الأفكار 3.05، كما يتضح من الجدول رقم (5). ومع ذلك يرى أكثر من نصف عينة الدراسة (54,4%) أن مكتباتهم تعمل على تشجيع المستفيدين على نشر المعرفة ومشاركتها، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على زيادة وعي المجتمع بالقضايا المحلية والعالمية في إطار تحقيق أقصى استفادة من المعرفة ونشرها لأكبر شريحة من المجتمع. كما يرى ما يقرب من 45,5% من عينة الدراسة أن مكتباتهم "توظف الثقافة السائدة في المجتمع لتنمية التعاون وتبادل الأفكار بين أفرادها من خلال المشاركة في المناسبات الاجتماعية والوطنية، ويرى ما يقرب من 40% منهم أن مكتباتهم "تنظم فعاليات وأنشطة تساهم في تحفيز الأفكار الإبداعية وتنميتها". وتشير هذه النتائج إلى أن أكثر من نصف المنتمين لهذه المكتبات لا يشعرون بدورها في نشر الثقافة وتحفيز الأفكار الإبداعية. ويعزز ذلك النتيجة التي حصلت عليها الفقرة الثانية لهذا المحور "تنظم المكتبة حلقات نقاش تجمع المفكرين ورواد الأعمال لتبادل الأفكار ونشر الثقافة" وهي 2.69 ونسبة موافقة 24.2%، وهو أقل متوسط حسابي لكل فقرات هذا الجزء من الدراسة.

ويتضح مما سبق أن اهتمام المكتبات الأكاديمية العمانية بدعم ثقافة الإبداع والابتكار مازال دون المستوى المطلوب، وهو ما يؤثر سلباً على نمو اقتصاد المعرفة في السلطنة؛ مما يتطلب مزيداً من الجهود لفهم متطلبات إدارة المعرفة، ودورها الجوهرية في تنمية المجتمع، وتعزيز الاقتصاد المبني على المعرفة وزيادة العائد منها.

المحور الرابع: الابتكار ورأس المال الفكري والاجتماعي:

تشير النتائج في الجدول رقم (6) إلى أن المتوسط الحسابي لمحور الابتكار ورأس المال الفكري والاجتماعي هو 3.05 وجاء بتقدير محايد حسب تقديرات أفراد العينة، وفي ذلك إشارة إلى قصور معرفة معظم أفراد العينة بالدور الذي تقوم به مكتباتهم في تعزيز الابتكار ورأس المال الفكري والاجتماعي، ويمكن تفسير ذلك بما يلاحظونه من ضعف اهتمام مكتباتهم بمجال الابتكار واستثمار الفرص البحثية، وتحويل الأفكار إلى منتجات قابلة للاستخدام. وبالعودة إلى فقرات هذا المحور نلاحظ أن الفقرة الأولى "توفر المكتبة للمستفيدين مصادر المعلومات التي تساعد على تحويل أفكارهم النظرية إلى منتج قابل للاستخدام" حصلت على

أعلى متوسط حسابي 3.33 ونسبة موافقة 51.5%، بينما حصلت الفقرة الرابعة " تقدم المكتبات تقارير تحليل سوق العمل وفرص الأعمال التي يمكن أن تفيد الباحثين في فهم السوق وتحديد احتياجاتهم لتطوير المنتجات والخدمات " على أقل متوسط حسابي 2.75 ونسبة موافقة 27.2%. وتعتبر هذه النتيجة طبيعية إذا علمنا أن توفير مصادر المعلومات للباحثين هي المهمة الأساسية للمكتبات ومراكز المعلومات، فلا بد للمنتمين إليها من فهم ذلك والاطلاع على آلياته. أما الجانب الآخر وهو تقارير تحليل سوق العمل فيتطلب تحليلًا موضوعيًا قد يصعب على غير المتخصصين أو الباحثين فهمه.

جدول (6): الابتكار ورأس المال الفكري والاجتماعي

م	الفقرة	المقياس	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة
1	توفر المكتبة للمستفيدين مصادر المعلومات التي تساعد على تحويل أفكارهم النظرية إلى منتج قابل للاستخدام	التكرار	2	5	9	14	3	3.33	1.05	محايد
		النسبة	6.1%	15.2%	27.3%	42.4%	9.1%			
2	تساعد المكتبة الباحثين في الاستفادة من الفرص البحثية وفرص الاستثمار لتحويل الأفكار إلى منتجات ذات عائد مادي	التكرار	2	8	15	6	2	2.93	0.96	محايد
		النسبة	6.1%	24.2%	45.5%	18.2%	6.1%			
3	تقدم المكتبة معلومات عن التشريعات والتغيرات الاقتصادية التي يمكن أن تؤثر على تحويل الأفكار إلى منتجات تجارية.	التكرار	2	9	12	9	1	2.93	0.96	محايد
		النسبة	6.1%	27.3%	36.4%	27.3%	3%			
4	تقدم المكتبات تقارير تحليل سوق العمل وفرص الأعمال التي يمكن أن تفيد الباحثين في فهم السوق وتحديد	التكرار	5	8	11	8	1	2.75	1.09	محايد
		النسبة	15.2%	24.2%	33.3%	24.2%	3%			

									احتياجاتهم لتطوير المنتجات والخدمات	
محايد	1.07	3.30	3	14	8	6	2	التكرار	تقدم المكتبة البث الانتقائي لروادها وفق اهتماماتهم لما يؤدي إلى دعم قدرتهم على الابتكار ومتابعة تطوير أعمالهم	5
			9.1%	42.4%	24.2%	18.2%	6.1%	النسبة		
محايد	0.85	3.05	النتيجة							

كما أشارت النتائج إلى وجود قصور في تقديم مصادر المعلومات المعنية بتوفير المساعدة اللازمة للمستفيدين لتعزيز أفكارهم وتحديد احتياجاتهم لتطوير الخدمات والمنتجات. ويتضح من الجدول أعلاه أن جميع الفقرات جاءت بتقدير محايد وقد يعود السبب إلى أن المكتبات لم تبدأ بالفعل بتفعيل الابتكار وتحويل الأفكار إلى منتجات جديدة أو تطوير منتجات سابقة، بالإضافة إلى ضعف في معرفة الموظفين بالدور الذي تقوم به مؤسساتهم في الجانب المتعلق باستغلال مهارات الابتكار وتحفيزها في المجتمع. وبمقارنة نتائج هذه الدراسة بالدراسات السابقة نجد أن هناك دراسات ركزت على هذا الجانب وأوضحت جوانب القوة والقصور فيه، فالنتيجة التي توصلت إليها هذه الدراسة من قصور بعض العاملين في المكتبات الأكاديمية من فهم جوانب هامة لربط مصادر المعرفة والعلم بسوق العمل والإنتاج أكدت عليه نتائج دراسة السميير وجبارة (2015) التي أشارت إلى أهمية استثمار الموارد البشرية وبناء رأس المال الفكري، فبات على المكتبات ضرورة السعي للاستثمار في المورد البشري وتطويره والاحتفاظ به حتى تعزز من قوتها وتنافسيتها. كما أصبح من الضروري بناء رأس مال فكري متجدد من الأفكار والمعرفة البشرية والموجودات الفكرية بشكل عام، إذ أصبح المورد البشري مصدرا للفكر الخلاق والمعرفة الإبداعية والمؤثر في نجاح المكتبات الذي يصنع الفارق بينها وبين منافسيها. وقد دعمت دراسة Johnson & Potluri (2020) ذلك من خلال توصيتها بتقديم جميع أنواع الدعم للفرص البحثية والأفكار، وتوفير الموارد المطلوبة على الفور في مختلف العلوم، الأمر الذي من شأنه أن يساهم في فتح أبواب الاستثمار ويعزز الاقتصاد المبني على المعرفة.

المحور الخامس: تجديد المعلومات وإعادة الاستثمار:

تشير النتائج في الجدول رقم (7) إلى أن المتوسط الحسابي لمحور تجديد المعلومات وإعادة الاستثمار هو 3.75 وجاء بتقدير موافق حسب تقديرات أفراد العينة. حصلت الفقرة الأولى " تهتم المكتبة بتجديد مجموعاتها وخدماتها باستمرار " على أعلى متوسط حسابي 4.18 ونسبة موافقة 84.8%، وجاءت بعدها الفقرة الثانية "تنتقي المكتبة مجموعاتها المكتبية بما يتوافق مع التطورات الحديثة في مجال العمل وإعادة الاستثمار" التي حصلت على تأييد 72,8% بمتوسط حسابي بلغ 3.93. بينما حصلت الفقرة الثالثة " تقدم المكتبات مصادر وخدمات معلومات لدعم إعادة الاستثمار وتوفير قيمة مضافة للمنتجات والخدمات " على أقل متوسط حسابي 3.15 ونسبة موافقة 45.4%.

جدول (7): تجديد المعلومات وإعادة الاستثمار

م	الفقرة	المقياس	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة
1	تهتم المكتبة بتجديد مجموعاتها وخدماتها باستمرار	التكرار	0	0	5	17	11	4.18	0.68	موافق
		النسبة	0%	0%	15.2%	51.5%	33.3%			
2	تنتقي المكتبة مجموعاتها المكتبية بما يتوافق مع التطورات الحديثة في مجال العمل وإعادة الاستثمار	التكرار	0	2	7	15	9	3.93	0.86	موافق
		النسبة	0%	6.1%	21.2%	45.5%	27.3%			
3	تقدم المكتبات مصادر وخدمات معلومات لدعم إعادة الاستثمار وتوفير قيمة مضافة للمنتجات والخدمات	التكرار	4	6	8	11	4	3.15	1.22	محايد
		النسبة	12.1%	18.2%	24.2%	33.3%	12.1%			
	النتيجة									
								3.75	0.73	موافق

وتعتبر هذه النتائج مؤشرا إلى اهتمام المكتبات الأكاديمية العمانية بتجديد مصادر المعلومات والاستثمار فيها بشكل مستمر كركن أساسي في دعم وتعزيز اقتصاد المعرفة، وذلك بانتقاء مجموعاتها المكتبية بشكل يتناسب مع التطورات الحديثة وخاصة التقنية في العصر الحالي، وتحسين خدماتها بشكل مستمر من خلال إتباع مجموعة من المعايير والأسس لتعزيز عملية الاقتناء بما يتوافق

مع التطورات في مجال العمل وإعادة الاستثمار. وهذا يتفق مع ما أشارت إليه نتائج دراسة السмир وجبارة (2015) التي توصلت إلى أن المكتبة توفر في الوقت الحاضر خدمات معلوماتية متطورة بجانب الخدمات التقليدية، مما يعكس وعي إدارتها بأهمية تطوير وتجديد خدماتها لاستقطاب أكبر عدد من المستخدمين.

وفي المقابل، اتضح من خلال النتائج السابقة أن أكثر من نصف أفراد العينة لا يمكنهم تحديد ما إذا كانت مكتباتهم تهتم بتقديم خدماتها المعلوماتية لدعم إعادة الاستثمار وتوفير قيمة مضافة للمنتجات والخدمات المعلوماتية. وقد يفسر ذلك بضعف اهتمام المكتبات الأكاديمية العمانية بهذا المجال أصلاً أو بقصور برامج الوعي المعلوماتي ومشاركة المعرفة بين موظفيها. وفي ظل رؤية عمان 2040 التي تسعى إلى تمكين وتعزيز السلطنة في معظم المجالات الاقتصادية والتقنية وغيرها قد تسهم في تضمين تخصصات متعلقة بالقيمة المضافة في مؤسسات التعليم العالي بالسلطنة، الأمر الذي يتطلب من المكتبات تعزيز مصادرها وخدماتها لدعم تلك التخصصات.

خلاصة النتائج والتوصيات:

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي:

- تمتلك المكتبات الأكاديمية العمانية بنية تحتية جيدة في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات، تمثلت في امتلاكها لمواقع إلكترونية تعرف المستخدمين بمجموعاتها وخدماتها، ومعامل حواسيب وشبكات أنترنت تدعم البحث العلمي؛ وتسهل الاستفادة من الخدمات الإلكترونية.
- تمتلك المكتبات الأكاديمية العمانية فهارس إلكترونية تعمل على ربط الاحتياجات المعلوماتية للمستخدمين بمصادر المعلومات العلمية ذات العلاقة، بالإضافة إلى اشتراكها في قواعد البيانات الإلكترونية، وهذه الجهود ساعدت الباحثين في تحديد أفضل المعلومات الملائمة لرغبتهم، وتسهيل الوصول إليها.
- تحرص المكتبات الأكاديمية العمانية على تزويد المستخدمين بمهارات البحث والوصول للمعلومات، وتقييمها، وتحديد احتياجاتهم منها من خلال تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية في التقنيات والبرامج الحديثة، بهدف رفع الوعي المعلوماتي لديهم.

- يوجد قصور في البرامج والورش التدريبية التي تنظمها المكتبات الأكاديمية العمانية التي تسهم في رفع مستوى وعي الأفراد بقضايا المجتمع وفهمها وإيجاد الحلول المناسبة لها.
- تشجع المكتبات العمانية المستفيدين على نشر المعرفة ومشاركتها، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على زيادة وعي المجتمع بالقضايا المحلية والعالمية.
- ضعف اهتمام المكتبات الأكاديمية العمانية بتحفيز الأفكار الإبداعية من خلال تنظيم الفعاليات والأنشطة التي تجمع المفكرين ورواد الأعمال، الأمر الذي قد يؤثر سلباً على نشر وتنمية ثقافة الابتكار والإبداع لدى أفراد المجتمع.
- ضعف تشجيع المكتبات الأكاديمية العمانية للموظفين على الابتكار وتوظيف خبراتهم في حل المشكلات المرتبطة بالمجتمع بطريقة إبداعية.
- ضعف اهتمام المكتبات الأكاديمية العمانية في مجال الابتكار واستثمار الفرص البحثية، وتحويل الأفكار إلى منتجات قابلة للاستخدام، بالإضافة إلى وجود قصور في تقديم مصادر المعلومات المعنية بتوفير المساعدة اللازمة للمستفيدين لتعزيز أفكارهم في تطوير الخدمات والمنتجات.
- تهتم المكتبات الأكاديمية العمانية بانتقاء مجموعاتها بما يتناسب مع التطورات التقنية الحديثة، من خلال إتباع مجموعة من المعايير والأسس التي تعزز عملية الاقتناء بما يتوافق مع التطورات في مجال العمل وإعادة الاستثمار، في حين تبين ضعف اهتمامها في مجال القيمة المضافة.

التوصيات:

- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات وهي:
- الاطلاع على تجارب المكتبات العالمية في الدول المتقدمة في مجال اقتصاد المعرفة، للاستفادة من مساهماتهم في دعمها، وتطبيقها على أرض الواقع.
 - ضرورة اهتمام المكتبات الأكاديمية العمانية بتحفيز الأفكار الإبداعية من خلال التعاون مع الجمعيات المهنية مثل الجمعية العمانية للمكتبات والمعلومات في استقطاب الخبراء والمفكرين وتنظيم ورش عمل ومحاضرات في التفكير الإبداعي.
 - التعاون مع المؤسسات المعنية بالابتكار والاستثمار في السلطنة مثل مجمع الابتكار مسقط، وتنظيم ورش عمل للموظفين والمستفيدين المهتمين بمجالات الاختراع لمساعدتهم على تحويل أفكارهم إلى منتجات قابلة للاستخدام.

المصادر:

- جامعة مسقط (2021). عن الجامعة. استرجع من <https://muscatuniversity.edu.om/life-at-mu/>
- الحجي، خلفان بن زهران بن حمد (2017). جهود المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في خدمة المجتمع وتعزيز الرأس المال البشري. في المؤتمر الثامن: مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية ودورها في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة. المسؤوليات. التحديات. الآليات. التطلعات: الجمعية السعودية للمكتبات والمعلومات الرياض: جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، مج1 (2017): 529- 547. <http://search.mandumah.com/Record/839347>
- خلف، محمد (2007). إدارة المعرفة. دار وائل للنشر.
- خلف، فليح حسن (2007). اقتصاد المعرفة. عالم الكتب الحديث.
- الزلباني، محمد مسعد. (2017). المتطلبات التقنية لمؤسسات المعلومات لمواكبة مجتمع المعرفة [بحث مقدم]. المؤتمر الثامن: مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية ودورها في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة: المسؤوليات والتحديات والآليات والتطلعات، الرياض، السعودية. <http://search.mandumah.com/Record/839329>
- السمير، علي حسين، وجبارة، شهرزاد حسن. (2015). دور اختصاصي المعلومات بالتحول نحو اقتصاد المعرفة في سورية: دراسة ميدانية [بحث مقدم]. أعمال المؤتمر السادس والعشرين: اختصاصيو المكتبات والمعلومات كعمال للمعرفة، عمان، الأردن. <http://search.mandumah.com/Record/678128>
- الشمري، محمد جبار، والحدراوي، حامد كريم. (2011). عمليات إدارة المعرفة وأثرها في مؤشرات الاقتصاد المعرفي: دراسة تحليلية لآراء عينة من المؤسسات الرقمية. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، 7 (18)، 173 - 218. <https://www.iasj.net/iasj/download/7fac01acb2b1efc7>
- عبد الله، محمد عبد الله محمد. (2019). دور التعليم الجامعي في تلبية متطلبات اقتصاد المعرفة الواقع والمأمول: دراسة ميدانية على جامعة الزقازيق. مجلة تطوير الأداء الجامعي، 8 (1)، 131-210. DOI: 10.21608/jpud.2019.96113
- علي، الصادق عبد الرحمن عبد الله، وصديق، صلاح الدين محمد. (2017). متطلبات التحول نحو اقتصاد المعرفة بمؤسسات المعلومات السودانية: دراسة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة أفريقيا العالمية [بحث مقدم]. المؤتمر الثامن: مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية ودورها في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة: المسؤوليات والتحديات والآليات والتطلعات، الرياض، السعودية. <http://search.mandumah.com/Record/839406>
- محمد، إهداء صلاح ناجي. (2016). مؤشرات قياس الاقتصاد القائم على المعرفة: دراسة مقارنة مع نظرة لوضع مصر واستراتيجياتها في التحول إلى اقتصاد المعرفة. *Cybrarians Journal*، 44، 1-29. <http://search.mandumah.com/Record/803702>
- مركز مصادر التعلم بجامعة البريمي (2021). عن المركز. استرجع من <http://www.uob.edu.om/lrc-ar>
- مركز مصادر التعلم بجامعة الشرقية (2021). عن المركز. استرجع من <https://www.asu.edu.om/Page/42?t=Learning%20Resource%20Centre>

مركز مصادر التعلم بجامعة صحار (2021). عن المركز. استرجع من <https://www.su.edu.om/index.php/ar/facilities-and-services/library-services>

مكتبة جامعة نزوى (2021). عن المكتبة. استرجع من: <https://www.unizwa.edu.om/index.php?contentid=958>

مكتبة الجامعة الوطنية (2021). استرجع من <https://www.nu.edu.om/ar/contentdetails.aspx?id=64>

مكتبة الجامعة الألمانية للعلوم والتكنولوجيا (2021). عن المكتبة. استرجع من <https://www.gutech.edu.om/academic/resources/library/#tab-id-1>

مكتبة جامعة ظفار (2021). عن المكتبة. استرجع من http://sms.du.edu.om/library/news_announcements.aspx

المكتبة الرئيسية (2021). رؤية ورسالة وقيم المكتبة. استرجع من <https://www.squ.edu.om/libraries/SQU-Libraries/Main-Library/Library-Vision-Mission-and-Values>

المكتبة الطبية (2021). رؤية ورسالة وقيم المكتبة. استرجع من <https://www.squ.edu.om/libraries/SQU-Libraries/Medical-Library/Library-Mission-Vision-and-Objectives>

مكتبة الكلية التقنية العليا (2021). عن المكتبة. استرجع من <https://www.hct.edu.om/centers/etc/about-etc/lss/about-library>

مكتبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية (2021). عن المكتبة. استرجع من <https://www.squ.edu.om/libraries/SQU-Libraries/CEPS-Library/About>

المكتبة ومصادر التعلم بالجامعة العربية المفتوحة (2021). استرجع من <https://www.aou.edu.om/ar/library/Pages/default.aspx>

Anyira, I., & Idubor, I. (2020). Role of Education and Libraries in Developing Nigeria's Knowledge Economy. *Library Philosophy and Practice*, September 1. <https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/4201>

Begum, S. M. (2018). *The Role of Special Libraries for Building Knowledge-based Economy in Bangladesh* (Master dissertation, University of Dhaka). <http://localhost:8080/xmlui/handle/123456789/695> .

Clayton, N., & Hepworth, M. (2006). *Public libraries in the knowledge economy*. London: Museums, Libraries and Archives Council.

Ghosh, M., & Ghosh, I. (2009). *ICT and information strategies for a knowledge economy: the Indian experience*. *Program*, 43(2), 187-201. <http://dx.doi.org/10.1108/00330330910954398>

Grand, Robert, M., (1996). Towards a Knowledge Based Theory of Firm. *Strategic Management Journal*, 917, 109-122. DOI:10.1002/smj.4250171110

Johnson, S., & Potluri, R. M. (2020). Are the UAE Academic Libraries Ready to Support Research 2.0? *Library Philosophy and Practice*, 1-18. <https://www.proquest.com/scholarly-journals/are-uae-academic-libraries-ready-support-research/docview/2446727936/se-2?accountid=27575>

Lo, P., & Stark, A. J. (2020). Shanghai Library as a human capital developer for a knowledge-driven socio-economic environment. *Journal of Librarianship and Information Science*, 53(3): 411-430 <https://doi.org/10.1177/0961000620948565>